البحث الإجتماعي
الأسس والخطوات المنهجية
دكتور
محمد شفيق
استاذ علم الاجتماع
٢٠٠٣
المكتب الجامعي الحديث
١٤شارع دينوقراط - الأزاريطة
تليفاكس: ٤٨٤٣٨٧٩ - اسكندرية

إهداء ٢٠١٦
هيئه الرقابه الاداريه
جمهورية مصر العربية

إهداء ٢٠١٦
هيئه الرقابه الاداريه
جمهورية مصر العربية

البحث الاجتماعى

الاسس و الخطوات المنهجية

دكتور

محمد شفيق

استاذ علم الاجتماع

٢٠٠٣

الناشر

المكتب الجامعي الحديث

الأزاريطة – اسكندرية

☎ : ٤٨٤٣٨٧٩ - ٥٤٠٠٣٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

«يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات

والله بما تعملون خبير»

صدق الله العظيم

آية ١١ من سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الدول المتقدمة التي حققت تقدما ملموساً في مجال العلم والمعرفة، وتلك التي قطعت شوطاً طويلاً في مجال التقدم والتنمية، إنما هي دول آمنت أساساً بالبحث العلمي أسلوباً ووسيلة ومنهاجا، فاستطاعت بالبحث العلمي حل مشكلاتها البيئية، وتمكنت من خلال البحث العلمي من أن تطوع امكاناتها من أجل تحقيق التقدم والتنمية لمجتمعاتها والرفاهية والسعادة لشعوبها .

والبحث العلمي ونتائجه في أية دولة من الدول إنما هو رصيد قومي غال وثروة وطنية كبرى، يجب تشجيعه ودعمه وتنميته بكافة الطرق ومختلف الوسائل، فهو صنعة تجمع بين العلم والخبرة والفن والابداع، وقدرة تكفل مواجهة المشكلات القومية بطريقة سليمة وبمنهج علمي محكم ودراسة موضوعية، كما أنه (البحث العلمي) هو روح الحضارة ومفتاح التنمية وسبيل الرفعة ووسيلة التقدم للمجتمعات وهو صانع الرفاهية والسعادة للشعوب.

وتزداد أهمية البحث العلمي بزيادة تعقد الحياة وزيادة مشكلاتها في كل المجالات وعلى كافة المستويات، تلك المشكلات الناجمة عن تزايد أعداد السكان، وضعف الخدمات، ونقص الموارد، وتعقد العلاقات، وتضارب المصالح، وصراع الأدوار، وتغيير القيم، واتساع العمران، وتفكك الصلات، والافتقار إلى الأمن، وتغيير العادات، وإنحدار بعض المعاني السامية .. الخ.

ولقد لقى البحث العلمى فى مصر عناية متزايدة فى الآونة الأخيرة باعتباره الأداة التى لا غنى عنها فى المشروعات القومية التخطيطية، وفى العمليات التنسيقية ،وفى كافة الميادين الاستراتيجية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعمرانية .. الخ.

ولعل إحدى السمات المضيئة التى ميزت العمل فى معاهد البحث العلمى وفى المؤسسات والقطاعات العلمية المختلفة في الآونة الأخيرة هو ذلك الاهتمام المتزايد بإجراء البحوث العلمية، التى تهدف إلى دراسة ووصف وتشخيص الظواهر الاجتماعية المختلفة، ومواجهة مختلف المشاكل المحيطة بنا والتنبوء بها وتشخيصها وكشف أبعادها فى محاولة لايجاد الحلول الوقائية منها والعلاجية لها.

فلا شك أنه مما يعين أجهزة الدولة ومؤسساتها فى أداء رسالتها لتحقيق التقدم والتنمية فى أى مجتمع هو وجود البحوث العلمية العديدة والمتنوعة التى تساعد المسئولين فى المواقع المختلفة على وضع أيديهم على بواطن المشكلات، وأسباب العلل القائمة فى المجتمع والمحتاجة إلى يد التغيير، فمثل هذه البحوث هى التى توجه كافة جهود التنمية وترشدها إلى الطريق الصحيح، وهى التى تلقى الضوء الكافى على أكثر المجالات إحتياجا بما يحقق الفائدة القومية المرجوة.

ولما كان الهدف العلمى للبحث هو تعميق فهمنا لبعض جوانب موضوعات الدراسة بما يحقق إثراء العلم بالحقائق، والمعاونة فى إستنباط المبادىء والقوانين العلمية وصياغة الأحكام المختلفة النظرية وإثراء النظريات المتصلة بجوانب الحياة، فإن وضع تطبيقات العلوم فى خدمة المجتمع لهو إتجاه

متفق عليه كذلك بين العلماء وأصبح ضرورياً لتحقيق التقدم وكشف جوانب المشكلات والتنبوء بها، ووضع أنسب الحلول لها.

فالبحث العلمى البحت لا ينفصل عن العمل التطبيقى فكلاهما يساهم فى حل المشكلات الاجتماعية والتحكم فى ظواهر الحياة.

وفيما يتعلق بقواعد البحث العلمى ومناهجه وطرق تصميمه فإن هناك مدارس مختلفة ووجهات نظر متباينة وآراء متعددة كل منها له مذهبه ووجهة نظره، وإن كنا نعتقد أن هذه الاختلافات وتلك الفروق ما هى إلا اختلافات فى الشكل فحسب وليس فى الجوهر، فهناك حد أدنى من الأصوليات يجب إتباعها فى مجال البحث العلمى مهما اختلفت المسميات والأشكال، وهو ما سنحاول الاشارة إليه فى صفحات قادمة.

هذا وأننا لنحمد الله سبحانه وتعالى على انتهائنا من كتابة هذا العمل العلمى المتواضع وإعداده فى صورته الحالية آملين فى وجهه الكريم أن نكون قد قدمنا شيئاً ولو ضئيلا يمكن أن يساهم فى مجال البحث العلمى.

ولا يفوتنى فى هذا المقام أن أقدم عميق شكرى لكل من ساهم فى إعداد هذا العمل الانساني المحدود، وعاون فى إخراجه إلى حيز الوجود، سواء من خلال كتابات نادرة وقيمة لعلماء أجلاء متخصصين، أو من توجيهات قيمة لأساتذة وزملاء مخلصين، أو مجهودات إدارية مكثفة لأفراد نشطين، فلكل من هؤلاء كل تقدير وإمتنان ووفاء، ومن الله تعالى حسن الثواب والجزاء.

والله ولي التوفيق

محمد شفيق

الخطوات (المراحل) المنهجية لتصميم البحث الاجتماعى

تمهيـــد :

« البحث هو الدراسة العلمية الدقيقة والمنظمة لظاهرة معينة باستخدام المنهج العلمى للوصول إلى حقائق يمكن توصيلها والاستفادة منها والتحقق من صحتها »(١).

وهذا يعنى أن البحث العلمى يعتمد فى دراسته لمشكلة البحث على المنهج العلمى لتحقيق هدفين أساسيين هما :

١ - إثراء المعرفة العلمية وإشباع الفضول العلمى بتعميق فهمنا للظاهرة المدروسة وإضافة معارف جديدة، مع المساهمة فى الوصول إلى حقائق علمية يمكن التحقق من صحتها، فضلا عن إمكانية المعاونة فى استنباط المبادىء والقوانين العلمية وصياغة الأحكام النظرية.

٢ - كشف جوانب المشكلات القائمة والتنبوء بها، ووضع أنسب الحلول لها والعمل على مواجهتها(٢).

والبحث العلمى ليس بدعة على العرب والمسلمين والمصريين، فلقد نبغ علماؤهم فى شتى العلوم والفنون، ولازالت مؤلفاتهم وأبحاثهم وآثارهم تملأ الدنيا، وقد لا يتسع المقام هنا للافاضة فى أفضال هؤلاء العلماء فى فروع

---

(١) عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث العلمى : القاهرة، مكتبة وهبة، الطبعة الثامنة، ١٩٨٢، ص ١٢٤.

(2) M.Shafik, "Techniques for the Development of Scientific research and the use of its results in applied fields", Manchester, University of Manchester, 1991, pp. 1-12.

العلوم المختلفة، ولكن يكفى الإشارة إلى دورهم المنهجى الذى أفاد البحث العلمى وأدى إلى تحقيق الرقى والتقدم العلمى الذى يجنى العالم ثماره الآن(١) وذلك بعد الاضافة والتطوير وتعاقب جهود العلماء على مر السنين.

ولقد وضع علماؤنا لبنة البحث العلمى الأولى وشاركوا فى تصميم أسسه، كما أفاضوا فى الكتابة والتأليف، وابتدعوا أدوات البحث والقياس والتجريب، واخترعوا الأجهزة والآلات والأدوات العلمية، واتبعوا الملاحظة والتدقيق والتمحيص، وتميزوا بالدقة والموضوعية والقياس، وكلها عوامل أساسية وضرورية للبحث العلمى السليم(٢).

---

(١) مصطفى حلمى : مناهج البحث فى العلوم الإسلامية، القاهرة، مكتبة الزهراء، الطبعة الأولى، ١٩٨٤، ص ٧.

(٢) نذكر فى هذا الصدد عدداً من علمائنا البارزين - على سبيل المثال لا الحصر - بمآثرهم على الحضارة الانسانية فى إثرائهم للعلم والمعرفة، واستنباطهم للقوانين والأحكام النظرية، ومساهمتهم فى مجال الاختراع والبحث العلمى الأصيل من أمثال :

- عبد الرحمن بن خلدون (١٣٣٢ - ١٤٠٦) : المؤسس الحقيقى الأول لعلم الاجتماع ومن أبرز رواد الفكر الاجتماعى بأفكاره العلمية المستندة على مشاهدة الظواهر الاجتماعية وملاحظة تكرارها للخروج بقوانين معينة تحكم حركة المجتمعات الإنسانية. وقد كانت له اتجاهات هامة فى البحث الاجتماعى تتصف بالموضوعية، ويتصل بعضها بالنواحى التجريبية.
- أبو النصر بن طرفان الفارابى (٨٧٠ - ٩٥٠ م) : وقد برز بكتاباته العلمية عن المجتمعات الإنسانية والمدن الفاضلة فى تفكير إمتزج بالفلسفة والتصوف وباعتماد على أصول البحث العلمى الدقيق.
- الشيخ الرئيس ابن سيناء : الطبيب والفيلسوف، وقد أثرت مؤلفاته التى كانت تدرس فى الجامعات الأجنبية فى نهضة أوروبا العلمية مثل (القانون فى الطب والشفاء والحكمة)
- أبو الحسن علاء الدين بن أبى الحسن الدمشقى (ابن النفيس) : أول من اكتشف حركة الدورة الدموية، وقد برع فى مجال علم التشريح، كما ألف الموسوعة الطبية الأولى.
- أبو بكر بن زكريا الرازى : كان يطلق عليه أبو الطب العربى (أو جالينوس العرب): برع فى الطب فى مجال تشخيص الأمراض وجراحة العيون وأمراض النساء والأطفال والتشريح، وأول من استخدم الموسيقى فى العلاج وعرف أثر الضوء فى اتساع حدقة العين، وله بحوث طبية هامة فى مجال التغذية والأدوية ومواد التقطير والارشادات الصحية.
- أبو القاسم الظهراوى : طبيب مشهور فى مجال الجراحة واستحضار الأدوية وأمراض =

وعن مآثر علمائنا على الحضارة الآنسانية والتقدم العلمي يقول الدكتور عبد الحليم منتصر :

« إذا كان العالم الغربي طنطن في عصر النهضة الأخيرة لآراء «كانت وديكارت ونيوتن» في الطبيعة والضوء والانكسار والابصار وما إلى ذلك، وقد ثبت أن أغلبها مأخوذ عن «ابن الهيثم» العالم المصرى، وطنطن العالم الغربي مرة أخرى «لهارفي» وقال أنه مكتشف الدورة الدموية مع أن مكتشفها الأصلي هو «ابن النفيس» الطبيب المصرى الذى عاش في القاهرة وكان مديراً لمستشفى قلاوون»(١).

النسا، وكان يعتبر أحد الأركان الثلاثة في علم الطب وهم (أبو قراط وجالينوس والظهراوى).

- جابر بن حيان : شيخ الكيميائين العرب، وقد بزغ في أبحاثه المعروفة عن تكوين الغازات في باطن الأرض واتحاد الفلزات.
- الحسن بن الهيثم : من أئمة علماء الطبيعة وقد برع في علم الضوء ونظريات الأبصار واستخدام العدسات والمناظر.
- محمد بن عمر الرازى : من أول الباحثين في قانون الجاذبية والضغط الجوى ووزن الأجسام في الفضاء.
- يحي بن أبي منصور : عالم الفلك الشهير الذى قدم عديداً من الأبحاث في مجال الفلك وعلم الفضاء.
- الخوارزمي : نابغة الرياضة ومؤسس علم الجبر.

(١) أنظر : عبد الحليم منتصر تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه. القاهرة، دار المعارف، الطبعة الأولى، ١٩٦٧، ص ص ٨٣ – ٨٤.

وأنظر كلا من :

- أبو الفتوح التوانسي. من أعلام الطب العربي. القاهرة، المؤسسة العربية العامة للتأليف والنشر، الدار القومية للطباعة والنشر، العدد ١٤٤ ديسمبر ١٩٦٦.
- محمد على محمد : محاضرات في تاريخ التفكير الاجتماعي واتجاهاته النظرية المعاصرة بيروت، مكتب كريدية إخوان، ١٩٧٩.
- عبد الحميد لطفي . علم الاجتماع. القاهرة، دار المعارف، الطبعة الخامسة ١٩٧٣ ، ص ص ٢٤١ – ٢٥٧.

وإذا تفاخر العصر الحاضر بنفر من العلماء فتتوا الذرة وشطروا النواة وغزوا الفضاء، وأرسلوا الصواريخ وأطلقوا الكواكب الصناعية تدور فى الفضاء الخارجي، وإذا اعتز عصر النهضة العلمية فى أوروبا بأمثال «نيوتن وداروين وجاليليو وداقنشى وكانت وديكارت وباستير» ومن إليهم، فلا ينبغى أن نغفل علماءنا الذين نقل عنهم الغرب فى سالف الأيام، وأنه لدين يؤديه العصر الحاضر للعصور العربية الاسلامية الزاهية، وأنها لأمانة فى أعناقنا نحن أحفاد العرب أن نحمل المشعل مرة أخرى لنضىء الطريق، ونقود الإنسانية كما فعل أسلافنا أول مرة(١).

ووسيلتنا إلى ذلك هى البحث العلمى الأصيل، فلن تكتمل الحياة الكريمة إلا بقوة العلم، ولن تحل مشكلاتنا البيئية ونواجه معوقاتنا ونتغلب على مصاعبنا، ونحقق رفاهيتنا إلا بالبحث العلمى الأصيل.

ومن أجل ذلك كرم الله العلم والعلماء حين قال عز وجل فى آياته الكريمة : «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات»، كما حض الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على العلم، وأبان فضله ولو كان فى ذلك مشقة حين قال : «أطلبوا العلم ولو فى الصين»، كذلك حث صلى الله عليه وسلم على مواصلة العلم والتزود منه طيلة العمر؛ لا فرق فى ذلك بين فقير أو غنى ولا بين كبير أو صغير حين قال : «طلب العلم فريضة على كل مسلم»، «أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد» (٢).

---

(١) المكان نفسه وأنظر : مصطفى حلمى، مرجع سابق، ص ص ٩٤ – ٩٧ :

(٢) أنظر : يوسف مصطفى القاضى. مناهج البحوث وكتابتها. الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٧٩، ص ١٣.

والباحث الجيد هو الذى يصمم بحثه تصميما منهجياً دقيقاً ومتكاملا بكل تفاصيله وأبسط دقائقه وكافة خطواته، مراعياً الموارد المتاحة والإمكانات المتوفرة والزمن المتيسر، مع استخدام المنهج العلمي فى حياد وموضوعية.

وحتى يمكن للبحث العلمى أن يخرج إلى النور بشكل يحقق أهدافه المرجوة وأغراضه المحددة، فإن هناك عدداً من الخطوات يجب إتباعها فى تسلسل منطقى مضبوط.

وسنحاول فى تناولنا لكل مرحلة من مراحل تصميم البحث العلمى - ما أسعفنا - ذلك أن نسوق أمثلة من واقع دراسات سابقة، ونورد شواهد من بحوث أجريناها حتى يمكن تحقيق مزيد من اليسر فى فهم تلك المراحل والخطوات.

وسوف نعتمد فيما نسوقه من شواهد على البحوث التالية:

البحث الأول : العمالة الصيفية للطلاب المصريين فى الخارج وأثرها على قيمهم وإتجاهاتهم.

البحث الثانى : هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج - دوافعها وآثارها.

البحث الثالث : العلاقة بين القوات المسلحة والمجتمع وأسلوب تطويرها وتعميقها.

البحث الرابع : المرور والتنمية - مع دراسة ميدانية عن تأثير مشكلات المرور على التنمية .

البحث الخامس : المخدرات والمجتمع - مع دراسة ميدانية على عينة من المتعاطين حول أبعاد المشكلة .

البحث السادس : ظاهرة جناح الأحداث – طبيعتها وأسبابها ووسائل مواجهتها .

البحث السابع : التدخين مشكلة قومية – دراسة ميدانية على عينة من المدخنين .

البحث الثامن : البغاء مشكلة عالمية – مع دراسة اجتماعية على عينة من البغايا .

البحث التاسع : أهم المشكلات المعاصرة المؤثرة على المصالح الاجتماعية وأساليب مواجهتها .

البحث العاشر : الأبعاد الاجتماعية للمشكلة السكانية في مصر .

البحث الحادي عشر : مشكلة البطالة في مصر (حجمها – أسبابها) .

البحث الثاني عشر : الإرهاب وعلاقته بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية .

خطوات إعداد البحث العلمى

أولا - المرحلة التحضيرية وتشمل الخطوات التالية :

١ - إختيار مشكلة البحث وصياغة عنوانه

٢ - إعداد خطة البحث

٣ - كتابة المقدمة

٤ - إبراز أهمية الدراسة (مشكلة البحث)

٥ - الإشارة إلى أهداف البحث والغرض منه

٦ - عرض لمفاهيم الدراسة

٧ - تصميم فروض الدراسة أو تساؤلاتها

٨ - إيضاح المنهج المستخدم

٩ - الإشارة إلى نوع الدراسة

١٠ - بيان الأدوات المستخدمة

١١ - تحديد مجتمع البحث (اختيار العينة)

١٢ - الاشارة إلى الدراسات والبحوث السابقة

١٣ - إيضاح مجالات الدراسة وهى :

(أ) المجال البشرى

(ب) المجال الجغرافى

(حـ) المجال الزمنى

ثانيا - المرحلة الميدانية :

١٤ - جمع البيانات

ثالثا - المرحلة النهائية .

١٥ - تفريغ البيانات

١٦ - جدولة البيانات ومعالجتها إحصائياً

١٧ - تحليل وتفسير البيانات

١٨ - القضايا التى يثيرها البحث

١٩ - كتابة التقرير النهائى للبحث (الخاتمة) أو (النتائج النهائية)

٢٠ - ثبت المراجع (كتابة مراجع البحث)

٢١ - إرفاق الملاحق.(١)

---

(1) M. Shafik, "Basic steps in the Scientific Process", Manchester, University of Mancher, 1991, pp. 1-7.

وانظر كلاً من :

- Sanders, B. William and Pinkey, K. Thomas; "The conduct of Social Research", Holt, Rinehart and Winston, New York, 1983, p. 3.
- Haralambos, M. and Hothomm, M., "Sociology Thams and prespectives",3rd edn, London, Unwin Hyman, 1990, p. 698.
- Bryman, A., "Research Methods and Organisation studies", Unwin Hyman, London, 1989, pp. 1-28.

أولا - إختيار مشكلة البحث

يعتبر إختيار مشكلة البحث من أهم مراحل تصميم البحوث العلمية، وتأتى أهمية تلك المرحلة فى أنها تؤثر تأثيراً كبيراً على جميع إجراءات البحث وخطواته، فهى التى تحدد للباحث نوع الدراسة وطبيعة المناهج ونوع الأدوات المستخدمة والبيانات التى يجب الحصول عليها والفروض والمفاهيم التى يجب تحديدها والعينة الواجب اختيارها... الخ(١)

وعموماً فإن مشكلة أى بحث علمى ما هى فى الواقع إلا موضوع يكتنفه الغموض ويحتاج إلى كشف وتحليل وهى أسئلة لا توجد إجابة عليها فى ذهن الباحث، والبحوث الجيدة هى التى تلقى أضواء جديدة على الظاهرة المدروسة وتفتح فى نفس الوقت آفاقاً جديدة لدراسات قادمة.

ومشكلة البحث يجب أن تكون بعيدة عن الحياة الشخصية والأهداف الذاتية أو أن تكون قريبة منها ولكن بشرط أن تحقق فائدة عامة، ونفعاً للمجتمع سواء من الناحية التطبيقية أو النظرية أو كلتيهما .

هذا ويؤكد كثير من العلماء بأن مرحلة إختيار مشكلة البحث وتحديدها هى من أصعب المراحل التي تواجه الباحث نفسه، بل ربما تكون أصعب من إيجاد الحلول لها.

«وتؤثر العوامل الذاتية تأثيراً مباشراً على هذا الاختيار، فالخبرات السابقة للباحث بالاضافة إلى ميوله العلمية واتجاهاته الثقافية ورغباته الشخصية وتخصصه وتدريبه السابق ترسم جميعاً الاطار العام للموضوع»(٢) .

(١) المرجع نفسه، ص ١٤٧.

(٢) جمال زكى، السيد يس، أسس البحث الاجتماعى، القاهرة، دار الفكر العربى، ص ٢٥.

مفهوم المشكلة :

تعرف مشكلة البحث بأنها عبارة عن موضوع يحيط به الغموض، وأنها ظاهرة تحتاج إلى تفسير، فهى موضع خلاف، وهى موضوع يتحدى تفكير الباحث ويتطلب ازالة الغموض وابراز الحقائق، ومنذ أن يقع اختيار الباحث على موضوع دراسته فان هذا الموضوع يصبح بمثابة مشكلة له، لا ينتهى من التفكير فيه إلا بانهاء إعداده.

هذا ولا يختلف البحث العلمى فى خطواته كثيرا عن حل المشكلات اليومية العادية التى تعترضنا دائما، فكل منهما يحتاج إلى خطوات منطقية متسلسلة فى التفكير والقياس والاعداد.

ومن الطبيعى أنه لا يوجد بحث بدون مشكلة، فالشعور بوجود المشكلة هو الحافز الأساسى لحلها، وما الاختراعات والاكتشافات إلا نتائج لحاجات ماسة شعر بها الانسان من قديم الزمن، فخوف الانسان على حياته من الوحوش الضارية جعله يفكر فى اختراع مأوى يأوى إليه، وحاجته إلى الدفء جعلته يبحث فى توليد النار. ولعل اكتشاف المشكلة فى كثير من الأحيان يكون دليل العبقرية والنبوغ فى مكتشفها، فنيوتن عندما رأى البرتقالة تقع من الشجرة إلى الأرض - وهذه ملاحظة عابرة قد تمر علينا دون أن نعيرها إهتماما - دفعه هذا إلى الشعور بمشكلة تحتاج إلى تفسير وحل وهى ظاهرة الجاذبية بين الاشياء والارض، وجره هذا الشعور إلى إكتشاف قوانين الجذب ونظرياته وما أدت إليه من تطبيقات لاغنى عنها للبشرية فى الوقت الحاضر(١)

---

(١) السيد محمد خيرى. الاحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة، مطبعة دار التأليف، ط ١، ١٩٦٣، ص ص ١١ - ١٢.

ويخلط البعض بين مفهوم مشكلة البحث ومفهوم المشكلة الاجتماعية على الرغم مما بينهما من إختلاف كبير، فالمشكلة الاجتماعية عبارة عن موقف يتطلب معالجة اصلاحية، فهى ترتبط بالجوانب التى يصطلح على تسميتها بالجوانب المرضية، وهى تنجم عن ظروف المجتمع أو البيئة الاجتماعية وتستلزم تجميع الوسائل والجهود لمواجهتها مثل :

مشكلة جناح الأحداث، أو تعاطى الحشيش، أو ظاهرة الأخذ بالثأر، أو معوقات التنمية فى القرية، أو مشكلة البغاء، أو التسيب الادارى فى الجهاز الحكومى.. الخ.

أما مشكلات البحث فانها تنصب على الجوانب السوية والجوانب المرضية، وعموما فان اصطلاح مشكلة أوسع حدودا وأكثر شمولا وامتددا من اصطلاح المشكلة الإجتماعية.

فمشكلة البحث قد تكون ظاهرة سوية كالاختيار للزواج أو التنشئة الاجتماعية أو العلاقة بين القوات المسلحة والمجتمع.. الخ .

أو تكون مشكلة البحث ظاهرة معتلة أى تكون مشكلة حقيقية مرضية فى المجتمع وتصبح هى الشغل الشاغل للباحث ومشكلته الفكرية وموضوعه العلمى حتى يتوصل إلى حلها وكشف جوانبها مثل مشكلة البطالة أو الإرهاب والعنف أو التطرف ... الخ . وعموماً فإن الظاهرة التى يختارها الباحث موضوعا لبحثه تصبح مسألة علمية يعنى بالكشف عن جوانب معينة فيها كنشأتها وأوصافها وتطورها وأسبابها وآثارها .. الخ[1] .

---

(1) M. Shafik, "Social Problems", Manchester, University of Manchester, Faculty of Economic and Social Studies, Department of Sociology, 1991, pp. 5-20.

وهو فى ذلك يصيغها صياغة دقيقة بحيث يتمشى عنوان البحث مع محتواه، وبحيث يغطى هذا العنوان جوانب الدراسة من مختلف الأبعاد والجوانب ويحقق أهداف الدراسة والغرض منها كذلك يرتبط العنوان بالفروض وبالنتائج على أن يتحاشى الباحث أن يكون هذا العنوان مبهماً أو غامضاً.

ويجدر بنا أن ننوه هنا عن خلط آخر بين مصطلحى البحث والدراسة ولو أننا رجعنا إلى معجم لغوى لوجدنا أن معنى بحث الشىء هو طلبه والتفتيش عنه والتعرف على حقيقته والسؤال والاستقصاء عنه، وبذل الجهد فى موضوع ما، فالبحث يكون ثمرة جهد ونتيجة له.

أما الدراسة فتعنى قراءة الكتب وحفظها وفهمها، بمعنى أن ثمرة الدراسة تعود بالفائدة على الدارس ذاته، فتثرى ذهنه بالمعارف والمعلومات.

ونتيجة البحث لا يفيد منها الباحث فحسب بل العلم والمجتمع أيضا، فالباحث يزداد علما وخبرة، والعلم يكتسب اضافة جديدة، والمجتمع يزداد نموا على نموه.

أى أن كل عمل علمى يظهر فيه جهد الاستقصاء والتفتيش فى جمع المادة التى يتطلبها سواء بالاطلاع على المراجع، أو بالعمل الميدانى أو بهما معا، ثم القيام بتحليل المادة وتفسيرها هو بحث بكل معيار.

أما أن يدرس المتخصص موضوعا ثم يكتب فيه كتابا أو مقالا يحتوى على عناصره بما يدل على فهم الموضوع، وجودة استيعابه له، فان كتابة هذا الموضوع يعد دراسة(١).

---

(١) حسن الساعاتى. **تصميم البحوث الاجتماعية**. نسق منهجى جديد، بيروت، دار النهضة العربية ١٩٨٢، ص ص ٧١ - ٧٤.

العوامل المؤثرة فى اختيار مشكلة البحث :

(الاعتبارات التى يجب مراعاتها عند اختيار المشكلة)[1] .

أن عملية الاختيار لموضوع البحث هى عملية شاقة تحتاج وقتا كافيا للاطلاع والبحث والدراسة مع التفكير فى أكثر من موضوع والموازنة بينها واختيار أكثرها ملائمة.

وهناك عدة اعتبارات منهجية يجب على الباحثين الوقوف أمامها عند اختيار مشكلات بحوثهم والتريث حيالها قبل البدء فى دراستها، وذلك حتى لا يضيع جهد الباحث ووقته وما له سدى عندما يضطر أن ينفض يده عن البحث الذى لم يراع فيه تلك الاعتبارات، وعموما تتمثل أهم تلك العوامل (أو الاعتبارات) فيما يلى :

١ - احساس الباحث بالمشكلة وشعوره وإهتمامه وميله لدراستها :

فهذا الشعور وذلك الاحساس هو الرغبة الصادقة والحافز الأساسى الذى يدفع العقل إلى التفكير ويحفز الشخص على العمل والسير قدما فى البحث والاستقصاء، وكثيرا ما نجد باحثين لم يتمكنوا من أنهاء بحوثهم ولم يستطيعوا اعدادها، رغم توفر الظروف الظاهرية الملائمة والخصائص الذاتية المناسبة، وفي الحقيقة يرجع سبب هذا العزوف أساسا لعدم شعورهم بتلك البحوث وعدم رغبتهم فى دراستها أو بسبب فرضها عليهم فرضاً دون رغبة حقيقية أو ميل منهم تجاهها .

---

(١) انظر كلاً من :

- Sanders, B., William & Pinkey, K. Thomas; "The conduct of Social Research" Holt, Rinehold and Winton, New York, 1983, p. 40.
- Mann, P.H., "Methods of Social Investigation", Basil Blackwell, Oxford, 1985, pp. 10-20.

٢ - يجب أن يكون موضوع البحث ذا قيمة وأهمية علمية :

فلا قيمة لبحث ما لم يظهر أو يبرز حقائق علمية يمكن الاستفادة بها والاستناد إليها، سواء فى مجال البحث العلمى البحت أو في المجال التطبيقى.

وليست كل المشاكل التى تصادف الباحث تصلح للبحث، فهناك مواقف فردية وحالات خاصة، ومشاكل شخصية إذا أجرينا عليها البحث فلن نتمكن من تعميم نتائجها أو استخدامها كقاعدة للتنبؤ لحالات مماثلة فى المستقبل، وهذا يعنى أن على الباحث عند اختياره لمشكلته أن يختار موضوعا يتميز بالأصالة والعمق والأهمية، وتكون له دلالة علمية ويحقق أهدافا عامة ويمكن تعميم نتائجه.

فعلي سبيل المثال لو أن شخصا كانت علاقته سيئة بمالك العقار الذى يستأجر فيه شقته، وكان هذا المالك مهملا فى صيانة مرافق العقار ولا يستجيب لمطالب شاغليه، فلا يمكن أن يحدد عنوان بحث عن «أثر العلاقة السيئة بين المالك والمستأجر على مشكلة الاسكان» لأنه ليس كل مستأجر على علاقة سيئة مع المالك، وليس كل مالك علاقته سيئة بمستأجريه يكون مهملا فى صيانة العقار، ثم إن هذه حالات فردية ومشكلات شخصية غير عامة لا يمكن تعميم نتائجها ولا تتحقق منها فائدة ذات بال.

ولكن يمكننا أن نحدد على سبيل المثال بحثا بعنوان : «تأثير تنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر فى قانون الاسكان القديم على حجم مشكلة الاسكان فى مصر» ونكون فى هذه الحالة بصدد حالة عامة تؤدى إلى ظاهرة سائدة فى المجتمع يعانى منها جانب كبير من أبنائه، ومن ثم فان نتائج دراسة هذه المشكلة يمكن تعميمها والاستفادة بها والاستناد إليها.

٣ -أن يكون موضوع البحث جديدا غير مكرر :

يجب على الباحث أن يتاكد من أن موضوع بحثه لم يسبقه إليه أحد، إلا إذا كان يريد إجراء بحثه باستخدام منهج مغاير وأدوات مختلفة أو أن يدرسه من زاوية أخرى، أو كان متشككا فى النتائج تشككا قائما على أساس ما يبرره، أو كان يريد أن يتبين ما يحدث من أختلاف في النتائج إذا أجرى بحثه بعد فترة طويلة نسبيا كعشر سنوات مثلا أو فى منطقة ثقافية أخرى.

هذا وكثيراً ما يتطرق إلى علمنا أن باحثين أكاديميين كانوا يعدون دراساتهم للماجستير أوالدكتوراه، ثم تبينوا قرب إنتهائهم من دراساتهم أن غيرهم قد تقدموا بنفس الموضوعات إلى جامعات أخرى...

وهنا يجدر بنا أن ننبه إلى أنه من الضرورى على الباحث أن يقوم بمسح كامل للبحوث والدراسات التى سبق إجراؤها فى نفس التخصص ومجال الإهتمام حتى لا يقع فى مثل ذلك الخطأ.

٤ - توفر المصادر والمراجع العلمية والبيانات المطلوبة للمشكلة موضوع الدراسة :

فإذا كان الموضوع من ذلك النوع المقفل الذى لا توجد كتابات كثيرة في مجاله ولا يمكن جمع بيانات كافية عنه ولا يمكن توفير مراجع متخصصة له فانه لا يصلح أساسا للبحث.

٥ - يجب أن يتخير الباحث مشكلته فى حدود الامكانات المادية والبشرية والزمنية المتاحة :

وذلك حتى يستطيع القيام بالبحث على أكمل وجه مثل (تعاون المصادر البشرية معه وإدلائها بالبيانات اللازمة، وموافقة المؤسسات والهيئات

الادارية على البحث كالتعبئة العامة والأحصاء، وجهاز الشرطة، وعمدة القرية، وشيخ الخفر، هذا فضلا عن توفر الإمكانات المادية والادارية التى تتيح له إمكانية الطباعة وإجراء التفريغ .. الخ).

٦ - مراعاة الزمن المحدد للبحث :

فكلما توفر الوقت وكان هناك متسع من الزمن أمكن التوسع فى حدود المشكلة ودراسة مختلف جوانبها والعكس، فهناك موضوعات محدودة يستفرق بحثها وقتا قصيراً. كما أن هناك موضوعات يحتاج بحثها زمناً طويلاً، كذلك فان الزمن المتيسر والمتاح لأعداد البحث يتوقف على مدى تفرغ الباحث للبحث، وما إذا كان سيقوم به بمفرده أم أن هناك من سيتعاون معه فى إجراءاته... وهكذا .

٧ - يجب على الباحث أن يختار مشكلة بحثه فى نطاق تخصصه :

فيبتعد عن المشكلات التى لا تمت بصلة إلى أختصاصه العلمى، وذلك حتى يمكن أن يحصر مختلف العوامل المؤثرة فى المشكلة، وبما يتيح له فهما أكثر لجوانبها، وحتى يستطيع القيام بالبحث بكفاءة وعلى أساس علمى سليم مستغلا خبراته فى نفس مجاله[١].

٨ - عدم اختيار مشكلة كبيرة أو متشعبة :

بحيث يصعب على الباحث السيطرة عليها والالمام بجميع جوانبها، والعوامل المؤثرة فيها، فيضيع فى متاهاتها. ويصعب عليه الخروج بنتائج علمية أصيلة منها (وهناك إتجاه سائد بين الباحثين المبتدئين الذين يولعون غالباً باختيار مشكلات عريضة وموضوعات رنانة متشعبة مما يعرضهم لأن يحيدوا عن أهدافهم ويفشلوا فى دراستهم ولا يتمكنوا من استكمالها على الوجه الأكمل).

---

(١) أنظر : كلا من جمال زكى ، السيد يس المرجع السابق ص ص ٢٦ - ٣٠ وعبد الباسط محمد حسن المرجع السابق أيضا ص ص ١٦٠ - ١٦١ .

فعلى سبيل المثال قد نجد باحثا مبتدئا تعن له فكرة دراسة موضوع بعنوان «آثار الاحتلال الاسرائيلى لسيناء» .. وحينما يحدد مجال تلك الآثار فانه يتوسع فيها بحيث تشمل الآثار الإجتماعية والآثار الاقتصادية والآثار العسكرية والآثار السياسية .. الخ . وفى الحقيقة فإن كل مجال منها يحتاج غالباً لمجموعة من الباحثين وعدد كبير من المتخصصين ، وهو أمر قد يعرض هذا الباحث للفشل فى أستكمال بحثه.

٩ - يجب أن يدرس الباحث الصعوبات التى يمكن أن تحيط بمشكلة بحثه :

خاصة ما يتعلق بالنواحى الاجتماعية والسياسية والعقائدية والعسكرية والأمنية والمتعلقة بنظام الحكم وأمن الدولة .. الخ .

فهناك نظم سياسية لا تطيق أن تجرى فيها بحوث علمية فى موضوعات تعتبرها محرمة، كالكتابة عن الفقراء والكادحين فى مصر فى الثلاثينيات والأربعينيات ومدى حرمانهم من الحقوق الاجتماعية والسياسية، وعموماً فان أبغض البحوث إلى النظم الديكتاتورية تلك التى تستطلع الرأى العام فى الأمور العامة والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتى تمس حالتهم ، لأن الحاكم المستبد لا يريد أن يرى الشعب إلا كما يراه هو أو كما يحب أن يراه، فهو يعتقد أنه المعبر الوحيد عن إرادة الشعب، كما أنه لا يقبل نقداً ولا تجريحاً.

١٠ - مراعاة الدقة البالغة والتأني في اختيار عنوان البحث :

يعتبر اختيار عنوان جيد ومناسب للبحث من أهم الخطوات المنهجية في مجال إعداد البحوث العلمية، وفي هذا الصدد يجب أن يراعي الباحث شروط عنوان البحث الجيد والتي تتمثل فيما يلي :

(أ) أن يحقق العنوان أهداف البحث .

(ب) أن يغطي جوانب البحث ومشتملاته .

(جـ) أن يكون هذا العنوان موجزاً بقدر المستطاع، دون اختصار مخل أو إطالة لا مبرر لها .

(د) مراعاة سلامة الصياغة في كتابة العنوان والحبكة في التعبير والاختيار الدقيق لكافة ألفاظه وكل مكوناته.

(هـ) أن يكون واضحاً مفهوماً غير مبهم أو غامض .

(و) أن يكون شيقاً يجذب قارئه .

(ز) وبوجه عام يجب أن يتمشى عنوان البحث مع أهداف البحث مع فروض البحث (أو تساؤلاته) كما يرتبط بكل من مشتملات البحث (المحتويات) ونتائج هذا البحث ارتباطاً وثيقاً .

وعموماً يفضل أن تكون الموضوعات الاجتماعية المختارة للبحث تتناول ظواهر إجتماعية وثيقة الصلة بعملية التنمية الإجتماعية والإقتصادية التى يجب أن تعمل مجتمعات العالم الثالث على محاولة تحقيقها فى أسرع وقت.

كيفية اختيار مشكلة البحث (من أين يستقى الباحث موضوع بحثه)[1] :

١ – من خلال إطلاع الباحث وإلمامه بالتراث الفكرى فى فرع تخصصه العام (علم الاجتماع مثلا) وكذلك فى فرع تخصصه الفرعى الدقيق (إجتماع حضرى، إجتماع ريفى، إجتماع قانونى، أنثربولوجيا، سكان، إجتماع سياسى .. الخ)..

---

(١) انظر كلاً من :

- Haralambos, M., et al., "Society: Themes and prospectives", London, Unwin Hyman, 1990, pp. 727-728.
- Hayes, Nicky and Orrel, Sue, "Psychology: An Introduction", Longman, London, 1989, p. 337.

٢ - الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة المتعلقة بالموضوع أو بموضوعات مشابهة إعتماداً على القضايا والمشكلات والنتائج التى توصلت إليها تلك الدراسات.

٣ - بالاحتكاك بذوى العلم والخبرة وحضور المناقشات العلمية وحلقات الدراسة المختلفة وتدوين الملاحظات وما يدور فيها من وجهات نظر وآراء.

٤ - من مشكلات الساعة التى تحدث فى المجتمع ويهتم بها الرأى العام أو من بعض الظواهر أو الأزمات التى تحدث فى المجتمع وتثير رأى المواطنين وتؤثر فى إتجاهاتهم (آثار سياسة الانفتاح - مشكلة المواصلات واختناق المرور وتأثيرها على التنمية، دور القوات المسلحة فى مجال الخدمات، تنمية سيناء إجتماعياً وإقتصاديا، مشكلات العنف والتطرف والارهاب، ظاهرة البطالة ... الخ) فهذه المشكلات تعتبر مصدراً خصباً يلهم الباحثين لاختيار موضوعاتهم البحثية.

٥ - من الموضوعات والمشكلات التى تبحثها مراكز البحوث والهيئات والمؤسسات العلمية المتخصصة، وفي هذا الصدد يجب الاطلاع علي ما تم دراسته بالفعل وما هو جارى دراسته وفقا لخطة البحوث فيها وما هو مدرج لدراسته فى المستقبل كذلك.

٦ - يستقى الباحث موضوع بحثه عند محاولته تحقيق أو رفض نظرية أو قانون سابق، أو حينما يريد التأكد من صحة بحث أو فرض معين.

٧ - من فكرة مفاجئة أتت إليه بشكل مباشر، كأن يعانى من اختناق المرور فى يوم حار ويقرر دراسة أثر مشكلة المواصلات على التنمية فى المجتمع المصرى.

٨ - من الاطلاع على ما يرد فى التراث الشعبى أو السير الشعبية أو بعض الحكم والأمثال والاقوال المأثورة أو حتى الاطلاع على مسرحية أو فيلم سينمائى أو قراءة رواية أو قصة ... الخ.

٩ - حينما يقرأ مقالاً يختلف فيه مع مؤلفه إختلافا بينا، أو من حوار أو مناقشة تتم مع غيره وتستلفت نظره.

١٠ - من الخبرات اليومية التى يعيشها الفرد ومن روتين يومه العادي ونظامه.

وعموما يجب قبل البدء فى إجراء الدراسة أن يسأل الباحث نفسه عدة أسئلة تتعلق بمشكلة البحث وتساعده فى تقرير مدى أهميتها : (فهل مشكلة البحث جديرة بالدراسة ؟ وهل تستحوذ على إهتمامه ورغباته وميوله؟ وهل هى مشكلة جديدة ؟ وهل تضيف جديداً للتراث العلمي أو للمجال التطبيقى ؟ وهل هى صالحة الدراسة من مختلف النواحى ؟ وهل يستطيع الباحث القيام بها من حيث الوقت والمال والخبرة والأدوات والمهارات وتوافر البيانات الخ[١] .

كما يجب على الباحث أن يضع فى اعتباره ما هى أهمية هذه الدراسة وماهى أهدافها ؟ ولماذا درس تلك الظاهرة بوجه خاص ؟ وما الذى دفعه لبحثها ؟ وما هى الجوانب التى يحاول أن يوضحها ويكشف أبعادها .. الخ.. حتى يستطيع الباحث أن ينتهي إلى أن الموضوع صالح للدراسة من كافة الوجوه وأنه جدير بالبحث[٢] .

---

(1) M. Shafik, "Data collection Technique", Manchester, University of Manchester, 1991, pp. 2-15.

(٢) محمد الغريب عبد الكريم. البحث العلمي. التصميم والمنهج والاجراءات. الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثانية، ١٩٨٢، ص ص ٢٧-٣٩ .

ثانيا - إعداد خطة البحث

يستلزم العمل فى أى بحث علمى أن يتم إعداد مشروع أو تصور لخطة هذا البحث تكون مناراً للباحث فى خطواته المقبلة، وموجها له فى مراحل البحث المختلفة، وهذا لا يمنع أن يشمل هذا التصور أو تلك الخطة التعديل فى بعض جوانبها كلما تقدم العمل فى مراحل البحث، وكلما وجب هذا التعديل.

كذلك يفضل أن تعرض هذه الخطة قبل التصديق عليها من المشرف على البحث على عدد من العلماء والمتخصصين والباحثين وزملاء الدراسة، وقد جرى العرف فى كثير من المعاهد العلمية الأصيلة أن يعرض الباحث لمشروع خطة بحثه فى مناقشة علنية تحقيقاً لمزيد من تبادل الرأى وتقديم المشورة والتعديل والتنقيح ، وهو أمر يعود بالنفع بلا شك على الباحث وعلى البحث ذاته.

هذا وخطة أى بحث يجب أن تشمل عدداً من البيانات الأساسية عن جوانب البحث المزمع دراستها وأهمها هو :

١ - غلاف خطة البحث ويشمل : عنوان البحث، واسم الباحث، واسم المشرف، والمعهد العلمى التابع له إجراء هذا البحث. ومناسبة القيام بالبحث (الدرجة العلمية المستهدفة بهذه الدراسة) ثم تاريخ إعداد الخطة.

٢ - فكرة ومدخل عن موضوع البحث وتطوره التاريخى. (تمهيد)

٣ - أهمية البحث. (مشكلة البحث)

٤ – أهداف البحث والغرض منه.

٥ – المنهج المستخدم.

٦ – نوع الدراسة.

٧ – فروض الدراسة أو تساؤلاتها.

٨ – الأدوات المستخدمة.

٩ – مجتمع البحث (العينة المختارة).

١٠ – تصور مقترح لأقسام الدراسة[1] .

وكما ذكرنا فسوف نستعرض فى عرضنا لخطوات تصميم البحث أمثلة من واقع عدة بحوث سابقة قمنا بإعدادها بهدف تحقيق مزيد من الإيضاح نبدأ أولها ببحث عن العمالة الصيفية للطلاب المصريين فى الخارج، وأثرها على قيمهم واتجاهاتهم كما يلى :

(1) M. Shafik, "Basic steps in the Scientific Process", Op., cit., pp. 2-6.

وانظر : محمد الغريب عبد الكريم، مرجع سابق، ص ١٥ .

مثال يوضح مشتملات خطة البحث

١ - غلاف خطة البحث :

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم الاجتماع

مشروع خطة بحث بعنوان

العمالة الصيفية للطلاب المصريين فى الخارج
وأثرها على قيمهم واتجاهاتهم

مقدمة من

محمد محمد شفيق زكى

للحصول على درجة الماجستير فى علم الاجتماع

إشراف

الأستاذ الدكتور / **عبد الحميد لطفى**

أستاذ ورئيس قسم الاجتماع

يناير ١٩٧٥

هذا ويمكن أن يشار إلى خطة البحث في الغلاف بمصطلح (خطة بحث عن أو تصور مقترح لخطة بحث عن موضوع أو مشروع خطة بحث بعنوان ..... وهكذا) .

٢ - تمهيد (مدخل وفكرة عن موضوع الدراسة) :

لقد شهدت مصر فى السنوات الأخيرة إقداما كبيراً لطلاب جامعاتها على السفر إلى الخارج فى الأجازة الصيفية بغرض العمالة. ويمارس هذه الظاهرة فئة من شباب مصر الجامعى وهم الذين يمثلون أهم الفئات السكانية حيوية ونشاطا فى مجتمعنا.

وقد بدأت هذه الظاهرة بصورة أوضح فى الخمسينيات من هذا القرن حينما كانت الجامعات المصرية ترسل بأعداد من طلاب كلياتها العملية لممارسة التدريب الفنى اليدوى أثناء فترة الصيف فى مصانع البلاد الأجنبية ومعامل جامعاتها العملية، ثم أخذت هذه الظاهرة تزداد إنتشاراً حتى أصبح الطلاب يمارسونها بأعداد كبيرة ودون تنسيق من كلياتهم غالباً(١).

٢ - أهمية الدراسة :

يعتبر سفر طلاب الجامعات المصرية إلى الخارج فى الأجازة الصيفية بغرض العمالة، ظاهرة هامة دفعنى لدراستها أنها بدأت حديثا فى الانتشار الكبير فى مجتمعنا، وهو أمر جعلنى أعتقد بأنها تعتبر من الظواهر الجديرة بالدراسة، ومن ثم فإن دراستنا هذه تعتبر دراسة رائدة فى هذا المجال، هذا

---

(١) محمد شفيق. العمالة الصيفية للطلاب المصريين فى الخارج وأثرها على قيمهم واتجاهاتهم، دراسة للحصول على درجة الماجستير فى علم الاجتماع من آداب عين شمس، إشراف أ.د. عبد الحميد لطفى، القاهرة ١٩٧٧.

من جهة ومن جهة أخرى لشعورى بأهميتها حيث يعتبر هذا الموضوع ذا قيمة علمية من الممكن أن يظهر حقائق علمية يمكن الاستفادة منها والاستناد إليها فى تفسير إنتشار هذه الظاهرة، وإلقاء الضوء على جوانبها المختلفة.

ويمارس هذه الظاهرة فئة من طلاب الجامعات المصرية والذين يمثلون أهم الفئات السكانية حيوية ونشاطاً فى مجتمعنا حاضراً ومستقبلاً، يمكن أن نطلق عليهم صفوة فى دور التكوين، ولهذا القطاع دوره الكبير فى مرحلة نهضتنا الحالية والمستقبلة نظراً لتعدد تخصصاتهم ومستوياتهم الاجتماعية والعلمية التى تؤهلهم للتأثير فى فئات المجتمع الأخرى.

٤ - أهداف البحث والغرض منه :

(أ) الهدف العلمى :

تدخل هذه الدراسة فى نطاق دراسة الاتجاهات والقيم الاجتماعية وهى أحد الميادين المتخصصة فى علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعى، ولاشك أن ندرة هذه الدراسات التى تناولت احتكاك فئات معينة من الدول النامية بالغرب، ربما يتيح لهذه الدراسة تقديم بيانات قد تساعدنا فى تعميق فهمنا فى هذه الموضوعات وفى الوصول إلى صياغة أحكام نظرية واقعية لتفسير هذه الظاهرة.

(ب) الهدف التطبيقى :

ربما يفيدنا موضوع هذه الدراسة فى التعرف على بعض القيم الجديدة التى قد يأتى بها الطلاب من الخارج، وهذا بلاشك يؤدى بنا إلى التعرف على ما قد يلحق بنسق القيم السائد من تعديل، فضلا عن إمكانية التعرف

على الاتجاهات المختلفة لهؤلاء الطلاب نحو عدد من المتغيرات ومدى ما يلحقها من تغيير نتيجة لهذا السفر.

هذا وقد يتيح ما يمكن أن تصل إليه هذه الدراسة من نتائج إبراز مشكلات عديدة تتعلق بهذا الموضوع أو بموضوعات مشابهة، الأمر الذى ربما يؤدى إلى إمكانية المعاونة فى حلها من قبل المسئولين المختصين عن هذا الجانب فى المجتمع.

(حـ) الغرض من الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

(١) التعرف على خصائص وبعض سمات شخصية الطلاب المسافرين إلى الخارج.

(٢) دراسة الدوافع المختلفة التى تدعو الطلاب للاقدام على هذه الظاهرة (السفر إلى الخارج).

(٣) دراسة الآثار المختلفة الناجمة عن زيارة الطلاب للخارج ثم نتائج الاحتكاك أو الاتصال بينهم وبين هذه المجتمعات بهدف التعرف على أى تعديل فى القيم السائدة أو تغيير فى إتجاهاتهم نحو بعض المتغيرات.

٥ - المنهج المستخدم :

لما كانت هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على خصائص عينة من الطلاب سافروا إلى الخارج ودوافع هذا السفر وآثاره الاجتماعية على قيم واتجاهات هؤلاء الطلاب، فإننا سوف نستعين بعدة طرق ومناهج لتحقيق هذا الهدف تعتمد جميعها على أسلوب المقارنة بين عينتين إحداهما سافرت

إلى الخارج والأخرى لم تسافر.

كذلك فإن الدراسة سوف تستعين بمنهج البحث الاجتماعي وذلك لوصف وتشخيص ظاهرة البحث يهدف لفت النظر إلى أبعاد هذه المشكلة والعواقب المترتبة عليها، كذلك فسوف تستخدم منهج دراسة الحالة للتحقق من صدق البيانات التي سيتم جمعها بالأداة الأصلية، ولاستكمال القصور الذي ربما ينتج من واقع العمل الميداني، ولالقاء مزيد من الضوء على ظاهرة الدراسة من جوانبها المختلفة وذلك ببحث عدد مختار من الحالات ودراستهم دراسة متعمقة.

٦ - نوع الدراسة :

تعتبر دراستنا هذه دراسة وصفية سيقوم الباحث فيها بمحاولة التعرف على جميع جوانب الظاهرة اعتمادا على أسلوب المقارنة خاصة وأن هذه الدراسة تعتبر رائدة في تناول هذا الموضوع.

٧ - الفروض :

لقد دار في الذهن عدد من الاستفسارات أثارتها مشكلة البحث، انتهينا منها إلى تصميم وصياغة الفروض التالية بهدف طرحها للمناقشة وأملا في تحقيقها ميدانياً ، ويمكن تلخيص تلك الفروض فيما يلي :

١ - أن هناك فروقاً جوهرية بين خصائص كل من عينتي الدراسة في عدد من المتغيرات.

٢ - ان الأسباب الاقتصادية هي أكثر العوامل دفعاً لطلاب الجامعات للهجرة الصيفة إلى الخارج.

٣ - ان هناك آثاراً إجتماعية ناتجة عن هجرة الطلاب للخارج تتمثل في

تغير ترتيب القيم السائدة لديهم.

٤ – ان هناك آثاراً إجتماعية ناتجة عن هجرة الطلاب للخارج تتمثل فى تغيير اتجاهاتهم نحو بعض المتغيرات.

٨ – الأدوات المستخدمة :

سوف تكون أداة الدراسة الرئيسية هى «استمارة البحث» التى تتضمن مجموعة من الأسئلة سيتم صياغتها لتخدم فروض الدراسة عن خصائص الطلاب عموما ودوافع هجرتهم إلى الخارج فى الاجازة الصيفية وظروفها وآثارها.

كما ستتضمن الأداة بجانب ذلك قياسين أحدهما لقياس الاتجاهات بطريقة «ليكرت» لمعرفة اتجاهات هؤلاء الطلاب نحو بعض المتغيرات الاجتماعية، والآخر قياس للقيم مشتق من قياس «فيرنون» لمعرفة القيم الاجتماعية السائدة بين فئات هؤلاء الطلاب فى عينتى الدراسة وترتيبها.

كذلك سوف يستعين الباحث بالوثائق والاحصائيات المختلفة التى تتناول عدد وبيانات وخصائص الطلاب الذين يقدمون على السفر.

٩ – مجتمع البحث :

سوف يختار الباحث عينة الدراسة من طلاب (طلبة وطالبات) جامعة عين شمس من جميع الكليات ممثلين لعينتين، الأولى ممن سافروا إلى الخارج فى صيف عام ١٩٧٦، والعينة الثانية من هؤلاء الطلاب ممن لم يسبق لهم السفر إلى الخارج بعد.

وسوف يقوم الباحث عند اختياره العينة الأولى (الطلاب الذين سبق لهم السفر إلى الخارج) بإجراء حصر لجميع الطلبة والطالبات المقيمين

والمقيمات بالمدن الجامعية لطلاب جامعة عين شمس والذين سافروا إلى الخارج فى صيف عام ١٩٧٦.

أما عن كيفية إختيار عينة الطلاب الذين لم يسبق لهم السفر إلى الخارج فسيتم إختيارهم على أساس أخذ عينة عشوائية منتظمة تكون ممثلة للمجموع من قوائم السجلات المودعة بإدارة المدن الجامعية فى كل من المدن الطلابية بمنطقة العباسية وشبرا ومدينة اتحاد الطلاب بمدينة نصر بعد استبعاد الطلاب الذين سبق لهم السفر وتعديل قوائم السجلات بناء على ذلك.

١٠ - تصور مبدئى مقترح لأقسام الدراسة :

مقدمـــــة :

الفصل الأول : إطار الدراسة وإجراءاتها.

الفصل الثانى : مفاهيم الدراسة.

تمهيـــــد

المبحث الأول : تاريخ الهجرة

المبحث الثانى : تعريف الهجرة

المبحث الثالث : نظريات الهجرة

المبحث الرابع : الهجرة الموسمية والعمالة الصيفية لطلاب الجامعات المصريين فى الخارج.

خاتمـــــة

الفصل الثالث : خصائص الطلاب المهاجرين إلى الخارج

(مناقشة فرض الدراسة الأول)

تمهيـــــد :

المبحث الأول : خصائص الطلاب من ناحية (النوع ، السن، بناء الأسرة، جهة الميلاد ومحل الإقامة، الناحية التعليمية، الناحية العملية والمهنية، الناحية الاقتصادية، الناحية الدينية ...).

المبحث الثانى : مناقشة نتائج العمل الميدانى

الفصل الرابـع : دوافع هجرة الطلاب إلى الخارج

(مناقشة فرض الدراسة الثانى)

تمهيـــد :

المبحـــث الأول : دوافع الهجرة

المبحث الثانـى : مناقشة نتائج الدراسة الميدانية لدوافع الهجرة

الفصل الخامس : الآثار الاجتماعية لهجرة الطلاب المصريين إلى الخارج

تمهـــيد :

المبحث الأول : القيم الاجتماعية للطلاب المهاجرين

(مناقشة فرض الدراسة الثالث)

المبحث الثانى : الاتجاهات الاجتماعية للطلاب المهاجرين

(مناقشة فرض الدراسة الرابع)

خاتمـــة – (نتائج الدراسة)

المراجـــع .

الملاحـــق .

ثالثا : المقدمة

يبدأ أى بحث علمى بمقدمة عامة يتناول فيها الباحث عددا من الجوانب الأساسية لموضوع دراسته بإختصار. وتجىء أهمية المقدمة فى أنها واجهة الدراسة وفاتحتها وأول ما يصادفه القارىء فى أى مؤلف علمى :

ونظراً لأن كثيرا من المختصين والمسئولين والعلماء ممن لا يملكون متسعاً من الوقت يتيح لهم اطلاعا متأنيا وقراءة شاملة تفصيلية لكافة الكتابات التى تصل لأيديهم وتقع عليها أعينهم، وذلك بحكم انشغالهم المتواصل ومهامهم المتعددة، فانهم يكتفون فى بعض الأحوال بقراءة مقدمة تلك الكتابات فحسب ليحاطوا بجوانبها وأبعادها، وحتى يتمكنوا من الالمام بمشتملاتها وطبيعتها، وليتلمسوا فيها مواضع أهتماماتهم.

وتشمل المقدمة الاشارة إلى الجوانب الاساسية التالية :

١ – تمهيد (فكرة ومدخل عن موضوع البحث).

٢ – أهمية البحث (مشكلة البحث).

٣ – أهداف البحث موجزه.

٤ – الدوافع لدراسة الموضوع.

٥ – خلفية تاريخية عن الموضوع.

٦ – انتماءات الدراسة.

٧ – اشارة موجزة للآتى :

(أ) نوع الدراسة.

(ب) المنهج المستخدم.

(جـ) فروض الدراسة أو تساؤلاتها.

(د) الأدوات المستخدمة.

(هـ) مجتمع البحث (العينة المختارة).

٨ - أهم الصعوبات التى واجهت الباحث.

٩ - عرض موجز لمشتملات الدراسة واجزائها.

١٠ - تقديم الشكر والعرفان لكل من عاون فى الدراسة وأسهم بمجهود فيها.

وكما سبق أن ذكرنا فاننا سنسوق بعض الأمثلة كنماذج تطبيقية لما يمكن أن يكتب فى كل بند من بنود المقدمة ومشتملاتها من واقع أحد البحوث التى سبق لنا أعدادها، وهو عن موضوع بعنوان : «هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج دوفعها وآثارها»[1] وذلك تحقيقا لمزيد من اليسر فى فهم المراحل المختلفة كما يلى :

١ - تمهيد :

تعتبر ظاهرة الهجرة الخارجية ظاهرة حديثة نسبيا فهى لم تصبح من خصائص المجتمع المصرى إلا منذ الخمسينيات من هذا القرن، وفى هذا الصدد فان هناك فترتين متميزتين شهدتا أكبر موجات للهجرة، الأولى فى أعقاب حرب عام ١٩٦٧ مع اسرائيل، والثانية وقعت بعد ارتفاع أسعار النفط عام ١٩٧٣، وقد توجهت الموجة الأولى أساسا إلى الولايات المتحدة الامريكية وكندا واستراليا وأوروبا الغربية، فى حين تدفقت الموجة الثانية صوب البلدان العربية المصدرة للنفط، كذلك تكونت الموجة الأولى فى معظمها

---

(١) محمد شفيق «هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج، دوافعها وآثارها» دراسة للحصول على درجة الدكتوراه في الاجتماع من آداب عين شمس، أشراف أ.د السيد الحسينى، القاهرة، ١٩٨٢.

من مصريين يحمل كل منهم درجة علمية جامعية واحدة على الأقل، بينما تكونت الموجة الثانية من تشكيلة واسعة من الأفراد المهرة وغير المهرة ... الخ .

٢ - أهمية البحث (مشكلة البحث) :

تنبع أهمية هذا البحث فى أننا نتناول بالدراسة ظاهرة من أهم الظواهر الاجتماعية المعاصرة، فمحاولة القاء الضوء على ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية المصرية للخارج يصبح أمرا ذا أهمية لما قد يبرزه من آثار ونتائج مختلفة لهذه الهجرة سواء على المهاجرين أنفسهم أو على المجتمع المصرى، هذا إلى جانب ما يمكن أن تلقيه هذه الدراسة من أضواء أكثر تفصيلا على هذه الظاهرة وجوانبها المختلفة، الأمر الذى ربما يؤدى لاثارة افاق جديدة ويبرز أسئلة ومشكلات عديدة ، ربما تتيح فرصا لحلها من قبل المختصين والمسئولين عن هذا الجانب.

٣ - أهداف البحث :

ان الهدف من هذه الدراسة والغرض منها لا يخرج فى حقيقة الأمر عن كونه محاولة لتحقيق الأهداف التالية :

(أ) عرض لملامح هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات إلى الخارج، وأبراز حجمها فى سياق ظاهرة هجرة المصريين بوجه عام.

(ب) التعرف على الدوافع والأسباب المختلفة التى تدفع بعض الكفاءات العلمية المصرية للاقدام على الهجرة إلى خارج مصر.

(جـ) دراسة أثر إختلاف التخصص العلمى لدى أعضاء هيئة التدريس الجامعى على تباين درجة اتجاههم نحو الهجرة، أى دراسة العلاقة بين

تخصصهم العلمى ومدى رغبتهم فى الاقدام على تلك الهجرة.

(د) توضيح آثار هجرة أعضاء هيئة التدريس على النواحى الاقتصادية والاجتماعية والصحية للمهاجرين.

(هـ) كشف الآثار المختلفة لهذه الهجرة على التنمية فى المجتمع المصرى.

٤ - الدافع لدراسة الموضوع :

أن ما دعانى لدراسة هذا الموضوع هو شعورى بأهمية تلك المشكلة فلقد شهدت مصر فى السنوات الأخيرة أقداما كبيرا من أبنائها ذوى الكفاءات العلمية للهجرة إلى خارج الوطن، وهو أمر جعلنى أتوقع أن تكون لدراسة هذا الموضوع قيمة علمية نظرا لما قد تقدمه من حقائق يمكن الاستفادة بها والاستناد إليها فى كل من المجال العلمى البحت والمجال التطبيقى لخدمة المجتمع والمساهمة فى حل مشكلاته ... الخ.

٥ - خلفية تاريخية عن الموضوع :

لقد كان التقليد يجرى بأن يتجه المهاجرون من المصريين إلى البلدين المجاورين لمصر وهما ليبيا والسودان، ولكن بعد عام ١٩٧٣ تزايد تدفق المهاجرين إلى السعودية والكويت بوجه خاص، هذا ويمكن أن نميز بين نمطين أساسيين من أشكال الهجرة المصرية بوجه عام، أولها فى الهجرة الدائمة حيث... الخ.

٦ - إنتماءات الدراسة :

تنتمى هذه الدراسة فى بعدها الرئيسى الشامل إلى علم الاجتماع وذلك بحكم المجال الذى أجريت فيه وأيضا بحكم دراستها لموضوعات إجتماعية

متخصصة كالهجرة والحراك الاجتماعي والتنمية، فضلا عن دراستها لأشكال من التجمعات الإنسانية وهم المهاجرين من الكفاءات العلمية، وهي تتصل في بعدها الثاني بعلم السكان حيث تتناول بالبحث التحركات السكانية ومعدلات الهجرة الخارجية لقطاعات مختلفة من السكان وما يحدث لهم من تغير وحراك.

كما تتصل في بعدها الثالث بعلم النفس الاجتماعي وذلك بحكم شمولها لموضوعات معينة تتمثل في الدوافع الاجتماعية وقياس الاتجاهات والقيم، ويمكننا كذلك أن نذكر بأن لهذه الدراسة صلة وارتباطا بعدد آخر من العلوم هي علم التاريخ والجغرافيا والاقتصاد ... الخ .

٨ - اشارة موجزة عن :

(أ) نوع الدراسة :

تعد هذه الدراسة دراسة وصفية، فقد اعتمدت على المنهج الوصفي أساسا عند محاولة تحقيق فروضها الأساسية وذلك عن طريق وصف تشخيص ظاهرة البحث ولفت النظر إلى جوانبها المختلفة.

(ب) منهج الدراسة :

أعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي أساسا وذلك عن طريق وصف وتشخيص ظاهرة البحث ، كما أن الباحث استخدم كذلك منهج دراسة الحالة لالقاء مزيد من الضوء على ظاهرة الدراسة ولسد أوجه القصور في منهجها الوصفي الرئيسي، وللتحقق من صدق البيانات التي تم جمعها بالاداة الأصلية.

(جـ) فـروض الدراسـة :

١ - تعـد الأسبـاب الاقتـصـادية الدافع الرئيسـى لهـجـرة أعضـاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج.

٢ - أن هـناك تباينا فى إتجاهات أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات نحو رغبتهم فى الهجرة تبعا لتخصصاتهم المختلفة.

٣ - تؤثر هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج تأثيرا سلبيا على التعليم الجامعى فى مصر.

٤ - يحدث لأعضاء هيئة التدريس المهاجرين من الجامعات للعمل بالخارج حراك اجتماعى صاعد إلى أعلى.

٥ - ينتج عن هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج آثار ضارة على حالتهم الصحية.

٦ - تعتبر هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج من معوقات التنمية فى مصر.

(د) الأدوات المستخدمة :

استخدم الباحث إداة رئيسية هى صحيفة الاستبيان وهى تتضمن مجموعة من الأسئلة تمت صياغتها لتخدم فروض الدراسة.

كما استعان بدليل دراسة الحالة وهو استبار مكون من مجموعة من الأسئلة اللفظية ثم تطبيقه على عدد مختار من المبحوثين بغرض دراستهم دراسة متعمقة، كذلك استخدم الباحث الوسائل والمعالجات الاحصائية للمقارنة بين متغيرات الدراسة، بهدف معرفة أوجه الشبه والاختلاف فيها. كما استعان بالرسوم البيانية التوضيحية لالقاء الضوء بصورة أكثر وضوحا على الجوانب المختلفة لهذه الظاهرة بمجرد النظر إليها.

مجتمع البحث :

أجرى الباحث دراسته بطريقة الحصر الشامل لأعضاء هيئة التدريس فى جامعة عين شمس لهؤلاء الذين هاجروا هجرة مؤقته فى شكل اعارات رسمية للعمل بالخارج، وعادوا خلال العشر سنوات السابقة من عام ١٩٧٠ إلى ١٩٨٠)، وعن أهم خصائص هذه العينة فاننا يمكن أن نشير إليها فيما يلى ... إلى آخر ما كتب فى هذا المجال.

٨ - أهم الصعوبات :

واجه الباحث عدد من الصعوبات منها ندرة البيانات والمعلومات المتاحة عن الهجرة المصرية الخارجية لدى الأجهزة المسئولة، اضافة إلى عدم دقتها فى كثير من الأحيان وتضاربها، هذا فضلا عن عزوف كثير من المبعوثين من أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات عن التعاون مع الباحث فى المجال التطبيقى نظرا لضيق وقتهم وانشغالهم المستمر.

٩ - مشتملات البحث :

تقع الدراسة فى عشرة فصول أساسية تناول الفصل الأول فيها أطار الدراسة واجراءاتها حيث عرضنا لكل من مشكلة البحث وأهمية الدراسة وأهدافها وفروضها مع توضيح منهج الدراسة والأدوات المستخدمة، فضلا عن وصفنا لمجتمع البحث الذى طبقت عليه الأداة وكل من انتماءاتها ومجالاتها المختلفة.

أما الفصل الثانى وهو بعنوان «سوسيولوجية الهجرة» وهو يعد بمثابة مدخل نظرى لدراسة موضوع الهجرة وقد قسم إلى أربعة مباحث، أولها ... الخ . وهكذا بالنسبة لفصول الدراسة الأخرى.

١٠ - تقديم الشكر والعرفان لكل من عاون فى الدراسة :

وينتهز الباحث هذه الفرصـــة ليعرب عن شـكره وتقديره ....

....

....

على أن يكون الشكر بسيطاً موجزاً مهذباً مختصراً مخلصاً، بعيداً من المبالغة فى التقرب والاسراف فى التبجيل ويوجه الى من يستحقه فقط .

هذا ويراعى أن يكون ترتيب أسماء الاشخاص الذين يوجه إليهم الباحث شكره وفقا لترتيب المجهود ومدى التعاون والخدمات التى قدمها كل منهم إلى الباحث بما عاد بالنفع على بحثه، دون أن يحملهم مسئولية البحث ونتائجه، أو ما جاء فيه من معلومات وآراء.

تقسيمات البحث ومشتملاته.

يتم تقسيم البحث أما إلى أقسام، أو يتم تبويبه إلى أبواب، وتفصيله إلى عدة فصول، وقد لا يكون هناك داع للتقسيم فيكتفى بالتبويب والتفصيل، هذا والفصول تقسم فى داخلها إلى مباحث.

ويستخدم التقسيم فى حالة أن يكون هناك مجموعات من الأفكار يحتويها هذا البحث على أن تكون هذه المعلومات مستقلة عن بعضها أو تكاد أي أنها تكون غير متجانسة .

أما الأبواب فتستخدم فى حالة ما إذا كانت أجزاء الدراسة متجانسة مترابطة وفي هذا الصدد يمكن أن تكون كل مجموعة فصول باباً مستقلاً.

والتقسيمات والتصنيفات لأجزاء الدراسات ومشتملات البحوث متعددة ومختلفة مثل (الباب - الفصل - المبحث - القسم - المطلب - الفرع - البند

- الحرف ... وهكذا) .

بل هناك مايطلق عليه كذلك الجزء أو الكتاب ... الخ، وهذه التقسيمات لأجزاء الدراسة ترتبط أساساً بحجمها وشكلها ومحتواها ومدى تجانسها وترتيبها .. الخ . ويجب أن تكون في تسلسل في اتجاه واحد ، بمعنى أن الباب مثلاً باعتباره وحدة كبرى قد يحتوي على عدة فصول، ويمكن أن يحتوي على عدة مباحث، ولكن لا يمكن أن يحدث العكس أي يشتمل الفصل أو المبحث على عدة أبواب ...

وفى داخل البحث يجب مراعاة أن تكون عناوين الموضوعات قصيرة ومختصرة وذات دلالة واضحة، كما يجب أن يكون العنوان الرئيسى للبحث عموما أو للقسم أو للباب أو للفصل واضحا لا لبس فيه ولا غموض، كما يكون محددا للمحتوى الذى يندرج أسفله(١).

هذا وهناك عدد من المصطلحات تتعلق بالمدخل إلى إجزاء أى بحث أو التمهيد لأي دراسة علمية عند بداية عرض محتوياتها يمكن أن ننوه عنها فيما يلى :

المقدمة :

يشير كثير من الباحثين إلى أن المقدمة تستخدم كمدخل شامل فى أى بحث علمى طويل يكون عدد صفحاته أكثر من ٣٠ - ٤٠ صفحة.

التمهيد :

بينما يستخدم التمهيد كمدخل فى البحث المحدود في صفحاته، أو يستخدم كمدخل للفصل فى داخل البحث.

---

(١) حسن الساعاتى ، المرجع السابق - ص ص ٢٨٥ - ٢٨٨ .

التقـــاديم :

وذلك حينما يقدم عالم كبير أو شخص مسئول زميلا له أو باحثاً آخراً، ليعرف به قراء بحثه أو مستمعيه.

كذلك يستخدم التقديم كمدخل للباب في داخل الدراسة.

التوطئـــه :

وهي تستخدم كمدخل للقسم في داخل البحث وإن قل استخدامها أخيرا بشكل ملحوظ.

رابعا : أهمية الدراسة

تتوقف أهمية البحث على أهمية الظاهرة التي يتم دراستها، وعلى قيمتها العلمية وما يمكن أن تحققه من نتائج يمكن الاستفادة بها وما يمكن أن تخرج به من حقائق يمكن الإستناد إليها.

كذلك تتوقف هذه الأهمية على ما يمكن أن تحققه الدراسة من نفع للعلم وللباحث ولقراء البحث من الناحية العلمية، وما يمكن أن تحققه من فائدة لمجتمع من الناحية العملية والتطبيقية.

وفي هذا الصدد فإن القيمة العلمية (النظرية) للبحث تتمثل فيما يضيفه ذلك البحث في مجال التراث العلمي (النظري)، وما يساهم به في مجال الوصول الى حقائق علمية جديدة، ومايعاون به في مجال صياغة الأحكام النظرية واختبار القوانين العلمية والتحقق من النظريات القائمة، هذا فضلاً عما يساهم به في مجال تعميق الفهم لجوانب الموضوعات التي تشملها الدراسة وإثراء المعرفة بصددها بإلقاء مزيد من الضوء على الظاهرة المدروسة من مختلف جوانبها وكافة أبعادها .

أما القيمة العملية (التطبيقية) للبحث فهي تتمثل فيما يساهم به هذا البحث في المجال التطبيقي بالاستفادة من نتائجه وتوصياته في القاء الضوء على المشكلات القائمة، ولفت النظر إليها وكشف أبعادها مع التركيز على أسلوب مواجهتها وإيجاد الحلول والاقتراحات المناسبة لها بما قد يساهم في تحقيق فائدة قومية للمجتمع في المجال التطبيقي .

وأفضل البحوث هي تلك التي تساهم في حل مشاكل البيئة، وتشارك في تطويع الامكانات المختلفة والمتاحة من أجل خدمة المجتمع ورفعة أبنائه

وتحقيق رفاهيتهم، وفى ذات الوقت تثرى العلم بالحقائق وتعاون فى صياغة الأحكام النظرية وتساهم فى اثراء القوانين والأحكام والنظريات العلمية.

مثال ١ : لأهمية الدراسة فى موضوع «هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج»(١).

يعتبر أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات عنصرا أساسيا من غناصر الانتاج فى المجتمع حيث يقع على عاتقهم مسئولية إنتظام التعليم الجامعى واعداد أجيال من الطلاب الجامعيين ليتبؤا مراكزهم المختلفة بعد تخرجهم من جامعاتهم فى مجالات التخصصات المتنوعة، كما أن هؤلاء الأعضاء بانتاجهم العلمى المتميز، ودراساتهم وبحوثهم العلمية المتخصصة، ودورهم الهام فى المجال التربوى والعلمى، إنما يساهمون فى دفع عملية التنمية والتقدم فى مجتمعنا :

وعليه فان محاولة إلقاء الضوء على ظاهرة الهجرة المؤقتة لأعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج يصبح أمرا ذا أهمية، لما قد يبرزه من آثار ونتائج مختلفة لهذه الهجرة سواء على الأعضاء أنفسهم، أو على المجتمع المصرى، هذا إلى جانب ما يمكن أن تلقه هذه الدراسة من أضواء أكثر تفصيلا على هذه الظاهرة وجوانبها المختلفة، الأمر الذى ربما يؤدى لإثاره آفاق جديدة ويبرز أسئلة ومشكلات عديدة، ربما تتيح فرصا لحلها أو مناقشتها من قبل المختصين أو المسئولين والمهتمين بهذا الموضوع.

مثال ٢ : لأهمية الدراسة فى موضوع «العلاقة بين القوات المسلحة والمجتمع وأسلوب تطويرها وتعميقها».

---

(١) **محمد محمد شفيق هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج دوافعها وآثارها**، دراسة للحصول على درجة الدكتوراه فى علم الاجتماع من آداب عين شمس، أشراف أ.د السيد محمد الحسينى، القاهرة، ١٩٨٢.

تتمثل أهمية هذا البحث فى أنه يتناول بالدراسة ظاهرة من أهم الظواهر الاجتماعية المعاصرة، نظرا لتعاظم الدور الذى تلعبه القوات المسلحة فى علاقتها بالمجتمع، ففى الوقت الذى يقدم مجتمعنا لجيشه عوامل بقائه واستمراره من قوى بشرية، وامكانات مادية وقدرات معنوية، فان الجيش يضطلع بدور لاغنى عنه يتمثل فى الدفاع عن المجتمع وحماية حدوده والزود عن كرامته، فضلا عن أن الجيش كتنظيم اجتماعى أساسى فى المجتمع يتأثر بمشكلاته، ومن ثم فانه يأخذ على عاتقه حشد امكاناته واستغلال الفائض من طاقاته الكبيرة للمساهمة فى كثير من مجالات التنمية والتقدم فيه(١).

مثال ٣ : لأهمية الدراسة في موضوع «الارهاب وعلاقته بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية» .

الارهاب ظاهرة قديمة قدم الانسان ذاته، فمنذ أن خلق الله سبحانه وتعالى الدنيا وماعليها ونجد من يعيثون في الأرض فساداً يرهبون فيها غيرهم بمختلف الوسائل وكافة الطرق .

ورغم قدم جريمة الارهاب التي عانت منها البشرية، إلا أن مصر لم تعرف هذه المشكلة (الارهاب) على مدى تاريخها الطويل وعلى طول حضارتها التي ضربت جذورها في عمق التاريخ .

هذا ولقد واجهت مصر في السنوات الأخيرة عدداً من المتغيرات أثرت بشكل مباشر على طبيعة الحياة في المجتمع من جوانبها المختلفة، سواء

---

(١) محمد محمد شفيق «العلاقة بين القوات المسلحة والمجتمع وأسلوب تطويرها وتعميقها دراسة للحصول على درجة الزمالة فى العلوم الاستراتيجية من أكاديمية ناصر العسكرية، القاهرة، ١٩٨٤، ص جـ .

وانظر : محمد شفيق، دور القوات المسلحة في مجالات تنمية المجتمع . القاهرة، مركز بحوث الشرق الأوسط، ١٩٨٦، العدد ٢٠، ص ١٥ .

الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الأمنية أو النفسية... الخ. وهو ماأدى إلى تغيير في بعض أنماط السلوك الانساني وطبيعة القيم والعادات والاتجاهات والأفكار والمعايير السائدة بين الأفراد .

ولقد ساهمت تلك المتغيرات في التأثير على أنماط الجريمة في المجتمع وخصائصها المختلفة، فظهرت جرائم لم تكن معروفة في بيئتنا، وزاد معدل جرائم لم تكن شائعة بيننا، كما برزت جرائم بمسميات جديدة لم تكن منتشرة في مجتمعنا، ومنها جريمة الارهاب التي تعد بحق جريمة جديدة على مجتمعنا غير لصيقة بخصائصه التي ميزته بين شعوب الأرض .

ومن هذا المنطلق تنبع أهمية هذا البحث الذي يتعرض إلى مشكلة الارهاب بأحداثها الأخيرة الاجرامية الطائشة وغير المسئولة، وهي تجاوزات يتسم بعضها بالعنف أقدمت عليها عناصر متطرفة ، وفي هذا الصدد يتعرض البحث لطبيعة الارهاب وخصائصه ومفاهيمه وأهدافه وأسبابه وآثاره ومواجهته...»[1] .

مثال ٢ : لأهمية الدراسة في موضوع «ظاهرة جناح الأحداث»

تنبع أهمية البحث في أنه يتعرض لظاهرة هامة تعاني منها المجتمعات ومنها المجتمع المصري، وهي جناح الأحداث (أي انحراف الصغار)، فحدث اليوم هو رجل المستقبل، ومجرم الغد ربما يكون حدثاً منحرفاً الآن اذا استمر في فساده وانحرافه واجرامه ولم توجه له العناية اللازمة لارشاده السليم، واذا فشلت جهود اصلاحه ولم تنجح محاولات تهذيبه، ولقد دلت البحوث العلمية على أن معظم المجرمين البالغين بدأوا حياتهم الجنائية منذ الحداثة .

ومن اليقين أن اصلاح المجرم الحدث وهو صغير أكثر سهولة وأضمن

---

(١) محمد شفيق – الإرهاب وعلاقته بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، بحث مقدم الى مؤتمر المشاركة الشعبية في مواجهة الارهاب، القاهرة، أكاديمية الشرطة، ١٩٩٣، ص ص ١-٢ .

ضالعاً في الاجرام، منغمساً في الرذيلة، فيصعب رده الى سواء السبيل ويستحيل جذبه الى الصراط المستقيم .

ومن أجل ذلك أخذت المجتمعات في السنوات الأخيرة تنظر الى الحدث الجانح نظرة خاصة، قوامها العطف والاشفاق عليه والرغبة الصادقة في مساعدته واصلاح شأنه بما يعود بالنفع عليه وعلى مجتمعه[1] .

(1) محمد شفيق – ظاهرة جناح الأحداث – طبيعتها وأسبابها ووسائل مواجهتها . المؤتمر الخامس للجمعية المصرية للقانون الجنائي. القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٢، ص ١٦٢ .

خامسا : أهداف الدراسة

لكل دراسة أو بحث هدف أو غرض حتى يكون ذا قيمة علمية، فالغرض من الدراسة يفهم عادة على أنه السبب الذى من أجله قام الباحث باعداد هذه الدراسة.

والبحث الجيد هو الذى يتجه إلى تحقيق أهداف عامة غير شخصية ذات قيمة ودلالة علمية.

وينقسم الحديث فى هذا القسم إلى هدفين :

(أ) الهدف العلمى :

وتكون رغبة الباحث إثراء المعرفة العلمية وأشباع الفضول العلمى، حيث ينحصر الهدف هنا فى مجرد البحث العلمى (Pure Research) كاختبار نظرية من النظريات أو الوصول إلى حقائق يمكن أن تعتبر أساسا لنظرية جديدة، وحينما يقوم الباحث بدراسة نظرية أو قانون علمى فان هدفه الرئيسى يكون هو مجرد أشباع الفضول العلمى وتقديم اضافات مبتكرة إلى العلم فى حد ذاته دون ما نظر إلى ما قد يترتب على البحث من تطبيقات عملية(١).

مثال : الهف العلمى لموضوع «هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج».

يتطرق هذا البحث لدراسة موضوعات ذات إهتمامات أساسية فى التراث السوسيولوجى لعلم الاجتماع، بدراسة الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية

(١) عبد الباسط محمد حسن ، مرجع سابق ، ص ١٤٩ .

والسياسية لظاهرة الهجرة، وذلك من واقع ما ورد فى نظريات وقوانين الهجرة والدراسات والبحوث السابقة وكتابات العلماء والمتخصصين، بالاضافة إلى دراسة موضوع الحراك الاجتماعى بعوامله المختلفة، مع التركيز على أبرز جوانبه، وبوجه خاص من الناحية الاقتصادى والاجتماعية، فضلا عن دراسة التنمية من حيث الاشارة إلى مفاهيمها المختلفة ومقوماتها ومعوقاتها، مع التركيز على الاتجاهات الحديثة فى دراسة التنمية والتخلف، الأمر الذى قد يؤدى إلى تعميق فهمنا لبعض جوانب تلك الموضوعات، ويسهم - ولو بقدر محدود - فى اثراء نظرية علم الاجتماع، عن طريق عرض موقفنا من النظريات السوسيولوجية، والدراسات والبحوث المقارنة وتوضيح ما تتفق وتختلف فيه دراستنا معها، فضلا عن مناقشة ما تخرج به من نتائج وتحليلات، وما تصل إليه من أستخلاصات عامة فى سوسيولوجية الهجرة ومن استخلاصات فرعية يثيرهما موضوع البحث، وذلك بهدف توفير إمكانية اختبار الاتجاهات النظرية فى سوسيولوجية الهجرة.

هذا ولاشك ان الدراسات التى تشمل مقاييس اجتماعية تقدم لنا بيانات دقيقة قد تساعدنا فى الوصول إلى نتائج تجريبية Empirical وبالتالى تعاوننا فى صياغة أحكام نظرية.

(ب) الهدف العملى (التطبيقى) "Practical Research"

والهدف هنا هو استخدام نتائج البحث وتطبيقاته للوصول إلى حل للمشكلة التى قام الباحث بدراستها، أى تحقيق الاستفادة المباشرة بجعل العلم فى خدمة المجتمع عن طريق الوصول إلى حلول للمشكلات التى تواجه الأفراد والجماعات، كمشكلة التطرف، والارهاب، والثأر، أو الأحداث الجانحين، أو التسيب الادارى فى بعض الوحدات الحكومية .. الخ.

مثال : للهدف العملي «في البحث نفسه».

تتمثل أهمية هذا البحث في أننا نتناول بالدراسة ظاهرة من أهم الظواهر الاجتماعية، نظرا لأهمية الدور الذي يلعبه أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، سواء من ناحية التعليم الجامعي في مصر، أو من الناحية العلمية والتكنولوجية، وما لذلك من صلة وطيدة بالتنمية والتقدم في المجتمع.

ولما كان وضع تطبيقات العلوم في خدمة المجتمع هو اتجاه متفق عليه بين علماء الاجتماع، وأصبح ضروريا في كثير من الدول التي تسعى إلى التقدم وكشف جوانب مشكلاتها بالاتجاه نحو علم الاجتماع التطبيقي، فان الباحث سعى لنفس الغرض بعرض نتائج دراسته التطبيقية واستخلاصاتها، وذلك في ضوء ما جاءت به نظريات وقوانين الهجرة ونتائج الدراسات والبحوث السابقة، مما قد يؤدي إلى إثارة آفاق جديدة، ويبرز أسئلة ومشكلات عديدة، قد تتيح فرصا لحلها أو مناقشتها من قبل المختصين والمخططين في المجتمع، والمسئولين والمهتمين بهذا الجانب أو بموضوعات مشابهة له، الأمر الذي ربما يؤدي إلى تحقيق فائدة قومية للمجتمع المصري في هذا الصدد، هذا بالاضافة لما قد يثيره هذا البحث من قضايا واستفسارات حول الظاهرة محل الدراسة يمكن أن تكون منطلقا أساسيا تبدأ منه بحوث ودراسات أخرى مستقبلة، تفيد هي الأخرى في المجال التطبيقي.

«هذا ويجب أن يوضع في الاعتبار أن هناك تداخلا وثيقا بين البحث العلمي والبحث التطبيقي، وإذا كانت هناك تفرقة بينهما في الأهداف فانها تفرقة في المدى القريب، أما في المدى البعيد فانهما يلتقيان معا ويحققان أهدافا نظرية وأهدافاً عملية شاملة.

أما من ناحية المنهج فانهما لا يختلفان معا فى قليل وفى كثير فكلاهما يستخدم المنهج العلمي، والمنهج واحد مهما تنوعت المشكلات أو اختلفت أهداف القائمين على الدراسة(١).

(جـ) أهداف الدراسة بوجه عام :

يتجه البحث الجيد إلى تحقيق أهداف عامة غير شخصية ذات قيمة علمية ودلالة اجتماعية عامة(٢).

مثال ١ : أن الهدف من هذه الدراسة (هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات) والغرض منها لا يخرج فى حقيقة الأمر عن كونه محاولة لتحقيق الاهداف التالية :

(١) عرض لملامح هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات المصرية للعمل بالخارج، وابراز حجمها فى سياق ظاهرة هجرة المصريين إلى الخارج بوجه عام.

(٢) التعرف على الدوافع والأسباب المختلفة التى تدفع بعض أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للاقدام على الهجرة والعمل بالخارج.

(٣) دراسة أثر اختلاف التخصص العلمى لدى أعضاء هيئة التدريس على تباين درجة إتجاهاتهم نحو الهجرة، أى دراسة العلاقة بين تخصصهم العلمى ومدى رغبتهم فى الاقدام على تلك الهجرة.

(٤) ابراز آثار هجرة العاملين فى سلك التدريس الجامعى على النواحى الاقتصادية والاجتماعية والصحية لهم، وكذلك آثارها على دورهم فى المجال التعليمي، وعلى مدى مساهمتهم فى الأنشطة العلمية المختلفة.

---

(١) المرجع نفسه ص ١٥١ .

(٢) احمد بدر ، أصول البحث العلمي ومناهجه – الكويت – مكتبة الجامعة ، ١٩٧٧، ص ١٠ .

(٥) كشف الآثار المختلفة لهذه الهجرة على كل من التنمية والتعليم الجامعى فى المجتمع المصرى.

مثال ٢ : أهداف بحث «مشكلة البطالة في مصر »

«الانسان هو القيمة الأولى في كل زمان ومكان، فهو العنصر الأساسي للانتاج والتقدم كما أنه العامل الرئيسي للازدهار وتحقيق التنمية، فضلاً عن أنه الركيزة الفعالة في الدفاع عن الدولة وتأمين مصالحها ضد الأخطار الداخلية والخارجية .

وتعكس العمالة الفعالة المنتجة والقوة البشرية النشيطة العاملة في أي مجتمع مدى مايتمتع به ذلك المجتمع من قوة وتقدم ورفاهية، باعتبار أنه القوة الانسانية هي عامل أساسي في تحديد القدرة الشاملة للمجتمع وتحقيق أهدافه المختلفة والحفاظ على غاياته الوطنية ودعم أمنه القومي .

وتمثل قضية البطالة في الوقت الراهن اهتماماً بالغاً على المستوى العالمي والمحلي باعتبارها مشكلة أساسية وظاهرة عالمية لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات، وفي هذا الصدد تواجه معظم دول العالم سواء أكانت متقدمة أو نامية هذه المشكلة (البطالة) مهما كانت مستوياتت تقدمها ومهما اختلفت انظمتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

وتحظى دراسة البطالة باهتمام العلماء والباحثين والسياسيين والمخططين .. في المجتمع بالنظر ... الخ .

ومن هذا المنطلق وبهذا المفهوم فإن دراسة ظاهرة البطالة باعتبارها احدى المشكلات الهامة التي تعاني منها مصر، بهدف وصف تشخيص هذه المشكلة من مختلف جوانبها وكافة أبعادها يعد هدف وطني أساسي ومهمة استراتيجية وطنية، وبوجه عام تتمثل أهداف هذه الورقة البحثية المتواضعة

فيما يلي :

الهدف الأول : القاء الضوء على حجم مشكلة البطالة في مصر وخصائصها من حيث (تعريف البطالة وأنواعها - نشأتها وتطورها ومدى تفاقمها - حجمها والحقائق الرقمية المرتبطة بها) .

الهدف الثاني : عرض لأهم الأسباب المؤدية الى مشكلة البطالة من النواحي المختلفة (الاقتصادية - الاجتماعية - السياسية - التنظيمية - الا ارية.... الخ)(١) .

مثال ٣ : أهداف بحث «التطرف الديني وأعمال العنف في ظل المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية» .

«يعتبر التطرف الديني ومايرتبط به من أعمال عنف وارهاب أحد أشكال الجريمة الدينية التي برزت بوضوح في الآونة الأخيرة، وعانت منها كثير من المجتمعات .

وقد تنوعت أشكال التطرف ومظاهره وصوره، فمنها ماهو تطرف عقائدي أو تطرف عرقي أو تطرف فكري .. الخ، ويعتبر التطرف الديني أحد هذه الأنماط التي انتشرت على الساحة المحلية والاقليمية بل والدولية في السنوات الأخيرة بوجه خاص، والتي كان لها تأثير مباشر على المصالح الوطنية والأمن القومي .

ولقد كانت مصر ومازالت هدفاً لكثير من العداءات الموجهة من الداخل أو الخارج والتي استهدفت المجتمع والتأثير على أمنه واستقراره، وفي هذا

(١) محمد شفيق - مشكلة البطالة في مصر (حجمها - أسبابها) - القاهرة، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، ندوة دور القوات المسلحة في المساهمة للقضاء على مشكلة البطالة في الدولة، ١٩٩٣ ص ص ١ - ٢ .

المجال يسعى البحث الى محاولة التطرق لموضوع التطرف الديني من جوانبه المختلفة، مع ابراز علاقته بالمتغيرات التي واجهت مصر في الآونة الأخيرة، وصولاً الى توصيات مقترحة في مواجهة هذه المشكلة، وهو لاشك هدف قومي هام واتجاه وطني عزيز يجب دعمه والسعي لتحقيقه بمختلف الوسائل وكافة الطرق، وبوجه عام تتمثل أهداف هذا البحث فيما يلي :

الهدف الأول : التعرف على خصائص التطرف الديني بأبعاده المختلفة من حيث (تعريفه - عناصره - أهدافه ودوافعه - أفكاره ....) .

الهدف الثاني : كشف أهم المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي ساهمت في انتشار التطرف .

الهدف الثالث : ابراز تأثير التطرف الديني على الأمن القومي المصري من النواحي المختلفة (اجتماعية - اقتصادية - سياسية - أمنية .... الخ).

الهدف الرابع : عرض للدور الذي يمكن أن تقوم به مصر لمقاومة التطرف الديني على المستوى الاستراتيجي[1] .

---

(١) محمد شفيق - الأبعاد الاجتماعية للتطرف العقائدي - مؤتمر قضايا الساعة الأمنية تحت المجهر، أكاديمية الشرطة، القاهرة، ١٩٨٧، ص ص ١ - ٢ .

وانظر : محمد شفيق - التطرف الديني وأعمال العنف في ظل المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية. ندوة عن موضوع انتشار التطرف الديني وتأثيره على الأمن القومي، مركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلحة، القاهرة، ١٩٩٣، ص ص ١ - ٣ .

سادسا : مفاهيم الدراسة

يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة أحد الطرق المنهجية الهامة فى تصميم البحوث، فالدقة والموضوعية من خصائص العلم التى تميزه عن غيره من ضروب المعرفة، ومن مستلزمات الدقة فى العلم وضع تعريفات واضحة ومحددة لكل مفهوم أو مصطلح يستخدمه العلماء والباحثون فى كتاباتهم ودراساتهم.

أى أن تحديد المفاهيم المختلفة لموضوعات البحث، وعرض التعاريف التى ذكرت من قبل المختصين والعلماء للظواهر الاجتماعية محل الدراسة، إنما يمثل أهمية كبيرة تضفى على ظاهرة الدراسة ضربا من المعرفة المتنوعة بجوانبها الاجتماعية المختلفة، وتحقق نوعا من الدقة والموضوعية، خاصة بعد أن أعتمدت العلوم الاجتماعية على الأسلوب العلمى الدقيق.

هذا ومن واجب الباحث أن يعمل عند صياغته للمشكلة على تحديد المفاهيم التى يستخدمها، وكلما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح سهل على القراء الذين يتابعون البحث إدراك المعانى والأفكار التى يريد الباحث التعبير عنها دون أن يختلفوا فيما يقول(1) .

والاختلاف من طبيعة البشر، وهو أمر طبيعى أن يتطرق إلى المفاهيم فقد يستعمل البعض مفهوم «الحرية» مثلا أستعمالا مغايراً لما يقصده الآخرون

فعلى سبيل المثال قد يعتبر البعض أن «الحرية» تعنى حرية الوطن من المستعمر وخلو الأرض من دنس الأجنبى، وقد يعتبر آخر بأنها تعنى حرية

---

(1) Zito George; "Methodology and Meaning", New York: Holt, Pinchart and Winston, 1975, pp. 47-54.

الكلمة فى حين يشير إليها ثالث على أنها حرية الإرادة، وقد تعتبر الفتاة أن الحرية تعنى أرتداؤها لما تشاء من ملابس، ومصادقتها لمن تريد من زملاء، وقد يعتبر الشاب أن الحرية تعنى أن يخرج من منزل الأسرة متى شاء وأن يعود متى أراد.. وهكذا نجد أن الشيء الواحد قد يختلف مفهومه من مجتمع إلى آخر ومن شخص لشخص آخر، بل نجد أن المفهوم الواحد قد يختلف عند الشخص الواحد باختلاف الوقت أو الظروف.

«والمفاهيم التى يستخدمها الباحثون فى العلوم الإجتماعية إنما هى مفاهيم أكثر تخصصا من المفاهيم التى يستخدمها الرجل العادى، وهى تساعدهم على أقامة علاقات متبادلة بين مجموعة كبيرة من الظواهر الاجتماعية، فمفهوم البيروقراطية يعنى عند الشخص العادى - مثلا - الجهاز الحكومى المعقد ولكنه يعنى شيئا مختلفا تماما عند الباحث المتخصص فى العلوم الاجتماعية، حيث تعنى البيروقراطية بناءً إجتماعياً يوجد فى أطار تقسيم العمل من أجل تحقيق أغراض خاصة وهكذا[1]... »

وليس هناك من شك فى أن كثيراً من مشكلات التعامل الاجتماعى بين البشر إنما هى ناجمة عن عدم تبادل الفهم الصحيح وأختلافهم فى التعبير عما فى أذهانهم وفهم عباراتهم فهما متنوعا[2].

هذا وكثيراً ما نسمع الناس فى حياتهم اليومية يتناقشون فى مسائل السياسة والاجتماع والإقتصاد، ونراهم يختلفون فيما بينهم، وقد لا يكون لهذا الأختلاف فى الرأى سبب واضح سوى أنهم لم يتفقوا منذ البداية على تحديد المفاهيم التى يستعملونها، وما تعبر عنه تلك المفاهيم من معان

---

(١) محمد الجوهري وعبد الله الخريجي، مناهج البحث العلمي - الجزء الثاني - طرق البحث الاجتماعي، جدة، دار الشروق، الطبعة الثانية، ١٩٨٠، ص ص ٩٢ - ٩٣ .

(٢) حسن الساعاتي، مرجع سابق ، ص ١٢٤.

وأفكار، ولو أنهم أتفقوا فيما بينهم منذ البداية لما حدث أختلاف.

وإذا كان تحديد المفاهيم أمراً لازما في المناقشات العامة فانه يصبح ألزم وأوجب في البحث العلمي على وجه العموم، والبحث الاجتماعي على وجه الخصوص لأن البحث العلمي يحتاج إلى درجة كبيرة من الدقة والتحديد، كما أن البحث الاجتماعي إلى جانب ذلك يستمد أغلب مفاهيمه من لغة الحياة العملية، وعموما تبرز أهمية تحديد المفاهيم في العلوم الاجتماعية بصورة أوضح من العلوم الطبيعية .

هذا ويشير كثير من العلماء إلى أن تحديد المفاهيم ليس بالشيء الهين ، وأن صعوبة هذا التحديد ترجع إلى عدة أسباب أهمها ما يلي:

١ - تنشأ المفاهيم نتيجة لخبرة إجتماعية مشتركة، ولما كانت هذه الخبرات تختلف باختلاف الأفراد والجماعات والمجتمعات والمشارب وبالتالي اختلاف العادات والتقاليد والأفكار والقيم .... فإن مفهوم المصطلحات هو أيضا يختلف من فرد لآخر ومن بيئة لأخرى.

٢ - قد يكون لبعض المفاهيم أكثر من معنى مثل مفهوم الثقافة Culture فقد يستخدمه البعض ليصف سلوكا لطبقة إجتماعية معينة، وقد يستعين البعض ليعبر به عن طاقة الأبداع والخلق في المجتمع، وقد يستخدمه فريق ثالث للتعبير عن مستوى تعليمي أو ثقافي معين، ومن العلماء من يعتبره مرادفا للحضارة Civilization ، ومنهم من يعبر به عن العناصر المادية والمعنوية القائمة في المجتمع.. الخ

٣ - هناك ألفاظ غامضة وغير محددة مثل جيد وردىء، بارد وحار، كثير وقليل، كاف وغير كاف.. الخ ، فعلى سبيل المثال حينما نصف حالة الطقس في مدينة، فلا يمكن أن نشير إليه على أنه جيد أو ردىء، حار أو بارد فقط،

فتقدير الحرارة والبرودة إنما هى عملية نسبية فقد يعتبر ساكن مدينة أسوان أن صيف الاسكندرية معتدلاً، بينما يعتبر ساكن المناطق القطبية أن شتاء القاهرة يعتبر حاراً وهكذا..

وهذا أمر يحتم الاشارة للصفة المراد التعبير عنها بدقة عن طريق وصفها بمقاييس محددة تحديدا واضحا كالاشارة إلى حالة الطقس بمقدار درجات الحرارة، والاشارة إلى اتساع الطريق بعدد الأمتار، والتعبير عن حجم الهجرة المصرية بعدد المهاجرين إلى الخارج. وذكر بعد المكان أو طول المسافة بالاشارة إلى عدد الكيلو مترات. الخ.

٤ - هناك بعض الألفاظ لها أكثر من معنى وهو أمر يضفى عليها غموضا، فلفظ ذكى نجده يعنى سريع الفطنة والفهم، كأن تصف محمدا بالذكاء، وفى ذات الوقت فان له معنى آخر يعنى جمال الرائحة، كأن تقول ثمره المانجو ذكية الرائحة. وهذا أيضا يضفى غموضا فى تحديد المفاهيم وصعوبة فى اختيار التعاريف.

٥ - هناك كثير من المعانى تتغير بمرور الوقت وبتطور الارتقاء فى العلوم وأيضا نتيجة لظهور مفاهيم جديدة مثل مفهوم التغير الاجتماعى، والتقدم الاجتماعى، والتطور الاجتماعى، والتغير الثقافى.. الخ.

وعموما يجب على الباحث حينما يكون بصدد مفهوم معين أن يتبع عدة تطورات أهمها :

(أ) استعراض المفاهيم التى تعرضت للمصطلح.

(ب) الوصول إلى نقاط الاتفاق المشتركة بين أغلب التعريفات بعد الاستفادة من بعضها أو جوانب منها واستبعاد بعضها الآخر .

(جـ) تحديد تعريف مبدئى يتضمن المعنى الذى يجمع عليه أغلب الباحثين.

(د) اخضاع هذا التعريف المبدئى للنقد والتحليل ويدخل عليه التعديلات اللازمة من وجهة نظره بحيث يصبح متصفا (بالايجاز والعمومية والتحديد القاطع كما يكون معبرا عن فكرة واحدة فضلاً عن تمشيه مع فكر هذا الباحث وأهداف بحثه)(١).

التعريف الاجرائى :

لقد أصبح من مستلزمات أية دراسة إجتماعية يرجى لها أن تحقق عمقا واقعيا، أن تحدد مفهوما إجرائيا ناتجا عن ترجمة المعانى المختلفة المستخدمة فى الدراسة بعد عرضها للاستفادة بها وصبغها برأى الباحث، حتى يكون هو المرشد فى معالجة جوانب الظاهرة محل الدراسة. «هذا وتساهم التعريفات الاجرائية فى حل كثير من المشكلات النظرية والمنهجية فى علم الاجتماع»(٢).

ويجد الباحث نفسه عند تحدد مفاهيم الدراسة أنه أمام عدة أمور وهى :

١ - أن يتفق مع مجموعة العلماء الذين أعتمد على كتاباتهم فى المصطلح.

٢ - أن يختلف مع كل أو بعض ما كتب حول هذا المفهوم.

٣ - أو يجد الباحث نفسه أمام أحد المفاهيم الجديدة التى لم يسبق لأحد غيره إستخدامها.

والباحث فى كل الحالات السابقة يجد نفسه مضطرا لوضع تعريف خاص واضح وبسيط ومستخلص من واقع دراسته يطلق عليه المفهوم

---

(١) عبد الباسط حسن، مرجع سابق، ص ص ١٧٣ - ١٧٦ .

(٢) السيد محمد الحسيني - نحو نظرية نقدية - القاهرة، مطابع سجل العرب، الطبعة الأولى، ١٩٨٢، ص ١٧ .

الإجرائي يرتبط بزمان ومكان وظروف الظاهرة المدروسة ذاتها ويتبناه ويتمشى مع رأيه وفكره ومايعتقد فيه ومايقتنع به في هذا المجال[1].

مثال ١ :

في دراسة «هجرة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات» حينما أراد الباحث أن يحدد مفهوما اجرائيا للظاهرة التى هو بصددها اتبع الخطوات التالية :

١ - استعرض بعض التعريفات السابقة لمفهوم الهجرة لدى عدد من العلماء والمتخصصين سواء المصريين أو الأجانب ومنهم (مصطفى الخشاب، وصلاح الدين نامق، ومحمد الخطيب، ويسرى الجوهرى، وحافظ مصطفى، وعبد المنعم الشافعي، ومحمد الشرنوبي وكذلك وارن تومبسون، ورالف توملنبسون، ودورثى سوين توماس، وشاندرا اسكهار، وت لين سميث، ودينيس هـ. رونج، وجوليوس جولد ، ووليم كولب، وجون زاد زورني.. الخ).

٢ - فسر الباحث مفهوم الهجرة وفقا لمحكات وأبعاد مختلفة وهى كالآتى :

(أ) المحك السيكولوجي (ويعنى الحالة النفسية التى يتخذ فيها المهاجر قراره بالانتقال من مكان لآخر بشكل أرادى أو إجبارى).

(ب) المحك الزمنى (ويعنى المدة التى يقضيها المهاجر فى هجرته وكذلك الفترة أو توقيت الفصل الذى تتم فيه الهجرة).

(جـ) المحك العددي (ويقصد به عدد القائمين بالهجرة وما إذا كانوا

---

(١) محمد الغريب عبد الكريم، مرجع سابق .

يهاجرون بصورة فردية أو جماعية على شكل جماعات أو شعوب).

(د) المحك السياسى (أو جهة المهجر) (ويعنى هل تتم الهجرة إلى مكان داخل الحدود السياسية للموطن الأصلى، أى هجرة داخلية أم إلى خارج الحدود السياسية أى هجرة دولية أو خارجية.

(هـ) محك الأقامة النهائى (ويقصد به مدى أستقرار المهاجر فى موطنه الجديد أو عودته منه مرة أخرى).

٣ ـ كون الباحث تعريفا مبدئيا يشمل المعنى المتفق عليه فى أغلب التعريفات وإستبعد منه ما ورد فى بعضها ولم يتمشى مع طبيعة الظاهرة موضوع الدراسة وما يختلف مع وجهة نظره.

٤ – أخضع هذا التعريف المبدئى للنقد فى أوسع نطاق وأدخل عليه بعض التعديلات.

٥ – حدد تعريفا نهائيا خرج به من استقرائه للتعريفات المختلفة والتى تطرقت للهجرة بعد الاستفادة من بعضها وإستبعاد البعض الآخر، مراعيا أن يتمشى هذا المفهوم مع دراسته، ومع وجهة نظره محاولا أن يكون متصفا بالتحديد والعمومية والتعبير عن فكرة واحدة وكان مؤدى هذا التعريف.

«إن الهجرة هى انتقال للفرد أو للجماعة من مكان لآخر داخل الدولة ذاتها أو إلى خارج حدودها السياسية، بهدف معين واضح، والشخص يهاجر أما بإرادته أو قسرا عنه، وهو إما أن يعود للإقامة فى وطنه الأول مرة أخرى أو أن يستقر بشكل نهائى فى موطنه الجديد».

٦ – طبق الباحث هذا التعريف على الظاهرة التى هو بصددها وهى أعارة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للخارج حيث وصفها بأنها :

أولاً : هجرة دولية يتخطى فيها المهاجر حدود دولته السياسية إلى دولة أخرى.

وثانياً : بأنها هجرة مؤقته فهى محدودة الزمن لفترة معينة (غالباً أربع سنوات).

وثالثاً : بأنها هجرة فردية يهاجر فيها الفرد منفرداً أو مع أسرته أى فى حالة فردية أو جماعية أساسها الفرد الواحد.

ورابعاً : هى هجرة إرادية فالعضو يتخذ قراره بالهجرة بنفسه وعن طواعية وبمحض إرادته ودون أى ضغط أو إجبار رسمى عليه.

وخامساً : وصفها بأنها هجرة موجهه حيث تشرف عليها الدولة ممثلة فى القطاع المسئول عن أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات وتسفيرهم للخارج.

٧ – خرج الباحث فى النهاية بوصف محدد لاعارة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج من تحديده لتعريف إجرائى يحدد مواصفاتها ومؤداه أن الأعارة عبارة عن «هجرة دولية مؤقتة توصف بأنها إرادية وفردية كما أنها موجهة».

والباحث هدف بذلك أن يحول مفهوم هجرة أعضاء هيئة التدريس من مفهوم نظرى مجرد إلى مفهوم إجرائى يمكن قياس أبعاده وأخضاع جوانبه للدراسة التطبيقية وللعمل الميدانى(١).

---

(١) انظر محمد محمد شفيق. هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج دوافعها وآثارها. مرجع سابق، ص ص ٨٨ – ٩١ .

مثال ٢ :

إذا كان الباحث بصدد دراسة موضوع إنحراف الأحداث فهو لكى يعرف مفهوم الحدث المنحرف تعريفا إجرائيا، فانه يلزمه أن يوضح أولا ماهو المقصود بكلمة منحرف، وماهو السلوك الذى يعتبر إنحرافا، هل الذى يعاقب عليه القانون، أم الأعمال الشريرة والجنح البسيطة أم الجنايات، أم الأفعال الفاضحة.. الخ.

كذلك هل يجب أن تقوم الشرطة بإلقاء القبض عليه، أم يجب تقديمه للمحاكمة، وكم عدد الجرائم التي يرتكبها، وهل يكتفى بالحدث الذى اقترف جريمة واحدة، أم أنه ينطبق على الحدث فى حالة العودة.

وماهى الجماعة العمرية لهذا الشخص الذى ينطبق عليه هذا المفهوم، هل هو الطفل أقل من عشر سنوات أم أربعة عشرة سنة أما الشخص حتى سن الرشد.. وهكذا[١].

والباحث هنا فى محاولته تحديد تعريف للحدث الجانح، يجب عليه أن يستعرض التعريفات السابقة لهذا المفهوم لدى العلماء والمتخصصين الذين سبق لهم أن تعرضوا بالبحث والدراسة لهذا الموضوع، وكذلك القوانين والتعليمات المنظمة فى هذا الشأن، ثم يكون لنفسه تعريفاً مبدئياً يشمل المعنى المتفق عليه فى أغلب المصادر، بحيث يكون متمشياً مع المنطق والنظم المعمول بها ومع وجهة نظره، وأيضاً مع طبيعة الظاهرة المدروسة، ثم يخضع هذا التعريف للنقد والتحليل والتعديل حتى يصل إلى تعريف نهائى محدد (إجرائى).

---

(١) أنظر محمد الجوهرى، مرجع سابق، ص ص ٩٥ – ٩٦ .

وزيادة فى الايضاح فقد أمكننا على سبيل المثال وباتباع الخطوات السابقة أن نصمم مفهوماً إجرائياً للحدث الجانح عاون عند التطبيق فى بعض البحوث الميدانية التى تم أعدادها فى هذا المجال، وكان مؤدى هذا التعريف «أن الحدث الجانح هو ذلك الشخص الذى لم يتجاوز سنه ثمانية عشرة سنة ميلادية، سواء أكان ذكراً أم أنثى حينما يضبط فى بعض الحالات أهمها:

١ - إذا وجد متسولا أو يعرض سلعاً أو خدمات تافهة أو يقوم بالعاب بهلوانية يخفى بها تسوله ولا تصلح مورداً جدياً للعيش.

٢ - إذا مارس جمع أعقاب السجائر أو غيرها من الفضلات أو المهملات.

٣ - إذا قام بأعمال تتصل بالدعارة أو الفسق أو بإفساد الأخلاق أو الميسر أو المخدرات أو نحوها أو بخدمة من يقومون بها.

٤ - إذا خالط المتشردين أو المشتبه فيهم أو المعرضين للأنحراف وسيىء السير والسمعة، ومن اشتهروا بانحطاط الخلق.

٥ - إذا لم يكن له محل اقامة مستقر أو كان يبيت عادة فى الطرقات وعلى الأرصفة أو فى أماكن غير معدة للإقامة أو المبيت.

٦ - إذا لم تكن له وسيلة مشروعة للتعيش ولا عائل مؤتمن يرعاه .

٧ - إذا اعتاد الهروب من معاهد التعليم أو التدريب.

٨ - إذا كان سيء السلوك ومارقاً من سلطة أبيه أو وليه أو وصيه(١) .

---

(١) محمد شفيق. التشريعات الاجتماعية. العمالية - الاسرية. المنصورة، مكتبة هشام، الجزء الأول، الطبعة الأولى، ١٩٨٥ .

مثال ٣ :

فى بحث «مشكلات المواصلات فى مدينة القاهرة طبيعتها وآثارها وكيفية مواجهتها» ذكر الباحث فى صدد تحديده لمفهوم التنمية ما يلى :

«أنه بالنظر إلى أن أحد أهداف هذا البحث الرئيسية. هو محاولة الكشف عن الآثار السلبية لمشكلة المواصلات فى مدينة القاهرة على التنمية، فإننا نشير بداية إلى أن مفهوم التنمية هو مفهوم واسع ومطاط، وقد أختلف فيه المفكرون والمتخصصون كل حسب أختصاصه وميوله، وهناك حقيقة أساسية مؤداها أن التنمية عملية معقدة شاملة تضم جوانب الحياة الإقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والايديولوجية، ويمكننا أن نشير إلى أن التنمية فى مفهومها العام هى «عمليات مخططة وموجهة تحدث تغييراً فى المجتمع لتحسين ظروف أفراده وظروفه وهى تتعلق بجوانب ثلاثة تتمثل فى:

١ - تغيير مخطط فى المجتمع.

٢ - تحسين فى ظروف ذلك المجتمع.

٣ - تحسين ظروف الأفراد».

هذا وأننا لنميل إلى تبنى مفهوم محدد للتنمية ثم أستقاؤه من آراء عديدة من العلماء البارزين لا يتسع المقام هنا لاستعراض كتاباتهم القيمة عن مفاهيم التنمية تفصيلا، ومفهومنا الأجرائى للتنمية مؤداه : «أن التنمية عمل إجتماعى موجه لخدمة المجتمع والأفراد إعتماداً على مقومات مختلفة سواء من الناحية الإقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية... الخ. ويعتبر القصور فى أحد تلك المقومات أو فى بعضها مؤشراً من مؤشرات التخلف والتى نطلق عليها معوقات التنمية»(١).

---

(١) محمد شفيق. مشكلات المواصلات فى مدينة القاهرة، طبيعتها وآثارها وكيفية مواجهتها، بحث منشور مقدم إلى المؤتمر الثامن لأنماء المدن، الرياض، ١٩٨٥ ، ص ٦ .

وفي تعريف لاحق للتنمية تبنيناه عند دراسة موضوع التنمية وارتباطها بمشكلات المجتمع أشرنا الى مفهوم التنمية بأنها «عمليات مخططة وموجهة في مجالات متعددة تحدث تغييراً في المجتمع لتحسين ظروفه وظروف أفراده من خلال مواجهة مشكلات المجتمع وإزالة العقبات وتحقيق الاستغلال الأمثل للامكانات والطاقات، بما يحقق التقدم والنمو للمجتمع والرفاهية والسعادة للأفراد[1] .

مثـال ٤ :

«في بحث «البغاء ظاهرة اجتماعية عالمية»

البغاء ظاهرة اجتماعية مرزولة ومعتلة تخالف أحكام الشرائع السماوية ومعظم القوانين الوضعية والمعايير والضوابط الاجتماعية ومباديء الخلق والقيم النبيلة، وهي تهدر الكرامة وتؤدي الى المهانة والتحقير، كما أنها تفسد الحياة الاجتماعية وتضر بالمصلحة القومية .

هذا والبغاء مشكلة عالمية عامة لا يخلو منها مجتمع ولا تبرأ منها دولة من الدول، وهي ظاهرة مرذولة يستنكرها الناس ويندد بها الأفراد وتقاومها غالباً السلطات، وتزداد درجة مقاومة هذه الظاهرة في المجتمعات الشرقية والعربية بوجه عام وفي مصر بوجه خاص ..

ومما سبق يمكن لنا أن نحدد مفهوماً إجرائياً للبغاء تم اقتباسه من عدد

---

(1) M. Shafik, "Social Development (Deffinition, obstacles and Components) Manchester, University of Manchester, 1991, pp. 1–11.

وانظر : كلا من :

– محمد شفيق– التنمية الاجتماعية (دراسات في قضايا التنمية ومشكلات المجتمع) الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٣، ص ١٢ .

– محمد شفيق – التنمية والاقتصاد العسكري – القاهرة، مطبعة المعرفة، ١٩٩٢ ، ص ١٣ .

من المفاهيم التي طرحت في هذا الصدد بعد الاستفادة منها واستبعاد بعضها ومؤداه «ان البغاء هو علاقة جنسية غير مشروعة بين رجل وامرأة دون تمييز ونظير مقابل»[1] .

---

(١) محمد شفيق - **البغاء في المجتمعات المعاصرة** - دراسة اجتماعية على عينة من البغايا، القاهرة، جامعة عين شمس، ١٩٨٦، ص ١

وانظر: محمد شفيق - الجريمة والمجتمع - محاضرات في الاجتماع الجنائي والدفاع الاجتماعي - الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٣، ص ص ١٨٩ - ١٩٥

سابعا : فروض الدراسة أو تساؤلاتها

تعتبر مرحلة صياغة الفروض واختبار صحتها وخطئها من أهم المراحل المنهجية عند تخطيط البحوث، ذلك لأن مجموعة الفروض ماهى فى حقيقة الأمر إلا صورة دقيقة للمشكلة تغطى أبعادها من كافة الجوانب، وهى تعطى تفسيراً صادقا للمشكلة بعد تحقيقها.

وتعنى كلمة – فرض Hypothes وجمعها فروض Hypotheses فى أصلها الأغريقى مجموعة المبادىء الأولية التى يسلم العقل بصحتها، والتى لا يستطيع البرهنة عليها بطريقة مباشرة لشدة عموميتها(١) فهى حلول إجتماعية لمشكلة البحث، وهى حقائق متصورة تنبعث من خيال الباحث فى شكل تخمينات محسوبة تسعى لتفسير الظاهرة المبحوثة من خلال برهنة أو رفض وجود علاقة سببية يعالجها الفرض، أى أنها تعميمات لم تثبت صحتها يحاول الباحث أن يتحقق من صدقها من خلال خطوات منهجية محددة ومقننة يقوم بإجرائها بهدف التحقق من مدى ملائمة هذا التعميم وتمشيه مع الحقيقة أو بعده عنها واختلافه عنهاوذلك ليتخذها سبيلا إلى فهم الظواهر وتفسيرها تفسيراً منطقياً دقيقاً(٢).

«فهى (أي الفروض) قضايا تصورية تحاول أن تقيس العلاقة بين اثنين أوأكثر من المتغيرات والأفكار(٣). وهى نوع من الحدس بالقانون أو

---

(١) عبد الباسط حسن ، مرجع سابق، ص ١٧٨ .

(٢) انـظـر : Webser's New International Dictionary of English Language, London,1966.

(٣) إسماعيل حسن عبد البارى، تصميم البحوث الاجتماعية. القاهرة، مطبعة الكيلانى، ١٩٨٣، ص ٧٥ .

التفسير المسبق للظواهر، وهى متى ثبت صدقها أصبحت قانونا عاما يمكن تعميمه والرجوع إليه(١).

ويصل الباحث للفرض إما من خلال حدث قائم على التخمين يرتبط بجانب من جوانب البحث، أو اعتماداً على فروض ونتائج أبحاث ودراسات سابقة مع تطويرها وتطوعها بما يلائم البحث الجديد، أو من خلال تأييد أو رفض قانون أو نظرية معينة.

أي أن تصميم الفروض إنما يعتمد أساسا على خبرة الباحث فى موضوع بحثه أو ما يتصل به من موضوعات، كما تعتمد على قدرة الباحث على أستغلال معلوماته السابقة، والمامه بمختلف جوانب الثقافة فى المجتمع، هذا وقد تأتى الفروض للباحث كالهام مفاجىء أثناء تفكيره المستمر وبحثه الدائم فى الظاهرة التى يقوم بدراستها، كذلك فإن الباحث قد يستمد فروضه من تخصصه وأيضا من العلوم الأخرى التى تبعد عن تخصصه، أو من ثقافة المجتمع بما تشمله من قيم وإتجاهات وتقاليد وأراء شائعه، فضلا عن خبرته الشخصية وملاحظاته الخاصة(٢).

هذا والنتائج السلبية التى تلغى فرضا لا تنقص من الكفاءة العلمية للبحث أو للباحث ولا تمسه أو تقلل من شأنه، وهى لا تقل أهمية عن النتائج الإيجابية التى تؤيد الفرض وتتفق معه وتحققه، وعموما إذا أيدت التجارب صحة الفرض دون تناقض أو تعارض فإن الفرض الصادق ينتقل إلى مرحلة

---

(١) محمد على محمد . علم الاجتماع والمنهج العلمى. دراسة فى طرائق البحث وأساليبه، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية، ١٩٨١ ، ص ٥٩٦ .

(٢) عبد الباسط حسن . مرجع سابق، ص ص ١٧٩ – ١٨١ .

القانون أو النظرية Theory(١) وأكثر الفروض نفعاً وقيمة هى تلك التى تثير مشكلات وآفاق جديدة للبحث فى إتجاهات متعددة بما يتيح مناقشتها أو حلها من قبل المتخصصين.

شروط الفرض العلمى :

١ – يجب أن يكون الفرض مبسطاً وواضحاً يؤدى إلى معنى محدد لا أكثر من معنى ولا يحتمل التأويل.

٢ – يكون موجزاً ومبسطا على هيئة قضايا محددة ومختصرة يمكن التحقق من هدفها.

٣ – يجب ألا يكون مخالفاً للحقائق الثابته أو القوانين والنظريات العلمية المستقرة.

٤ – يجب ألا يكون الفرض بديهيا لا مجال للشك فيه، كافتراض أن سرعة الضوء أكبر من سرعة الصوت، أو أن الأجسام تتمدد بالحرارة وتنكمش بالبرودة. إلى آخر الحقائق التى أصبحت تكون قوانين ومبادىء راسخة(٢).

٥ – يجب أن يكون الفرض معقولا أى يمكن تحقيقه، بمعنى أن العلاقة التى توجد بين ظاهرتين تكون ممكنة الحدوث، فلا نصمم مثلا فرضا مؤداه «ينتصر الجيش الصومالي على الجيش الأمريكى إذا سلح تسليحا

(1) M. Shafik, "Techniques for the Development of Scientific Research", Op., Cit., pp. 20–24.

(٢) عبد الرحمن بدوى مناهج البحث العلمى، الكويت، وكالة المطبوعات، الطبعة الثالثة، ١٩٧٧, ص ص ص ١٥١ – ١٥٤ .

فرنسيا ». لأنها فرضيه تتعارض مع الحقيقة الموضوعية ومع المنطق والتصور السليم، أو كافتراض أن تعقيم الرجال أووأد الأطفال هو حل لمشكلة الانفجار السكانى فى مصر، وهو أيضاً أفتراض يتعارض مع القيم ومبادىء الدين السائدة والتطبيق المعقول .

٦ – أن يكون خاليا من التناقض لوقائع معروفة فالفكرتان المتعارضتان تهدم كل منهما الأخرى وتصبحان عديمتي الفائدة، كذلك يجب ألا يتعارض الفرض مع النظريات والقوانين والمسلمات العلمية.

٧ – يجب أن يكون الفرض بعيداً عن المغالاة بحيث يمكن تحقيقه، فلا نندفع وراء الفروض الخيالية العاطفية التى تدل على عمق الوجدان واتساع النظرة ولكنها لا تنفع فى الواقع، ولا نندفع وراء الفروض الفلسفية والقضايا الأخلاقية والحكم القيمية التى يستحيل اختبارها كالافتراض بأن أصل الكون من الماء أو النار.

٨ – يجب ألا يكون تصميم الفروض محدداً لإدراك الباحث وتفكيره إلى ناحية معينة من البحث أو الظاهرة مع إهمال باقى النواحى الأخرى، أى يجب أن تغطى الفروض جميع جوانب ظاهرة البحث المدروسة وتقدم تفسيرات منطقية ومعقولة لكافة جوانب المشكلة.

٩ – يجب أن يكون الباحث مستعداً لأن يتخلى عن الفرض الذى صممه إذا ثبت عدم صحته، فالباحث الناجح هو القادر على ترك الفرض الذى كان يعتقد فى صحته ولا يصر عليه إذا تعارض ذلك الفرض مع الحقائق الموضوعية(١).

(١) السيد محمد خيرى ، مصدر سابق، ص ص ١٣ – ١٤ .

١٠ - يجب أن يصاغ الفرض على نحو يسمح بإثبات بطلانه، فالفروض التى تصمم على نحو يجعل التجربة تؤكد من البداية صحتها دون إمكانية التحقق من عدم صدقها لا تعتبر فروضا علمية دقيقة.

١١ - يجب أن يكون معنى الفرض واضحا تماماً ولا يتضمن أكثر من إجابة واحدة، فالفروض المركبة المزدوجة التى تنطوى على أكثر من علاقة بين متغيرين تؤدى إلى إثارة صعوبات فى التجريب والتفسير معاً.

١٢ - يتعين أن يكون الفرض متمشيا مع هدف البحث ومحققا للغرض منه وأن يعطى إجابة واضحة للمشكلة المحددة، وبحيث يختص كل فرض بالاجابة على جانب واحد من جوانب مشكلة البحث ويحقق أحد أهدافه(١).

١٣ - يجب أن يمثل الفرض ظواهر إجتماعية عامة ولا يتطرق لمشكلات شخصية أو فردية خاصة.

ومع أن صياغة الفروض ليست عملية يسيرة إلا أن الفرض مطلب علمى ضرورى فى توجيه مسار البحث ذلك أن الفرض هو حلقة الوصل بين النظرية والبحث على نحو يمكننا من إكتشاف معارف إضافية وحقائق جديدة(٢).

كما أن للفروض أهمية كبرى حيث توجه الباحث إلى نوع الحقائق التى يحب البحث عنها بدلا من تشتيت الجهود دون غرض محدد، فضلا عن أنها (الفروض) تعاون فى الكشف عن العلاقات بين الظواهر.

والفروض والتساؤلات هى فى الحقيقة أسئلة تدور حول مشكلة البحث،

---

(١) محمد على محمد ، مرجع سابق ، ص ص ١٥٩ - ١٦٠ .

(٢) انظر : Brenner, Micheal; "Social Method and Social life", Academic press, London, 1989. p. 115.

ولا يكون فى ذهن الباحث أية إجابات مؤكدة عليها، فهى فكرة أو قضية مبدئية تتولد فى عقل الباحث ويسعى لتحقيق صدقها والتحقق منها.

ويتشابه الفرض مع التساؤل حيث أن كليهما استفسار أو قضية ليس فى ذهن الباحث إجابة عليه، وهو يدور حول تفسير جانب أو أكثر من مشكلة البحث.

ويعتبر بعض الباحثين أن التساؤل أكثر إتساعا من الفرض، فالتساؤل الواحد ربما يحتوى على أكثر من فرض، هذا ويستخدم الفرض بوجه عام فى البحوث الوصفية فى حين يستعان بالتساؤل فى الدراسات الكشفية وهو يصاغ على هيئة سؤال وينتهى بعلامة استفهام وهناك اتجاه حديث بين الباحثين يشير الي إمكان استخدام التساؤلات في البحوث المتعلقة بالمشكلات الإجتماعية وبالظواهر المرضية المعتلة التي يعاني منها المجتمع.

ولمزيد من التفسير فإننا نسوق مثالين على فروض وتساؤلات تم صياغتها وتحديدها فى بحثين سابقين تم إعدادهما.

أولاً : فى موضوع «هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات» :

مثال تطبيقى لتصميم فروض البحث والاشارة إليها باعتبار أن الدراسة دراسة وصفية.

لما كان الفرض يبدأ دائما فى ذهن الباحث بفكرة متخيلة تضع أساس الدراسة فى أحد جوانبها(١) فقد دار فى ذهن الباحث عدد من التساؤلات، أثارتها مشكلة البحث الرئيسية، انتهى منها إلى تصميم عدة فروض أساسية، صيغت وطرحت للمناقشة، حتى يمكن تحقيقها ميدانياً، ولقد

---

(١) انظر سيد أحمد، عبد الباسط عبد المعطى. البحث الاجتماعي، القاهرة، حـ ١ ، حـ ٢ ، ١٩٧٥ .

كانت جميع هذه التساؤلات تدور حول تحقيق الأهداف الأساسية للدراسة.

وتدور أولى هذه التساؤلات حول الأسباب الرئيسية التى تدعو أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات المصرية للاقدام على السفر للعمل بالخارج، والتى اعتقد الباحث أن الأسباب الإقتصادية هى أكثر العوامل دفعاً لهم للهجرة للخارج، وعليه جاء فرض الدراسة الأول ومؤداه «تعد الأسباب الإقتصادية الدافع الرئيسى لهجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج».

وثانى هذه التساؤلات جاء نتيجة الرغبة فى معرفة العلاقة بين تخصص أعضاء هيئة التدريس وإتجاهاتهم نحو الرغبة فى الاقدام على هذه الهجرة، وعلى ذلك جاء فرض الدراسة الثانى ومؤاده «أن هناك تبايناً فى اتجاهات أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات نحو رغبتهم فى الهجرة تبعاً لتخصصاتهم المختلفة».

وحاول التساؤل الثالث كشف آثار تلك الهجرة على التعليم الجامعى فى مصر، لذلك فقد صيغ فرض الدراسة الثالث والذى مؤداه «تؤثر هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج تأثيراً سلبياً على التعليم الجامعى فى مصر».

أما عن رابع هذه التساؤلات فقد جاء نتيجة الرغبة فى معرفة آثار تلك الهجرة على أعضاء هيئة التدريس من ناحية ما قد يحدث لهم من حراك اجتماعى، سواء من الناحية الاقتصادية، أو من الناحية الاجتماعية، ولذلك فقد نتج عن هذا التساؤل صياغة فرض الدراسة الرابع والذى مؤداه «يحدث لأعضاء هيئة التدريس المهاجرين من الجامعات للعمل بالخارج حراك اجتماعى صاعد إلى أعلى».

ويحاول التساؤل الخامس التعرف على آثار هذه الهجرة على النواحى الصحية لدى المهاجرين من العاملين فى سلك التدريس الجامعى من الناحية العضوية والنفسية، الأمر الذى دعا الباحث إلى صياغة فرض الدراسة الخامس ومؤداه «ينتج عن هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج آثار ضارة على حالتهم الصحية».

كما يحاول التساؤل السادس والأخير التعرف على الآثار المختلفة لهذه الهجرة على التنمية فى المجتمع المصرى، وعلى ذلك جاء فرض الدراسة السادس ومؤداه «تعتبر هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل الخارج من معوقات التنمية فى مصر».

وعلى وجه العموم فإنه يمكن تلخيص فروض الدراسة الستة فيما يلى.. ويذكرها الباحث متتالية.

ثانياً : فى موضوع «العلاقة بين القوات المسلحة والمجتمع وأسلوب تطويرها وتعميقها».

مثال تطبيقى لتصميم تساؤلات البحث باعتبار أن الدراسة هى دراسة استطلاعية حيث تمثلت مجموعة التساؤلات التى سعى البحث للاجابة عنها فيما يلى :

١ - ما هو نوع العلاقة التى تربط القوات المسلحة بالمجتمع؟.

٢ - ماهو الدور الذى تضطلع به القوات المسلحة فى الحياة السياسية وحركة الكفاح الوطنى فى المجتمع المصرى؟.

٣ - هل يحقق إنتماء الأفراد للقوات المسلحة تاثيراً على ثقافتهم وسمات شخصياتهم؟.

٤ – إلى أى حد يعتبر الجيش أحد المصادر والمنابع الرئيسية لتوفير القوى البشرية المتخصصة والكوادر العلمية الفنية والماهرة اللازمة لتحقيق تنمية المجتمع؟.

٥ – ماهو الدور الذى تقدمه القوات المسلحة للمجتمع فى مجال الأمن الغذائى؟.

٦ – هل تعتبر مساهمة القوات المسلحة فى مجال التشييد والبناء والتعمير مقوم من مقومات التنمية؟.

٧ – إلى أى حد تساهم القوات المسلحة فى مجال إنتاج الصناعات والمعدات المدنية؟.

٨ – هل تساهم القوات المسلحة بدور يعتد به فى مجال التنمية الصحية لأبناء المجتمع المصرى؟.

٩ – كيف تساهم القوات المسلحة فى مجال المشروعات الوطنية والخدمات العامة داخل المجتمع؟.

١٠ – ما هى الوسائل المختلفة التى يمكن من خلالها تعميق وتطوير العلاقة بين القوات المسلحة والمجتمع بما يحقق الأمن القومى المصرى ويكفل تقدمه، وبما يواجه معوقات التنمية فى المجتمع ويساهم فى حل مشاكل أفراده(١).

---

(١) محمد محمد شفيق. العلاقة بين القوات المسلحة والمجتمع وأسلوب تطويرها وتعميقها، مرجع سابق، ص هـ

ثالثاً : فى موضوع «مشكلات المرور وآثارها على التنمية فى المجتمع المصرى باعتبارها دراسة وصفية فقد تمثلت مجموعة التساؤلات التى سعى البحث للاجابة عنها فيما يلى :

١ – ماهى طبيعة مشكلات المرور في مصر وأبعادها الحقيقية حالياً ومستقبلاً ؟

٢ – ماهي الأسباب الرئيسية التي تؤدي الى تفاقم مشكلة المرور في مصر ؟.

٣ – ماهي الجهود المبذولة على المستوى المحلي في مواجهة مشكلة المرور؟.

٤ – إلى أى حد تؤثر مشكلات المرور على تلوث البيئة ؟

٥ – ما مدى تأثير ضوضاء المرور على صحة الأفراد ؟

٦ – كيف تؤثر حوادث المرور على التنمية في المجتمع ؟

٧ – هل تساهم مشكلات المرور في ضياع الوقت واستنزافه ؟

٨ – إلى أي مدى تهدر مشكلات المرور موارد المجتمع وتزيد من نفقاته ؟

٩ – هل هناك علاقة بين مشكلات المرور والجريمة في المجتمع ؟

١٠ – ماهي أنسب الوسائل لمواجهة مشكلات المرور في المجتمع والحد من آثارها السلبية(١) ؟

هذا وحتى نبرز الفارق بين التساؤل والفرض باعتبار أن الأخير يستخدم فى الدراسات الوصفية التى تفترض أن هناك قدراً وافراً من البيانات عن

---

(١) محمد شفيق – المرور والتنمية مع دراسة ميدانية عن تأثير مشكلات المرور على التنمية في المجتمع – القاهرة ، مركز بحوث الشرق الأوسط ، مسلسل ٣١، ١٩٨٦، ص.ص ي – هـ .

المشكلة بعكس الدراسات الاستكشافية (الاستطلاعية) التى تعتمد على التساؤل والتى يدخل الباحث ميدانها وهو غير ملم بكافة الأبعاد الحقيقة للمشكلة للافتقار للدراسات والبحوث السابقة فى مجالها وللبيانات والمعلومات اللازمة عنها* .

فإننا سنفترض جدلا أن البحث الأول الخاص بهجرة أعضاء هيئة التدريس كان بحثا إستطلاعياً وليس وصفيا ، فإنه بالنسبة للفرض الأول على سبيل المثال والذى مؤداه :

«تعد الأسباب الإقتصادية الدافع الرئيسى لهجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج».

إذا رغبنا فى تحويله إلى تساؤل فإنه يمكن صياغته كما يلى :

«ما هو الدافع الرئيسى لهجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج؟».

ونفس الشىء إذا افترضنا جدلا أن البحث الثانى الخاص (بدور القوات المسلحة فى مجال تنمية المجتمع المصرى) كان بحثاً وصفيا وليس استطلاعيا ، فإنه على سبيل الاستدلال فيما يتعلق بالتساؤل السادس منه والذى مؤداه «هل تعتبر مساهمة القوات المسلحة فى مجال التشييد والبناء والتعمير مقوم من مقومات التنمية ؟».

إذا رغبنا فى تحويله إلى فرض فيمكن صياغته كما يلى :

«تعتبر مساهمة القوات المسلحة فى مجال التشييد والبناء والتعمير مقوم من مقومات التنمية». وهكذا ...

---

* يعتقد كثير من الباحثين المحدثين أنه يمكن الاستفادة بالفروض أو بالتساؤلات في أيٍ من الدراسات الوصفية أو الاستطلاعية .

ثامنا : منهج الدراسة

المنهج هو الطريقة التى يتبعها الباحث فى دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة، وللاجابة على الأسئلة والاستفسارات التى يثيرها موضوع البحث، وهو البرنامج الذى يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق إكتشافها، والعلم الذى يبحث فى هذه الطرق هو علم مناهج البحث، ويعتبر «أوجست كونت» أول من استخدم كلمة Methodology .

وقد قصد به للعلم الباحث فى الطرق المستخدمة فى العلوم للوصول إلى الحقيقة.

« هذا ولا ينفصل موضوع مناهج البحث عن دراسة الظواهر عند «كونت» الذى بذل جهوداً ملموسة فى تحديد طبيعة المناهج التى يمكن أن يستخدمها علم الاجتماع فى دراسته للظواهر الاجتماعية(١)

«ويعتقد البعض أن الباحث الاجتماعى لديه الحرية المطلقة فى إختيار منهج دراسته، إلا أن هذا الاعتقاد بعيد عن الصحة، لأن لكل ظاهرة أو مشكلة صفات تختلف عن الأخرى، وهذه الصفات تفرض على الباحث منهجاً معيناً لدراستها أو لحلها، وإذا حاول أن يفرض منهجاً يرتأيه لسهولة استخدامه أو لقلة تكلفته المالية فى التطبيق لدراسة ظاهرة أو مشكلة لا تنسجم مع (ذلك المنهج) فإن (الباحث) سوف لا يصل إلى نتائج متسقة أو

---

(١) محمود عودة، علم الاجتماع بين الرومانسية والراديكالية، القاهرة، مكتبة سعيد رأفت، الطبعة الأولى، ١٩٧٦، ص٧٧.

منطقية تعكس واقع الدراسة والحقيقة الموضوعية»(١).

والمنهج بمعناه الواسع يعنى مجموعة الأطر والاجراءات والخطوات التى وضعها الباحث عند دراسته لمشكلته، أما المنهج بمعناه الضيق فينحصر فى الأجابة على تساؤل مؤداه على مَن من البشر - سوف تجرى الدراسة، فإذا كانت ستجرى على البشر كله بقصد الاصلاح فيسمى هذا بمنهج المسح الاجتماعى.

أما إذا كانت ستجرى على مجموعة منهم بقصد الوصف وتحقيق هدف علمى فإنه يكون المنهج الوصفى (أو منهج البحث الاجتماعى).

وإذا أجرى على مجموعة من البشر فى الماضى البعيد أو القريب فيكون هو المنهج التاريخى، أما إذا أجريت الدراسة على مجموعتين من البشر أحدهما ضابطة والأخرى تجريبية فيكون هو المنهج التجريبى.

وإذا أجريت الدراسة على عينة مختارة من البشر بقصد دراستهم دراسة متعمقة فإن المنهج هنا هو منهج دراسة الحالة.

والمنهج إذاً هو العمود الفقرى فى تصميم البحوث لأنه الخطة التى تحتوى على خطوات تحدد المفاهيم وشرح المعانى الاجرائية واطار الدراسة واختيار المنهج ووسيلة جمع البيانات وتحديد مجتمع البحث وتوضيح مجالات الدراسة... الخ(٢).

---

(١) معن خليل عمر. الموضوعية والتحليل فى البحث الاجتماعى. بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط ١ ، ١٩٨٣، ص ٤٣.

(٢) أنظر عبد الباسط حسن، المرجع السابق ، محمد الغريب عبد الكريم، مرجع سابق .

منهج المسح الاجتماعى

هو أحد المناهج الرئيسية التى تستخدم فى البحوث الاجتماعية، لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، وعادة ما يستخدم هذا المنهج بقصد إصلاح ظاهرة مرضية داخل المجتمع، بعد الوقوف على الجوانب المختلفة لظروف الحياة فى مجتمع ما، أو فى بيئة معينة وعلى الأخص المزدحمة أو الفقيرة من مختلف جوانبها الديموجرافية والإقتصادية والصحية والاجتماعية سواء فيما يتعلق بمشكلات السكان والعمالة والبطالة أو المرض والفقر والخدمات المقدمة والسلوك الإنسانى وأنشطة الأفراد... الخ(١).

وغالباً ما يتبع ذلك محاولة اصلاح لهذا المجتمع بوضع نتائج هذه المسوح أمام المسئولين لتحديد كيفية مواجهة المشكلات المرتبطة بها.

ويعرف منهج المسح الاجتماعى بأنه الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد تقديم برنامج للاصلاح الاجتماعى، حيث يتم التركيز على دراسة الجوانب المرضية للأوضاع الاجتماعية القائمة فى منطقة محددة بشكل يمكن معه قياس هذه الأوضاع ومقارنتها بأوضاع أخرى بما يحقق فائدة فى عمليات التخطيط القومى التى تستهدف تنمية الحياة الاجتماعية والاقتصادية وتوفير الرفاهية والرخاء لأفراد المجتمع، وذلك بعد التعرف على

---

(١) انظركلاً من :
- Moser; G A; Survey Methods in Social investigation, London, Heinemann, 1967.
- Fielding, G., Nigel and Fielding, L., Jane, "Linking Data", Sage Publications, Beverley Hilles, London, 1986. pp. 52 _ 56.
- Sayer, A., "Method in Social Science", Hutchinson, London, 1984.

أهداف الجماعة واستقصاء رغبات الأفراد وميولهم، وقياس اتجاهات الرأى العام وتحديد المشكلات التى تواجه الأفراد وتقدير الموارد والامكانات المتاحة وبما يساهم فى حل المشكلات واقتراح الحلول والتوصيات.

والباحث الاجتماعى يلجأ إلى ذلك بعد أن تكون قد أجريت بحوث كشفية على الظاهرة موضوع الدراسة، فيجمع الحقائق عن تلك الظاهرة ويحللها ويفسرها للوصول إلى تعميمات بشأنها(١).

أنواع المسوح الاجتماعية :

(أ) من ناحية موضوع الدراسة :

١ - المسوح العامة

وهى تعالج عدة أوجه من الحياة الآجتماعية كدراسة الجوانب السكانية والتعليمية والصحية والزراعية مجتمعة فى مجتمع معين أياً كان حجم هذا المجتمع.

٢ - المسوح الخاصة أو المحدودة :

وهى التى تهتم بدراسة شق متعلق بنواحى محددة ومنفردة من الحياة الاجتماعية كالتعليم أو الصحة أو الزراعة أو الصناعة ... الخ .

(ب) من ناحية المجال البشرى :

١ - المسوح الشاملة (Total Surveys)

وتقوم بدراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع، أى لكل أعضاء الجماعة أو المجتمع المحلى كسكان قرية أو مدينة أو حى معين، ويتم ذلك عن طريق الحصر الشامل، ويعيبها أنها طريقة كثيرة التكاليف وتحتاج إلى وقت طويل وإمكانات ضخمة وجهد كبير.

---

(١) عبد الباسط حسن، مرجع سابق، ص ص ٢٢١ - ٢٢٣.

٢ - المسح بطريقة العينة

ويكتفى فيها بدراسة عدد محدود من الحالات أو المفردات فى حدود الوقت والجهد والامكانات المتوفرة لدى الباحث(١).

موضوعات المسح الاجتماعى :

لم تعد موضوعات المسح الاجتماعى تدور فقط حول دراسة أحوال الطبقات الفقيرة كما كانت فى الماضى، وإنما أصبحت تشمل معظم الظواهر والمشكلات الاجتماعية ومنها :

* دراسة الخصائص الديموجرافية (السكانية) لمجموعة من الأفراد من حيث الحالة الزواجية وحجم الأسرة والمهنة والدخل والفئات العمرية ودرجة الخصوبة والتحركات السكانية (الهجرة).. الخ.
* دراسة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية مثل دخل الأفراد والمهنة ومستويات المعيشة وأوجه النشاط المختلفة وانماط السلوك (قضاء وقت الفراغ، ووسائل الترفيه، والاطلاع.. الخ).
* دراسة الجوانب الثقافية المرتبطة بالعادات والتقاليد والقيم والمعايير السلوكية.. الخ.
* دراسة آراء الناس وإتجاهات الأفراد ودوافع سلوكهم (كالرأى العام والتسويق والميول والرغبات والتفضيلات.. الخ(٢)

---

(١) المرجع نفسه، ص ص ٢٢٣ - ٢٢٤.

(٢) وانظر كذلك :

Peil, M., "Social Science Research Methods: An African Handbook", Hodder and Stroughton, London, 1982, pp. 47–58, pp. 157–197.

* الكشف عن معدل توزيع بعض الخصائص الإجتماعية فى - بيئة أو طبقة أو مجتمع محدد - كالسن والنوع والمهنة والحالة الزواجية وكشف العلاقات الارتباطية بين خصائص معينة وعلاقتها بأنماط سلوكية واتجاهات بعينها (كعدد طلاب الجامعة الذين يذهبون إلى السينما أسبوعيا مع مقارنتهم بأعداد الذين يشاهدون التليفزيون أو يقرأون كتابا كل فترة معينة).

ويشير الدكتور الجوهرى إلى أنه يمكن الاستعانة بمنهج المسح الإجتماعى من خلال مقابلات مقننة أو من خلال الإستبيان للحصول على معلومات من أعداد كبيرة من المبحوثين يمثلون مجتمعا معينا، مثل مشروع جالوب لاستطلاع الرأى الذى يهدف إلى كشف إتجاهات الأفراد تجاه المسائل التى تشغل الاهتمام العام.

ورغم أن المسح الإجتماعى قديم إلا أنه أصبح أكثر أنتشارا مع تطور الآلات الحاسبة الالكترونية التى يمكن أن تجمع كماً كبيراً من البيانات فى فترة محدودة وبتكلفة وجهد أقل.

مما سبق يتضح أن المسح الإجتماعى يعد من أنسب المناهج التى تنصب على البيانات التى يمكن أن تخضع للمعالجات الكمية، وهو يهتم بنطاق البحث أكثر من أهتمامه بالعمق فى دراسته[1] كما تتميز الموضوعات التى يتناولها بأنها ذات طبيعة مرضية وأنها ظواهر قابلة للقياس والمقارنة، كما أنها محددة بمجال جغرافى معين يتم دراستها فيه بهدف تحقيق الاصلاح والتطوير ووضع برنامج للتغيير والتحسين[2].

---

(١) محمد الجوهرى، مرجع سابق، ص ص ١٥٩ - ١٦٧.

(٢) محمد على محمد، مرجع سابق؛ ص ٦٣٦.

مثال ١ : من واقع بحث عن موضوع «دور القوات المسلحة فى مجال تنمية المجتمع المصرى».

لما كان منهج المسح الاجتماعى هو أحد المناهج الرئيسية التى تستخدم فى الدراسات الوصفية وهو يستخدم عادة عند محاولة الوقوف على الجوانب المختلفة لظاهرة معينة فى المجتمع ومتغيراتها الاقتصادية والإجتماعية والسياسية والثقافية فى محاولة لكشف الأوضاع القائمة من أجل العمل للنهوض بها ووضع توصيات أو برنامج للاصلاح يرتبط بها، بهدف توفير الرفاهية والرخاء لأفراد المجتمع .

ونظراً لأن البحث يهدف إلى الحصول على صورة متكاملة لإطار مجتمعى معين يتعلق بشريحة أساسية فى المجتمع ألا وهى القوات المسلحة المصرية، من خلال كشف مواردها وامكاناتها المتوفرة ومدى مساهمتها فى مشروعات التنمية، فضلا عن محاولة كشف علاقتها بالمجتمع مع وضع الأسلوب الأمثل لتعميق تلك العلاقة. فاننا قد اعتمدنا على منهج المسح الاجتماعى[1] .

٢ - منهج البحث الاجتماعى (المنهج الوصفى)

البحث الاجتماعى هو الطريقة المنتظمة لدراسة حقائق راهنة متعلقة بظاهرة أو موقف أو أفراد وأحداث أو أوضاع معينة بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة وآثارها والعلاقات التى تتصل بها وتفسيرها وكشف الجوانب التى تحكمها.

والبحث الاجتماعى يختلف عن المسح الاجتماعى فى أنه لا يهدف إلى ناحية تطبيقية، أو يتبعه أو ينتهى إلى أصلاح للمجتمع، كما أنه لا يركز فقط

---

(١) محمد شفيق . دور القوات المسحلة في مجالات التنمية ، مرجع سابق، ص ١-٣ .

على المشكلات المرضية كما فى المسح الإجتماعى، فهو غالباً ما يهدف إلى وصف الظاهرة محل الدراسة وتشخيصها وإلقاء الضوء على جوانبها المختلفة وجمع البيانات اللازمة عنها مع فهمها وتحليلها من أجل الوصول إلى المبادىء والقوانين المتصلة بظواهر الحياة والعمليات الإجتماعية الأساسية والتصرفات الإنسانية، هذا وغالبا ما يخرج الباحث فيها بمبادىء عامة عن الصراع الثقافى أو عملية التمثيل أو الانتحار مثلا، بينما يحدد الماسح الإجتماعى أعراض الظاهرة المدروسة وأسلوب مواجهتها.

وبوجه عام فان كلا المنهجين البحث الاجتماعى والمسح الإجتماعى يأخذ بالطرق والاتجاهات العلمية والمنهجية، كما أنهما يهتمان معا بالحياة الاجتماعية والرخاء الأنسانى، مع تركيز اهتمام الأول على اناس بعينهم أو مكان محدد أو مجال أو وضع معين بينما يهتم الثانى بأوضاع عامة وعالمية كالعصبة والجريمة والانتحار والتشرد ... الخ(١).

مثال ٢: من واقع دراسة سابقة عن «موضوع هجرة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات للعمل بالخارج».

لما كانت هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على دوافع أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات المصرية للهجرة بالعمل فى الخارج، والعلاقة ما بين تخصص العضو وإتجاهاته نحو هذه الهجرة، فضلا عما يمكن أن تحدثه هذه الهجرة من تأثير على النواحى الإجتماعية والإقتصادية لديهم، وعلى أحوالهم الصحية، وما يمكن أن تحدثه كذلك من تأثير على التنمية والتعليم فى المجتمع المصرى، لذلك فقد استعانت الدراسة إلى جانب تحقيق بعض

---

(١) عبد الحميد لطفى. علم الاجتماع. القاهرة، دار المعارف، الطبعة الخامسة، ١٩٧٣، ص ص ٣٤٣-٣٤٩.

الفروض النظرية بمنهج البحث الإجتماعي، وذلك لوصف وتشخيص ظاهرة البحث بهدف لفت النظر إلى أبعاد هذه المشكلة والعواقب المترتبة عليها(١).

مثال ٣ : من واقع بحث «المخدرات والمجتمع»

المخدرات خطر اجتماعي داهم وآفة مسممة خطيرة تدمر كيان الانسان وتفتك بصحته، وتمتد آثارها على الفرد والأسرة والمجتمع، فهي تؤثر على العقل وتوهن الجسد وتحط من القدرة الاقتصادية وتضعف الانتاج وتؤثر على التنمية، كما أنها تجعل الدولة فريسة لاعدائها الذين طالما تعمدوا استخدام المخدرات لكسر شوكة الشعوب وتهديد قيمها والقضاء على مقوماتها وتقويض كيانها الداخلي للنيل منها واخضاعها.

وتعد دراستنا هذه دراسة وصفية، اعتمد الباحث فيها على منهج المسح الاجتماعي أساساً عند محاولة تحقيق استفساراتها السابقة، وذلك عن طريق وصف وتشخيص ظاهرة البحث، ومحاولة الوقوف على الجوانب المختلفة للظاهرة وابعادها الاقتصادية والاجتماعية والصحية والسياسية والنفسية والقانونية والدينية، بهدف كشف ملامح المشكلة وطبيعتها من أجل العمل على مواجهتها واقتراح برامج للاصلاح بصددها(٢) .

---

(١) محمد محمد شفيق هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج مرجع سابق، ص ٨.

(٢) محمد شفيق – المخدرات والمجتمع – دراسة ميدانية على عينة من المتعاطين حول أبعاد المشكلة، القاهرة، مركز بحوث الشرق الأوسط ، ١٩٨٦، ص ص ٢ – ٥ .

٣- المنهج التاريخى

يستخدم المنهج التاريخى للحصول على أنواع من المعرفة عن طريق الماضى بقصد دراسة وتحليل بعض المشكلات الانسانية والعمليات الإجتماعية الحاضرة، فكثيراً ما يصعب علينا فهم حاضر الشىء دون الرجوع إلى ماضيه فالحياة المعاصرة قائمة على الحياة السابقة وهى امتداد لها.

والباحث لابد له أحياناً من الرجوع إلى الماضى الممتد ودراسة الحوادث والوقائع السابقة، من أجل تحليل حقائق المشكلات الإنسانية والقوى الاجتماعية التى تشكل الحاضر(١) وكشف جوانب الطبيعة البشرية فى الماضى وتطور المجتمع والفكر الاجتماعى.

وكذلك فان تعقب الظاهرة موضع الدراسة منذ نشأتها فى الماضى يحقق الوقوف على عوامل تغيرها وتطورها، ويساهم فى تحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الإنسانية والقوى الإجتماعية، وهو أمر يساهم فى الوصول إلى وضع مبادىء عامة وقوانين متعلقة بالسلوك الإجتماعى(٢).

هذا ويستخدم الباحث فى المنهج التاريخى عديداً من المصادر لجمع البيانات التى يحتاجها ومن أهم هذه المصادر :

---

(١) عبد الحميد لطفى، مرجع سابق : ص ٣٥١ :

(٢) أنظر : -Young. p., "Scientific Social Survey and research", New York, 1947. pp. 210 - 215.

- Patton, M. Q., "How to use Qualitative Methods in Evolution", Beverley Hills: SAGO, London, pp. 170–180.

١ - الوثائق : وهى إما أن تكون مكتوبة كالمخطوطات والرسائل والمذكرات وتواريخ الحياة وحيثيات الأحكام والاتفاقيات والقوانين والسجلات التجارية والجرائد وخلاف ذلك من بيانات مسجلة. وقد تكون هذه الوثائق شفوية كالحكم والأمثال والأساطير والأغانى الشعبية والطقوس، كما قد تكون مصورة كالنحت والرسم والصور والنقود والأدوات الفنية...

٢ - ما كتب فى تاريخ الحضارة على هيئة بحوث وآراء سابقة تلقى الضوء على الظاهرة موضوع الدراسة.

٣ - الأشخاص الذين لاحظوا الظاهرة وعاصروا الحدث بأنفسهم فى زمانه أو الشهود على بعض الوقائع الماضية والمتعلقة بموضوع البحث(١).

٤ - المصادر الأولية : ومنها الآثار كالأهرامات والمعابد وورق البردي والأبنية التى تعتبر سجلا واقعياً يحتوى على كثير من البيانات التى يحتاجها الباحث عند دراستها، ومنها المخطوطات والمذكرات والنشرات الاحصائية والتعدادات والإحصاءات.

٥ - السجلات الشخصية : كالمذكرات والرسائل والمقالات والكتب والسير الذاتية والوصايا والأفلام والرسوم والصور.

٦ - المصادر الثانوية : وهى التى تنقل عن المصادر الأصلية سواء ما كتب عن الحدث أو الظاهرة من قبل باحثين آخرين، أو ما تعرضه الأجيال اللاحقة للجيل الذى عاش الظاهرة أو الحدث، أو التراجم المتوفرة حول تلك الظاهرة بلغة أجنبية(٢).

---

(١) عبد الحميد لطفى ، مرجع سابق ، ص ٢٥٢.

(٢) معن خليل عمر، مرجع سابق، ص ٤٦.

هذا ويمكن للباحث أن يعتمد على الوثائق المعاصرة - إذا كان موثوقا فيها - التى أعدها غيره من الباحثين والعلماء تجاه موضوع معين ويجنب نفسه مشقة الحصول على الوثائق الأصلية (ورق البردى مثلا) إذا وجد استحالة ومشقة كبيرة فى الحصول عليها.

ويجب على الباحث أن يكون على حذر فى اعتماده على هذه المصادر التاريخية التى يلجأ إليها، وأن يستوثق من صحتها عن طريق المقارنة بينها وبين غيرها من المصادر، كما أن عليه أن يستشير رجال التاريخ وعلماءه والخبراء للاستفادة بخبراتهم، وليستشف سلامة المصدر ومدى اتفاق محتوياته مع آراء المعاصرين وصدق كتاباتهم، والتحقق كذلك من مصدر الوثيقة وصدقها وبعدها عن التزييف والتحريف والاضافات الخارجية وخلوها من الأخطاء.

كذلك يجب على الباحث أن يستوثق من صحة اسم صاحب الوثيقة وهل هو صاحبها الفعلى أم أنه منتحل لما لها من قيمة، أم أن أحد المشهورين أضيف أسمه إليها وهى قليلة القيمة لرفع قيمتها.. الخ(١).

٤ - المنهج التجريبى *Experimental Method*

المنهج التجريبى هو المنهج الذى تتمثل فيه معالم الطريقة العلمية بصورة واضحة، فهو يستخدم التجربة فى قياس متغيرات الظاهرة وتمتاز البحوث التجريبية بأمكان أعادة أجرائها بواسطة أشخاص أخرين مع الوصول إلى نفس النتائج إذا توحدت الظروف.

---

(١) المرجع نفسه، ص ص، ٣٥٢ - ٣٥٤.

وانظر :

Dunkerley, D., "Historical Methods and organizational, an Analysis", in A. Bryman (ed) 1988, "Doing Reseach in organizations", Routledge, London.

وهذا المنهج يقوم على أساس جمع البيانات بطريقة تسمح بأختيار عدد من الفروض عن طريق التحكم فى مختلف العوامل التى تؤثر فى الظاهرة موضع الدراسة، والوصول بذلك إلى العلاقات بين الأسباب والنتائج.

والتجريب بوجه عام هو أحد الدعائم الهامة التي ساعدت على رقى العلوم وبلوغها إلى ما وصلت إليه من تقدم فى عصرنا الحاضر، هذا ومن المعروف أن العلوم الطبيعية تستخدم المنهج التجريبى بنجاح، ومرجع ذلك إلى إمكان عزل الظواهر الطبيعية صناعيا والتحكم فيها مع امكانية تحقيق الظروف المتماثلة، في عدد لا حصر له من التجارب.

ويرى بعض العلماء أن المنهج التجريبى يتعذر تطبيقه فى العلوم الاجتماعية بدعوى أن الظروف المتماثلة لا يتيسر تحقيقها فى مجال هذه العلوم بوجه عام، نظراً لتغير الظروف من وقت لآخر ومن مكان لآخر ومن مجتمع لآخر ومن جماعة لجماعة أخرى، ولكن هذا الاتجاه لا يخلو من المبالغة حيث يمكن للباحث الاجتماعى أن يوحد ظروف التجربة التى تتيح له إمكانية تيسير المقارنة والقياس بإجراء الضبط العلمى الذى يقوم على أساس دراسة أو ملاحظة جماعتين إحداهما تجريبية Experimental Group والأخرى ضابطة Controlled Group تتعادلان فى كافة المتغيرات الهامة ما عدا متغير واحد يوجد فى الجماعة التجريبية فقط، وهو المتغير الذى يفترض أن له علاقة منتظمة بالظاهرة[1].

هذا والجماعتان تكونان متشابهتين فى كافة الصفات والمتغيرات مثل مستوى الدخل والسن والحالة العلمية والاقتصادية والعادات والتقاليد والقيم

---

(١) ابراهيم أبو لغد ، لويس كامل مليكة. **البحث الاجتماعي، مناهجه وأدواته**، سرس الليان، ١٩٥٩، ص ٤٧.

وغيرها ...، ما عدا متغير واحد يوجد فى المجموعة التجريبية ويفترض فيه أن له علاقة بالظاهرة المدروسة، ويسمى بالمتغير المستقل Independent Variable وهو موجود فى المجموعة التجريبية فقط، أما المتغيرات التى تتشابه بين المجموعتين فهى متغيرات ثابتة (تابعة) Dependent Variable (١).

وعلى هذا فإذا لاحظنا أن الظاهرة تحدث فى الجماعة التجريبية فقط دون الضابطة استنتجنا أن هناك علاقة بين هذا المتغير المستقل وبين الظاهرة والعكس صحيح.

٥ - *منهج دراسة الحالة* *Case Study Method*

يتميز منهج دراسة الحالة بالعمق أكثر ما يتميز بالاتساع فى دراسته للأفراد والمجتمعات، كما يتميز بالتركيز على الجوانب الفريدة أو المميزة لعينة صغيرة جداً من أفراد المجتمع، وهو يمثل أحد طرق وأساليب التحليل أكثر من كونه معبراً عن إجراءات محددة.

«يعبر هذا المنهج عن اتجاه كلى أو شمولى لفهم الظاهرة موضع الدراسة، وهو يشبه طريقة الفلاش باك (أو العرض الاسترجاعى) فى الأعمال الفنية والسينمائية.

ومن أبرز الأساليب المستخدمة لجمع البيانات فى هذه الطريقة هى المقابلة المتعمقة حيث يبدأ القائم بالمقابلة (الباحث) بإلقاء بعض الأسئلة العامة مثل الاسم والسن والديانة ومكان السكن والحالة الزواجية .. الخ). ثم ينتقل تدريجيا إلى التركيز على مجالات إهتمامه، فيضيق نطاق الأسئلة

---

(١) أنظر : - Townsend p., "Introduction to Experimental method" New York, Mc Grow - Hill Book 1953.

- Miller, C. Delhert, "Handbook of research design and Social measurement", Second Edition, David McKay Company, INC, New York, 1970, pp. 76–77.

ويحددها لكي يحصل على معلومات أكثر تحديداً وتفصيلا[(١)].

ويجتهد الباحث فى الحصول على البيانات وفقا لتسلسلها الزمنى بقدر الإمكان باستعراض حياة المبحوث من الماضى إلى الحاضر، وقد ينطلق المبحوث عادة في وصف جوانب طفولته ومراهقته التى يعتقد أنها أثرت على اتجاهاته وعلى سلوكه، فيتكلم على سبيل المثال عن علاقاته مع والديه ومع اخوته وعن دراسته وميوله واتجاهاته وهواياته والعقوبات التى وقعت عليه والمكافآت التى حصل عليها والحوادث التى تعرض لها وممارساته الدينية فى مراحل حياته الأولى.. الخ، والأرجح أن يتضمن هذا العرض الاسترجاعى الأحداث الهامة والبارزة ذات التأثير الخطير فى حياته سواء كانت أحداثا سعيدة أو محزنة، وبالاجمال يتم التعرض لكل النواحى الجسمية والنفسية والبيئية والتعليمية والمهنية والجنسية والسلوكية والمرضية والزواجية والأسرية... الخ. مركزاً على ما يتكرر منها.

وقد لا يكتفى الباحث بإجراء مقابلة مع المبحوث وحده، بل قد يقابل المحيطين به والمقربين له مثل والديه وأبنائه وأقاربه وأصدقائه وجيرانه ومستخدميه ومدرسيه وغيرهم من الأشخاص الذين تربطهم به علاقات وطيدة.

كما قد يلجأ الباحث إلى إجراء الملاحظة، كملاحظة الطفل فى حالة لعبه أو الموظف أثناء تعامله مع زملائه ورؤسائه ومرؤسيه، كذلك قد يعتمد الباحث على الوثائق الشخصية (Personal Documents) وهى تعتبر أيضا من المصادر الهامة التى يستعان بها فى طريقة دراسة الحالة، وهذه الوثائق يمكن أن يكون صاحبها قد كتبها فى هيئة مذكرات أو خطابات شخصية أو اعترافات

---

(١) محمد الجوهري، مرجع سابق، ص ٢٢٣.

أو يكون قد ذكرها شفويا لشخص آخر(١).

وهذه الوثائق لها أهميتها حيث تكشف عن النفس وجوانبها اما عمداً أو بدون عمد، وهى تمدنا بمعلومات مباشرة عن نشاط وعقلية كاتبها وعن علاقاته الاجتماعية وألوان نشاطه وطبيعة سلوكه وإتجاهاته والقيم السائدة لديه ودوافعه وقدراته، وما يعترى نفسه من صراع داخلى ومعوقات.. الخ، هذا وقد تكون الحالة المدروسة اما الفرد ذاته أو الأسرة أو النظام أو المجتمع.

وإلى جانب المقابلة الشخصية المتعمقة والملاحظة والإعتماد على الوثائق الشخصية فيمكن لطريقة دراسة الحالة أن تعتمد على جمع البيانات الاحصائية والصور والسجلات والمادة الموجودة بالجرائد والمجلات.. الخ(٢).

وجدير بالذكر أن استخدام طريقة دراسة الحالة فى البحث يحتاج إلى خبرة ومران كبيرين، كما يتطلب من الباحث أن ينفق وقتا طويلا فى جمع كل المعلومات والبيانات عن الحالة التى يقوم بدراستها، وقد يقتضى ذلك منه التنقيب فى أعماق التاريخ، وإجراء مقابلات متعمقة، هذا ويجب أن تكون الحالات المختارة مماثلة للحالات الأخرى، المكونة للاطار الكلى بقدر الامكان حتى يمكن تعميم نتائج الدراسة على المجموع.

وعموما فان طريقة دراسة الحالة تمكن الباحث من النفاذ إلى أعماق الظواهر أو الموقف التى يقوم بدراستها بدلا من الاكتفاء بالجوانب السطحية العابرة(٣) وهذا في حد ذاته يؤدى إلى تعميق فى فهم الظاهرة المدروسة من

(١) Patton, M. Q., "How to use Qualitative Methods in Evolution", Beverley Hills : SAGO, London, 1987, pp. 170-180.

(٢) عبد الحميد لطفى، مرجع سابق، ص ص ٣٥٥ - ٣٥٧.

(٣) محمد على محمد، مرجع سابق، ص ص ٣٢٧ - ٣٢٨.

مختلف جوانبها ونفاذ إلى أغوارها وكشف لأبعادها حتى وإن كانت الظاهرة موضع الدراسة جديدة فهذه الطريقة تتيح إمكانية دراسة ديناميات التغير لعدد محدود من الأشخاص بمزيد من التعمق، وبشكل يتيح دراسة الوحدات الاجتماعية بطبيعتها الكلية مع عدم الأكتفاء بالوصف الظاهرى للوقف، وهى لا تصنف المبحوثين وفقا لسمة إجتماعية وإنما تدرس كل البيانات الخاصة بموضوع واحد، وتتأمل كل العلاقات والتفاعلات، وتركز على موضوعات شتى كالعادات والتقاليد والقيم والدوافع والاتجاهات، كذلك تحاول كشف العمليات الاجتماعية، التى تؤثر فى المواقف المختلفة مثل الصراع والتوافق والتعاون والتنافس والتكيف، فضلا عن دراستها للتاريخ التطورى للظاهرة المدروسة وللشخص المبحوث، ومدى ما يطرأ من تغييرات معينة بمزيد من التركيز يحقق فهما للظاهرة حتى ولو كانت ظاهرة جديدة كما أشرنا .

وعلى الرغم مما يميز دراسة الحالة من عمق إلا أن إعتمادها على دراسة عدد محدود من الحالات البارزة أو المتميزة أو المرضية يجعل التعميم خطراً، بل أنه غالباً مايستحيل عمل تعميمات أو إصدار أحكام عامة على مجموعة متشابهة تكون أوسع انتشاراً وأكبر عدداً.

هذا فضلا عن أن المبحوث (المختبر) فى هذه الطريقة يوجه إهتمامه عادة إلى التبرير أكثر من تقرير الحقائق، كما أن كثيراً مما يذكر يكون عرضة للنسيان أو الحكم الخاطىء حينما يحاول أن يبدو أمام الباحث كما يظن أو كما يود ويأمل، أضف إلى ذلك أن المسجل قد يكون عرضة للتحيز من المختبر كما قد يكون مشوها أو بعيداً عن الحقيقة، أو قريبا من الخيال، فضلا عن ذلك فإن هذه الطريقة تستغرق وقتا طويلا وجهداً كبيراً ونفقات

ضخمة(١).

مثال : عن استخدام منهج دراسة الحالة فى موضوع «العمالة الصيفية للطلاب المصريين فى الخارج وأثرها على قيمهم واتجاهاتهم».

هذا وقد استخدم الباحث كذلك منهج دراسة الحالة Case Study Method للتحقق من صدق البيانات التى تم جمعها بالأداة الأصلية، ولاستكمال القصور الذى ربما ينتج من واقع العمل الميدانى، ولإلقاء مزيد من الضوء على ظاهرة الدراسة من جوانبها المختلفة، وذلك ببحث عدد مختار من الحالات ودراستهم دراسة متعمقة.

وقد طبق الباحث دليل دراسة الحالة على عدد (٣٨) حالة من الطلاب نصفهم (١٩) حالة من الطلاب الذين سافروا إلى الخارج والنصف الثانى (١٩) حالة أيضا من الطلاب الذين لم يسافروا بعد.

وقد روعى توزيع كل عينة من الحالات المختارة بين ذكور واناث (٩) ذكور، (١٠) اناث يمثلون عدد (٩) كليات للذكور، (١٠) كليات للاناث.

هذا وقد تم اختيارهم ممن لهم نتائج متميزة من واقع العمل الميدانى، وممن كانت لهم خصائص متباينة من مختلف النواحى سواء من ناحية (السن، النوع، بناء الأسرة، جهة الميلاد ومحل الإقامة، أو من ناحية التخصص العلمى، أو الحالة المهنية أو من الناحية الاقتصادية والناحية الدينية)(٢).

---

(١) عبد الحميد لطفى، مرجع سابق، ص ص ٣٥٥ - ٣٠٩.

(٢) محمد محمد شفيق. العمالة الصيفية للطلاب المصريين فى الخارج وأثرها على قيمهم واتجاهاتهم، مرجع سابق، ص ص ٥ - ٦.

تاسعاً : نوع الدراسة

Type of Research

يشمل الحديث فى هذا المجال التطرق لعدة أنواع من الدراسات سنركز فيها على أبرزها وأكثرها استخداماً وهى :

١ - الدراسات الكشفية (أو الاستطلاعية).

٢ - الدراسات الوصفية.

أولا : الدراسات الكشفية (أى الاستطلاعية) :

ان إجراء الدراسات الكشفية يعد أمراً ضرورياً فى كثير من البحوث التى تتناول الميادين البحثية الجديدة التى لم يطرقها الدارسون من قبل، حيث تقابل الدارس صعوبات كبرى تواجهه فى المراحل المختلفة سواء فى تحديد المشكلات الهامة ذات القيمة العلمية، أو فى التعرف على الظواهر الجديرة بالدراسة وبالظروف المحيطة بها، أو حتى فى مرحلة صياغة تلك المشكلات صياغة دقيقة، أو فى تحديد فروضها التى تغطى جوانب البحث وتجيب عن استفساراته، هذا بالاضافة إلى الصعوبات الأخرى المتعلقة بمنهج البحث والأدوات المستخدمة والعينة المختارة ومجالات الدراسة وطرق جمع البيانات ومعالجتها.. الخ.

ومن هذا المنطق فإن أهمية الدراسات الكشفية تنبع من أنها تعاون الباحث فى تحديد أهداف مختلفة منها :

١ - تحديد مشكلة البحث وصياغة عنوانها صياغة دقيقة تمهيداً لبحثها

بحثاً دقيقا متعمقا.

٢ – تحديد مفاهيم البحث وتوحيدها فى شكل محدد ودقيق.

٣ – تحديد تساؤلات الدراسة التى يمكن أن تغطى جوانب المشكلة واستفساراتها.

٤ – تلمس مجالات الدراسة التى يمكن أن يطرقها الباحث.

٥ – إكتشاف مصادر البيانات وحجم المعلومات وكيفية الحصول عليها.

٦ – الوقوف على أهم المعوقات التى تواجه إجراء البحث ودراسة كيفية التغلب عليها.

٧ – إلقاء الضوء على موضوعات الدراسة التى يمكن بحثها وتلك التى يستحيل السير فيها، مع ترتيب تلك الموضوعات وتصنيفها وفقاً لأهميتها.

٨ – تحديد إطار للدراسة ولإجراءاتها يمهد لدراستها دراسة متأنية ومتعمقة سواء من حيث المنهج أو الأدوات أو مجتمع البحث... الخ.

هذا ويقول الدكتور عبد الباسط حسن أن الباحث فى الدراسات الاستكشافية يبدأ ميدانا جديداً وهو غير ملم بكثير من الأبعاد الحقيقية للمشكلة كما أنه يكون مفتقراً لكثير من جوانب الموضوع الذى يدرسه، وهو ما يفرض عليه أن يصمم بحثه بقدر كبير من المرونة، وعدم التحديد الدقيق لإجراءاته، وحتى تأتى الدراسة الكشفية بأحسن النتائج ينبغى على الباحث الاستعانة بالأساليب التالية :

١ – الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة التى لها صلة من قريب أو بعيد بهذا الموضوع وأن يقرأ ما يمكنه الحصول عليه من معلومات تتصل بمشكلة البحث بالرجوع إلى الكتب والرسائل والنشرات والمجلات والدوريات

التى تطرقت لموضوع الدراسة أو موضوعات قريبة من ميادينها توحى بأفكار لها قيمتها العلمية.

٢ - الرجوع إلى الأشخاص الذين لهم خبرة بموضوع البحث أو المهتمين به للتعرف على آرائهم واستيضاح أفكارهم، على أن يشمل ذلك مختلف الأشخاص الذين لهم خبرة بنفس الموضوع.

٣ - تحليل الحالات المثيرة للاستبصار ليعبروا عن أفكارهم المتصلة بالموضوع وليجيبوا عن إستفسارات الباحث فيما يعن له ويكون متعلقا بمشكلة دراسته ومن هذه الحالات ما يلى :

(أ) الحالات المحددة المعالم بالنسبة للظاهرة المدروسة، فإذا كان البحث مثلا عن مركز الدين فى المجتمع فإنه يتخير أشخاصا عرفوا بتمسكهم الشديد بالدين وآخرين على عكس ذلك، وإذا كانت الدراسة عن العادات والتقاليد فى المجتمع على سبيل المثال، فإنه يستعان بأفراد عرفوا بعدم تقيدهم بالتقاليد وعدائهم الشديد لها، كذلك يستعان ببعض الحالات التى عرفت بتمسكها الشديد بها.

وإذا كانت الظاهرة المدروسة عن القيادة فى محيط الطلاب فينتقى حالات متباينه، أولا من الطلاب المؤثرين الذين لهم دور ملموس فى قيادة وتوجيه زملائهم مع كشف أنشطتهم وعلاقاتهم وتصرفاتهم، كذلك يختار فريقاً آخر ممن عرفوا بسهولة الانقياد والايحائية والخضوع للآخرين.

(ب) إنطباع الغرباء فى المجتمع الجديد فالذين يزورون مجتمعاً للمرة الأولى فى حياتهم يكونون أكثر حساسية بخصائص هذا المجتمع من أولئك الذين يعايشونه، مثل الريفى المهاجر أو زائر المدينة لمرة الأولى، أو السائح المسافر لبلد غريب.

(جـ) إنطباع الأفراد الهامشين الذين يعيشون على هامش ثقافتين ويعيشون فى صراع عميق بين الثقافتين، فالثقافة الأولى هى تلك التى نشأوا فى ظلها وتمثلوا قيمها وأنماطها السلوكية، والأخرى هى التى انتقلوا إليها ورغبوا فى تكييف سلوكهم وفقا لقيمها وذلك مثل المهاجرين وطلاب الجنسية.

(د) الأفراد الذين يشغلون مراكز إجتماعية متفاوتة : فاستطلاع رأى العامل فى المصنع لايقل أهمية عن استطلاع آراء المشرفين على العمال والمهندسين والمديرين... الخ.

(هـ) *الحالات المرضية* : فدراسة بعض حالات المنحرفين قد تفيد فى تفهم حالات غير المنحرفين، ودراسة المنزوين فى جماعة من الجامعات قد تساعد الباحث فى التعرف على العوامل المرتبطة بديناميات الجماعة وفى تحديد العوامل المؤدية إلى تماسك هذه الجماعة.

(و) *الجماعات فى فترات الانتقال* : وهذه الدراسة تلقى الضوء على كثير مما يسود المجتمع من تيارات متعارضة وصفات غالبة فى هذا المجتمع وأثرها على الأفراد والجماعات... الخ(١).

---

(١) عبد الباسط حسن، مرجع سابق، ص ص ١٨٥ - ١٩٩.

وانظر كلاً من :

- Durkheim, Emile; "The Rules of Sociological Methods", MacMillan, London, 1982.
- Lawler, E.E. (ed); "Doing Research that is useful for theory and preactice", Jossey – Bass, san Francisco, 1985.

ثانياً : الدراسات الوصفية :

تستهدف الدراسات الوصفية تقرير خصائص مشكلة معينة ودراسة ظروفها المحيطة بها، أى كشف الحقائق الراهنة التى تتعلق بظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأفراد مع تسجيل دلالاتها وخصائصها وتصنيفها وكشف ارتباطاتها بمتغيرات أخرى، بهدف وصف هذه الظاهرة وصفاً دقيقا شاملا من كافة جوانبها ولفت النظر إلى أبعادها المختلفة.

والدراسات الوصفية لا تقف عند مجرد جمع البيانات والحقائق، بل تتجه إلى تصنيف هذه الحقائق وتلك البيانات وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها وتحديدها بالصورة التى هى عليها كمياً وكيفياً بهدف الوصول إلى نتائج نهائية يمكن تعميمها(١).

هذا وتفترض الدراسات الوصفية أن هناك قدراً موفوراً من البيانات عن ظاهرة الدراسة، وأن تلك البيانات متاحة من خلال بعض الدراسات التى سبق إجراؤها فى الميادين المشابهة.

وهى تعتبر بمثابة دراسات استطلاعية تمهد للباحث الطريق وترسم له صورة عامة للمشكلة وتمده بقدر من المعلومات، وهو أمر يسهل عليه عبء اختيار المشكلة إختياراً دقيقاً وإنتقاء مجالات بحثه وتحديد إجراءاته وأهدافه وخصائص عينته... الخ.

ويترتب على ذلك أن موقف الباحث وهو بسبيل إجراء دراسة وصفية يفضل موقفه وهو بسبيل إجراء دراسة استطلاعية، التى يدخل فيها الميدان

---

(١) المكان نفسه.

وهو يجهل الأبعاد الحقيقية للمشكلة، ويعانى من نقص فى بياناتها وقصور فى دراسات وبحوث سابقة تمهد لها. بما يصعب عليه رسم الصورة الشاملة، لبحثه وتحديد أهدافه بدقة، ومن ثم لا يجد من سبيل سوى أن يضع أهدافاً عامة غير محددة(١).

ولنضرب على ذلك مثالا من واقع دراستنا لموضوع «هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات» كدراسة وصفية.

فإننا حينما كنا بصدد إجراء هذه الدراسة تبين لنا من مسحنا للتراث ومن رصدنا للبحوث والدراسات السابقة... فى مجال الهجرة، أن هناك عديداً من الدراسات سبقتنا فى مجالات مشابهة لمجال مشكلتنا منها «هجرة المدرسين للعمل بالخارج، وهجرة عمال التشييد والبناء، وهجرة العمال الزراعيين، وهجرة العمالة الفنية، وهجرة الطلاب المصريين... الخ. مما أتاح لنا الحصول على قدر موفور من البيانات عن ظاهرة الدراسة، وأمدنا برصيد معرفى واسع جعلنا لا نبدأ من فراغ، اعتماداً على ما شملته تلك الدراسات والبحوث السابقة من أهداف وفروض ونتائج كانت عونا لنا ومرشداً فى دراستنا وممهداً لطريق سيرنا فيها.

وهم أمر ساهم فى رسم صورة عامة للمشكلة، وتحديد تصور مقترح لاجراءاتها سواء من حيث إعداد خطة البحث أو تحديد مفاهيمه ومنهجه وأدواته أو تصميم فروضه وإختيار عينته ومجالاته... الخ.

---

(١) أنظر جمال زكى وسيد ياسين، مرجع سابق، ص ٨.

مثال ١ : نوع الدراسة من واقع بحث «العلاقة بين القوات المسلحة والمجتمع وأسلوب تطويرها وتعميقها»(١)

نظراً لأن هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين القوات المسلحة والمجتمع وتأثير كل منهما على الآخر؛ فضلا عن محاولتها إلقاء الضوء على مساهمة القوات المسلحة فى قطاعات المجتمع المختلفة مع إبراز دورها فى تنمية المجتمع وتحديثه، بالاضافة إلى محاولتها كشف وسائل تعميق العلاقة بين الجيش والمجتمع وأسلوب تطوير تلك العلاقة بما يحقق نفع الطرفين. فإن الدراسة تعتبر دراسة وصفية تهدف إلى وصف وتشخيص ظاهرة البحث بهدف لفت النظر إلى أبعادها والآثار المترتبة عليها.

مثال ٢ : نوع الدراسة من واقع بحث «المرور والتنمية»(٢)

لما كانت دراستنا هذه تهدف إلى كشف تأثير مشكلات المرور على التنمية فى المجتمع، فضلا عن محاولتها التعرف على جوانب مشكلة المرور فى مصر بأبعادها المختلفة، مع محاولة عرض وسائل الحد من هذه المشكلة وإمكانية المساهمة فى مواجهتها . فإن الدراسة تعتبر وصفية تهدف إلى وصف وتشخيص مشكلة البحث.

هذا ولقد نهجنا فى هذا البحث نهجاً وصفياً نظرياً خلال دراسة التراث العلمى والدراسات والبحوث المتعلقة بموضوع البحث، فضلا عن قيامنا بجمع البيانات اللازمة والمعلومات والاحصاءات التى تخدم هذا الموضوع من

---

(١) أنظر : محمد محمد شفيق العلاقة بين القوات المسلحة والمجتمع. مرجع سابق، ص ص هـ - و.

(٢) محمد شفيق - المرور والتنمية - مع دراسة ميدانية عن تأثير مشكلات المرور على التنمية، مرجع سابق، ص هـ .

كافة الجوانب .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى استندنا إلى نتائج الدراسة الميدانية التى تم تطبيقها على عينة من المبحوثين من القاطنين بمدينة القاهرة(1).

(1) المرجع نفسه والصفحات نفسها .

عاشراً : أدوات الدراسة

الأداة هى الوسيلة المستخدمة فى جمع البيانات أو تصنيفها وجدولتها وهى ترجمة للكلمة الفرنسية Technique، وهناك كثير من الوسائل (الأدوات) التى تستخدم للحصول على البيانات. ويمكن إستخدام عدد من هذه الوسائل معاً فى البحث الواحد لتجنب عيوب إحداها ولدراسة الظاهرة من كافة الجوانب.

«وعموما يتعين أن تقيم الأدوات المختلفة لجمع البيانات فى ضوء كفاءة كل منها فى القيام بالوظيفة التى أختيرت لها»(١).

هذا ويتوقف إختيار الباحث للأداة، والأدوات اللازمة لجمع البيانات على عوامل كثيرة فبعض أدوات البحث تصلح فى بعض المواقف والبحوث بينما قد لا تكون مناسبة فى غيرها . فمثلا يفضل بشكل عام إستخدام المقابلة والاستبيان عندما يكون نوع المعلومات اللازمة له إتصال وثيق بعقائد الأفراد واتجاهاتهم نحو موضوع معين، وتفضل الملاحظة المباشرة عند جمع معلومات تتصل بسلوك الأفراد الفعلى نحو موضوع بذاته، كما تفيد الوثائق والسجلات والاحصاءات فى إعطاء المعلومات اللازمة عن الماضى وكذلك لالقاء مزيد من الضوء من الناحية الكمية على الظاهرة التي يتم دراستها .

وقد يؤثر موقف المبحوثين من البحث فى تفضيل وسيلة على وسيلة أخرى، ففى بعض الأحيان يبدى المبحوثون نوعا من المقاومة ويرفضون

---

(١) محمد على محمد، مرجع سابق، ص ٥٩٩.

الإجابة على أسئلة الباحث وهنا يفضل إستخدام الملاحظة فى جمع البيانات[1].

وبوجه عام يمكن تقسيم وسائل وأدوات جمع البيانات إلى قسمين[2] أولهما: الأدوات الأساسية، وثانيهما : الأدوات المساعدة كما يلى :

أولا - الأدوات الأساسية وأهمها :

١ - الاستبار (المقابلة)

٢ - الاستبيان (الاستخبار - الاستقصاء...)

٣ - الملاحظة

٤ - الاتصال التليفونى

٥ - الإحصاء

٦ - المقاييس

ثانيا - الأدوات المساعدة وأهمها :

١ - الرسوم البيانية

٢ - الصور الفوتوغرافية

٣ - الفانوس السحرى

٤ - الخرائط

٥ - الأشكال التوضيحية والهندسية

٦ - الأفلام التسجيلية (سينما - فيديو - تسجيل صوتي ... الخ)

---

(١) عبد الباسط حسن، مرجع سابق، ص ١٣٥.

(2) M. Shafik, "Techniques for the Development of Scientific research", Op., Cit., pp. 10–35.

وبوجه عام إذا كان هناك مايسمى بالأدوات الأساسية (الرئيسية) والأدوات المساعدة (الثانوية) فإن هناك مايطلق عليه أدوات أكاديمية (عامة) يعتمد عليها في مجالات البحث العلمي وهي تتمثل في :

١ – الكتب العلمية (المراجع الأكاديمية المتخصصة) .

٢ – الدراسات والبحوث السابقة .

٣ – الدوريات (المجلات العلمية – والتقارير الدورية ....) .

٤ – البيانات والاحصاءات الرسمية .

٥ – المنشورات والنشرات المختلفة .

٦ – دوائر المعارف[١] .

١ – *الاستبار (المقابلة الشخصية)* *Personal Interview*

إستبر، أى امتحن غوره ليعرف مقداره، وإستبر الأمر أى جربه أو اختبره، واستبر غور البئر يعنى نزل فى قاعه ليكشف عمقه ومذاق مائه، والإستبار أى المقابلة هى إحدى الأدوات الهامة التى يستخدمها الباحثون بكثرة فى العلوم الاجتماعية، وللاستبار تعاريف كثيرة أهمها أنه «تفاعل لفظى بين فردين فى موقف المواجهة» وفيها يحاول أحدهما أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى الآخر حول خبراته وآرائه ومعتقداته[٢] .

ويمكن بذلك تحديد خصائص المقابلة التي تتم بين القائم بها وهو الباحث وبين المبحوث فيما يلى :

---

(1) M. Shafik; "Basic steps in Scientific process, Op., Cit., pp. 1–10.

(٢) جمال زكى وسيد ياسين، مرجع سابق، ص ٢٠٩ .

(س) يجب أن تتيح الأسئلة إجابات يمكن التعامل معها فيما بعد.

(ع) يراعى أن تكون الأسئلة معبرة عن الموضوع المبحوث، لا شطط فيها ولا خروج المطلوب(١) .

٢ - *الاستبيان* *Questionnaire*

الاستبيان في أبسط صوره هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة تعد إعداداً محدداً وترسل بواسطة البريد، أو تسلم إلى الأشخاص المختارين لتسجيل إجاباتهم على صحيفة الأسئلة الواردة ثم اعادتها ثانياً، ويطلق عليه البعض فى هذه الحالة كلمة الاستخبار، ويتم ذلك بدون معاونة من الباحث للأفراد سواء فى فهم الأسئلة أو تسجيل الإجابات عليها(٢).

وقد تنشر الأسئلة المطلوب الأجابة عليها فى الصحف والمجلات والتليفزيون ليجيب عليها الأفراد ويرسلونها إلى الهيئة المشرفة على البحث.

ويطلق على الاستبيان المرسل بالبريد أو المنشور فى الصحف والمجلات اسم الاستبيان البريدى (Mailed Questionnaire) تميزاً له عن الاستبيان غير البريدى الذى يتولى فيه الباحث أو أحد مندوبيه توزيعه وجمعه من المبحوثين.

وقد تتراوح استمارة الاستبيان من قائمة صغيرة للأسئلة إلى كتيب صغير قد يتجاوز عشرات الصحف، كما تختلف من ناحية نوع الأسئلة (المقفلة، والمفتوحة النهاية، والمباشرة، وغير المباشرة... الخ)(٣).

---

(١) انظر : Bradburn, N.M, Sudman S. and associates, "Improving interview Method : on questionnaires Design Response effects to Threatening questions in survey Research", San Francisco, Jossey Bass, 1979.

(٢) جمال زكى والسيد ياسين، مرجع سابق، ص ٢٠٥.

(٣) انظر عبد الحميد لطفي ، مرجع سابق ، ص ٣٧٣ .

هذا وللاستبيان مزايا كثيرة كما أن له بعض العيوب[1]

أولا : أهم مزايا الاستبيان :

١ - يمكن الحصول على بيانات من عدد كبير من الأفراد عن طريق الإستبيان فى أقل وقت ممكن.

٢ - هو أقل وسائل جمع البيانات تكلفة سواء فى الجهد المبذول، والمال الذى ينفق أو فى عدد الباحثين القائمين به نظراً لأن الإجابة وتسجيلها متروكاً للمبحوث وهو الذى يقوم بها بدون معاونة أو تدخل أو توجيه من الباحث.

٣ - يقوم المبحوث فى الإستبيان بالإجابة على الأسئلة بحرية وصراحة أكثر خاصة فى الموضوعات الحساسة والحرجة والشخصية (كالعلاقات الزوجية مثلا).

٤ - يوفر الاستبيان للأفراد وقتاً كافيا للاجابة على الأسئلة.

٥ - تكون الأسئلة فى الإستبيان غير قابلة للتغيير أو التعديل (فهي نهائية كما جاءت في الاستمارة).

٦ - لا يحتاج الإستبيان لعدد كبير من الباحثين أو من جامعى البيانات..

---

(١) لمزيد من التفاصيل حول الاستبيان والاستقصاء والاستفتاء والاستخبار والاستبار. أنظر كلا من:

- إبراهيم أبو لغد، لويس كامل مليكه. **البحث الاجتماعي**. المرجع السابق الفصل الثامن.
- نجيب اسكندر، لويس كامل مليكه، رشدى فام. **الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي**. القاهرة، مؤسسة المطبوعات الحديثة، ١٩٦٠، الفصل الثامن.
- طلعت عيسى. **البحث الاجتماعي**. مبادئه ومناهجه، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٠.

- Dijkstra, W., Van, J., "Response behaviour in the survey interview" Academic press, London, 1982, pp. 1–10.
- Schuman, H. and Presser, S., "Ouestions and ansyners in attitude surveys" Academic press, New York, 1981, pp. 50–60.

٧ - يمكن فى الاستبيان التعرف على معتقدات وإتجاهات ومشاعر المبحوث.

٨ - يمكن لصحيفة الإستبيان أن تصل للاشخاص الذين يصعب مقابلتهم مثل المسئولين أو كبار رجال الأعمال ... الخ .

٩ - يمكن أن يشمل البحث منطقة جغرافية أوسع دون زيادة تذكر فى النفقات.

١٠ - يحقق الاستبيان التخلص من ظاهرة عدم إستلطاف المختبر للباحث وعزوفه عن التعاون معه فى بعض الأحيان(١).

ثانياً : أهم عيوب الإستبيان :-

١ - لا يصلح الاستبيان إلا إذا كان المبحوثين متعلمين أو على الأقل ملمين بالقراءة والكتابة.

٢ - يجيب المبحوثين على الأسئلة بدون توجيه من الباحث ولذلك فصحيفة الإستبيان لا تصلح إذا كان البحث يتطلب قدراً كبيراً من الشرح، أو كانت الأسئلة صعبة.

٣ - يفقد الباحث إتصاله الشخصى بأفراد الدراسة مما يحرمه من ملاحظة ردود الفعل وتعبيرات المبحوث... الخ.

٤ - لا يفضل الإستبيان إذا كان عدد الأسئلة كبيراً لأن ذلك يؤدى إلى ملل المبحوثين.

٥ - فى أغلب الأحيان يكون العائد من صحائف الإستبيان قليلاً ولا يمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً، فقد لا يتعدى نسبة العائد أكثر من ٢٠ - ٣٠٪

(١) عبد الحميد لطفى، مرجع سابق، ص ص ٣٧٤ - ٣٧٥.

من المبحوثين.

٦ – يميل أغلب الناس إلى التأخر فى الرد، كما أن معظم الناس يفضل الكلام والتعبير عن نفسه – بوجه عام – أكثر من الكتابة.

٧ – تقبل الاجابات المعطاة فى صحيفة الإستبيان على أنها نهائية فلا يمكن الرجوع والاستفسار عن الاجابات الغامضة أو المتناقضة خاصة عند عدم كتابة إسم المبحوث، وهذا يتطلب عناية فائقة فى إعداد الأسئلة وفى صياغتها وكتابتها.

٨– يستطيع المبحوث أن يطلع على الأسئلة التالية فيكتشف أسئلة المراجعة.

٩ – يمكن لإجابات المبحوث أن تكون غير معبرة عن رأيه هو وحده حيث تتاح له إستشارة غيره من الأفراد.

١٠ – نظراً لعدم وجود الباحث مع المبحوث فلا يستطيع التحقق من صدق البيانات ومراجعة سلامة الإجابات بملاحظة السلوك أو بعض الظواهر المتعلقة بالبيانات سواء من الناحية المعيشية أو السكنية أو الإقتصادية أو الإجتماعية أو الأسرية... الخ(١).

مثال ١ : تطبيق لاستخدام صحيفة الإستبيان ضمن أدوات الدرايسة في بحث «هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات»(٢).

نظراً لأن المبحوثين الذين شملهم نطاق العمل الميداني هم من أعضاء هيئة التدريس الجامعى بجامعة عين شمس بخصائصهم المختلفة (كما ورد تفصيلا)، وما يمثله ذلك من تعامل مع فئة من الأفراد لا يتسع وقتهم فى معظم الأحيان، لارتباطاتهم العلمية المتعددة وانشغالهم المتواصل، فإن

---

(١) المكان نفسه.

(٢) انظر الصحيفة في المراجع .

الباحث فضل لذلك تطبيق صحيفة الإستبيان كأداة رئيسية لبحثه، ولأنها تعد من أنسب الأدوات التى تطبق على المبحوثين خاصة المتعلمين تعليما عاليا، بالإضافة إلى أنها تحقق إعطاء المبحوثين وقتاً أطول وفرصة أفضل للاجابة بحرية واطمئنان ودقة ودون تحيز(٢) وعموما فقد اشتملت أدوات الدراسة على :

١ - صحيفة الإستبيان Questionnaire وهى تتضمن مجموعة من الأسئلة تمت صياغتها لتخدم فروض الدراسة، وتشمل أسئلة عن البيانات الأولية المبحوثين، ودوافعهم للهجرة، ودرجة الحراك الاجتماعى لديهم من الناحية الإقتصادية والإجتماعية، وكذلك النواحى التعليمية والعلمية والصحية لهم، وأخرى تتعلق بالتنمية، فضلا عن إستخدام مقياس للاتجاهات بطريقة «ليكرت» - ذى الابعاد الخمسة - صممه الباحث بما يتمشى مع عينته، ومقتضيات الدراسة.

٢ - دليل دراسة الحالة وهو إستبار مكون من مجموعة من الأسئلة اللفظية تم تطبيقه على عدد مختار من المبحوثين بغرض تحقيق دراسة متعمقة لهم... الخ.

مثال ٢ **: لاستخدام صحيفة الاستبيان فى بحث «المرور والتنمية» .**

«شملت أداة البحث صحيفة الإستبيان (Questionnaire) التى تضمنت مجموعة من الأسئلة صيغت لتجيب على تساؤلات الدراسة، وقد شملت أسئلة عن البيانات الأساسية للعينة، والصعوبات والمشكلات التى يواجهها

---

(١) F. G. Wright, "Basic Sociology", Macdonalp of Evan, L, T. D, London 1973 pp. 49 - 53.

وانظر : - Lockhart, D.C., (ed) Making use of Mailed Questionnaires", Jossey - Bass, San Francisco, 1984, pp. 40–80.

الأفراد فى إنتقالاتهم سواء فى وسائل المواصلات العامة أو الخاصة، وتوقيتات الوصول إلى العمل ومغادرته، والمسافات التى يقطعها الأفراد فى إنتقالاتهم...، هذا بالإضافة إلى تأثير المرور على حالتهم الصحية (العضوية والنفسية) والزمن المستهلك فى المواصلات، والنفقات الضائعة والمهدرة بسبب مشكلة المرور، كما تضمنت أسئلة تحاول إبراز آراء المبحوثين المختلفة فيما يتعلق بضوابط المرور وقوانينه والتوقعات المستقبلة بشأن هذه المشكلة ومعرفة التوصيات المختلفة إزائها(١).

٣ - الملاحظة Observation

الملاحظة من الطرق الهامة والقديمة التى تستخدم لجمع البيانات فى العلوم الاجتماعية، وهى تفيد فى جمع بيانات تتصل بسلوك الأفراد الفعلى فى بعض المواقف الواقعية واتجاهاتهم ومشاعرهم، كذلك تفيد فى الأحوال التى يقاوم فيها المبحوثون أو يرفضون الإجابة على الأسئلة، لذلك فهى تيسر الحصول على كثير من المعلومات والبيانات المطلوبة والتى لا يمكن الحصول عليها بوسائل أخرى كسلوك الأطفال ومشاعرهم واتجاهاتهم، أو عند عزوف المبحوثين عن التعاون مع الباحث أو مقاومتهم له وعدم رغبتهم فى الادلاء بأية معلومات.

إلا أنه يصعب فيها دراسة أنواع معينة من السلوك مثل الخلافات الأسرية والسلوك الجنسى، كما يصعب بواسطتها كشف بواعث السلوك ودوافعه وخبرات الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم وقيمهم ومشاعرهم، هذا فضلا عن أنه لا يتيسر فى الملاحظة كشف خبرات الفرد الماضية وربطها بسلوكه الحاضر، كما أنها لا تصلح فى التنبوء بأنواع السلوك المستقبل

---

(١) محمد شفيق - المرور والتنمية - مرجع سابق ، ص و.

١ – أنها تبادل لفظي منظم بين شخصين يتفاعلان، أحدهما الباحث والآخر المبحوث بهدف جمع معلومات محددة عن الموضوع محل الدراسة واثناءها يلاحظ الباحث ما يثار من ردود فعل على المبحوث وتعبيرات على وجهه وإيماءات برأسه وتغيير في سلوكه ونظرات عينية .. الخ .

٢ – تتم المواجهة بين شخصين فى موقف واحد هو المقابلة ، وتكون المواجهة بين القائم بالمقابلة والمبحوث.

٣ – يكون لهذه المقابلة هدف واضح ومحدد نحو غرض معين(١).

مزايا المقابلة (الاستبار) :

١ – يتاح للباحث (القائم بالمقابلة) متابعة ردود الفعل وسلوك المبحوث، كما تتحقق له فرصة التعمق فى فهم الظاهرة من جوانب مختلفة عن الشخص والبيئة مثل (ردود الفعل وسلوك المبحوث وحالة الأفراد السكنية والمعيشية والإقتصادية والإجتماعية).. الخ دون توجيه أسئلة قد تكون محرجة.

٢ – ترتفع نسبة الحالات التى يمكن الحصول على إجابة منها إذا كان هناك إعداد وتنظيم جيد ودقيق.

٣ – لا تتطلب المقابلة أن يكون المبحوث على درجة ثقافية معينة فهى تصلح حتى فى حالة كون المبحوث أمياً نظراً لأن الباحث هو الذى يوجه الأسئلة.

٤ – يمكن للباحث كشف التناقض فى إجابة المبحوث من واقع مشاهداته وملاحظته له وللبيئة ومقارنتها بتلك الاجابات مما يتيح له فرصة

---

(١) عبد الباسط حسن، مرجع سابق، ص ٢٠٩.

المراجعة والتحقق(١)

٥ - يمكن للباحث التحكم فى مدة المقابلة بالعمل على إطالتها أو تقصيرها وفقاً لما تقتضيه الظروف.

٦ - تحقق المقابلة نوعاً من المرونة حينما يمكن للباحث أن يشرح الأسئلة الغامضة والكلمات الصعبة ويوضح معانيها والمقصود منها .

٧ - يمكن توجيه الأسئلة بالترتيب وبالتسلسل الذى يريده الباحث دون أن طلع المبحوث على باقى الأسئلة قبل الاجابة عليها.

٨ - يحصل الباحث على معلومات من المبحوث دون أن يتناقش مع غيره من الناس، أو يتأثر بآرائهم.

٩ - يحصل القائم بالمقابلة على إجابات لجميع الأسئلة ويكمل الناقص فى تلك الإجابات.

١٠ - تحدد المقابلة الشخص الذى أجاب على الأسئلة.

١١ - يمكن للباحث العودة إلى المبحوث لتكملة بعض الأسئلة أو لتصحيح بعض الاجابات(٢)

١٢ - يمكن للباحث فى المقابلة إضافة معلومات أخرى لبيانات الاستمارة يرى أنها ذات أهمية بالنسبة للبحث ولا تشتمل عليها الأداة، وهو ما يميزها بالمرونة فبدلا من الذهاب إلى الميدان بفروض محددة وضيقة النطاق فإنه يمكنه تطوير تلك الفروض فى حينه.

---

(١) انظر : Ackroyd, S. & hughes, J., "A Data Collection in Contect", Longman, London, 1981.

(٢) أنظر عبد الحميد لطفى، مرجع سابق، ص ص ٣٦٩ - ٣٧٠.

عيوب المقابلة :

١ – تستغرق وقتاً طويلا ومجهوداً ضخما ونفقات كثيرة حتى يتسنى مقابلة العدد اللازم من المبحوثين والانتقال إليهم.

٢ – يمتنع فيها المبحوث عن الأجابة على الأسئلة السرية أو المحرجة والخاصة.

٣ – تتعرض نتائج المقابلة لأخطاء التحيز فإذا كان الباحث متبنياً لفكرة معينة فربما يؤثر على إجابات الأفراد بالإيحاء بإجابات معينة

٤ – قد تكون البيانات المتحصل عليها مزيفة وغير صادقة.

٥ – يصعب تحليل النتائج المتحصل عليها، كما يصعب صياغة المادة التى يجمعها الباحث بصورة كمية(١).

كيفية إجراء المقابلة :

١ – يجب إعداد الاستمارة إعداداً دقيقاً.

٢ – على الباحث أن يلم بموضوع الدراسة تماما وبثقافة المبحوثين ويفهم هدفه من البحث ويكون مستعداً للاجابة عن أى استفسار.

٣ – يكون الباحث على علم بظروف المختبر لتحديد الوقت والمكان المناسب ويفضل تحديد موعد مسبق معه.

٤ – عند دراسة جماعة أو منظمة يجب أولا مقابلة قيادتها ليضمن الباحث تعاونهم.

٥ – يقدم الباحث نفسه للمبحوث بطريقة شخصية مقبولة ولائقة ويراعى

---

[1] أنظر محمد الجوهرى، مرجع سابق، ص ص ١٥٦ – ١٥٧.

أن يكون مع الباحث ما يثبت شخصيته.

٦ – يراعى الباحث التواضع وأصول المعاملة اللطيفة والمهذبة.

٧ – يجب تهيئة جو مناسب لنجاح المقابلة (هدوء المكان، عوامل السرية...)

٨ – يراعى تخصيص الوقت الكافى للمقابلة، مع جعل المبحوث يشعر بأن الباحث متفرغ له تماما.

٩ – يجب أن يتخير المبحوث الجلسة المريحة قبل البدء فى الأسئلة(١)

١٠ – إستثارة الدافع للاستجابة لدى المبحوث (المبحوث يواجه شخصا غريبا عنه لا تربطه به صلة سابقة ويطلب إليه – الباحث – أن يدلى ببيانات بعضها عن شئون حياته الخاصة) وهو أمر يستوجب من الباحث أن يستثير الدافع لدى المبحوث(٢) كما يلى:

(أ) يبدأ الباحث بمقدمة مختصرة عن الغرض من المقابلة وأهداف البحث وطريقة إختيارة للمبحوث

(ب) يوضح أن البيانات المطلوبة ستكون سرية وأنها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمى ولن يطلع عليها آخرون

(جـ) يبين أنه يقوم بجمع بيانات كجزء من مشروع بحث علمى له صفة قانونية ، ويقدم ما يثبت شخصيته كما يبرز التصديق اللازم على

---

(١) انظر : عبد الحميد لطفي ، مصدر سابق ص ص ٣٧٢ – ٣٧٣

(٢) انظر :

- Hartman, J., John and Hedblom, H. Jfack, "Methods for the Social Science", Greenwood Press London, 1959, p. 71.
- M.C. Grossanm "A head book for interviewers: A manual of Social survey practice and procedures on structured interviewing office of population censuses and survey social survey Dimension, London, 1985.

إجراء البحث في حالة وجوبه .

(د) يجب أن تكون المقدمة التي يبدأ بها الحديث مختصرة ومعدة إعداداً طيباً حتى لا يثير ريبة المبحوث أو مخاوفه.

(هـ) يراعى إشاعة جو من التقبل والألفة وعدم التكلف متمثلا في حسن إستقبال المبحوث والبشاشة والتشجيع له، مع محاولة إقلال الطابع الرسمي للجلسة كتقديم الهدايا والمشروبات والحلوى.

(و) يراعى تجنب إجهاد المبحوث.

(ز) يكون مظهر الباحث بسيطا غير مبالغ فيه ويتسم بالتواضع في المظهر والسلوك.

(ح) يظهر احترامه للمبحوث ولآرائه، كما لا يبرز أى نوع من التحيز أو الاستنكار تجاه آرائه أو معتقداته، ومظهره أو مستواه المعيشي أو الثقافي -.

(ط) لا يفرض على المبحوث فكرة معينة ولا يوحى له برأي محدد، ولا يوجه له نقداً ولا يظهر أى استنكار أو اشمئزاز تجاهه أو تجاه أى من إجاباته.

(ى) يلزم تهيئة المقاعد والإضاءة والأقلام والمشروبات... الخ(١).

(ط) يجب تفادى وجود أفراد أغراب أثناء المقابلة (ففى بحث البغاء الذى نشره المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية كانت هناك مشكلة عدم وجود حجرة مخصصة للبحث، حيث كانت المقابلة تتم

---

(١) أنظر : عبد الباسط حسن، مرجع سابق، ص ص ٣٤١ – ٣٤٢.
جمال زكي وسيد ياسين، مرجع سابق ص ص ٢٢٤ – ٢٢٧.

فى الغرف المخصصة للقائمين بالعمل فى مكتب الآداب، وكان دخول أحد من رجال المكتب لإنهاء أعماله يثير مخاوف المبحوثات حتى أن بعضهن كن يعدلن عن أقوالهن السابقة خوفا من أن تتخذ كدليل ضدهن، أو إعتقاداً من أن ذلك إستيفاء لإجراءات التحقيق حيث أنهن فى موقف إتهام).

١١ - توجيه الأسئلة :

(أ) يراعى الباحث التدرج فى توجيه الأسئلة بحيث يبدأ بالأسئلة العامة التى لا تنصب على الموضوع رأسا أو التى تتعلق بجوانب خاصة أو حساسة لديه قد تثير مخاوفه ومقاومته.

(ب) يراعى أن يكون التدرج فى توجيه الأسئلة متمشيا مع التدرج فى تكوين العلاقة الودية بينهما (بين الباحث والمبحوث) ويفضل أن تكون الأسئلة الأولى من النوع الذى يثير إهتمام المبحوث تليها الأسئلة المتخصصة فالأسئلة الأكثر تخصصا.

(جـ) يوجه الباحث الأسئلة وفقا لترتيبها فى الاستمارة لكى لا يشتت أفكاره، والأسئلة تكون متدرجه بحيث يكون كل منها مرتبطاً بما قبله وممهداً لما يليه بغير قفز فوق الأفكار أو تعجل اجابة.

(د) يفضل أن يستخدم الباحث لغة يسهل على المبحوث فهمها فى عبارات سلسة وبسيطة وغير معقدة.

(هـ) يراعى أن يكون بشوشا ومشجعا للمبحوث(١).

(و) يظهر الباحث احترامه للمبحوث ولآرائه كما لا يبرز أى نوع من

(١) أنظر : جمال زكى، وسيد ياسين، مرجع سابق ص ص ٢٢٤ - ٢٢٧.

التحيز تجاه معتقدات المبحوث أو إشمئزازاً أو نفوراً تجاه مظهره أو مستوى معيشته أو طريقة حديثه ، كما لا يوجه نصائح للباحث ولا يعبر عن استنكار تجاه إجاباته.

(ز) لا يفرض على المبحوث فكرة معينة ولا يوحى له برأى ولا يوجه له نقداً.

(ح) لا يوجه أكثر من سؤال فى وقت واحد حتى يستطيع المبحوث أن يستجمع أفكاره بالنسبة لكل سؤال وأن ينظم إجاباته بدقة.

(ط) يجب أن تكون المقابلة فى شكل مناقشة فلا تلقى الأسئلة جامدة أو بشكل استفزازى.

(ى) توجه الأسئلة برفق مع تجنب أسلوب التحقيق أو التهكم أو الاستفزاز أو الايحاء.

(ك) يجب عدم إجهاد المبحوث ومراعاة ظروفه الصحية والنفسية ومدى إتساع وقته، وتوقيت اللقاء المناسب له، مع تجنب إحساسه بأى نوع من الملل.

(ل) يجب أن يظل الباحث ممسكا بزمام المناقشة بحيث يوجهها هو دون المبحوث.

(م) يحب أن يلاحظ ردود فعل أسئلته على المبحوث وأن يكون يقظا لكل ردوده وإنفعالاته وإستجاباته(١).

(ن) ألا يتضمن السؤال الواحد أكثر من فكرة واحدة.

---

(١) انظر : عبد الباسط ، مرجع سابق ، ص ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

ويصعب استخدامها فى دراسة بعض الظواهر لصعوبة التنبوء بوقوعها مقدما كما لو أردنا ملاحظة ما يحيط بظاهرة كالوفاة أو الزواج من طقوس فى مجتمع معين، حيث يضطر الباحث إلى إنتظار مثل هذه الأحداث فترة غير محددة أو معلومة، كذلك قد تكون الملاحظة خادعة لاعتمادها على الحواس التى تختلف درجة كفاءتها من شخص لآخر وبالتالى فقد ينجم عنها نتائج مضللة(١) .

أساليب الملاحظة :

أولا : الملاحظة البسيطة : Simple observation

ويطلق عليها الملاحظة غير الموجهة Non Controlled Observation ، ويتم فيها ملاحظة الظواهر التى تحدث تلقائيا فى ظروف طبيعية دون إخضاعها للضبط العلمى، وبغير إستخدام أدوات دقيقة لقياس الظاهرة موضوع الدراسة، وتنقسم الملاحظة البسيطة (غير الموجهة) إلى قسمين :

(أ) الملاحظة البسيطة بغير مشاركة :

ويطلق عليها أيضاً الملاحظة البسيطة بعدم المشاركة أو بدون المشاركة وفيها يقوم الباحث (الملاحظ غير المشارك) بمراقبة الجماعة عن كثب دون أن يشترك فى أى نشاط تقوم به هذه الجماعة موضع الملاحظة، فهى لا تتضمن أكثر من النظر والاستماع ومتابعة موقف إجتماعى معين دون ما مشاركة فعلية فيه ، ويحاول الباحث الملاحظ قدر جهده ألا يظهر فى الموقف، كأن يمر

---

(١) انظر :

- Bulmer, M., "The Merits and Demerity of covert participant observation", in M. Bulmer (ed), 1982, Social Research Ethics. MacMillan, London, 1982 pp. 217–251.

فى أحد الأحياء أو يراقب بعض العمال أو مجموعة من الأطفال ليلاحظ ما يفعلونه ثم يسجل ما يراه وما يسمعه وما يلحظه دون علم هؤلاء الناس(١).

ومن مزايا هذه الطريقة أنها تهيء للباحث فرصة ملاحظة السلوك الفعلى للجماعة فى صورته الطبيعية وكما يحدث فى مواقف الحياة الطبيعية(٢).

(ب) الملاحظة البسيطة بالمشاركة :

ويطلق عليها الملاحظة البسيطة غير الموجهة بالمشاركة، حيث يشارك الباحث مشاركة فعلية فى حياة الآخرين، ويعيش وسط الجماعة موضع الدراسة ويسايرها ويتجاوب معها ويمر بنفس ظروفها، ويخضع لجميع المؤثرات التى تخضع لها ويتعايش معها، بشكل يبدو كما لو كان طبيعيا، وفى هذا النوع من الملاحظة يجب أن يراعى الملاحظ الباحث أن يكون وجوده غير معروف وغير مزعج للشخص أو للمجموعة التى يلاحظها(٣).

ويجب على الملاحظ المشارك أن يحاول فهم الاطار المرجعى للجماعة التى يدرسها ويفعل ذلك من خلال مشاركته لأعضاء الجماعة فى نشاطاتهم اليومية، فيتعرف على أسلوب حياتهم وخصائصهم وطبيعة ونمط تصرفهم وطريقة سلوكهم... الخ.

هذا والباحث قد لا يندمج إندماجا كلياً، وهنا يفقد القدرة على أن يكتب تقريراً يعبر بدقة عما يحدث داخل الجماعة وسبب حدوثه، كما أنه قد يتوحد مع جماعة جديدة باحتكاكه المباشر بعد فترة طويلة من الزمن بحيث يبدأ فى

---

(١) أنظر : عبد الحميد لطفى ، ص ٢٧٨ ، جمال زكى ، والسيد ياسين ؛ ص ١٧٩.

(٢) المكان نفسه.

(٣) أنظر : رودنى سكيجر، كارل وينبرج. **البحث التربوى أصوله ومناهجه**، ترجمة محمد لبيب النجيحى، ومحمدمنير مرسى ، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٤، ص ١٤٥

تقبل النماذج السلوكية لها، وهنا قد يجد صعوبة فى أن يعود إلى أسلوب حياته القديم عندما ينهى دراسته(١).

وفى هذا الموقف فإن إندماج الباحث بشكل متعمق فى أحوال هذه الجماعة موضع الدراسة قد يفقده القدرة على الملاحظة الموضوعية لألوان سلوكها وعلاقاتها وأسلوب حياتها ونمط تصرفاتها، بحيث لا يرى فيها شيئاً غير عادي يستأهل الملاحظة ويحتم التسجيل(٢) وهذا فى حد ذاته يؤدى إلى فشل التجربة وعدم تحقيق الملاحظة لأهدافها المرجوة.

وقد يعايش الباحث الملاحظ الجماعات المختلفة سواء فى المصانع أو المدارس أو النوادى أو فى السجون أو فى المستشفيات أو داخل صفوف القوات المسلحة.. الخ. وهو فى كل حالة يتخفى فى دور معين كأن يتخفى فى دور مريض بمستشفى أو عامل فى مصنع أو سجين أو كدور مجند فى الوحدة أو طالب فى الجامعة، ويستلزم لتحقيق نجاح التجربة أن يقدم نفسه بطريقة مقبولة للجماعة التى يعايشها وأن يكون تواجده بينهم بشكل طبيعى لا يثير الشك والريبة تماما، وفى ذات الوقت يستبعد أى مستندات قد تكشف حقيقة وضعه وطبيعة مهمته، كأن يستبعد بطاقته التى توضح أنه باحث إجتماعى، ويكتفى بحمل مراجع وكراسات تخص طالب الجامعة فى التخصص الذي يحدده البحث وهكذا.

كذلك يجب أن يراعى فى تصرفاته وفى تعبيراته وسلوكه وحديثه

---

(١) محمد الجوهرى، مرجع سابق، ص ص ١٨٤ - ١٨٦.

(٢) أنظر جمال زكى والسيد ياسين مرجع سابق، ص ١٨٩ وكل من:

- March, C., "The Survey Method : The Contribution of surveys to Sociological Explanation", Allen and Urwin, London, 1982.
- Bulmer, M., "Sociological Research Methods", MacMillan, London, 1982.

واتصالاته الحذر الشديد من الوقوع فى أخطاء تكشف شخصيته وتدلل على مهمته البحثية(١).

ثانيا : الملاحظة المنظمة Systematic Observation

ويطلق عليها أيضا الملاحظة الموجهة Controlled Observation وفيها يتم الأعداد لهذه التجربة على أسس منظمة وخطط محددة سواء قبل مرحلة تنفيذ الملاحظة أو أثناءها، حيث يتم تحديد دقيق للوحدات موضع الملاحظة وللبيانات التى سيتم تسجيلها دون أن يترك ذلك لعامل الصدفة أو الاختيار الوقتى.

كذلك يتم فى هذه الطريقة إستخدام الوسائل الآلية (كالصور الفوتوغرافية والتسجيلات الصوتية و تسجيلات الفيديو كاسيت والسينما وتسجيلات الملاحظين... الخ). ويفضل تسجيل السلوك وقت حدوثه تفاديا للنسيان والتحريف.

ولا تتطلب هذه الطريقة من الأشخاص موضع الملاحظة أن يقرروا شيئا، بل أنهم عادة لا يعلمون أنهم موضع الملاحظة اطلاقا، وتتم الملاحظة بالمشاركة أو بدون مشاركة من جانب الباحث، وفى الملاحظة بدون مشاركة يقوم الباحث بالاختباء وراء معدات بصرية يستطيع من خلالها رؤية الأشخاص موضع الملاحظة ومتابعتهم دون أن يتمكنوا هم من رؤيته، أما فى الملاحظة المشاركة فإن الملاحظ يخفى حقيقة مهمته وشخصيته كما ذكرنا.

---

(1) Black, A., James of champion, J., Dean, "Methods and Issues in Social Research", John Wiley & sons, INC, New York, 1976, pp. 5–20.

هذا ويفضل تسجيل الملاحظات بوجه عام فى حينه أى فى نفس الوقت الذى تجرى فيه الملاحظة ضمانا لعدم النسيان، ولكى لا تضيع الحقائق، وحتى تقل إحتمالات التحيز، وحتى يتلافى الباحث اثارة شكوك المبحوث أو مضايقته بانهماكه فى التسجيل فإنه يكتفى بكتابة بعض الكلمات أو الرموز للموضوعات التى لاحظها وتعليقه عليها بشكل لا يشتت أنتباهه ولا يثير هذا المختبر، بحيث يمكنه فى وقت لاحق أن يستكمل كتابته التفصيلية عن كل ما لاحظ(١) .

هذا ونود أن نشير إلى أن الباحث الملاحظ قد يقع تحت بصره وعلمه معلومات كثيرة وبيانات شخصية تمس جوانب خاصة للمبحوث وتعد أسراراً شخصية له، وذلك خلال عملية الملاحظة ولذلك فان أبسط قواعد الخلق العلمى والدين والقيم السامية أن يحتفظ هذا الباحث بسرية البيانات فى كتمان شديد وحرص بالغ.

٥ - الاتصال التليفونى :

يعتبر الاتصال التليفونى من أحدث الطرق للحصول على بيانات من الأفراد، وهى تتيح السرعة فى التنفيذ والتوفير فى النفقات.

وكما أن لهذه الطريقة بعض المميزات فان لها عدة عيوب يمكن الأشارة إليها فيما يلى :

أهم المميزات :

(١) تعتبر أسرع طريقة للحصول على البيانات حيث يمكن للباحث

---

(١) أنظر : عبد الباسط محمد حسن، مرجع سابق ص ٣٠٦.
وانظر :
Mann, P.H., "Methods of Social Investigation", Basil Blackwell, Oxford, 1985.

الواحد المدرب أن يقوم بحوالى ثلاثين إتصالا تليفونيا فى الساعة الواحدة.

(٢) تتميز بقلة النفقات حيث لا يتجاوز ما ينفق فيها سوى قيمة المكالمة التليفونية.

(٣) تبين أن نسبة رفض الاجابة فيها محدودة فى العادة ولا تزيد على نسبة ٣ ٪ من أفراد العينة.

(٤) يمكن أن يشمل البحث أفراداً تفصل بينهم مسافات طويلة دون زيادة فى النفقات.

(٥) تعتبر طريقة سهلة ويسهل تدريب الباحثين على إجرائها فى يسر وسرعة .

(٦) يمكن بسهولة إجراء تعديل لبعض الأسئلة فيها .

(٧) يمكن التحكم فى وقت إجرائها باختيار التوقيت المناسب.

أبرز العيوب :

(١) لا يكون أفراد العينة فى العادة ممثلين للمجموع بشكل يدعو للاطمئنان لأنهم ممن لديهم تليفونات فى منازلهم، وبذلك فهم لا يمثلون سكان المجتمع الكلى تمثيلا صحيحا.

(٢) يصعب فى هذه الوسيلة الحصول على البيانات الشخصية كالسن والدخل ، كما لا يمكن التأكد من صحة هذه البيانات ومراجعتها مع الواقع.

(٣) لا يمكن للمكالمة إلا أن تقتصر على عدد محدود من الموضوعات لأن فترة الاتصال غالباً ما تكن قصيرة لا تتعدى دقائق محددة.

(٤) يصعب فى هذه الطريقة الاباحة فى أثناء المكالمة ببعض البيانات

المتعلقة بالرأى خاصة وأن المبحوث لا يتأكد من شخصية الباحث.

(٥) لا يكون للمختبر فى العادة الوقت الكافى لتركيز أجابته أو تهيئة نفسه للاجابة المناسبة.

(٦) يكون الباحث فى وضع لا يمكنه منه ملاحظة الأثر الذى يتركه السؤال على المختبر وكشف ردود فعل الأسئلة ومعرفة سلوك المختبر.

(٧) يصعب تأمين سرية البيانات فى التليفونات المشتركة.

(٨) تقتصر هذه البحوث على المدن نظرا لأن نسبة من لديهم تليفونات فى المجتمعات الريفية ضئيلة جداً(١).

٦ - *الاحصاء* :

ويشمل الحديث هنا التطرق لموضوعين أساسيين أولهما عن العمليات الاحصائية وثانيهما عن البيانات والسجلات الإحصائية (الواردة فى الوثائق والمطبوعات والسجلات والبحوث والدراسات العلمية والدوريات والكتب والبحوث والبيانات الرسمية وغير الرسمية ... الخ) هذا ويعتبر الإحصاء بوجه عام من أهم الأدوات التى يلجأ إليها الباحثون فى دراساتهم وخاصة فى الدراسات الإجتماعية، وللاحصاء فوائد متعددة منها ما يلى :

(١) يساعد الباحث على أعطاء أوصاف على جانب كبير من الدقة للظاهرة المدروسة فيبرز حجمها، ويلفت النظر لأبعادها، ويكشف جوانبها المختلفة.

---

(١) أنظر عبد الحميد لطفى، ص ص ٣٨٣ - ٣٨٦ وكلاً من :

- Modge, John; "The Tools of Social Science", Longman, London, 1971, pp. 254–288.
- Sayer, A., "Method in Social Science" Hutchinson, London, 1984.

(٢) يساهم فى تكملة البيانات التى تم جمعها بالطرق الأخرى والتحقق من صدقها .

(٣) يعاون الباحث فى استخلاص النتائج العامة وتفسيرها تفسيراً كميا كمدخل للتحليل الكيفى بما يحقق المعاونة فى فهم الموقف الإجتماعى فهما صحيحا .

(٤) يمكن الباحث من التنبؤ بالنتائج المحتملة وتفسيرها تفسيراً منطقيا .

(٥) يعاون فى عمليات الاستدلال والتأكيد وكشف أوجه الشبه والاختلاف.

(٦) يساهم فى إستخدام المقاييس من حيث تصميمها وتطبيقها وإستخراج النتائج بواسطتها .

(٧) يمكن من اختيار العينة وتحديد حجمها ومدى تمثيلها للمجموع.

(٨) يوضح العلاقات بين جوانب الظاهرة ومدى الارتباط بين المتغيرات المختلفة.

(٩) يساهم فى إجراءات البحوث المختلفة مثل (أعداد الأدوات وأختبار ثباتها وصدقها) وفى فرض الفروض..الخ.

(١٠) يساهم فى إجراءات جدولة البيانات وتحليلها تفسيرها وفى مرحلة معالجتها بما يحقق تلخيص النتائج فى شكل ملائم ومفهوم.

(١١) يستعان به فى أختبار صدق نظرية إجتماعية أو قانون علمى بالاستدلال على البيانات الاحصائية التى تختبرها .

(١٢) يساعد فى تتبع الظواهر الإجتماعية وإكتشاف إتجاهاتها وتطورها

وما يشملها من تغيير فى فترات مختلفة، كتتبع حجم ظاهرة الهجرة المصرية للخارج وفقا لسنوات محددة وخصائص معينة للمهاجرين وتبعا لجهة المهجر، أو احصاءات خاصة بالتعليم أو الجريمة أو الحوادث أو الانتخابات أو التعدادات والزواج والطلاق... الخ.

كذلك فيمكن من تتبع ظاهرة الجريمة فى المجتمع كشف الإرتباط بين أنواع معينة من الجرائم (القتل، السرقة، الرشوة مثلا... الخ) وبين فترات زمنية معينة ومعدل تزايدها أو تناقصها... الخ.

أو كما فى دراسة ظاهرة زيادة السكان فى جمهورية مصر العربية حيث يتتبع الباحث معدلات تزايد السكان والوفيات وفقا للسنوات المختلفة وهكذا...

وعموماً تعتبر السجلات الوثائقية أداة غير متحيزة لجمع البيانات بالمقارنة بوسائل أخرى غيرها كالاستمارات بأنواعها...(١)

مثال تطبيقى من واقع دراسة موضوع «هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج» عن إستخدام الإحصاء فى العلوم الإجتماعية.

ولما كان من الأمور المفيدة والتى أصبحت شائعة فى علم الإجتماع، الاعتماد على أسلوب المقارنة عند تفسير الظواهر الاجتماعية(٢) خاصة بعد أن زادت الحاجة فى السنوات الأخيرة إلى استخدام الأسلوب الاحصائى فى مختلف المجالات، وبالذات فى البحوث العلمية، ومنها الإجتماعية

---

(١) صلاح مصطفى الفوا، مناهج البحث فى العلوم الإجتماعية. القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٢، ص ٩٨.

(٢) R. S. Weiss, "Statistics in Social Research" (New York 1971) p. 10.

والنفسية[1] وذلك بهدف مساعدة الباحث وتوجيهه لما يفيده مباشرة بالوصول إلى حقائق مبنية على النتائج الرقمية[2].

فان الباحث إستخدم الوسائل والمعالجات الاحصائية للمقارنة بين متغيرات الدراسة، بهدف معرفة أوجه الشبه والاختلاف فيها، وهى عملية مساعدة ولازمة فى تحليل البيانات وتفسير النتائج.

ويتفق الباحث فى ذلك مع ما أشار إليه « لندبرج Lundbreg» من أن القياس الكمى يعد ضرورياً، إذا ما أراد العلم تقديم وصف وتحليل أكثر دقة للظواهر التى يدرسها، كما أننا نؤيد الدور الذى يمكن أن تلعبه تلك الأساليب الاحصائية والصياغات الرياضية فى قياس الظواهر الاجتماعية وتطبيق المنطق الرياضى التحليلى عليها[3] مما يؤدى إلى منح العلوم الطبيعية معايير العلم الدقيق من أدوات منهجية دقيقة وصادقة ونتائج واضحة وموثوق فيها.

وهناك عمليات إحصائية أولية يجب على الباحث أن يلم بها أو على الأقل يكون واعياً بها وبأهدافها وباستخدامها، مثل استخراج النسب المئوية، وحساب المتوسطات، وإبراز الإرتباطات وإستخراج مقاييس الدلالة الإحصائية، ودرجات التشتت أو التباعد عن المتوسط، وإستخدام مقاييس الصدق والثبات... الخ.

---

(1) محمد فتحى محمد على. **الاحصاء فى إتخاذ القرارات التجارية وبحوث العمليات**. القاهرة، مكتبة عين شمس، ١٩٧٩، ص ص ٥ - ٧.

(2) أنظر : محمود السيد أبو النيل. **الاحصاء النفسى والاجتماعى**. القاهرة: مكتبة سعيد رأفت، ١٩٧٦. ص ١.

(3) السيد الحسينى. **نحو نظرية إجتماعية نقدية**. القاهرة، مطابع سجل العرب ، الطبعة الأولى، ١٩٨٢، ص ص ١٧ - ١٩.

والباحث غير مطالب بأن يكن متخصصاً فى الإحصاء بل عليه أن يكون فقط على بينة بمبادئه ، وله الحق فى أن يستعين بذوى الخبرة من الاحصائيين خاصة فى البحوث التى تعتمد إعتماداً كبيراً على الأسلوب الكمى.

ومع تأكيدنا لأهمية الإحصاء وقيمة نفعه وتعدد فوائده فى شتى المجالات البحثية، إلا أننا نؤكد على وجوب الحذر من تمادينا فى الاعتماد على الإحصائيات بوجه عام، خاصة وأنه يسهل البرهنة على كثير من الفروض والحقائق والنتائج بالتلاعب بالأرقام والمرونة فى التحليل الكمى لها ، وهو أمر قد يوصم النتائج المتحصل عليها بالضلال والبعد عن الحقيقة وعدم الدقة.

كذلك فإننا نؤكد على وجوب أن تكون الإحصاءات التى نعتمد عليها والتى نقتبس منها هى أساسا إحصاءات صحيحة ودقيقة، بحيث يتم مقارنتها مع أكثر من مصدر والتأكد من صحتها فى أكثر من موضع، كما يتم إستقاؤها من مصادر أصيلة وموثوق فيها. وذلك ضمانا لصدق النتائج وعدم تزييف الحقائق وتصدع بناء البحوث[1] .

هذا وللاعتماد على بيانات السجلات الإحصائية بعض المزايا كما أن لها عدة عيوب يمكن أن نشير إليها فيما يلى :

أهم المميزات :

١ - توفير الوقت والجهد والمال بأن يأخذ الباحث من السجلات الإحصائية حاجته من البيانات التى تلزمه.

---

(1) Casley, D. J. and Long D.A.; "Data Collection in Developing countries", Oxford University Press, New York, 1981, pp. 91–113.

٢ – لا تتطلب تعاونا من الأفراد الذين تخصهم تلك البيانات كما هو الحال فى وسائل جمع البيانات الأخرى (كالاستبيان والمقابلة).

٣ – لا تثير هذه الوسيلة مقاومة من قبل الأفراد الذين تم جمع بياناات أو حقائق عنهم .

٤ – تسجل هذه البيانات عادة فى وقت وقوعها، ومن ثم فإنه من المحتمل أن تتأثر بسلوك الباحث نفسه كما هو الحال مثلا عند إجراء الملاحظة.

أهم العيوب :

١ – قد لا تكون الإحصاءات دقيقة أو صحيحة فإحصاءات المهاجرين المصريين بالخارج على سبيل المثال تشمل فقط المدونين فى السجلات الرسمية فقط على أنهم غادروا البلاد بشكل رسمي، كما أن إحصاءات الجريمة على سبيل المثال كذلك تعبر فقط عن الحالات التى قبض عليها بالفعل.

٢ – قد تكون الاحصاءات غير متوفرة أو نادرة أو قديمة.

٣ – قد تكون مدونة بصفة إجمالية فلا يمكن أن يحقق الباحث استفادة حقيقية منها، كأن تشمل إعداد المصريين العاملين فى الخارج دون تحديد لخصائصهم من حيث النوع أو السن أو المهنة أو المؤهل... الخ.

٤ – قد تتعارض الإحصاءات فى بياناتها بإختلاف المصدر والمكان والزمان مما يصعب من إستخدامها والإستفادة منها.

٥ – البيانات الإحصائية فى حد ذاتها تعتبر مؤشرات جامدة لا تكفى وحدها فى فهم المواقف الاجتماعية، ولا تتيح فرصة التعمق فى دراسة الظاهرة دون تحليل وتفسير موضوعي لأبعادها .

هذا والإحصاء على نوعين. إحصاء رسمى وإحصاء غير رسمى، فالإحصاء الرسمى هو الذى تأمر به الدولة وتسيطر على إعداده وتنظيمه وإستخراج نتائجه بواسطة أجهزة تختص بذلك تتولاها قطاعات حكومية من أجهزة الدولة، كالتعداد العام للسكان والذي يشمل بيانات مختلفة عن إعداد الأفراد، وإحصاءات الزواج والطلاق، والمواليد والوفيات، والنواحى المهنية وفئات السن ونوع الديانة... الخ.

وأيضاً كالاحصاءات الجزئية المتعلقة بالمجال الزراعى والصناعى أو الإقتصادى أو الأمنى (إحصاءات المحاكم والسجن والقضاء والجرائم.. الخ).

ومن أنواع الاحصاء ما يسمى باسم «التحقيق» وهو إحصاء غير رسمى يستخدم فى إستقصاء الحقائق عن ظاهرة اجتماعية أو فى استطلاع الرأى العام إزاء مشكلة من المشاكل ، أو للتحقق من آراء عدد كبير من الناس حول مسألة من المسائل(١).

والإحصاءات إما أن تجمع من الناس أنفسهم كما هو الحال فى التعداد العام للسكان، أو من الأوراق الرسمية من موظفين رسميين مختصين مثل البيانات التى تشتمل عليها السجلات والأوراق الرسمية لدى الموظفين المختصين (كسجلات الزواج والطلاق والمواليد والوفيات والهجرة).

هذا ويلى عملية التحصيل الاحصائى القيام بعرض النتائج من خلال عدة أشكال كما يلى :

(١) عبد الرحمن بدوى، مرجع سابق، ص ص ٢٢٦ – ٢٢٧.

(أ) *طريقة الأرقام مع الكلام :*

وهى تعتبر من أكثر طرق عرض النتائج إنتشاراً لبساطتها من جانب ولعدم ضرورة التقيد بمقارنات منتظمة من جانب آخر.

مثال ١ : من واقع بحث عن «العلاقة بين القوات المسلحة والمجتمع».

«وعن دور القوات المسلحة فى المجال الثقافى، فإن الجيش المصرى يؤدى دوراً بالغ القيمة والأهمية فى مجال تثقيف المجتمع ورفع قدراته العلمية وكفائته المعرفية، فهو يعد بحق مركزاً للاشعاع الفكرى والعلمى ومدرسة للتعليم والتثقيف والخبرة والمهارة، ويتضح ذلك من عدة جوانب منها ما يتعلق بمحو أمية المجندين، وفى هذا الصدد فقد قامت القوات المسلحة بمحو أمية ٣٣٤٤٦٨ مجند فى الفترة من ١٩٧٩/٤/١ وحتى ١٩٨٤/١/١، كذلك فهى تتيح الفرصة لأبنائها لمواصلة التعليم بجميع المراحل من خلال الانتساب إلى مدارس التحرير ويبلغ المتوسط السنوى للمنتسبين فى التعليم الابتدائى (٦٠٠٠ مجند) وفى التعليم الاعدادى والثانوى (٤٠٠٠) مجند، هذا فضلا عن تنظيمها الانتساب للجامعة والتأهيل بأعلى الدرجات العلمية، فلقد بلغ عدد أبنائها من الضباط الحاصلين على درجات جامعية (بكالوريوس وليسانس) حتى ١٢ مارس ١٩٨٤ (١٠٣٩٧) ضابطا، أما الذين حصوا على درجات فوق جامعية حتى التاريخ نفسه (دكتوراه، ماجستير، دبلوم. فقد وصل عددهم (٣٧٥٠). هذا وللتجنيد آثار ثقافية على الأفراد تتمثل فى... الخ.

مثال ٢ : من واقع بحث بعنوان «الهجرة الخارجية المصرية».

«لقد تضاعف عدد المهاجرين المصريين إلى الخارج بمرور الوقت فقد تزايد هذا العدد من (١١١٦٠) مهاجرا فى عام ١٩٦٩ إلى (١٠٢٠٧٦)

مهاجراً فى عام ١٩٧٨، الأمر الذى يشكل نسبة تزايد تصل إلى حوالى ٩ أضعاف ما كانت عليه قبل عشرة أعوام.

وقد تلاحظ أن عدد المهاجرين المصريين فى السنوات الخمس من عام ١٩٦٩ وحتى عام ١٩٧٣ وصل إجماليهم إلى (١١٦١٨٩)، بينما كان عدد هؤلاء المهاجرين فى السنوات الخمس التالية من عام ١٩٧٤ وحتى عام ١٩٧٨ هو (٣٢٩٤٢٠) مما يشير إلى وجود زيادة في عدد المهاجرين المصريين إلى الخارج تصل إلى حوالى ثلاثة أضعاف (فيما بين تلك الفترتين المشار إليهما) الأمر الذى ربما يرجع سببه إلى سياسة الانفتاح التى انتهجتها مصر بالإضافة إلى زيادة حرية الخروج منها، هذا فضلا عن الأثر الحاسم لحرب أكتوبر على زياة أسعار النفط...الخ(١).

(ب) طريقة الجداول :

وتعتبر من أدق طرق عرض النتائج لأنه يمكن للقارىء أن يقف على التفاصيل المقارنة الدقيقة. إلا أنه يكتنفها بعض العيوب التى من أهمها أن القارىء لا يستطيع أن يتبين صورة إجمالية سريعة للأرقام الواردة بالجدول، ومع ذلك فإنها تعتبر من أدق الطرق فى عرض نتائج الدراسات والبحوث الاجتماعية.

---

(١) محمد شفيق. **الهجرة الخارجية المصرية**. بحث منشور مقدم إلى مؤتمر تنظيم هجرة العمالة المصرية فى الخارج، إشراف : الجهاز المركزى للتنظيم والادارة، القاهرة: جامعة الدول العربية، يناير، ١٩٨٤، ص ٤.

مثال ١ : من واقع بحث «العمالة الصيفية للطلاب المصريين فى الخارج».

جدول رقم (٣٥)

البيـــان	طلبـــة		طالبـــات		الجمـــلة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
انجلترا	٢٣	١٧,٤	٦	٢٠,٠	٢٩	١٧,٩
سويسرا	١٩	١٤,٤	٣	١٠,٠	٢٢	١٣,٦
فرنسا	٥	١١,٤	٧	٢٣,٣	٢٢	١٣,٦
إيطاليا	١٥	١٠,٤	٤	١٣,٤	١٩	١١,٧
اليونان	١٠	٧,٦	١	٣,٣	١١	٦,٨
المانيا	٨	٦,١	٢	٦,٧	١٠	٦,٢
النمسا	٨	٦,١	٢	٦,٧	١٠	٦,٢
هولندا	٦	٤,٥	٢	٦,٧	٨	٤,٩
السويد	٤	٣	١	٣,٣	٥	٣,١
الدانمارك	٤	٣	٠	٠,٠	٤	٢,٥
بلاد أوروبية أخرى	١١	٨,٣	٠	٠,٠	١١	٦,٨
لبنـــان	٥	٣,٨	١	٣,٣	٦	٣,٧
بلاد عربية أخرى	٤	٣,٠	١	٣,٣	٥	٣,
المجموع	١٣٢	١٠٠,٠	٣٠	١٠٠,٠	١٦٢	١٠٠,٠

ويتضح من هذا الجدول أن ....

.... ويستمر التعليق والتحليل ثم التفسير .. الخ.

---

(١) محمد محمد شفيق : العمالة الصيفية للطلاب المصريين فى الخارج، مرجع سابق، ص ١٧٠.

مثال ٢ : من واقع بحث «دور القوات المسلحة فى مجالات تنمية المجتمع المصرى»[١]

وعن دور القوات المسلحة فى مجال الإنتاج الغذائى فإن الجدول التالى يوضح ذلك :

جدول رقم (١٠٠)

يبين إنتاج القوات المسلحة فى مجال الأمن الغذائى

القيمة (العدد)	المقياس	نـــوع الانتـــاج
٧٥٠٠	طن	لحوم حمراء
٥٣٠٠	»	لحوم بيضاء
١٣,٥	»	ألبان يوميا
٦٠	مليون	بيضة مائدة سنويا (جارى مضاعفتها)
٣٠٠٠	طن	أسمـــاك
٥٠٠٠٠	»	خضروات
١٥٠٠٠	»	فواكه
١٥٠ ٠٠	»	محاصيل (فول، قمح، أذرة، بطاطس.الخ)
٦٥ ٠٠	»	أعلاف خضراء
١٢٠٠٠	رأس ماشية	رأس يتم تسمينها
١٠٠٠٠٠٠٠	رغيف	رغيف خبز يوميا

(١) محمد محمد شفيق : دور القوات المسلحة فى مجال تنمية المجتمع، مرجع سابق، ص ٥٠.

مثال٣ : من واقع بحث «مشكلات المرور وآثارها على التنمية فى المجتمع المصرى»(١)

جدول رقم (٤)

أهم مشكلات المرور التى تواجه الأفراد فى انتقالاتهم

البيـــــان	عدد المبحوثين	٪
ضياع الوقت واستهلاكه	٩٣	٨٤,٥
صعوبة ركن السيارات	٧٩	٧١.٨
الفـــوضى	٧٢٢	٦٥,٥
المعانـــاة	٦٩	٦٢,٧
التوتر والانفعال	٦٩	٦٢,٧
عدم القدرة على تأدية المصالح	٦٥	٥٩,١
التأخر فى المواعيد	٥٩	٥٣,٦
عدم وجود مراحل بديلة	٥٨	٥٢,٧
التأثير السلبى على الصحة	٥٢	٤٧,٣
ضعف مستوى السائقين	٥١	٤٦,٤
صعوبة تقديم الخدمات العاجلة	٥١	٤٦,٤
الارهاق الشديد	٤٦	٤١,٨
تقليل ساعات العمل	٤٠	٣٦,٤

(١) محمد شفيق وآخرون : مشكلات المرور وآثارها على التنمية فى المجتمع المصرى، ص٢٦

مثال ٤ : من واقع بحث هجرة الكفاءات العلمية المصرية وآثارها على التنمية[1]

يبين خصائص المهاجرين المصريين وفقاً للمتغيرات المختلفة خلال المدة من نهاية عام ١٩٦٢ حتي نهاية عام ١٩٨٣

البيان	ذكور عدد	ذكور %	إناث عدد	إناث %	المجموع عدد	المجموع %
النوع	١٣٢٠٦	٧٥,٨	٤٢١١	٢٤,٢	١٧٤١٧	١٠٠

السن	أقل من ٢٠ سنة عدد	%	٢٠ - عدد	%	٣٠ - عدد	%	٤٠ - عدد	%	٥٠ - عدد	%	٦٠ - عدد	%	غير مبين عدد	%	المجموع عدد	%
	٥٢٢	٣,١	٦٥٧٢	٣٧,٧	٥٦١١	٣٢,٢	٢٣١٦	٣٢,٢	١١٦٦	٦,٧	١٠٣٧	٦,٠	١٨١	١,٠	١٧٤١٧	١٠٠

الحالة الزواجية	لم يتزوج أبداً عدد	%	متزوج عدد	%	مطلق عدد	%	ارمل عدد	%	غير مبين عدد	%	المجموع عدد	%
	٧,٤٨٣	٤٣,٠	٨٨٨١	٥١,٠	٢٥٥	١,٤	٧٥٢	٤,٣	٤٦	,٣	١٧٤١٧	١٠٠

الديانة	مسلم عدد	%	مسيحي عدد	%	غير مهيمن عدد	%	المجموع عدد	%
	٤٦٩٧	٢٧,٠	١٢٦٨٧	٧٢,٨	٣٢	,٢٠	١٧٤١٧	١٠٠

قطاع العمل قبل الهجرة	حكومي عدد	%	عام عدد	%	خاص عدد	%	أخرى عدد	%	غير مبين عدد	%	المجموع عدد	%
	٤١٥٦	٢٣,٩	٥٠٤٩	٢١,٩	٢١٣١	١٢,٢	٥٤٥٣	٣١,٣	١٢٨	,٧	١٧٤١٧	١٠٠

نوع المهنة	أصحاب المهن الفنية والعلمية عدد	%	المديرون والاداريون ومديرو الأعمال عدد	%	القائمون بالاعمال الخاصة عدد	%	القائمون بالاعمال الكتابية عدد	%	عمال الانتاج ومن اليهم عدد	%	العاملون بالخدمات عدد	%	الأفراد الذين لم يمكن تصنيفهم (غير مبين) عدد	%	المجموع عدد	%
	٦٠٠٢	٣٩,٤	٨٢٦	٤,٧	٣٦٢٦	١٥	١٥٩٨	٩,٢	١٩١٥	٢,٠	١٩٤	١,١	٤٢٥٦	٢٤,٤	١٧٤١٧	١٠٠

المؤهل العلمي	درجات عليا عدد	%	بكالوريوس وما يعادله عدد	%	ثانوية عامة وما يعادلها عدد	%	أقل من الثانوية العامة عدد	%	مؤهلات أخرى عدد	%	بدون مؤهل وغير مبين عدد	%	المجموع عدد	%
	٤٤١	٢,٥	٦٤٤٣	٣٧	٤٠٥٧	٢٣,٣	١٩١٤	١١	٥٥٦	٣,٢	٤٠٠٧	٢٣	١٧٤١٧	١٠٠

الدرجات العملية العليا	نسبة درجة الدكتوراة	نسبة الماجستير	نسبة الدبلومات العليا	نسبة البكالوريوس والليسانس	نسبة درجة الدكتوراة
	٦,٧٪	١,٧٪	٧,٣٪	٨٤,٣٪	١٠٠٪

متوسط النسب للمهاجرين من قطاعات العمل	التعليم والبحث العلمي	الصحة	الصناعة والبترول والثروة المعدنية	الاقتصاد والتجارة	النقل والمواصلات	الزراعة والري	الثقافة والاعلام	الاسكان والتعمير	الشئون الاجتماعية والعمل الأوقاف	الاسكان والتعمير	المجموع
	٥٩,٩	٥,٦	٥,٣	٦,٦	٢,٨	٥,٨	٣,٩	١,٨	١,٩	٦,٣	١٠٠

أسلوب الهجرة	نسبة المصريين الذين غادروا البلاد كمهاجرين: مؤهلات	مؤهلات متوسطة	اجمالي	نسبة المصريين الموجودين بالخارج ومنحوا صفة المهاجر: مؤهلات عليا	مؤهلات متوسطة	اجمالي	المجموع: مؤهلات عليا	مؤهلات متوسطة	اجمالي
	١٢,٧	٤٣,٤	٥٦,١	١٢,٥	٣١,٤	٤٣,٩	٢٥,٢	٧٤,٨	١٠٠

---

(١) محمد شفيق هجرة الكفاءة المصرية وآثارها على التنمية. مع دراسة ميدانية علي عينة من علماء مصر. بحث منشور مقدم إلى المؤتمر الدولي العاشر للاحصاءات والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية القاهرة، ص ١٠.

(جـ) *طريقة الرسم البياني* :

تعتبر هذه الطريقة من أفضل الطرق فى رصد البيانات للآتى :

١ – أكثر الطرق جذبا للأنظار فالتخطيطات والألوان تجذب شغف القارىء فيمعن النظر فيها.

٢ – تساعد القارىء على الإلمام بصورة متكاملة عن موضوع البحث من نظرة واحدة دون أن يلجأ إلى مقارنة الأرقام الاحصائية.

٣ – لا تهتم بالتفاصيل الثانوية وتوجه إهتمامها بصورة رئيسية إلى الدلائل الأساسية لميزة للأرقام التى تعرض فى صورة رسوم بيانية.

٤ – تتيح للأميين والأجانب فهم نتائج البحث دون حاجة منهم إلى الإلمام باللغة الأصلية للبحث إلا بقدر يسير يمكن القارىء من تمييز موضوعات المقارنة(١).

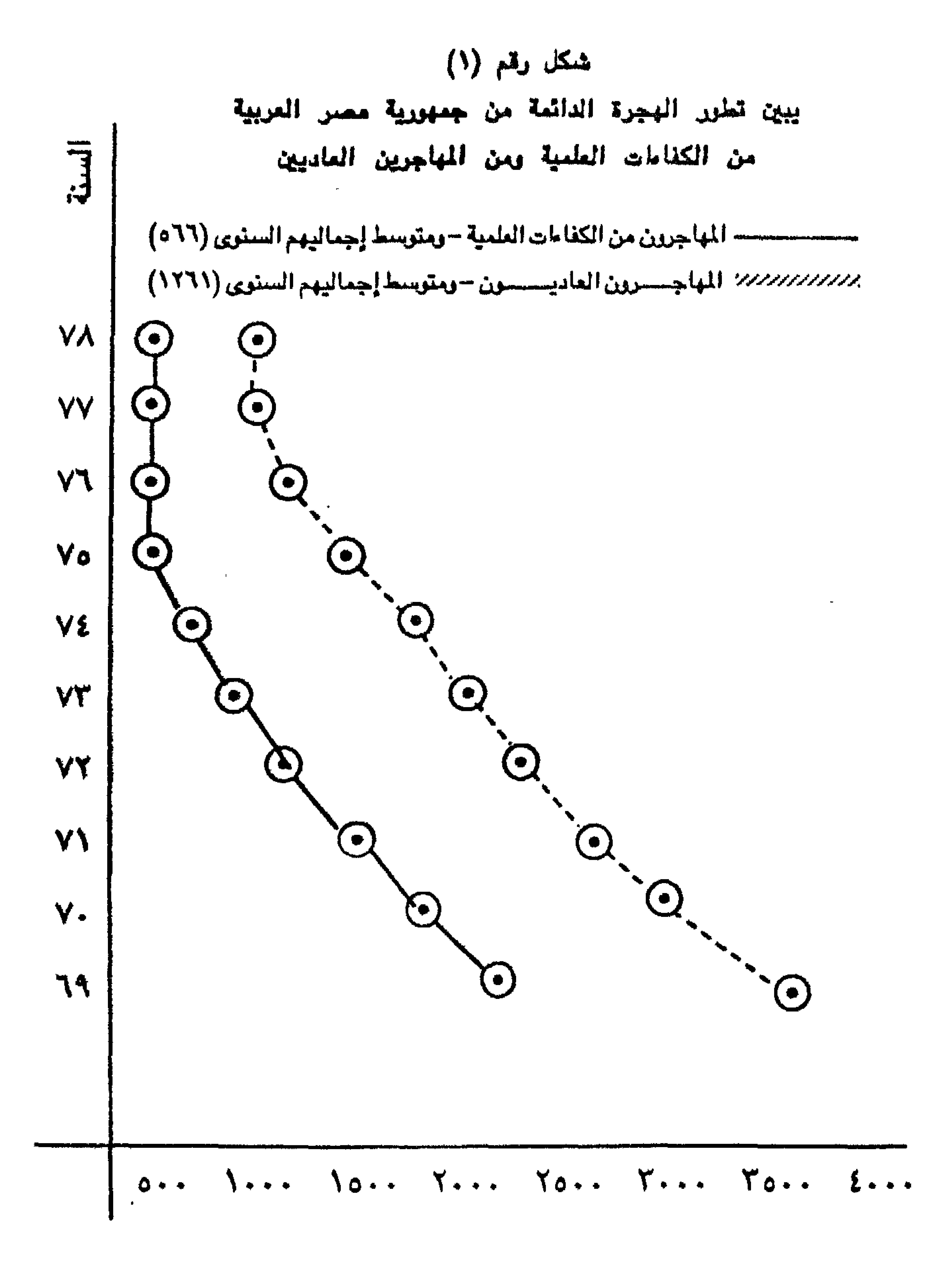
مثال : من واقع دراسة عن موضوع «هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات» عن استخدام الرسوم البيانية الهندسية كعملية معاونة ومفسرة للبيانات الاحصائية المتحصل عليها فى الدراسة.

هذا وإضافة لما سبق أن ذكرنا فقد استعان الباحث بالرسوم البيانية التوضيحية لإلقاء الضوء بصورة أكثر وضوحا على الجوانب المختلفة للظاهرة موضوع الدراسة وذلك بمجرد النظر إليها(٢).

---

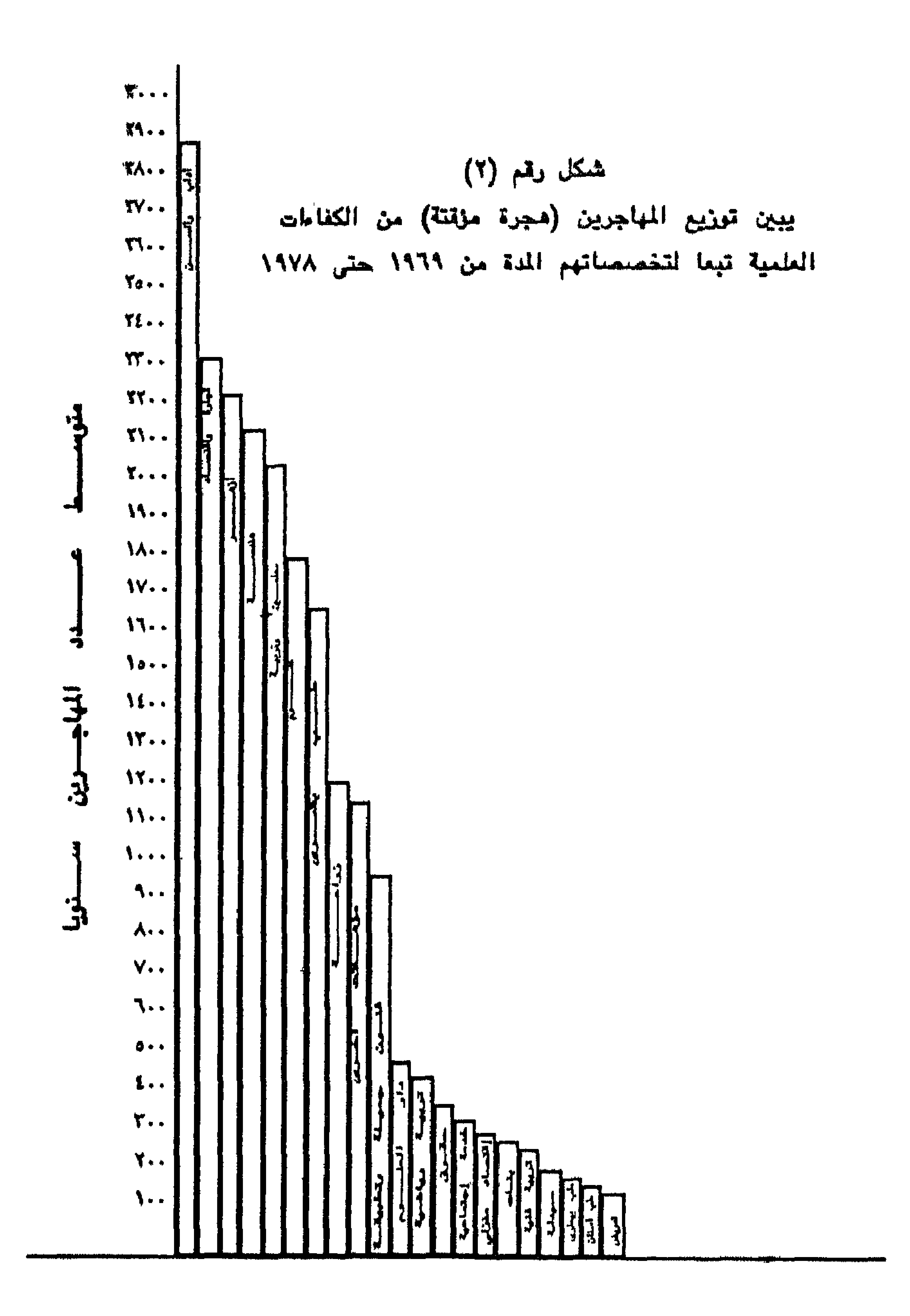
(١) محمد شفيق. **الهجرة الخارجية المصرية**. مرجع سابق، ص ١٠.

(٢) محمد شفيق. **هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات**، مرجع سابق ص ١٢.



شكل رقم (١)

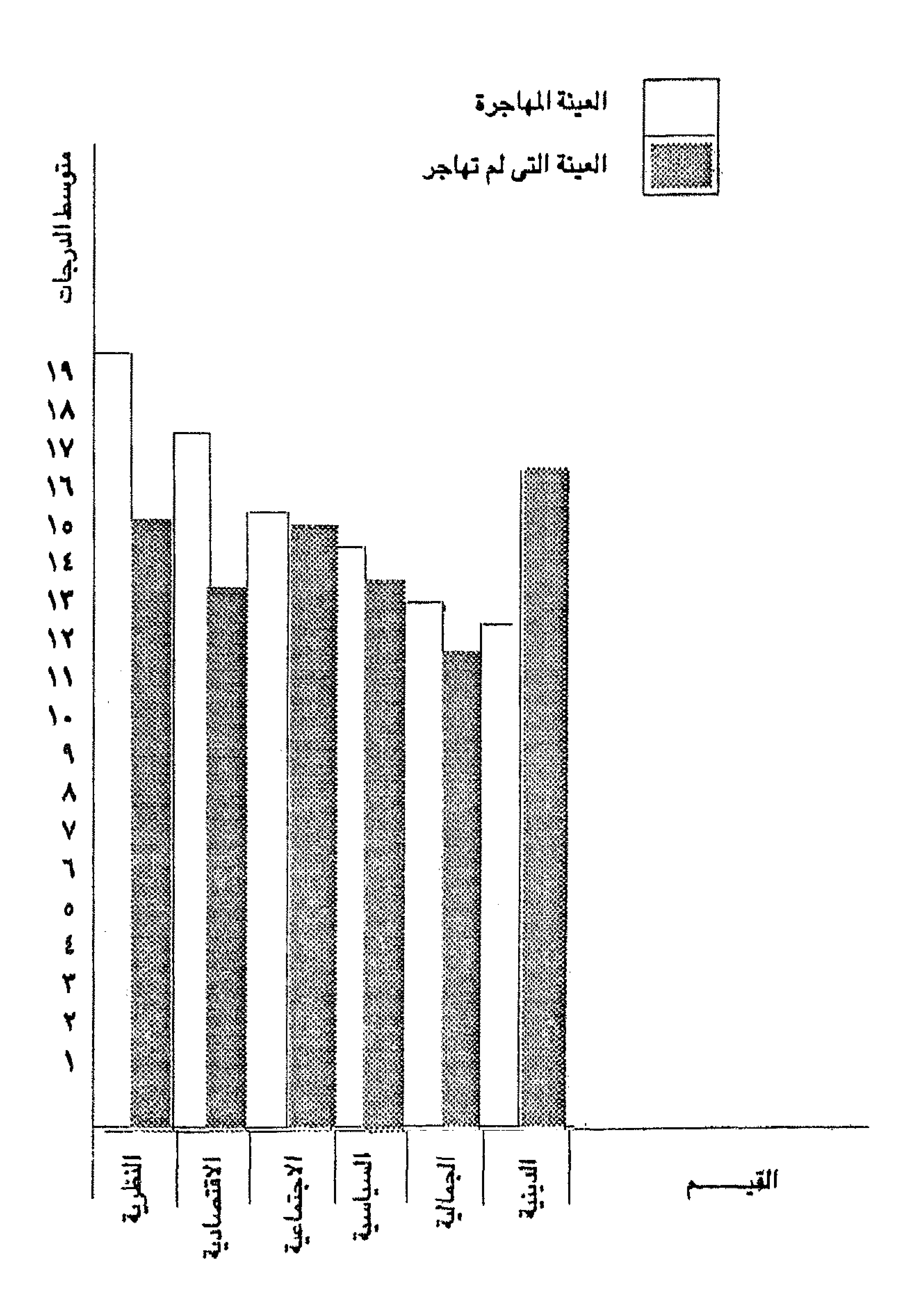
يبين تطور الهجرة الدائمة من جمهورية مصر العربية
من الكفاءات العلمية ومن المهاجرين العاديين



شكل رقم (٢)

يبين توزيع المهاجرين (هجرة مؤقتة) من الكفاءات العلمية تبعا لتخصصاتهم المدة من ١٩٦٩ حتى ١٩٧٨

شكل رقم (٣)
يبين ترتيب القيم لدى عينتى الدراسة



شكل رقم (٤)

يبين توزيع عينتى الدراسة حسب قياس

اتجاهاتهم نحو عدد من المتغيرات

والأشكال من أرقام من (١) إلى (٤) توضح ذلك من واقع ماجاء فى دراسات سابقة انتهينا من إعدادها(١).

٧ - *القياس* :

لما كانت الدقة هدفاً من أهداف العلم يسعى الباحث إلى الوصول إليها، فإن قياس الظواهر الاجتماعية يسعى هو كذلك وراء تحقيق هذا الهدف حتى يمكن التعبير عن هذه الظواهر تعبيراً موضوعيا متحرراً من ذاتية الباحث(٢).

ويستخدم القياس الاجتماعى (السوسيوميترية Sociometry) فى تحليل البنية الداخلية للجماعات الصغيرة، وذلك عن طريق الكشف عن مظاهر الألفة والنفور والحب والكره والموافقة والرفض والاتفاق والإختلاف بدرجاتها المتفاوتة(٣) فضلا عن إستخدامه فى قياس العلاقات الاجتماعية داخل الجماعات وكشف المكانات الاجتماعية للأفراد، ودراسة الاتجاهات والقيم والآراء والمعتقدات، وقياس الذكاء ومستويات الطموح، ودراسة الميول المهنية ودرجة التكيف والرأى العام... الخ(٤).

هذا ولقد كان لمعظم العلماء وجهة نظر مختلفة، فبينما كانوا يعتقدون أن

---

(١) أنظر : المرجع نفسه ، ص ص ٩٥ - ١٠٠.
محمد شفيق العمالة الصيفية الطلاب المصريين فى الخارج ص ٢٤٥، ص ٢٩٥

(٢) محمد عارف، **المنهج فى علم الاجتماع**، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر، الجزء الأول، ١٩٧٢. ص ص ١٩٥ - ١٩٦.

(٣) فؤاد البهى: **علم النفس الاجتماعى**، القاهرة، دار الفكر العربى، جـ ١ ، ٢ ، ١٩٨١، ص ص ٢٦٠ - ٢٦٢.

(٤) انظر :
- Carley, M., "Social Measurement and Social Indicators, Allen and Unwin, London, 1981.
- Tuma, B. Nancy; "Sociological Methodology", Jossas - Boss Publishers, London, 1985, pp, 33-73.

الموجودات المادية والأخرى المستقلة عن الإنسان يمكن قياسها بدقة ومعرفة طولها وعرضها، وبذلك فهي موضوع للعلم والقياس، فانهم اعتبروا أن موضوعات الانسان المتعلقة بشخصيته غير مجددة ولا يمكن قياسها(١)

وفى الحقيقة فإننا لا نتفق فى الرأى مع هذا الاتجاه الأخير من استحالة قياس الظواهر الاجتماعية، وجوانب الشخصية لدى الأفراد، وها نحن نرى كثيراً من الباحثين والعلماء فى وقتنا الحاضر وقد تعهدوا الدراسات الاجتماعية المبنية على القياس بالرعاية والتنقيح، حتى أصبح علم الاجتماع كاشفا لعديد من المشاكل التى تواجهنا والعديد من مظاهر السلوك الانسانى، ومفسراً لكثير من الظواهر الاجتماعية المحيطة بنا.

ولقد فطن علماء الاجتماع المبكرون إلى الحقيقة التى مؤداها أنهم بحاجة إلى إقناع غيرهم من المتخصصين فى فروع العلم الأخرى، بأن نتائج أبحاثهم عن الإنسان والمجتمع لا تقل فى صدقها وعالميتها عن تلك التى يتوصل إليها المتخصصون فى العلوم الطبيعية باعتبار أن هذه العلوم قد حققت درجة عالية من الدقة والضبط(٢).

هذا ولقد أصبح تطبيق المقاييس والنماذج الرياضية على الظواهر الاجتماعية منذ إنتهاء الحرب العالمية الثانية، أمراً شائعا وواضحا بين علماء الاجتماع(٣) حتى وصل علم الاجتماع إلى مرتبة علم منظم له قوانين دقيقة كغيره من العلوم، وطرق دراسة علمية وقياس صحيح قائمة كلها على

(١) أحمد فؤاد الاهوانى. القيم الروحية فى الاسلام. القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية، وزارة الأوقاف، ١٩٦٢، ص ٣٢٠.

(٢) محمد على محمد، مرجع سابق، ص ٩٧.

(٣) اليكس أنكاز. مقدمة فى علم الاجتماع. ترجمة محمد الجوهرى وآخرون، القاهرة، ط ٤، ١٩٨٠، ص ٩٩.

الملاحظة والاستنتاج واستقراء الحقائق وقياسها، ولقد استطاع علماء الاجتماع المحدثون صوغ نتائجهم العلمية فى صور كمية وجداول إحصائية ورسوم ومقارنات رقمية ترتبط بالظواهر المدروسة ونتائج البحوث التي يعدونها(١).

وبوجه عام يمكن أن نصف طريقة القياس الاجتماعى بأنها وسيلة توضح فى بساطة وبمساعدة الرسم التكوين الكامل، فالخطوط الأساسية للعلاقات أو النموذج الذى يوضح الجذب أو النفور فى أوسع مدى يصبح واضحا عند نظرة بسيطة بهذه الطريقة(٢) فالقياس يعنى إذن تقدير الظواهر موضوع القياس تقديراً كمياً مع وصف البيانات وتقدير الأشياء والمستويات فى صورة رقمية، والحقيقة أن القياس بين الأشياء أو الأفراد إنما يقوم على أساس مبدأ مسلم به، وهو أن الأشياء أو الأفراد يختلفون فى الصفات التى يتصفون بها من الناحية الكمية، أى أنه من الممكن أن توجد الصفة بدرجات متفاوتة فى الأفراد المختلفين، وهذا المبدأ قائم على مبدأ آخر أعم منه وهو أن كل ما يوجد إنما يوجد بمقدار وأن من الممكن قياسه(٣).

وكما ذكرنا فان الاحصاء ملازم المقاييس لتكتمل صورة النتائج النهائية لأى دراسة بوضوح أعم وأشمل، ولتفسير وتحليل الأرقام التى يتحصل عليها من نتائج القياس(٤).

---

(١) أنظر : مصطفى الخشاب. علم الاجتماع ومدارسه، المدخل إلى علم الاجتماع. القاهرة، وزارة الثقافة، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والنشر، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر، ١٩٦٧، ص ٣.

(2) Miller, C.Delhert; "Handbook of Research design and Social measurement", second Edition, David McKay Company, INC, New York, 1970, pp. 76-77.

(٣) لويس كامل مليكه وآخرون. الشخصية وقياسها، القاهرة، مطبعة النهضة المصرية، ١٩٥٩، ص ص ٢١٣ - ٢٢٣.

(٤) محمد طلعت عيسى. البحث الاجتماعى مبادئه ومناهجه - القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ط ٢، ١٩٦١. ص ص ٢٥٣ - ٢٥٥.

ونحن وإن كنا نختلف «ميلز» Mills(١) فيما أوصى به من استبعاد القياس الكمى عند دراسة الظواهر الاجتماعية، فاننا نتفق مع أحد جوانب رأيه وهو ما يتعلق بوجوب إبتعاد الباحث في علم الاجتماع عن «النزعة الأمبريقية المجردة، والتى تؤدى إلى إفتقار التطور الحقيقي للانسان والمجتمع، كما يؤدى إلى تحويل علم الاجتماع إلى علم طبيعى صرف يستخدم نفس الوسائل الشائعة فى الفيزياء وحسب، الأمر الذى ينتج عنه الوصول إلى فهم شكلى للانسان يتفق مع متطلبات العلوم الطبيعية، أكثر مما يتفق مع متطلبات العلوم الاجتماعية والتى يجب أن تتوصل إلى فهم نوعى لعلاقة الإنسان بالمجتمع اعتماداً على الخيال السوسيولوجى(٢)

ومع اتفاقنا مع ما ذهب إليه «الفريد شتز» Schutz(٣) من أن هناك تيارين فكريين داخل العلوم الاجتماعية يحاول كل منهما دراسة الواقع الاجتماعى، والتيار الأول يسعى إلى دراسة هذا الواقع بنفس الطريقة التى تدرس بها العلوم الطبيعية ظواهرها، فهو يسلم بصحة المناهج المستخدمة فى العلوم الطبيعية وقدرتها على فهم ظواهر الانسان، فى حين يسلم التيار الثانى بوجود إختلافات جذرية بين العالمين الطبيعى والاجتماعى، وبالتالى فإن هناك فروضاً أساسية فى المنهج المستخدم في كل من العلوم الطبيعية والاجتماعية (٤) ، إلا أننا نعتقد أن الباحث فى العلوم الاجتماعية يجب أن يتخذ موقفاً مزدوجا، بأن يسلك نهجاً يؤدى إلى معرفة يقينية بالواقع

---

(١) أنظر : Mills, C, W; "The Sociolegical Imegination", Harmonsmorth Pengud, London; 1970 p. 83.

(٢) أنظر : السيد الحسينى، **نحو نظرية نقدية**، المصدر السابق، ص ٢٣.

(٣) Schutz, A, and Lackman, T; "The Structures of the life world", Evanston; North western, University press. 1973, p.122

(٤) السيد الحسينى، **نظرية نقدية**، المصدر السابق ص ٢٨.

الاجتماعى، وفهم موقع الناس داخل إطار الحياة اليومية، مع عدم تجاهل المقولة التى مؤداها «أن الحياة الاجتماعية لا تخلو من نظام وانتظام يتعين إكتشافها من خلال الأساليب الامبريقية».

وعلى الباحث كذلك أن يرتبط بالمجتمع الذى يدرس مشاكله، ويكون قادراً على الابتعاد عنه، بهدف تحقيق رؤية إنسانية تحليلية وتكاملية وغير متحيزة، تتجاوز المشكلات الشخصية وتتبنى تصوراً يساعد على إدراك القضايا الكبرى، وهو يستخدم فى ذلك القياس الكمى والأساليب الاحصائية المقرونة بالعمليات الرياضية بحذر شديد، مع صبغها صبغة تحليلية إجتماعية متعمقة.

هذا إلى جانب عدم إغفال الدور الذى يلعبه السياق التاريخى فى تشكيل قضايا المجتمع وظواهر الدراسة، مع عدم تجاهل التراث السوسيولوجى المعنى بهذه الظواهر خاصة وأن المجتمع ليس شيئاً محدداً نهائياً، بل أنه فى عملية تشكيل مستمر(١).

ونود أن نشير إلى أن أسئلة المقاييس يجب أن تقيس فعلا الموضوع الذى وضعت من أجله، وبشكل متعمق وليس سطحى، وهذا يسمى بالقياس الصادق، كذلك يجب أن تتصف هذه المقاييس بثبات النتائج، أى إعطاء نفس الدرجة لنفس الأفراد عند تطبيق المقياس على المبحوثين، فالأسئلة الواضحة العميقة تعطى نفس النتائج إذا استخدمت عدة مرات لقياس نفس الشىء(٢).

---

(١) المصدر نفسه. ص ٢٩١ نقلا عن :
Paci, E; "The Function of Sciencces and Meaning of man" Evanston : North Western University Prese. 1972, p. 381.

(٢) معن عمر، مرجع سابق، ص ١٦٥ وانظر :
M.Shafik; "The Scientific Method of Gauging public opinion with A Fieldwork study in political sociology", Manchester, 1991, pp. 2–39

تطبيقات عملية

هذا ولمزيد من فهم أسلوب استخدام القياس فى مجال الدراسات والبحوث الاجتماعية، فإننا نسوق المثالين التاليين من واقع دراسات سابقة قمنا باعدادها، حيث يتطرق المثال الأول لاستخدام مقياس «رينزيس ليكرت» Likërt Attitude Scale لقياس الاتجاهات، فى حين يتعرض المثال الثانى لاستخدام مقياس «آولبورت فيرنون» لقياس القيم الاجتماعية وذلك كما يلى:

أولا: المثال التطبيقى الأول لاستخدام مقياس «ليكرت» ذى الأبعاد الخمسة فى الدراسة التى أجريت بعنوان «هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج».

والتى حاولنا فيها - باستخدام هذا المقياس - كشف العلاقة بين تخصص أعضاء هيئة التدريس الجامعى وإتجاهاتهم نحو الرغبة فى الإقدام على الهجرة للعمل بالخارج، وذلك تحقيقاً لفرض الدراسة الثانى والذى مؤداه «أن هناك تبايناً فى اتجاهات أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات نحو رغبتهم فى الهجرة تبعاً لتخصصاتهم المختلفة».

خطوات العمل :

إذا كانت مقاييس الاتجاه أكثر شيوعا فى ميادين علم النفس، فإنه من الأمور الهامة أيضا ضرورة إستخدامها فى ميادين علم الاجتماع، وذلك بعد أن تناول كثير من السوسيولوجيين مفهوم الاتجاهات داخل دراساتهم(١) والقياس الجيد يدلنا على ما إذا كان الفرد مؤيداً أو معارضاً، ودرجة شمول

---

(١) عبد الحميد لطفى، اللاجئون الفلسطينيون فى سوريا وقطاع غزة، دراسة إجتماعية مقارنة للحصول على درجة الدكتوراه فى الاجتماع من آداب الاسكندرية، ١٩٥٩، ص ص ١٠٥ - ١٢١.

هذا الاتجاه أى تنوع المواقف حسب درجاتها[1] وذلك وفق تدرج منتظم يبدأ من منتهى القبول وينتهى إلى منتهى الرفض، ويتدرج بين الطرفين درجات متفاوتة لهذا القبول وذلك الرفض.

وهذا مادعانا إلى تصميم استبيان لقياس اتجاهات أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات نحو الرغبة في الهجرة للعمل بالخارج باستخدام مقياس «ليكرت» باعتباره من أهم مقاييس الاتجاهات التى يحتاجها الباحث فى علم الاجتماع، وبعد أن عدلنا فى طريقة تطبيقه بما يتماشى مع طبيعة دراستنا ونوع العينة ووجهة نظرنا، وذلك لعدة إعتبارات منها بساطة هذا المقياس وسهولة تطبيقه وسرعة إعداده وإرتفاع درجة الوثوق فى نتائجه التى تعتبر مرضية إلى حد كبير بالنسبة لباقى مقاييس الاتجاهات، هذا فضلا عن ثباته ودقته لاشتماله على خمس درجات للقياس تسمح بالتعبير عن الموضوع المختبر فى شكل تدريجى وعلى مراحل، كما أن له مكونات ثلاثة هى (المكون المعرفى والشعورى والسلوكى) تزيد من دقته وتضفى تحديداً لنوع الاستجابة نحو الاتجاه المختبر[2].

ولقد تضمن الاستبيان واحداً وعشرين سؤالا تدور جميعها حول الظاهرة المراد قياسها، وهى عن إتجاهات المبحوثين نحو الهجرة[3] وقد تم تقسيم

---

(١) أنظر : إبراهيم أبو لغد، ولويس كامل مليكه، المرجع السابق ص من ١٠٥ – ١١٠.

(٢) أنظر كلا من :

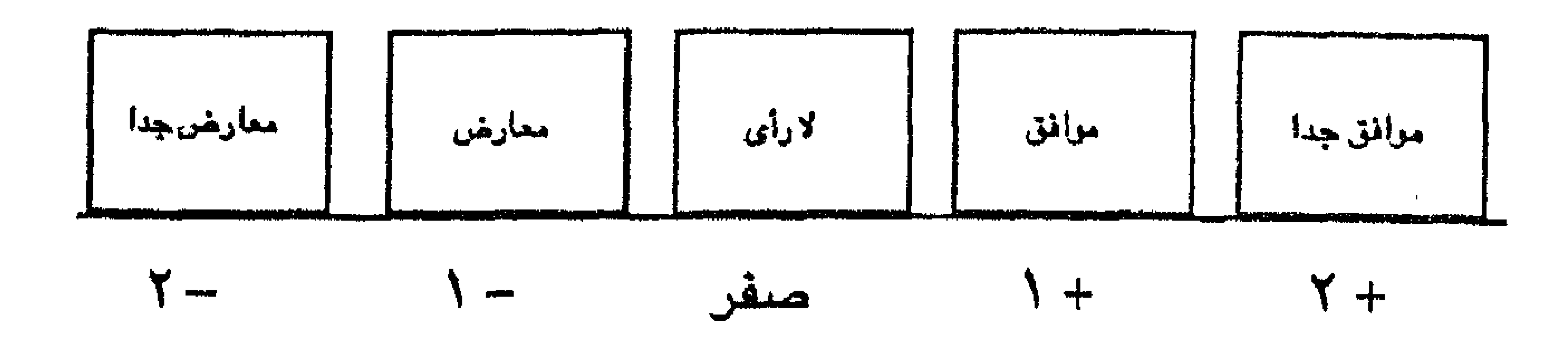
Krech, Crutchfield, Ballachey, "Individual in Society", New York, 1968, p. 158.

R. Likert, "Asimple and Reliable Method of Scaling" The Urston Attitudes-Scales, 1959 pp. 228 - 238.

(٣) أنظر أسئلة الاستبيان بالمراجع ضمن صحيفة الاستبيان.

أسئلة هذا الاستبيان إلى إبعاد ثلاثة، هى (البعد المعرفى، والعاطفى، والسلوكى).

وبحسب «ليكارت» حددنا خمس درجات لكل إجابة حسب قوتها، تبدأ من (+ ٢) لموافق جداً و (+ ١) لموافق، و (صفرا) لمن لا رأى له و (- ١) لمعارض وأخيراً (- ٢) لمعارض جداً، كما فى الشكل التالي :



وبعد تطبيق الاستبيان على المبحوثين تم حساب الدرجات التى حصل عليها الأفراد بالنسبة لكل عبارة من العبارات الواردة فى الإختبار، كما تم إستخراج إجمالى درجات كل فرد على المقياس، ثم حسبت درجات كل تخصص على حدة، واستخرجت متوسطات كل منها، كذلك استخرج متوسط عام لجميع التخصصات.

ومن واقع العمل الميدانى فقد اتضح وجود تباين ملحوظ بين توزيع درجات المبحوثين على القياس حسب كلياتهم المختلفة كما هو موضح فى الجدولين التاليين :

جدول رقم (٤)

يبين توزيع درجات أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات على استبيان مقياس الاتجاه نحو الهجرة للعمل بالخارج وفقاً لتخصصاتهم العلمية

الكلية / الدرجة	آداب	ألسن	بنات	تجارة	تربية	حقوق	زراعة	طب	علوم	هندسة	المجموع
٤٠ -	١	-	١	-	-	١	١	-	٢	-	٥
٣٦	٢	-	٤	-	١	٣	١	-	١	-	١٢
٣٢	٤	-	٥	١	٢	٤	٣	-	١	-	٢٠
٢٨ -	٥	-	٥	-	٢	٥	٤	-	٣	١	٢٥
٢٤ -	٥	-	٤	١	١	٥	٥	-	٧	١	٢٩
٢٠ -	٤	-	٥	١	١	٥	٤	١	٩	٢	٣٢
١٦ -	٣	١	٢	١	١	٤	٥	١	٨	٤	٣٠
١٢ -	٢	-	١	١	-	٣	٤	١	٧	٥	٢٤
٨ -	١	١	٢	-	١	٣	٣	٢	٤	٤	٢١
٤ -	-	-	١	-	-	-	٢	٢	٢	٣	١٠
صفر	-	١	-	-	-	-	٢	٣	١	٣	١٠
-٤	١	-	١	-	١	١	١	٥	٢	٣	١٥
-٨	١	-	١	١	-	١	٢	٥	١	٣	١٥
-١٢	-	١	١	-	-	١	١	٦	-	١	١١
-١٦	-	-	-	-	-	-	١	٥	-	-	٦
-٢٠	-	١	-	-	-	-	-	٤	-	-	٥
المجموع	٢٩	٥	٣٣	٦	٣٦	١٠	٣٨	٣٥	٤٨	٣٠	٢٧٠

جدول رقم (٥)

يبين توزيع المبحوثين حسب الكليات المختلفة ومتوسط تكرار إتجاهاتهم نحو الرغبة فى الهجرة للعمل بالخارج

الكلية	آداب	حقوق	بنات	تربية	علوم	تجارة	زراعة	هندسة	ألسن	طب	المتوسط العام
المتوسط	٢٤,٣١	٢٤,٠٠	٢٣,٧٩	٢٢,٤٢	١٨,٩٦	١٨,٠٠	١٦,٦٣	٩,٠٧	٠,٤٠	٤,٢٩	١٥,٩٧

ويمكن بناء على النتائج السابقة أن نقرر أن أكثر أعضاء هيئة التدريس رغبة فى الهجرة هم العاملون فى كلية الآداب يليها الحقوق فالبنات وهكذا، فى حين أن أقل الأعضاء رغبة هم العاملون منهم فى كلية الطب.

وقد تبع ذلك تحليل تفصيلى فى تفسير لهذه الظاهرة على مستوى التخصصات الرئيسية والفرعية، مع إبداء الأسباب وربطها بما تم الخروج به من نتائج من واقع أدوات الدراسة المختلفة.

ثانياً: المثال التطبيقى الثانى والخاص بقياس القيم السائدة لدى طلاب الجامعة بتطبيق مقياس «البورت وفرنون» فى الدراسة التى أجريت بعنوان «العمالة الصيفية للطلاب المصريين فى الخارج وأثرها على قيمهم واتجاهاتهم».

وقد حاولنا باستخدام هذا المقياس كشف أثر سفر الطلاب للعمل بالخارج فى فترة الصيف على ترتيب القيم السائدة لديهم، وذلك تحقيقاً لفرض الدراسة الرابع والذى مؤداه «أن هناك آثاراً إجتماعية ناتجة عن هجرة الطلاب للخارج تتمثل فى تغيير ترتيب القيم السائدة» .

خطوات العمل :

صمم الباحث إستبياناً لقياس القيم السائدة لدى طلاب الجامعة من عينتى البحث، سواء من العينة الأولى من الطلاب الذين سبق لهم السفر للعمل بالخارج فى فترة الصيف أو من العينة الثانية من الطلاب الذين لم يسبق لهم السفر بعد.

وقد عنى الباحث بقياس أنماط ستة من القيم وهى (الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والجمالية والنظرية والدينية) عند الطلاب وذلك تبعاً

للمقياس الذى صممه كل من «البورت وفيرنون» عام ١٩٢١ وراجعاه مع «لينزى» عام ١٩٥١.

ويتضمن الاختبار ستين سؤالا تتوزع بالتساوى على القيم الست السابق ذكرها(١) بواقع عشرة أسئلة لكل قيمة منها.

ولا يعنى هذا التقسيم للقيم أن الأفراد يتوزعون عليها، ولكنه يعنى أن هذه القيم توجد جميعها فى كل فرد، غير أنها تختلف فى ترتيبها من فرد لآخر قوة وضعفاً فى الفرد الواحد.

هذا وتعطى الإجابة على كل سؤال ثلاث درجات مقسمة إلى (٠ ، ٣) أو (١ ، ٢) أو (٢ ، ١) أو (٣ ، ٠) وعلى المبحوث أن يختار إحداهما للاجابة على كل سؤال من أسئلة الاستبيان على حدة.

وللقيم فى هذا الاستبيان معان محددة يمكن الإشارة إليها فيما يلى :

(أ) *القيمة الاقتصادية :*

تعنى إهتمام الفرد وميله إلى ماهو نافع له وهو في سبيل هذا الهدف يتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق واستثمار الأموال، وأن الأشخاص الذين يتضح فيهم هذه القيمه يتميزون بنظرة عملية تقييم الأشياء والأشخاص تبعاً لمنفعتها وهم عادة يكونون من رجال المال والأعمال(٢) .

---

(١) أنظر أسئلة إستبيان القيم بالمراجع ضمن أداة البحث.

(٢) محمد شفيق . السلوك الانساني، مدخل الى علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، الشركة المتحدة للطباعة والنشر ، ١٩٩٢، ص ١٠٠–١٢٠ .

(ب) *القيمة الإجتماعية :*

ويقصد إهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس فهو اجتماعي ويميل إلى مساعدة الغير ويجد في ذلك إشباعاً له، وهو ينظر إلى غيره على أنهم غايات في حد ذاتها، وليسوا وسائل لغايات أخرى، والذين يتميزون بالقيم الاجتماعية يتصفون بالعطف والحنان والايثار وخدمة الغير والتعاون معه .

(جـ) *القيمة السياسية :*

وتفسر بأنها إهتمام الفرد وميله للحصول على القوة، حيث يهدف الشخص إلى السيطرة والتحكم في الأشياء والأشخاص، والقدرة على توجيه غيره والتحكم في مصائرهم ، ويتميز الشخص الذي يتصف بهذه القيمة بقوة الشخصية والتحكم في ذاته والتأثير على الآخرين .

(د) *القيمة الجمالية :*

وتعني إهتمام وميل الفرد إلى ماهو جميل من ناحية الشكل أو التوافق، وهو لذلك ينظر إلى العالم المحيط به نظرة تقدير له من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق الشكلي.

(هـ) *القيمة النظرية :*

ويقصد بها إهتمام الفرد وميله لاكتشاف الحقيقة، وهو في سبيل ذلك يتخذ إتجاهاً معرفياً عن العالم المحيط به، فهو يوازن بين الأشياء على أساس ماهيتها، كما أنه يسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها، ولذلك فالأشخاص المتميزون بها يتصفون بالنظرة الموضوعية النقدية المعرفية التنظيمية المستطلعة، وهم عادة من الفلاسفة والعلماء والباحثين .

(و) *القيمة الدينية :*

وتعني رغبة الشخص في معرفة أصل الإنسان ومصيره، مع الاعتقاد بأن هناك قوة تسيطر على العالم الذى نعيش فيه، والأشخاص المتميزون بها يقتنعون تماماً بوجود الإله، كما أنهم ينفذون تعاليم دياناتهم بدقة[1] . وتنقسم القيمة الدينية الى شقين أساسيين أولهما عقائدي وثانيهما تنفيذي.

وبعد تطبيق القياس على المبحوثين تم حساب الدرجات التى حصل عليها كل فرد من عينتي البحث بالنسبة لكل عبارة من العبارات الواردة فى الاختبار، كما تم إستخراج إجمالي درجات كل فرد بالنسبة لكل قيمة، ثم حسبت درجات القيم المختلفة كل على حدة بالنسبة لجميع أفراد العينة المهاجرة، وأيضا بالنسبة لجميع أفراد العينة التى لم تهاجر، ثم تبع ذلك

---

(١) لمزيد من التفاصيل حول موضوع القيم أنظر كلا من :

- فوزية دياب. القيم والعادات الإجتماعية. مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية القاهرة ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، ١٩٦٦، ص ص ١٦ – ١٠٠.
- محمد عماد الدين إسماعيل وآخرون. قيمنا الاجتماعية وأثرها فى تكوين الشخصية، القاهرة، مكتبة النهضة، ١٩٦٢، ص ص ٤ – ٢٢٥
- عطية محمود هنا. القيم دراسة تجريبية مقارنة، القاهرة، المطبعة العالمية، ١٩٥٩.
- أميل دور كايم. علم الاجتماع والفلسفة. ترجمة د. حسن أنيس، القاهرة ١٩٦٦. ص ص ١ – ٥٧.
- أحمد أبو زيد. البناء الاجتماعي. الجزء الأول مدخل لدراسة المجتمع، القاهرة الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦، ص ص ٥ – ٤٧.
- Williams R. M. and Albert E. M; "Values in international Encyclopaedia of Social Sciences" New York, 1968, p. 83.
- Giddens, A., "Sociology", Polits press, London, 1991, pp. 660-684.
- Hayes, N. and Orrells, S.; "Psychology : An Introduction; Longman, London. 1989, pp. 336-346.
- Bilton, T., et al; "Introductory Sociology", 2nd Edn, MacMillan, London, 1990, pp. 529-550.

إستخراج متوسط درجات كل قيمة بالنسبة للعينتين كل على حدة ، وذلك كما يوضحه الجدول التالى :

جدول رقم (٦)

يبين ترتيب قيم عينتى الدراسة حسب متوسط درجات كل قيمة على إستبيان قياس القيم

م	العينة المهاجرة		العينة التى لم تهاجر	
	ترتيب القيم	متوسط الدرجة	ترتيب القيم	متوسط الدرجة
١	القيمة النظرية	١٩ر٣	القيمة الدينية	١٦ر٣
٢	القيمة الاقتصادية	١٧ر٥	القيمة النظرية	١٦ر١
٣	القيمة الاجتماعية	١٥ر٤	القيمة الاجتماعية	١٤ر٩
٤	القيمة السياسية	١٤ر٥	القيمة السياسية	١٣ر٣
٥	القيمة الجمالية	١٣ر٢	القيمة الاقتصادية	١٣ر٢
٦	القيمة الدينية	١٢ر٦	القيمة الجمالية	١٢ر٣

ويمكن بناء على النتائج السابقة أن نقرر أن هناك فروقا جوهرية بين عينتى الدراسة على إستبيانات قياس القيم، وهو مايمكن أن نرجعه إلى سفر العينة المهاجرة إلى الخارج مما ترتب عليه تغيير واضح فى قيمها.

وإذا أعيد ترتيب القيم فى العينتين المهاجرة والتى لم تهاجر ترتيبا تنازليا حسب متوسط درجات كل قيمة يتبين أن هناك تفاوتاً فى هذا الترتيب بين العينتين.

حيث نجد أنه بينما كانت القيمة النظرية فى مركز الصدارة بين قيم أفراد العينة المهاجرة ، فقد كانت هى أكثر القيم درجة تليها القيمة الإقتصادية فالإجتماعية فالسياسية فالجمالية، فالقيمة الدينية فى نهاية ترتيب سلم قيم هذه العينة المهاجرة، فى حين أن القيمة الدينية هى التى كانت تحتل مركز الصدارة بين قيم أفراد العينة التى لم تهاجر، حيث كانت هى أعلى القيم درجة لديهم تليها القيمة النظرية فالإجتماعية فالسياسية ثم الإقتصادية فالجمالية.

أى أن للهجرة تأثيراً واضحاً على القيم المختلفة للأفراد المهاجرين ففى نفس الوقت الذى تغير فيه من ترتيب هذه القيم لدى الطلاب، فانها كذلك ترفع متوسط درجات كل من القيمة النظرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والجمالية فى حين تخفض متوسط درجات القيمة الدينية لديهم.

إعداد أداة البحث

هناك عدة خطوات أساسية ينبغى على الباحث أن يتبعها عند إعداد الاستمارة (أداة البحث) وهذه الخطوات هى :

١ - تحديد نوع المعلومات المطلوبة.

٢ - تصميم أسئلة أداة البحث.

٣ - إختبار كفاءة الأداة.

٤ - إعداد الأداة فى شكلها النهائى(١) .

أولا : تحديد نوع المعلومات المطلوبة

وهى أولى المراحل وربما أهمها فى إعداد أداة البحث، ويغلب عليها الطابع التصورى، خاصة فى خطواتها الأولى، وفيها يتم ما يلى :

١ - يبدأ الباحث - بخبرته الشخصية وبتصور ذاتى ووفقاً للاطار العام للدراسة - فى تحديد المعلومات المطلوب الحصول عليها بما يخدم أهداف البحث والغرض منه والتى يمكن للأداة أن تتحصل عليها.

٢ - يحدد الباحث - بعد تصور متعمق - الميادين الأساسية التى تشتمل عليها الدراسة، مع تخيل النتائج الفعلية التى يود الوصول إليها فى كل ميدان.

٣ - تقسم هذه المعلومات المطلوبة فى كل ميدان إلى بنود تفصيلية محددة فى شكل نقاط مركزة يمكن تغطيتها.

---

(١) انظر : محمد الغريب عبد الكريم ، مرجع سابق .

٤ - يصمم أسئلة تتعلق بكل بند من البنود بحيث تغطى الإجابة على هذا البند الناحية التى يقصدها الباحث.

٥ - يرتب الباحث هذه الأسئلة ترتيبا منطقيا، كما يحدد العدد المناسب للاسئلة فى كل جانب.

٦ - يستشير الباحث زملاءه فيما يتعلق بكفاءة الأداة ومشتملاتها من حيث تغطيتها (الموضوع المشكلة وجوانب البحث وأهداف الدراسة) كما يستطلع رأيهم فى تقسيمات الأداة الرئيسية وميادينها التى تغطيها، والمعلومات التى يمكن أن تتحصل عليها وتجيب عنها.

٧ - يعرض التصور المبدئى الذى أمكن تحديده لأداة البحث على الخبراء والمتخصصين فى الموضوع وعلى العلماء والمشرفين على الدراسة، بهدف الاستنارة من آرائهم والأخذ بتوجيهاتهم والعمل بنصحهم إزائها.

ثانيا : تصميم أسئلة الأداة
من حيث (الشكل والصياغة والمضمون والتسلسل)

١ - *شكل الأسئلة :*

يتوقف شكل الأسئلة على.

(أ) طريقة جمع البيانات : فمثلا يفضل أن تكون أسئلة الاستخبار (الموزعة بمعرفة الباحث على المبحوثين أو المرسلة بالبريد) ذات صياغة عربية بسيطة، بينما يفضل أن تكون الأسئلة المستخدمة فى المقابلة أو الاستبار بلهجة عامية دارجة.

(ب) المستويات العامة للمبحوثين من مختلف النواحى (الثقافية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية... الخ.) فيفضل مثلا توجيه الأسئلة المبسطة للغاية باللغة الدارجة للأفراد الأميين أو محدودى الثقافة، على أن ترتقى صياغات الأسئلة وبناؤها كلما أرتقى المستوى التعليمى والثقافى وهكذا.

(جـ) طبيعة السؤال ذاته : من حيث المادة التى يعالجها السؤال، وما إذا كانت مادة علمية متخصصة أم أنها مبسطة وتتعلق ببيانات عامة تتصل بالخبرات اليومية أو الحياة الاجتماعية للأفراد وهكذا.

(د) طريقة معالجة الباحث للبيانات وتحليلها وتفسيرها، وبناء على ذلك يتوقف ما إذا كان الباحث سيستخدم الأسئلة المباشرة أم غير المباشرة والأسئلة المقفولة أو مفتوحة النهاية أو يجمع بين هذا وذاك... الخ.

الأسئلة المباشرة والغير مباشرة :(١)

(أ) **الأسئلة المباشرة** (direct) وهدفها الحصول على إجابات واضحة وحقائق صريحة مثل السؤال عن الدخل، السن، الدرجة العلمية، الحالة الزواجية... الخ ، أو الإجابة بلفظ معين مثل نعم أو لا، أو موافق، أو لا رأي لي ... وهكذا .

(ب) **الأسئلة غير المباشرة** (indirect) ويمكن من خلال الأجابة عليها إستنتاج البيانات المطلوبة ، وهى تستخدم فى قياس درجات التكييف ومستويات الطموح وكشف الاتجاهات وتحديد القيم الاجتماعية للأفراد... الخ.

---

(١) انظر : جمال زكي، سيد ياسين، المرجع السابق، ص ص ٢٢٥ – ٢٣٧ .

Bryman, A., "Quantity and Quality in Social Research"m Unwin Hyman, London, 1983, pp. 6–22, 164–169, 212–250.

فمثلا إذا أراد الباحث معرفة درجة التكييف الاجتماعى يوجه له أسئلة مثل: هل لديك أصدقاء؟ هل يمكنك كسب أصدقائك بسهولة؟ هل يضايقك الانطواء فى حياتك؟ مع من تقضي وقت فراغك ؟ هل تفضل البقاء منعزلاً وفي وحدة لفترة طويلة ... الخ. ويمكنه من الاجابات إستنتاج المطلوب.

الأسئلة المقفولة والمفتوحة النهاية :

(أ) الأسئلة المقفولة (أو المقيدة أو المحددة) *Closed questions:*

حيث يطلب فيها الإجابة بأحد المتغيرات المحددة مثل (نعم) أو (لا) أو (موافق) أو (غير موافق)... الخ.

وتستخدم الأسئلة المقفولة عند الرغبة فى الحصول على الحقائق من خلال أسئلة محددة (السن، الدخل، الحالة الزواجية، المهنية والتعليمية... الخ)، وهى تفضل فى حالة معرفة جميع الاحتمالات الممكنة للاجابة.

مثـال :

هل التحقت بعمل أثناء سفرك للخارج فى أجازة الصيف ؟

نعم ( ) لا ( )

هل توافق على الزواج من أجنبية ؟

أوافق ( ) لا أوافق ( )

وقد تتدرج المتغيرات من التأييد المطلق إلى التأييد المعتدل، ثم إلى الحياد فى الرأى فالنفى المعتدل ثم النفى المطلق.

مثـال :

فى قياس اتجاهات الأفراد نحو حرية المرأة مثلا، وفيها يحدد الفرد إجابة واحدة فقط تتمشى مع رأيه وهى أما : موافق جداً ( )

أو موافق (   ) أو لا رأى لى (   ) أو معـــارض (   ) أو معـارض جداً (   ) وذلك فيما يتعلق بالمتغيرات التالية :

- أرى أن تتساوى المرأة مع الرجل فى جميع الحقوق والواجبات.
- يمكن ترشيح المرأة لأعلى مناصب الدولة.
- الفتاة حرة في إختيار شريك حياتها.
- لا أتدخل فى لبس أو طريقة زينة شقيقتى.
- لا مانع من أن يكون لكل من الزوج والزوجة حياته الخاصة.
- أوافق أن تدخن المرأة فى الطريق العام مثل الرجل... وهكذا ....

هذا وقد توضع قوائم إجابات تتعلق بكل سؤال وما على المبحوث إلا أن يضع علامة (√) تحت أو أمام الرأى الذى يميل إليه.

مثـال :

ضع علامة (√) أمام الأجابة المناسبة

النوع : ذكر (   )   انثى (   )

السن : ١٥ - (   )   ٣٠ (   )

٢٠ - (   )   ٣٥ (   )

٢٥ - (   )   ٤٠ (   )

جهة الميلاد : مركز أو بندر (   ) محافظة (   )

الحالة الزواجية : متزوج من واحدة (   ) متزوج أكثر من واحدة (   )

» » لم يتزوج بعد (   ) مطلـــق (   )

» » أرمـــل (   )

وتسمى أحياناً هذه الأسئلة بالأسئلة الانتخابية.

ومن مزايا هذا النوع من الأسئلة أنها توجه المبحوث وجهة معينة بحيث تتفادى الاستطراد ومشقة التطويل بلا مبرر، بما يوفر وقتاً وجهداً، كما أنها تجعل الإجابة سهلة على المبحوث دون تفكير طويل، وفى نفس الوقت توحد الإجابات وتيسر تسجيلها، كما تسهل عمليات التحليل الاحصائى للبيانات. ومن عيوب هذه الأسئلة أنها قد تفرض توجيها معيناً على إجابات المفحوص وأحياناً قد لا يجد المبحوث مكاناً لإجابته بين الاحتمالات المحددة للاجابات وهو أمر يؤثر على كفاءة النتائج وإكتمالها[1] . وهو مايجب أن يراعيه الباحث .

هذا ويحاول البعض أن يجمع بين مزايا النوعين، فيصيغ الأسئلة بحيث تكون مقيدة ثم تفتح (أو العكس).

مثال ١ :

هل صاحبك أحد من أفراد أسرتك أثناء سفرك للخارج ؟

نعم (　　)　　لا (　　)

فى حالة الاجابة بنعم من صاحبك ؟

الزوجة (　　) أى من الأخوة أو الأخوات (　　)

الأبناء (　　) أحد الأقارب الآخرين (　　)

الولدان أو أحدهما (　　) وهو ....

والسبب...

مثال ٢ :

ما رأيك فى خروج المرأة للعمل بوجه عام ؟

....

....

....

وأى الأعمال تعتقد أنه أكثر مناسبة لها ؟

التدريس للمرحلة قبل الثانوى ( ) الالتحاق بالشركات والمؤسسات الخاصة ( )

التدريس لمرحلة الثانوى ( ) » بالحكومة والقطاع العام ( )

التدريس الجامعى ( ) » بأعمال أخرى (تحدد) ....

الأعمـــال الحـــرة ( ) » ....

(ب) الأسئلة المفتوحة النهائية *Open - ended question*

وتتيح هذه الأسئلة الحرية للمبحوث فى إجابته بحيث يعبر عن مشاعره وآرائه وأفكاره وإنفعالاته بحرية مطلقة، وهذه الأسئلة تصلح أكثر فى الدراسات الاستطلاعية التى تهدف لمعرفة الجوانب المختلفة لظاهرة ما، فهى لها فائدة كبيرة إذا كان الميدان جديداً، فضلا عن أنها قد تغطى بعض النقاط التى أغفلها الباحث، خاصة وأن المبحوث يعبر فيها عن آرائه بحرية مطلقة، ويجد أمامه فرصة متسعة ووقتاً كافيا للاجابة التى تتراءى له، كذلك فهى تفيد فى حالة صعوبة تحديد إحتمالات الإجابة ، إلا أنه يعيب هذه الأسئلة المفتوحة عدم توحيدها مما يؤدى إلى صعوبة التحليل الاحصائى وتصنيف البيانات، فضلا عن استغراقها لوقت طويل وجهد كبير كما تؤدي إلى الملل فى بعض الأحيان .

مثـال :

– ما هى مشاكل المرأة العاملة ؟

– ما هو الدور الذى يمكن أن تقدمه القوات المسلحة فى مجال تنمية المجتمع المصرى ؟

- ما هو تأثير هجرة العمال الزراعيين على القرية المصرية ؟

- ما رأيك فى ظاهرة سفر الطلاب الجامعيين للعمل بالخارج فترة الأجازة الصيفية ؟

٢ - *الأسئلة من حيث الصياغة والمضمون :*

يراعى الباحث عدة إعتبارات فى أسئلة أداة بحثه من حيث الصياغة والمضمون نشير لأهمها فيما يلى :

١ - يجب أن تحقق الأسئلة فائدة للبحث وتجيب على إستفساراته وتحقق أهدافه.

٢ - تتمشى مع موضوع البحث، كما تكون ضرورية له، وتغطى جوانبه وفروضه وتساؤلاته، كذلك تكون محدودة العدد بحيث يستغنى عن الأسئلة التى لايستفاد من نتائجها.

٣ - يجب تصنيف الأسئلة حسب أقسام البحث وميادينه الرئيسية، بحيث توضع كل مجموعة أسئلة تخص ميدان معين تحت عنوان محدد لها يتفرع منه العدد الكافى منها.

٤ - يجب أن يكون لدى المبحوث معلومات تتيح الأجابة عليها فلا يعقل أن يسأل أحد الأفراد ممن لم يسبق له الالتحاق بالجيش عن ديناميات الحياة العسكرية، أو يستفسر من شخص معوق منذ صغره أو فتاة عن أسس لعبة الكرة وخبرتها فيها، أو يسأل طفل صغير عن جوانب الحياة الزوجية.

٥ - يجب ألا يتضمن السؤال خصوصيات أو وقائع شخصية أو محرجة يعزف أو يخجل الشخص عن الإجابة عليها، إلا فى حالات الضرورة وبما يتيح تقديم الضمانات الكافية لسريتها وبالشكل الذى يحقق تعاوناً من المبحوث.

٦ - يراعى البعد عن الأسئلة التى تدفع المبحوث إلى الإدعاء مثل «أظنك تستذكر دروسك بانتظام؟» أو «أظنك تذهب للمسجد أو للكنيسة بانتظام؟» بل يوجه السؤال على هيئة «هل لديك وقت كاف يسمح لك بالذهاب للمسجد أو الكنيسة؟».

٧ - يجب أن تصاغ الأسئلة بحيث تكون إجابتها قاطعة، فيبتعد عن الأسئلة المزدوجة التى تشتمل على أكثر من موضوع، كأن تسأل المبحوث هل أنت طالب وموظف؟ أو هل تقضى وقت فراغك فى القراءة والرياضة؟.. الخ.

٨ - يجب البعد عن الأسئلة الايحائية مثل «أظنك موافق على أن مشاكل المرأة العاملة كثيرة «بل يوجه السؤال ماهى مشاكل المرأة العاملة»؟.

٩ - يجب ألا تكون الأسئلة بديهية أى معلوم إجابتها دون توجيهها.

١٠ - يجب أن تكون الأسئلة مبسطة وسهلة اللغة وبعيدة عن التعقيد اللفظى وتتمشى مع ثقافة المبحوثين.

١١ - يجب أن تكون صيغة السؤال واضحة لا لبس فيها وغير قابلة للتأويل أو إساءة الفهم، ولا تعطى أكثر من معنى واحد حتى يفهم المبحوث المعنى الذى يقصده الباحث دون غيره.

١٢ - يجب البعد عن الأسئلة الكيفية فلا نسأل عن الوقت الذى يستغرقه شخص فى الوصول إلى العمل بأنه طويل أو قصير، بل نسأله عن الزمن بالساعات والدقائق، ولا يستفسر عن حالة الطقس على أنه بارد أو حار بل تحدد درجة الحرارة بدقة.

١٣ - يراعى الا تحتاج الأسئلة إلى إجابات مطولة، وألا تتطلب من المبحوث مجهوداً فكريا شاقا، أو ذاكرة حادة، أو قيام بعمليات حسابية معقدة، كسؤاله عن مصروفاته موزعة على احتياجاته المختلفة (مسكن،

مأكل، ملبس... الخ) على مدى سنة كاملة مثلا، ويكفى لذلك الاستفسار عنها فى مدة محدودة كشهر . أو الاستفسار عن مايدفعه سنوياً نتيجة تعاطي المخدرات ..

١٤ – يفضل أن تشتمل الأداة على أسئلة تتيح الحصول على معلومات أساسية وعامة عن المبحوث (من ناحية السن والعمر والمهنة والدرجة العلمية وجهة الميلاد... الخ) يمكن أن تفيد فى نجاح البحث وتغطية جوانبه.

١٥ – يجب صياغة بعض الأسئلة بأكثر من صياغة فى أماكن متفرقة من الأداة للتأكد من صدق الاجابات وصحة البيانات التى أدلى بها المبحوث، وهى أسئلة المراجعة أوالاختبار Checking Questions ، فالسؤال عن السن قد يؤكده سؤال آخر عن تاريخ الميلاد، ويجب ألا تقترب هذه الأسئلة بعضها من بعض حتى لا تكشف بل يجب أن يخفى مغزاها الحقيقى.

١٦ – إذا كانت الأسئلة من النوع المحدد فيجب إعطاء جميع الاجابات المحتملة ، كما يجب إضافة جملة «بيانات أخرى تذكر».

١٧ – فى حالة إحتمال عدم معرفة الأجابة عن سؤال تضاف جملة «لا أعرف»

١٨ – يفضل أن تكون الأسئلة الموزعة بالبريد أو بواسطة الباحث على المبحوث ذات صياغة عربية مبسطة، بينما يفضل أن تكون الأسئلة المستخدمة فى المقابلة أو الاستبيان بلهجة عامية دارجة، وبوجه عام يجب مراعاة المستوى العام للمبحوثين من مختلف النواحى.

١٩ – يراعى أن يعرض الباحث أداة دراسته على أحد الخبراء المنهجيين، كذلك أحد الخبراء فى المادة العلمية لموضوع البحث، لضمان الكشف عن سلامة شكلها العام ومكوناتها، وصياغة الأسئلة وترتيبها

السيكولوجى وارتباطها برأس الموضوع وبأهداف الدراسة وبالمادة العلمية الخاصة بالبحث، ولمراجعة الجداول واكتشاف مواطن الضعف وأى أخطاء فيها... الخ.

٢٠ - يراعى إستشارة المتخصصين فى الحساب الآلى قبل طبع أداة البحث حتى يفرغوا عليها وجهة نظرهم من الناحية الاحصائية وبما يسهل الحصول على النتائج(١).

٣ - *تسلسل الأسئلة :*

يجب مراعاة ما يلى :

(أ) يراعى التدرج فى توجيه الأسئلة من الاستفسارات العامة إلى الأسئلة المتخصصة بحيث تثير إهتمام المبحوث.

(ب) يجب أن يتمشى ترتيب الأسئلة وتسلسلها مع تدرج تكوين العلاقة الودية بين الباحث والمبحوث حتى لا يعزف المبحوث عن التعاون أو تثار حفيظته.

(حـ) يراعى تتابع الأسئلة فى تسلسل منطقي حتى يتسنى لأفراد البحث أن ينظموا أفكارهم.

(د) يجب أن تقسم الأسئلة إلى مجموعات متناسقة توضع لها عناوين فرعية، وتكون كل مجموعة من الأسئلة مرتبطة بموضوع العنوان.

(هـ) يراعى أن يحدد رقم مسلسل لكل سؤال حتى يسهل الاستدلال عليه(٢).

---

(١) أنظر كلا من : السيد خيرى، الباسط محمد، حسن الساعاتى، محمد الجوهرى جلال زكى المراجع السابقة.

(2) Becker, H.S., "Writing for Social Scientists: How to start and finish your thesis, Book or Article", University of Chicago Press, 1986, pp. 130–135.

ثالثا : إختبار كفاءة الأداة

حتى نتمكن من إكتشاف مدى صلاحية أداة البحث ومدى ملاءمة استخدامها لتحقيق الهدف من الدراسة، وحتى يمكن إكتشاف أى أخطاء من ناحية الشكل أو المضمون أو صياغة الأسئلة أو تسلسلها، والتعرف على الوقت اللازم لجمع بياناتها فإنه يجب اجراء تجربة أولية (قبلية) يتم فيها تطبيق أداة البحث على عينة من الأفراد، يتم إختيارهم عشوائيا ويتشابهون مع مجتمع البحث من مختلف الخصائص.

هذا ويجب إجراء التجربة على الأداة برمتها دفعة واحدة فلا يخضع كل سؤال على حدة للاختبار.

أهمية اختبار أداة البحث قبل تعميم تطبيقها :

يعد اختبار أداة البحث قبل تطبيقها على العينة المختارة من الخطوات المنهجية الهامة، وهي خطوة تحقق مايلي :

١ - إكتشاف مدى ملائمة الأداة لتحقيق أهداف البحث، وتمشيها مع موضوعه وتغطيتها لجوانبه المختلفة.

٢ - تحديد درجة استجابة المبحوثين للبحث بصفة عامة، وللأداة بوجه خاص.

٣ - التأكد من مناسبة تصنيف الأسئلة فى أقسام الأداة مع الموضوعات المستهدف دراستها والوقوف على أثر تسلسل الأسئلة وتدرجها.

٤ - التأكد من توفر المعلومات لدى المبحوثين وبما يتيح لهم الاجابة على الأسئلة.

٥ - اكتشاف الأسئلة الحساسة والمحرجة أو ذات الطابع الخصوصى

التى يعزف المبحوث عن الإجابة عنها.

٦ – تحديد مدى طول الاستمارة والزمن الذى يستغرقه الباحث فى الإجابة عليها.

٧ – التأكد من فهم المبحوثين للأسئلة وإكتشاف صعوبات اللغة والصياغة والغموض.

٨ – نزع أو تعديل بعض الأسئلة غير المناسبة (كالأسئلة الايحائية أو الادعائية، أو البديهية، أو المجهدة أو الطويلة أو المزدوجة أو التى تعطى أكثر من معنى أو غيز المفهومة... الخ).

٩ – التحقق مما إذا كان المبحوثون قد اكتشفوا أسئلة المراجعة من عدمه.

١٠ – الاستفادة من أراء المبحوثين ومقترحاتهم وتعليقاتهم وملاحظاتهم على أداة البحث بما يحقق سلامة الاعداد والتعديل وتجنب الأخطاء.

مظاهر تدل على احتياج الأداء للتعديل :

١ – إذا أجاب عدد كبير من المبحوثين بأنهم لا يعرفون أو لا يفهمون بعض الأسئلة، أى حينما تكثر الاستجابات المحايدة (غير متأكد) أو (لا رأى لى) أو (لا أعرف). نتيجة لصعوبة السؤال أو غموضه أو حساسيته.

٢ – إذا أجاب كل المبحوثين بنفس الاستجابة (كانت موافقتهم أو رفضهم جميعاً تامة).

٣ – إذا زادت التعليقات على الأداة خاصة فى الأسئلة المقيدة.

٤ – إذا اختلفت النتيجة بتغير ترتيب الإجابة، وهذا دليل على سوء تسلسل الأسئلة.

٥ – إذا امتنع كثيرون عن الاجابة أو رفضوا ذلك.

٦ – فى حالة عدم انتظام توزيع الاجابات على الأسئلة فى رتب ومجموعات(١)

٧ – إذا كانت الاجابة على الأسئلة جزئية، أى تجيب على جانب فقط من الأسئلة دون الآخر .

٨ – إذا أجاب المبحوث بإجابات لا علاقة لها بموضوع البحث(٢) .

رابعا : إعداد أداة البحث فى شكلها النهائى

إن أداة أى بحث إنما هى عامل أساسى فى نجاحه وتحقيق أهدافه، وهذا أمر يؤكد ضرورة العناية بإخراج الأداة فى صورتها النهائية بشكل لائق ومنسق ومشوق، بحيث تثير إهتمام الباحثين وتدفعهم إلى الإجابة والتعاون مع الباحث لأقصى درجة ، ويمكن تحقيق هذا الهدف بمراعاة ما يلى :

١ – يجب العناية بتنسيق أداة البحث وإخراجها بشكل لائق ومشوق حتى يقبل المبحوثون على ملئها والإجابة على اسئلتها .

٢ – يراعى أن يكون حجمها مناسباً وأسئلتها محدودة بقدر الامكان، بحيث لا تجهد الأفراد فى الاجابة على أسئلتها ولا تثير لديهم أي ملل .

٣ – يجب أن يكون نوع الورق جيداً ويسمح بالكتابة عليها بمختلف أدوات الكتابة (الحبر أو الرصاص أو الآلة الكاتبة...) كما يراعى إمكانية أن تتداول بين الباحثين والمبحوثين والمرمزين دون أن تفقد شكلها أو تتمزق.

---

(١) جمال زكى ، سيد ياسين ، مرجع سابق ، ص ص ٢٣٦ – ٢٤٧ .

(٢) انظر : Miller, W.L., "The survey method in social and political sciences : Achievements, Failures, Respects", Martin press, New York, 1983.

٤ – يفضل أن تكون كتابة مشتملاتها باللون الأسود على الأرضية الصفراء (وهذا يعطى أوضح كتابة وأفضل راحة للنظر).

٥ – يجب أن تكون الاستمارات ذات أحجام متساوية، وذلك حتى يسهل تصنيف بياناتها وتداولها وحفظها.

٦ – يراعى طبع الاستمارة على وجه واحد فقط ليسهل قراءتها وكتابتها.

٧ – يفضل عدم كتابة أكثر من سؤال واحد على السطر الواحد، وأن يخصص أمام أو تحت كل سؤال المكان الكافى للإجابة عليه.

٨ – يجب تقسيم الأسئلة إلى مجموعات متناسقة توضع لها عناوين واضحة، مع إعطاء الأسئلة أرقاماً مسلسلة، وترتيب الأسئلة ترتيبا منطقيا.

٩ – يراعى الدقة فى طبع الأداة وخاصة فى تنظيم الفراغات والفواصل التى تتيح تسجيل الاجابات.

١٠ – يجب توضيح المصطلحات المستخدمة فى الاستمارة وتحديدها لمساعدة المبحوث على الاجابة الصحيحة.

١١ – يفضل فى الاستبيان البريدى أن يكون طلب الاجابة على أسئلة الاستمارة فى شكل خطاب موجه إلى المبحوث. يحدد فيها الباحث عنوان البحث واسم الهيئة المشرفة عليه، والغرض من ملئها، ودرجة سريتها، ويجب إرسالها ومعها مظروف معنون عليه طابع بريد لتيسير الرد.

١٢ – إذا كانت الاستمارة مكونة من عدة صفحات فيفضل أن تكون على شكل كراسة.

١٣ – إذا استدعى الأمر ثنيها فيجب أن يكون ذلك فى أماكن غير مخصصة للاجابة.

١٤ - إذا رغب الباحث في المقارنة بين استجابات مجموعات من الأفراد، أي تمييز المبحوث والتعرف عليه، يفضل وضع علامات مميزة على الاستمارات لتسهيل التعرف على كل فئة(١)

١٥ - يجب أن يكون لأداة البحث غلاف يوضح به عنوان البحث وإسم الجهة المشرفة على إعداده، واسم الباحث والدرجة العلمية المستهدفة، واسم المشرف ودرجته العلمية والوظيفية، فضلا عن التاريخ. هذا ويمكن الإشارة إلى تاريخ التصديق على إجراء هذا البحث بمعرفة الجهة العلمية الأعلى المصدقة على إجرائه، وأيضا الاشارة إلى تاريخ ورقم التصديق على إجراء البحث الميداني بالأداة المرفقة من الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء فى الأحوال التى توجب هذا التصديق(٢).

---

(١) عبد الباسط محمد حسن ، مرجع سابق ، ص ص ٣٥٠ - ٣٦٢ .

(٢) أنظر أداة البحث عن موضوع «هجرة أعضاء هيئة التدريس للعمل بالخارج» ، الملاحق.

وانظر : Lockhart, C. Daniel., "Making effective use of Mailed Questionnaires: New Directions for program Evaluation. A publication of Evaluation Research society", Ernest R. House, Jossey - Bass, INC, publishers, London, 1984, p. 5-25.

حادى عشر : تحديد مجتمع البحث

(إختبار العينة)

تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية فى البحوث الاجتماعية، وهى تتطلب من الباحث دقة بالغة حيث يتوقف عليها إجراء البحث وتصميمه وكفاءة نتائجه.

«ويواجه الباحث عند شروعه فى القيام ببحثه مشكلة تحديد نطاق العمل أى (اختيار مجتمع البحث أو العينة التى سيجرى عليها دراسته وتحديدها) وكلما زاد عدد المفردات المختارة التى يشملها البحث أصبحت النتائج مستندة الى أساس أقوى، إلا أن الباحث غالبا ما يجد نفسه غير قادر على القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات مجتمع البحث، فيكتفى بعدد قليل من تلك المفردات يأخذها فى حدود الوقت والجهد والإمكانات المتاحة، ويبدأ بدراستها ثم تعميم صفاتها على المجموع ، وهذه هى (طريقة العينة Sampling)(١) وللعينة شرطان أساسيان أولهما أن تكون العينة ممثله (Representative) للمجتمع الأصلى أى يتصف أفرادها بنفس الصفات الموجودة فى مجتمع الدراسة، وثانيهما أن تكون لوحدات المجتمع الأصلى فرصا متساوية فى الإختيار (Equal chances) ، وهذا يعنى أن تتاح الفرص المتكافئة لكل فرد من المجتمع الأصلى بحيث يمكن أن يقع عليها الإختيار، فيكون ضمن العينة دون تدخل أو تحيز أو تعصب من الباحث.

أما إذا جمع الباحث بيانات بحثه بالتطبيق على جميع المفردات التى تشكل مجتمعه ومن كافة الحالات التى تنطبق عليها خصائص معينة دون

---

(١) انظر : عبد الحميد لطفى ، مرجع سابق ، ص ٣٨٩ .

ترك أى مفردة أو حالة، فإن هذه الطريقة تعرف بطريقة الحصر الشامل أو التعداد (Census).

أولا : طريقة الحصر الشامل :

وتتحقق فيها الدراسة الشاملة لجميع مفردات البحث التى تشكل مجتمعه، حيث يتم التحصل على البيانات من جميع أفراد المجتمع، ومن أبرز صور هذه الطريقة بحوث التعدادات السكانية التى تجريها مختلف دول العالم لحصر أعداد سكانها وخصائصهم المختلفة سواء من ناحية (عدد السكان، النوع، فئات السن، الحالة الزواجية، الحالة المهنية، الحالة التعليمية، التوزيع الجغرافي .. الخ) ويمكن من البيانات المتحصل عليها استخراج نسب لها أهميتها ودلالتها فى تفسير الظواهر الاجتماعية المختلفة، كالوصول إلى (معدل التزايد السكانى، نسب المواليد والوفيات، متوسط العمر، نسبة الاعالة فى المجتمع، درجة الخصوبة، معدل الزواج والطلاق، توزيع السكان بين ريفيين وحضريين، نسبة الأمية بالمجتمع... الخ).

وهذه النسب والمعدلات والبيانات الاحصائية تفيد بدورها فى الوصول الى تنبؤات وتصورات مستقبلية لعديد من المشكلات والظواهر الإجتماعية مع تحديد حجمها وأسبابها وكيفية مواجهتها ... الخ، مثل مشكلة تزايد السكان وتوقعات المستقبل، وتعداد القرى والمحافظات فى سنوات قادمة، وأثار ذلك المستوى المعيشى ودخل الأفراد، وزيادة الضغط على الموارد والخدمات والسلع وبروز مشاكل الإسكان والتوظف والمواصلات، وأيضا مشكلة سوء التوزيع الجغرافى، ومشكلات التركيب العمرى .. الخ .

هذا ولا يخفى ما تتكبده الدولة من نفقات وجهود ووقت للقيام بمثل هذه

التعدادات السكانية سواء فى مرحلة الإعداد لها، أو فى جمع البيانات أو تحليل وتفسير تلك البيانات والخروج بنتائج الدراسة.

أهم مميزات الحصر الشامل :

١ - دقة النتائج المتحصل عليها والوثوق فى كفاءتها نظراً لجمع البيانات من كل فرد يشمله البحث دون ترك أى مفردة أو حالة.

٢ - تجنب أخطاء التعميم التى تنتج من إستخدام بيانات مأخوذة من عينة محددة من المجتمع وتطبيق نتائجها على المجتمع كله.

٣ - تتفادى هذه الطريقة الأخطاء الشائعة والناجمة فى غيرها من الطرق (طريقة العينة) خاصة التحيز وخطأ الصدفة .

أهم عيوب الحصر الشامل :

١ - باهظ التكاليف ويحتاج لامكانات طائلة.

٢ - يستهلك وقتاً طويلا وتبذل فيه مجهودات كبيرة سواء فى مرحلة جمع البيانات أو تصنيفها أو تبويبها أو تحليلها... الخ.

٣ - يحتاج الحصر الشامل لجهاز إدارى وفنى ضخم ومدرب للقيام به (عدد كبير من الباحثين والعدادين أو جامعى البيانات والاحصائيين... الخ).

هذا ولاشك فى أن الجهد المبذول فى هذه الطريقة (الحصر الشامل) والوقت المستغرق فيها والنفقات التى يتم إنفاقها، تقل كلما نقص حجم مفردات البحث وكلما قل عدد حالاته الكلية والداخلة فى نطاقه (والعكس صحيح).

فمن البديهى أن يكون ذلك الجهد والوقت وتلك النفقات التى يتم بذلها فى

دراسة تستعين بالحصر الشامل، يكون مجتمع البحث فيها، (على سبيل المثال) طلاب السنة الأولى من أقسام اللغة الفرنسية بالجامعات المصرية (وعددهم محدود للغاية)، يختلف عن ذلك الجهد الذى يمكن أن يبذل فى دراسة يكون مفرداتها هم طلاب السنة الأولى فى كليات التجارة أو الحقوق مثلا (بأعدادهم الضخمة) أو فى دراسة تكون حالاتها من طلاب المرحلة الثانوية فى محافظة القاهرة بأكملها وهكذا...

ثانيا : طريقة العينة :

غالبا ما يجد الباحث نفسه غير قادر على تطبيق دراسته على جميع مفردات البحث وكل الحالات المكونة له، علاوة على أن دراسة المجتمع كله قد تكون مضيعة للوقت وتبديداً للجهد وللنفقات بغير مبرر، فمثلا لو أننا رغبنا فى كشف وتحليل مدى ثبات صبغة ألوان ثوب من القماش، فلا يلزم بالضرورة أن نقوم بإجراء تجربة على مئات الأمتار منه، وإنما يكفى أن نخضع قطعة صغير من ثوب القماش - لا تتعدى سنتيمترات قليلة - للتجربة حتى نصل إلى النتيجة المطلوبة التى يمكن أن تعمم على كل نسيج من هذا النوع بالذات (طالما أن له نفس الصفات)، كذلك فإن حفنة من الغلال تكفى لأن تكون عينة ممثلة لكميات كبيرة منها، وعينة بسيطة من دم شخص تكفى لكشف خصائص هذا الدم، والأمثلة كثيرة فى هذا المجال.

وعلى هذا الأساس فإن الباحث فى طريقة العينة يكتفى بعدد محدود نسبياً من أفراد المجتمع الأصلى يتعامل معهم فى حدود الوقت المتاح له والامكانات المتوفرة ، ويبدأ بدراستها ثم يعمم نتائجها على المجموع.

وهناك شرطان أساسيان يجب أن يتوفرا فى العينة، أولهما أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلى، أى تتشابه خصائص هذه العينة مع

خصائص المجتمع كله، فهى تشتمل على كافة الخصائص التى تتصف بها جميع مفردات المجتمع الأصلى، فعلى سبيل المثال إذا عزمنا على إعداد دراسة، تتعلق بطلاب الجامعات المصرية، فإن العينة التى يجب اختيارها لكى تكون ممثلة يجب أن تكون من طلاب تتشابه خصائصهم مع خصائص طلاب الجامعات المصرية عموما، حتى تكون النتائج المتحصل عليها من دراسة هذه العينة موثوقا فيها، ويمكن تعميمها على الوسط الجامعى الكلى، واشتمال العينة على مختلف الخصائص التى تتصف بها كل حالات المجتمع الكبير يكون من كافة النواحى سواء من حيث (النوع أو السن أو التخصص العلمى أو من حيث الحالة الزواجية والحالة الإقتصادية وجهة الميلاد وباقى الخصائص والمتغيرات الإجتماعية... الخ).

أما الشرط الثانى للعينة فإنه يتمثل فى ضرورة أن تكون للمجتمع الأصلى فرصاً متساوية فى الإختيار، بمعنى أنه يجب أن يكون الاطار الكلى للمجتمع الأساسى الذى نعتمد عليه فى إختيار العينة حديثاً وشاملا لكافة المفردات ويضم مختلف الحالات والأفراد، دون إغفال لبعضهم أو حذفه ودون تحيز للبعض الآخر فى هذا الاختيار أو تكرار له.

ففى المثال السابق حينما نكون بصدد تحديد العينة المختارة لدراستها من طلاب الجامعات كما أشرنا، يجب أن نبدأ بخطوة هامة وهى ضمان الحصول على بيان شامل بجميع أفراد المجتمع الأصلى الذين شملهم إطار الدراسة من ذوى الخصائص المختلفة، بحيث يضم كل حالاته وفئاته سواء من الذكور والإناث ومن مختلف التخصصات (آداب، تجارة، طب، هندسة. الخ) ومن كل الأعمار، ومن سنوات الدراسة المختلفة سواء من المراحل الأولى أو النهائية، ومن مختلف الكليات والجامعات... الخ.

ومن ناحية أخرى، فإنه يلزم تحقيق مبدأ الإختيار العشوائى فى تحديد العينة، بإعطاء فرصة متساوية لكافة وحدات المجتمع الأصلى، والإبتعاد عن التحيز فى إختيار أفراد بعينهم، أو أن يقتصر الاختيار على مجموعة دون غيرها، إما لمعرفة سابقة أو لاستلطاف أو لأنهم قريبون من الباحث وعلى صلة به، أو لسهولة الحصول عليهم، أو لإمكان الوصول لهم دون غيرهم، أو نتيجة لتطوعهم بالتعاون بمقابل أو بدون مقابل، أو نتيجة لخطأ فى فنية إختيارهم... الخ. وهذه عوامل أساسية تتيح تمثيل العينة وتؤكد صحة النتائج بوجه عام.

ولذلك يجب أن يكون الباحث عن دراية تامة بالشروط التى ينبغى توافرها فى العينة المختارة حتى يستطيع إختيار عينته ومفردات بحثه على أساس علمى سليم(١) .

وكما كان للحصر الشامل مميزات وعيوب فإن طريقة العينة لا تخلو هى الأخرى من عدة مزايا وعدد من العيوب تتمثل فيما يلى :

أهم مزايا طريقة العينة :

١ – تكتفى بعدد محدود من المفردات وليست جميعها، وفى ذلك توفير للنفقات وإختصار للجهد .

٢ – تتيح سرعة فى الوصول إلى نتائج الدراسة بمقارنتها بالنتائج المتحصل عليها فى طريقة الحصر الشامل.

٣ – لا تحتاج إلى عدد كبير من الباحثين أو جامعى البيانات أو من الاحصائيين لاستكمال خطواتها واجراءاتها.

---

(1) Warmish, p. Donald and Liminger, A.Charles; "The sample survey: Theory practice", McGrow-Hill Book Company, New York, 1975, p. 127.

أبرز عيوب طريقة العينة :

تتعرض نتائج البحث بطريقة العينة لأنواع مختلفة من الأخطاء تتمثل فى أخطاء التعميم التى تنتج من إستخدام بيانات مأخوذة من عينة محدودة من المجتمع، وتطبيق نتائجها على المجتمع كله. ونشير لأهم تلك الأخطاء فيما يلى :

١ - خطأ الصدفة :

ويزداد احتمال ورود هذا الخطأ كلما صغر حجم العينة، بينما يقل هذا الاحتمال كلما زاد حجم العينة واقترب من حجم المجتمع الأصلى، حتى ينعدم هذا الخطأ نهائياً إذا تم إختيار كل مفردات المجتمع الأساسى، أى أنه لا مجال لخطأ الصدفة فى طريقة الحصر الشامل.

هذا وقد تلعب الصدفة دوراً فى وجود هذا الخطأ، الذى ينشأ نتيجة للفروق بين خصائص أفراد العينة المختارة وأفراد المجتمع الأصلى، فمثلا إذا أدت الصدفة إلى إختيار شخص صغير السن ضمن العينة المختارة، فإن هذا الشخص كفيل بأن ينحرف بمتوسط العمر فى العينة إلى أسفل ، والعكس يحدث فى حالة إختيار شخص كبير السن، ولتوضيح ذلك نفرض أن لدينا مجموعة مكونة من ستة أفراد أعمارهم على التوالى ٢، ٤، ٥، ٦، ٩، ١٠ فإن المتوسط الحسابى لأعمارهم يكون هو ٦ سنوات، فإذا تدخلت الصدفة وجعلتنا نختار فردين عمريهما ٦، ١٠، فإن المتوسط يكون فى هذه الحالة هو ٨ سنوات، وهو أكبر من المتوسط المفترض، ويحدث العكس إذا اخترنا فردين أصغر فى عمريهما وهكذا ...(١).

(١) عبد الباسط حسن ، المرجع السابق، وانظر :

- Cheveland, E. Charles and Pimo, E. Ellen; "A Review of Contemporary Content Analysis", Consolidated Analysis centres, INC, 1983, p. 4.

٢ - *خطأ التحيز :*

وينتج هذا الخطأ نتيجة لعدة أسباب يمكن الاشارة اليها فيما يلى :

(أ) عدم إعطاء جميع الوحدات فى المجتمع الاصلي فرصاً متساوية فى الاختيار أي (عدم تحقيق مبدأ الاختيار العشوائى)، ويحدث ذلك حينما يأخذ الباحث عينته المختارة من فئة معينة لها خصائص مميزة عن المجتمع الكلى، كاختيار عينة من طلاب الجامعات المصرية من كلية الآداب فقط، أو من الذكور فحسب أو من طلاب السنوات النهائية بالذات دون غيرهم، كما يحدث هذا الخطأ حينما يختار الباحث أفراد عينته من طبقة معينة دون باقى الطبقات التى يشملها مجتمع البحث، كاختيار العينة ممن لديهم خطوط تليفونية فى بحث معين عن الاتجاهات أو بحث للرأى العام بخصوص الانتخابات الأمريكية، وهو أمر ينتج عنه خطأ فى الاختيار.

(ب) إذا إختار الباحث أفراد عينته من أشخاص معينين من أصدقائه أو معارفه المقربين اليه أو أقاربه أو المحتكين به، أو الذين يعرفهم ويثق فيهم، وهو أمر لا يحقق لجميع أفراد المجتمع الأصلى فرصا متساوية فى الاختيار، إضافة إلى أنه غالباً ما يكون لهم صفات مشتركة تميزهم عن غيرهم من أفراد مجتمع البحث (كالدخل والسن والتعليم... الخ).

(جـ) يحدث التحيز كذلك عند قبول المتطوعين كأفراد للعينة، خاصة من لهم هدف من هذا التطوع وهم غالبا ما يتميزون بصفات خاصة كذلك عن غيرهم.

(د) يحدث التحيز أيضاً نتيجة لخطأ فنى فى إختيار العينة، كاختيار الأسماء التى تبدأ بحرف معين مثل الميم أو العين، فغالبا ما نجد الأسماء البادئة بحرف الميم يتشكلون من مسلمين فى معظم الأحوال. كما يحدث ذلك

حينما تقع العين على أسماء ملفتة من سجل معين أو حين يتم اختيار الورق الأكبر حجماً وهكذاً...

(هـ) عدم دقة الإطار وكفايته، أى إختيار العينة من إطار غير شامل لكافة مفردات المجتمع الأصلى ممن لهم مختلف الصفات، كالرجوع لسجلات قديمة لا تشتمل على جميع الأسماء أو الرجوع لإطار لا يضم كل المفردات (كطلاب الكليات النظرية دون العملية، أو عمال الغزل فقط وليس الغزل والنسيج).

(و) عدم الحصول على بيانات من بعض مفردات البحث : كاغفال إختيار عمال مصنع معين من مجموعة مصانع تجرى عليها الدراسة، أو تجاهل إختيار طلاب كلية محددة، أو تحاشى أخذ عينة من الطالبات مثلا، وبمعنى آخر أن تكون العينة التى أختيرت غير ممثلة لجميع مفردات المجتمع(١).

---

(١) عبد الباسط ، المرجع السابق ، ص ص ٤٢٧ – ٤٢٢ .

خطـوات اختـيار العيـنة

هناك أربع خطوات أساسية لاختيار العينة وهى :

١ – تحديد وحدة العينة.

٢ – تحديد الاطار الذى تؤخذ منه العينة.

٣ – تحديد حجم العينة.

٤ – تحدد طريقة إختيار العينة(١).

١ – *تحـديد وحـدة العينـة :*

الوحدة هـى الأفراد أو الأشياء المحددة بصفات معينة، والمطلوب جمع بيانات عنها، أو الحصول على بيانات منها، والوحدة قد تكون فرداً، كما يمكن أن تكون شيئاً آخر، كالمصنع أو الكلية أو الأسرة أو المدرسة، فإذا أراد الباحث مثلا أن يقوم بدراسة عن إتجاهات طلبه المدارس الثانوية فى حى معين نحو حرّية الفتاة، فإن جميع مدارس المرحلة الثانوية فى ذلك الحى تكون مجتمع البحث فى حين أن المدرسة الواحدة تكون هى وحدة العينة.

وإذا أراد الباحث الوصول إلى صورة حقيقية للقيم السائدة فى أسر الريف المصرى، فإن مجموع الأسر فى الريف المصرى تكون مجتمع البحث الأصلى، بينما تمثل الأسرة الواحدة وحدة العينة، وإذا كان الباحث بصدد دراسة عن مشاكل المجندين مثلا، فإن مجتمع البحث يتكون من جميع

(1) M. Shafik; "The Scientific means of Gauging public opinion – A Study in political sociology (on the nature of public opinion, its hindrances, its methods and development ways to get it measured), Manchester, 1990, pp. 5–40.

المجندين فى القوات المسلحة، بينما يكون المجند الواحد هو وحدة العينة وهكذا.

٢ - *تحديد الاطار الذى تؤخذ منه العينة :*

وقد يكون الاطار (Frame) عبارة عن سجلات بأسماء الأفراد أو احصائيات معينة أو قوائم (List) بوحدات محددة الخ ...

وللاطار شروط يجب أن تتحقق وأهمها ما يلى :

(أ) يجب أن يكون الاطار دقيقاً، بمعنى أن يشمل بيانات حقيقية وصحيحة عن وحدات البحث كما تكون حديثة، فإذا كان الاطار عن مجندى القوات المسلحة مثلا فان قوائم أسمائهم ينبغى ألا تتضمن أسماء من أنهوا فترة تجنيدهم أو من أصبحوا فى عداد الموتى، أو من ليس لهم وجود أصلاً، كما ينبغى أن تكون تلك الكشوف حديثة ويمكن منها الاستدلال على أصحابها ... الخ.

(ب) ألا تكون الأسماء المدونة فى اطار البحث مكررة، مما يترتب عليه ضياع فرص الاختيار بالنسبة لأفراد آخرين.

(جـ) يفضل أن يكون هذا الاطار منظما بشكل يسهل اختيار العينة، ويفضل أن تحمل وحدات الاطار أرقاما مسلسلة تسهل إجراءات اختيار المفردات موضع الدراسة.

(د) يجب أن يكون الاطار كافيا، بمعنى أن يكون محتويا على جميع الفئات (الوحدات) التى تدخل فى البحث، ففى دراسة اتجاهات طلاب الجامعة نحو اختيار شريك الحياة مثلا، إذا اعتمدنا على اطار يضم الطلبة فقط دون الطالبات رغم أن البحث معنى باتجاهات النوعين معا، فان الاطار

يكون حينئذ غير كاف لغرض البحث ولتحقيق أهدافه لأنه يتجاهل أحد شقى عينة البحث وهن الطالبات.

(هـ) يراعى أن يكون الاطار كاملا : أى يشمل جميع وحدات المجتمع الأصلى، فلا تنقصه بعض الأسماء، حتى يتيح لجميع الحالات فرصا متساوية فى الاختيار.

٣ - *تحديد حجم العينة :*

لا توجد فى الواقع أية قواعد محددة لكيفية الحصول على عينة كافية أو مناسبة من حيث الحجم، وذلك نظراً للظروف الخاصة أو المشكلات المتصلة بكل موقف على حده، ويقرر «فان دالين» أنه إذا كانت المفردات موضوع الدراسة من ذلك النوع المتجانس، فإن عينة صغيرة تكون كافية، أما إذا كانت المفردات محل الدراسة من ذلك النوع المتباين (غير المتجانس)، فمن أوجب الأمور أن تكون العينة كبيرة الحجم، وزيادة حجم العينة هنا يكون قليل الفائدة إذا لم يتم اختيار المفردات بطريقة تضمن جودة تمثيل العينة للمجتمع الأصلى(١).

هناك اعتباران أساسيان يتوقف عليهما هذا العامل :

(أ) الاعتبارات الفنية :

ونعنى بها مدى تجانس المجتمع الأصلى ودرجة تباين وحداته، هذا ويصغر حجم العينة المختارة كلما كان المجتمع الأصلى أكثر تجانساً، وعلى العكس إذا كان هناك تباين واضح فى خصائص المجتمع، وجب اختيار عينة كبيرة الحجم للحد من تأثير خطأ الصدفة وتجنبه بقدر الامكان .

---

(١) صلاح الفوال ، مرجع سابق ، ص ٣٢٧ .

فإذا افترضنا على سبيل المثال أن هناك مدرجا به مائة ضابط من أفراد القوات المسلحة، وأردنا أن نقوم بدراسة عن اتجاهات هؤلاء الضباط نحو الخدمة العسكرية مثلاً، أو نحو صندوق الزمالة أو غير ذلك ...

ولنفرض في هذا المثال أن مجتمع الحاضرين كانوا ممن يتصفون بالتجانس، فكانوا جميعا من درجتي العميد واللواء ممن لهم نفس الخصائص المتشابهة والمتقاربة من مختلف الجوانب مثل (السن والدرجة الوظيفية والدخل الشهرى والحالة الزواجية والخبرة العسكرية... الخ) فإنه يكفى فى هذه الحالة اختيار أقل عدد من هذه المفردات وهم (الضباط من المجتمع الأصلى) ومن المفترض أنهم جميعا سيكونون ممثلين للمجموع، (كاختيار ثلاثة لواءات أو عمداء أو عميدين ولواء مثلا) فلا تباين بينهم ولا اختلاف بين خصائصهم وخصائص المجتمع الأصلى، طالما أنهم متشابهون من الأصل فى صفاتهم.

أما إذا كان مجتمع البحث الأصلى مكونا من مفردات ليس بينها تجانس نتيجة لتباين خصائصهم، كأن يكون ذلك المجتمع مكون من ضباط من درجة الملازم واللواء والمقدم، وهناك بالتالى من عمره دون الثلاثين ومن سنه يفوق الخمسين، ومن تزوج وله أسرة كبيرة العدد، ومنهم من لم يتزوج بعد لحداثة تخرجه، وهكذا بالنسبة لاختلاف الخصائص والصفات الأخرى.

وفى هذه الحالة فان اختيار نفس العدد السابق (ثلاث مفردات فحسب) ربما يتيح لعامل الصدفة. أن يختار عينة غير متجانسة، فتكون متباينة فى صفاتها ولا تشتمل خصائصها على كل الخصائص السائدة فى المجتمع الأصلى، ويمكن أن يحدث ذلك بشكل عادى، فيتم اختيار ضابط من رتبة ملازم، وآخر نقيب وثالث لواء، وهذا يعنى أنه ليس ثمة تشابه بين هذه العينة

والمجتمع الأصلي، الأمر الذى يستلزم أن يزداد العدد المختار بالشكل الذى يتيح تضاؤل تأثير عامل الصدفه. وبما يتيح احتمالات أن تكون هذه العينة المختارة قريبة الشبه فى خصائصها من المجتمع الأصلى.

(ب) الاعتبارات غير الفنية :

وتتمثل فى الامكانات المتوفرة لإجراء البحث سواء من النواحى المادية أو الإدارية أو الفنية .. الخ ، إضافة إلى الوقت المتاح لإنهاء البحث، ولاشك فى أن ضيق الوقت وضعف الإمكانات تعتبر عاملا أساسيا فى صغر حجم العينة وعلى العكس فكلما توفرت الإمكانات المختلفة واتسع الوقت المخصص لإنهاء البحث أمكن إختيار عينة أكبر حجما.

ورغم أن حجم العينة يعتبر عنصراً هاما فى تحديد كفايتها، إلا أن الأساس لا يجب أن يكون النسبة المئوية للعينة المختارة بالقياس للمجموع الكلى لمفردات المجتمع الأصلى، بل أن الأساس هو تمثيل العينة للمجموع ومدى كفايتها للتعميم.

هذا ولا يجبأن تعتبر مشقة العمل عذرا لاختيار عينات صغيرة لا تتوافر فيها صفة تمثيل المجموع بدرجة معقولة من الدقة. لأن فى ذلك تأثير ضار على صحة نتائج البحث ومدى دقتها.

هذا ويقترح بعض الباحثين ثلاثة حلول تعالج مشكلة تحديد حجم العينة وهى مايلى :

(أ) الاستعانة بخبير إحصائى يساعد فى تقرير هذا الحجم.

(ب) الاستفادة من خبرات الدراسات السابقة المتشابهة حول حجم العينة وعلاقتها بالمجتمع الأصلى.

(جـ) إجراء دراسة استطلاعية أولية قبل القيام بالدراسة الميدانية[1].

٤ - *تحديد نوع العينة (طريقة اختيارها) :*

هناك عديد من الطرق التى تستخدم فى اختيار عينة البحث، ومن هذه الطرق (الأختيار بالقرعة. والاختيار على أبعاد منتظمة، والاختيار الطبقى للعينة، والأختيار على أساس المربعات، واختيار العينة بطريقة الحصة أو العينة المساحية أو العينة العمدية الخ...)

ونشير هنا لأهم الطرق التى يستخدمها الباحثون فى دراساتهم بوجه عام وفى البحوث الاجتماعية بوجه خاص كما يلى.

(أ) *الاختيار بالقرعه Selecting By Lot*

أو العينة العشوائية البسيطة Random Sampling[2].

ويتم الاختيار على أساس عشوائى باعطاء جميع مفردات المجتمع نفس الفرصة المتكافئة للاختيار، دون تقيد بترتيب معين أو نظام مقصود، حيث تحدد أسماء جميع مفردات المجموعة الأصلية، وتعطى كل حالة (فرد) رقما، وينقل كل رقم يمثل إسما على ورقة صغيرة مع مراعاة أن تكون جميع الأوراق متساوية فى المساحة واللون والسمك والشكل والوزن، خاصة وأن الأفراد يميلون لالتقاط الأوراق الأكبر حجماً وذات الألوان الأكثر جاذبية، ثم توضع كل الأوراق فى دورق أو صندرق وتخلط جيدا، ثم يسحب العدد المطلوب منها، وتحدد أسماء العينة المختارة بتسجيل الأسماء من الكشف.

---

(١) معن خليل عمر ، مرجع سابق ، ص ١٢٢.

(٢) انظر : عبد الحميد لطفي ، مرجع سابق ، ص ص ٣٩٠ - ٣٩٣ .

مميزات طريقة الاختيار بالقرعة :

١ – تعطى جميع مفردات المجتمع الأصلى نفس الفرصة المتكافئة فى الاختيار .

٢ – لا تتقيد بترتيب معين أو نظام مقصود.

٣ – لا تتطلب معرفة سابقة بخصائص مفردات المجتمع الأصلى.

٤ – تتفادى احتمالات التحييز لاعتمادها إلى حد كبير على قانون الاحتمالات.

(ب) الاختيار على أبعاد منتظمة **(Selection at regular intervals)**

(العينة العشوائية المنتظمة)

ويتم فيها إختيار المفردة الأولى من العينة بطريقة عشوائية، ثم يمضى الباحث فى إختيار بقية المفردات على أبعاد رقمية منتظمة بين المفردات، بحيث تكون المسافة بين أى وحدتين متتاليتين ثابته فى جميع الحالات. وطبقاً لما يقتضيه حجم العينة يختار الباحث العدد المطلوب للعينة من الأسماء المدرجة فى القوائم، فلو أردنا مثلا اختيار عُشر الأسماء، فاننا نرقم عشر أوراق صغيرة من رقم واحد إلى عشرة، ثم نسحب إحدى الورقات وتكون هى بمثابة الرقم الذى نبدأ فيه سلسلة إختيار العينة، ولنفرض أن الرقم كان ٤، فانه يتلو هذه الخطوة إختيار الأسماء المقابلة للأرقام ٤ ،١٤، ٢٤ ، ٣٤ وهكذا حتى تنتهى الأسماء.

هذا وقد يكون الإختيار على أساس مكان معين فى القائمة كاختيار أول وآخر اسم فى الصفحة، أو الرقم الأوسط... الخ.

مميزات الاختيار على أبعاد منتظمة :

١ – سهولة اختيار مفردات العينة (يقتصر الاختيار على المفردة الأولى فقط عشوائيا، ثم الإختيار بعد ذلك بشكل منتظم).

٢ – تفادى احتمالات التحيز.

٣ – التوزيع العادل للعينة بالنسبة لاطار المجتمع.

٤ – تعطى نتائج دقيقة فى معظم الأحوال.

عيوب الاختيار على أبعاد منتظمة :

١ – تستلزم توفر قائمة حديثة تشمل كافة أسماء مفردات المجتمع الأصلى.

٢ – قد تكون العينة المختارة غير متجانسة، وذلك حينئذ تختار مفردات على أبعاد منتظمة يصدف أن يكونوا من طبقة معينة، أو من ذوى الخصائص والصفات المميزة وغير المتشابهة مع بقية المفردات، وعموما يزيد هذا الاحتمال إذا كانت قوائم المجتمع الأصلى مقسمة إلى أقسام متساوية مع تساوي مسافة الاختيار مع طولها.

٣ – يشترط فى المجتمع الأصلى أن يكون الأفراد فى تسلسل منسق وتدرج من حيث التنوع.

مثال :

إذ كان أفراد المجتمع الأصلى على سبيل المثال من مجندى القوات المسلحة المدرجين فى كشوف وفقا لجماعاتهم، وكانت كل جماعة تتكون من عشرة مجندين، وعلى رأس كل جماعة ثلاثة صف ضباط بدرجة (عريف)، فإذا تصادف أن كان رقم الإختيار الأول هو رقم (٢)، وكانت مسافة

الإختيار هى ١٠، فان ذلك يعنى أننا سنختار الأرقام ٢ ، ١٢ ، ٢٤ ، ٣٢ ، وهم جميعاً من الصف ضباط وبذلك يكونون غير ممثلين لكل المفردات الأصلية.

(حـ) الاختيار الطبقى للعينة (العينة الطبقية) Stratified Sample

تراعى هذه الطريقة إختيار عينة ممثلة للمجتمع الأصلى لها كافة الخصائص التى يشتمل عليها هذا المجتمع، أى تكون خصائص العينة متشابهة مع خصائص المفردات من كافة النواحى (كالسن والنوع والمهنة والحالة الزوجية والناحية التعليمية... الخ).

وتتطلب هذه الطريقة معرفة سابقة بخصائص مفردات المجتمع الأصلى وتحليلا دقيقاً لها، حيث يقوم الباحث بتقسيم المجتمع الكلى إلى طبقات مختلفة، تكون كل طبقة فى داخلها متسمة بالتجانس فيما بينها، ويتبع ذلك إختيار عينات صغيرة العدد نسبياً من هذه الطبقات.

مثـال :

إذا كنا بصدد إجراء دراسة ظاهرة معينة تتعلق بأفراد القوات المسلحة فى وحدة او مجموعة من الوحدات العسكرية على سبيل المثال، فان على الباحث أن يقسم مجتمع البحث الأصلى إلى طبقات مختلفة ومتجانسة تشمل الطبقة الأولى فئة الجنود مثلا، وتشمل الطبقة الثانية فئة الصف ضباط، وتشمل الثالثة فئة الضباط ، ويمكن كذلك إجراء تقسيم أكثر تخصصا للطبقات فى داخلها، كتقسيم طبقة الضباط، مثلا إلى ثلاث فئات الأولى من الضباط من رتبة الملازم إلى الرائد، والثانية من المقدم إلى العميد، والثالثة من رتبة اللواء فما أعلى.

وبناء على حجم المجتمع الأصلى والنسبة المقررة للعينة، يبدأ الباحث فى إختيار مفردات عينته من كل قسم على حدة، باحدى الطرق العشوائية السابقة، وبذلك نضمن أن تكون العينة ممثلة لكافة المفردات بمختلف خصائصها.

أهم مميزات العينة الطبقية :

١ - تتصف العينة المختارة هنا بأنها تكون ممثلة للمجتمع الأصلى فى مختلف الخصائص نتيجة اشتمالها على نسبة معينة من كل طبقة من ذلك المجتمع .

٢ - تتيح للباحث التحقق بدقة من خصائص العينة وصفاتها المختلفة.

٣ - توفر الجهد والنفقات نتيجة لصغر حجم العينة المختارة والاكتفاء بعدد محدد من كل طبقة.

أهم عيوب هذه الطريقة :

١ - تستهلك عملية تقسيم المجتمع الأصلى إلى طبقات معينة بخصائص محددة وقتاً طويلا وجهداً كبيراً.

٢ - تتطلب من الباحث ضرورة الإلمام بخصائص المجتمع الأصلى بشكل دقيق ومفصل من كافة النواحى الإجتماعية والثقافية والإقتصادية... الخ.

أمثلة تطبيقية لاختيار العينة (مجتمع البحث) من واقع دراسات سابقة.

مثال ١ :

العينة المختارة فى بحث عن موضوع «العمالة الصيفية للطلاب المصريين»

فى الخارج وأثرها على قيمهم واتجاهاتهم»(١).

جاءت الإشارة إلى العينة فى تلك الدراسة كما يلى :

«تتكون عينتا البحث من ثلثمائة وخمس وخمسين (٣٥٥) طالباً وطالبة من جميع كليات جامعة عين شمس، العينة الأولى من مائة وإثنين وستون (١٦٢) طالباً وطالبة من هذه الكليات ممن سافروا إلى الخارج فى صيف عام ١٩٧٦، والعينة الثانية من هؤلاء الطلاب لم يسبق لهم السفر إلى الخارج بعد، وعددها مائة وثلاث وتسعون (١٩٣) طالباً وطالبة، وبالنسبة للعينة الأولى (الطلاب الذين سبق لهم السفر إلى الخارج) فقد قام الباحث عند إختيارها بإجراء حصر لجميع الطلبة والطالبات المقيمين والمقيمات، بالمدن الجامعية لطلاب جامعة عين شمس والذين سافروا إلى الخارج فى صيف عام ١٩٧٦، فاتضح أن عدد الذكور (١٣٢) طالباً أما عدد الإناث فكن (٣٠) طالبة.

وقد فضل الباحث إختيار العينة التى سافرت بهذه الطريقة لإمكانية دراستها جميعا ولصغر عددها، هذا بالإضافة إلى الإحتمالات الكبيرة فى دقة النتائج التى يمكن التوصل إليها والجدول رقم (٣) فى الدراسة يبين توزيع هذه العينة حسب الكليات المختلفة والنوع(٢).

أما عن كيفية إختيار الطلاب الذين لم يسبق لهم السفر إلى الخارج فقد تم إختيارها على أساس أخذ عينة عشوائية منتظمة تكون ممثلة للمجتمع الأصلي جاء قوامها بنسبة ٥ ٪ تقريباً من إجمالى تعداد هؤلاء الطلاب

(١) محمد شفيق – العمالة الصيفية للطلاب المصريين فى الخارج – مرجع سابق، ص ص ٩ – ١٤ .

(٢) أنظر الجدول رقم (٣) من المصدر نفسه ص ١٠ .

المقيمين بالمدن الجامعية التابعة لجامعة عين شمس وإجمالى عددهم (٤٠٢٦) من الطلبة والطالبات، حيث قام الباحث فى بداية الأمر بعمل قرعة بين الأرقام من (١ إلى ٢٠) جاء الرقم (٢٠) هو بداية مسافة الاختيار، وكانت العينة من الأرقام ٢٠ ، ٤٠ ، ٦٠ ، ٨٠ ، ١٠٠ وهكذا.

وقد تم ذلك من واقع قوائم السجلات المودعة بإدارات المدن الجامعية فى كل من المدن الطلابية بمنطقة العباسية وشبرا ومدينة إتحاد الطلاب بمدينة نصر، وذلك بعد إستبعاد الطلبة الذين سبق لهم السفر وتعديل قوائم السجلات بناء على ذلك.

وقد كان عدد هؤلاء الطلاب (١٠٤) طالبا، كما تم تنفيذ ذلك بالنسبة للطالبات حيث اتضح أن العينة الممثلة – والتى تم الحصول عليها بنفس الطريقة السابقة – من كل من المدينة الجامعية وبيوت الطالبات بمنطقة مصر الجديدة وضواحيها، وكذلك من المدينة الجامعية بكلية الزراعة بشبرا كان عددها (٨٩) طالبة.

والجدول رقم (٤) من الدراسة يبين توزيع هذه العينة حسب الكليات المختلفة والنوع(١).

مثال ٢ :

مجتمع البحث (خصائص العينة) فى دراسة موضوع «هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج»(٢).

---

(١) أنظر الجدول رقم (٤) من المصدر نفسه ص ١٢

(٢) محمد شفيق هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات، مرجع سابق. ص ص ١٣ – ١٩.

جاء التعبير عنها في الدراسة كما يلي :

«تعتبر من أهم المشكلات التي يصادفها الباحث، مشكلة اختيار مجتمع البحث، وتحديد حجمه، لأنه يتوقف على ذلك مدى صدق النتائج المتحصل عليها، والثقة فيها، هذا وقد أجرى الباحث دراسته بطريقة الحصر الشامل لأعضاء هيئة التدريس في جامعة عين شمس لهؤلاء الذين هاجروا هجرة مؤقتة، في شكل إعارات رسمية للعمل بالخارج، وعادوا خلال العشر سنوات السابقة من عام (١٩٧٠ – ١٩٨٠) حيث بلغ إجمالي عددهم (٣٩٨) عضواً من مختلف الكليات، والجدول رقم (١) من الدراسة المشار إليها يبين توزيع أعضاء هيئة التدريس في جامعة عين شمس الذين أعيروا للعمل بالخارج وعادوا في الفترة المذكورة، وكذلك المبحوثين الذين تمكن الباحث من تطبيق دراسته الميدانية عليهم وذلك حسب كلياتهم المختلفة[1] ولقد أتضح أن عدد المبحوثين الذين أجريت عليهم الدراسة يمثلون ٦٧,٨ ٪ من جملة أعضاء هيئة التدريس الذين سافروا للخارج وعادا في الفترة من (١٩٧٠ – ١٩٨٠)».

هذا ولم يتمكن الباحث من إجراء دراسته الميدانية على جميع المفردات من الذين سافروا لظروف تخرج عن إرادته، تمثلت في سفر بعضهم إلى خارج الجمهورية، وعزوف البعض الآخر عن التعاون مع الباحث، وعليه فقد بلغ عدد المبحوثين ٢٧٠ عضواً فقط، من إجمالي عدد الذين هاجروا وعادوا في الفترة المذكورة، والذين بلغ عددهم ٣٩٨ عضواً.

وإذا أجرينا اختبار الدلالة (كا٢) بين التوزيعين لكل من المبحوثين حسب كلياتهم المختلفة وأعضاء هيئة التدريس المهاجرين إلى الخارج، والذين عادوا في الفترة السابقة، من واقع سجلات جامعة عين شمس، يتبين لنا أن قيمة

---

(١) أنظر الجدول رقم (١) في المصدر نفسه ص ١٣ .

كا٢ = ٢٧ر١ . وبالكشف فى الجداول ومقارنة النسبة المحسوبة عند درجة «٩» تبين أنها غير دالة عند مستوى ثقة «٥٠ر» وهو مايعنى عدم وجود فروق جوهرية بين التوزيعين، مما يؤكد لنا بأن دراستنا الميدانية قد أجريت على عدد يمكن أن يكون ممثلا للمجموع الكلى، وعليه فان نتائجنا يمكن أن تكون صادقة وعلى درجة عالية من الدقة.

أما عن خصائص المبحوثين من ناحية النوع، فان الجدول رقم (٢) من الدراسة نفسها يبين ذلك(١).

وعن توزيع المبحثين حسب درجاتهم الوظيفية فان الجدول رقم (٢) يبين خصائصهم من هذه الناحية(٢) حيث اتضح أن معظم المبحوثين من أعضاء هيئة التدريس من المهاجرين فى درجة أستاذ، وأستاذ مساعد وكانت نسبتهم (٦ر٧٨٪).

أما عن خصائص المبحوثين حسب فئات السن فإن الجدول رقم (٤) يبين ذلك(٣) حيث أتضح أن معظم المبحوثين يكونون فى فئة العمر ما بين ٣٥ إلى ٤٥ عاما، ويمثلون ٢٦,٢٪ من إجمالى المبحوثين، وعليه فإن متوسط سن المبحوثين هو ٤٢ عاما.

أما عن توزيع المهاجرين حسب جهة الميلاد (ريف وحضر) فإن الجدول رقم (٥) يوضح ذلك(٤) حيث أتضح أن معظم المهاجرين من أعضاء هيئة التدريس هم أساساً من مواليد الحضر بنسبة (٥٩,٦٪) من إجماليهم.

---

(١) أنظر الجدول رقم (٢) فى المصدر نفسه ١٤ .
(٢) أنظر الجدل رقم (٣) المصدر نفسه ، ص ١٥ .
(٣) أنظر الجدل رقم (٤) المصدر نفسه ، ص ١٦ .
(٤) أنظر الجدل رقم (٥) المصدر نفسه ، ص ١٨ .

وعن توزيع المبحوثين حسب الحالة الزواجية فإن الجدول رقم (٦) من الدراسة نفسها يبين ذلك[1] حيث أتضح أن معظم المبحوثين (٨٤,٤٪) منهم من المتزوجين، مما سبق يتبين لنا أن خصائص المبحوثين الذين أجريت عليهم الدراسة فى موضوع هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات..» يمكن تلخيصها فيما يلى :

١ - أن أغلب المبحوثين من الذكور، وكانت نسبتهم (٨٤,٨ ٪) بينما كانت نسبة الاناث (١٥,٢ ٪) فقط..

٢ - أن أكثر المبحوثين فى درجة أستاذ وهم بنسبة (٤٦,٧ ٪)، يليهم من هم فى درجة أستاذ مساعد بنسبة (٣٢,٢ ٪)، ثم فى درجة مدرس بنسبة (٢١,١ ٪) منهم.

٣ - أغلب المبحوثين من العاملين بالكليات العملية، كما أنهم موزعون على مختلف الكليات بجامعة عين شمس.

٤ - أن عمر معظمهم يقع ما بين ٥٣ - ٤٥ سنة ومتوسط سنهم هو ٤٠ عاماً.

٥ - أن أغلب المبحوثين من مواليد الحضر بنسبة (٥٩,٦ ٪) من إجماليهم.

٦ - أن أغلبهم من المتزوجين وكانت نسبتهم (٨٤,٤ ٪) من المجتمع الكلى للدراسة.

---

(١) أنظر الجدل رقم (٦) المكان نفسه .

ثانى عشر : الدراسات والبحوث السابقة
(أو المقارنة)

لاشك فى أن دراسة السابقين من الباحثين والمرتبطة بحوثهم بالظاهرة موضع الدراسة، يعود بالفائدة على الباحث فى دراسته فى نواح متعددة، فهى تسمح بتكوين إطار أكثر ثراء من المعلومات تعين الباحث فى تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية والاجرائية، كما تساهم فى معرفة نقاط القوة والضعف والدروس المستفادة منها، وفى تجنب تكرار الجهود المبذولة، فضلا عن أنها تثرى معرفة الباحث وتزيد فى مجال توجيهه، باطلاعه على المناهج المتبعة فيها وأدواتها المستخدمة وفروضها المصاغة ونتائجها التى تم التوصل إليها فكل دراسة تبدأ من حيث انتهت إليه الدراسات الأخرى، كذلك فإن نتائجها تعد بمثابة نقطة بداية لدراسات أخرى تتبعها وتجىء بعدها، فتكون مرشداً وموجهاً ومناراً وأساساً لها.

والباحث الناجح هو من يكون لديه مجالات متسعة من المعرفة، ومن ثم تصبح قدرته على الابداع والابتكار داخل بحثه مستمدة من هذه المعارف المتشعبة، ومن قراءاته المستمرة لأعمال غيره.

هذا وأية دراسة تخلو من الاستعراض النقدى لما سبقتها من دراسات متشابهة تعد من وجهة النظر المنهجية دراسة غير مكتملة، ويراعى الباحث عند عرضه للدراسات السابقة ألا يخل بمحتوياتها الأساسية، كما يجب عليه أن يقيمها تقييماً موضوعياً خاصة من الجانب المنهجى وخطواتها الإجرائية، كذلك يراعى ضرورة الإستفادة من الحلول التى طرحتها تلك الدراسات فى حل مشكلة بحثه سواء على المستوى النظرى أو المنهجى... الخ.

مثال لما ورد فى دراسة «هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج» وهو جزء يتعلق بالدراسات والبحوث المقارنة ، حيث عرض الباحث فى المبحث الأول من الفصل الرابع عدداً من الدراسات والبحوث السابقة، إستفاد منها جميعا بالقدر الذى يتمشى مع أهداف دراسته ومجالاتها وإجراءاتها ونتائجها، وقد قام الباحث بتحليلها ونقدها فى محاولة للالمام بمدى كفاءة الأبعاد النظرية والمنهجية لها، والكشف عن جوانبها الإيجابية والسلبية للاستفادة بخبراتها.

والدراسات التى تم التعرض إليها هى :

1- Amre Mohie El Din, Ahmed Omar; "The Emigration of Universities Academic Staff"; Faculty of Economics and Political Sciences, Cairo Univrsity, 1980.

٢ – دراسة محمد شفيق. «عن العمالة الصيفية للطلاب المصريين فى الخارج وأثرها على قيمهم واتجاهاتهم ، عام ١٩٧٧ .

3 - Malcom S. Adiseshiah; "Brain Drain From the Arab World", The Eighth Arab Cultural Conference on the training Arab League, Cairo, 1969.

4 - Nazli Choucri, Richards. Eckaus, Amr Mohie Eldine; "Imigration and Employment in the Construction Sector" Critical Faotors in Egyptian Development, Cairo, 1978.

٥ – دراسة ناصر اهديوى ثابت. الهجرة الخارجية طبيعتها ودوافعها وآثارها. دراسة ميدانية للحصول على درجة الدكتوراه فى علم الاجتماع من آداب عين شمس، إشراف أ.د. عبد الحميد لطفى. القاهرة ١٩٧٩ .

ولقد قام الباحث فى المبحث الثانى من الفصل نفسه والذى كان عنوانه «مكانة الدراسة بين الدراسات والبحوث الأخرى» بمناقشة أهم الدروس المستفادة من هذه الدراسات السابقة ومنها بحوث الهجرة التى تمت، مع إيضاح جوانب القوة والضعف فيها وما أمكن أن يفيد أو يجنيه منها فى داخل إطار دراسته.

وهذا هو الهدف من إستعراضنا للدراسة والبحوث السابقة «فالبحث العلمى لا ينتهى بالتوصل إلى نتائج معينة بل هو عملية مستمرة إستمرار تطور الإنسانية، خاصة وأن تاريخ البحث العلمى يرجع إلى تاريخ البشرية نفسها وتطورها وتقدمها[1].

(١) أنظر جمال زكى والسيد ياسين ، مرجع سابق ، ص ٦٣ .

ثالث عشر : مجالات الدراسة

يعد تحديد مجالات الدراسة المختلفة من الخطوات المنهجية الهامة،ولقد اتفق كثير من المشتغلين فى مناهج البحث الاجتماعى، على أن لكل دراسة مجالات ثلاثة رئيسية ، هى المجال الجغرافى والمجال البشرى والمجال الزمنى[1]، أما عن المجال الجغرافى (المكانى) فإنه يعنى تحديد المنطقة أو البيئة التى تجرى فيها الدراسة، فى حين أن المجال البشرى يتكون من جملة أفراد أو عدة جماعات ، وفى بعض الأحيان يتكون مجتمع البحث من عدة مصانع أو مزارع أو وحدات إجتماعية، ويتوقف ذلك على المشكلة موضوع الدراسة ، بينما يقصد بالمجال الزمني للبحث ذلك الوقت الذى يستغرقه إعداد البحث بأكمله، مع تخصيص فترات زمنية محددة يشار إليها للانتهاء من كل مرحلة وكل خطوة أساسية من خطواته، مع وضعنا فى الاعتبار القيود الزمنية والمصاعب التى تحد أو تعرقل من تنفيذ مختلف الخطوات[1]

مثال : عن مجالات الدراسة كما تضمنتها دراسة «العمالة الصيفية للطلاب المصريين فى الخارج».

وقد جاءت الإشارة إليها كما يلى :

أما عن مجالات الدراسة الثلاثة، وأولها المجال الجغرافى، والذى يقصد به النطاق المكانى لإجراء الدراسة، وهو بالتحديد جامعة عين شمس بكلياتها المختلفة، وهى إحدى الجامعات المصرية الكبرى باعتبارها نموذجاً ممثلا للجامعات فى مصر.

(1) Margret, Stacey; "Methods of Social Research"; Pergeman Press, London, 1969.

ومن خلال هذا المجال قام الباحث باختيار عينة ممثلة من طلاب جامعة عين شمس الذين قاموا فعلا بالسفر إلى الخارج، وعينة أخرى لم تسافر وذلك فى داخل نطاق الطلاب المقيمين بالمدن الجامعية.

أما عن المجال الثانى وهو المجال البشرى، وقد تضمن جمهور البحث الذين شملتهم الدراسة من طلبة وطالبات المدن الجامعية لجامعة عين شمس.

ويرجع سبب اختيار الباحث عينتى دراسته من طلاب المدن الجامعية لهذه الجامعة، أن هذه المدن الجامعية تضم بينها عدداً كبيراً من طلاب الجامعة من مختلف كلياتها ذكوراً وإناثاً (حوالى ٤٠٠٠ طالباً وطالبة)، وثانياً أن هؤلاء الطلاب المقيمين بهذه المدن لا يختلفون بتاتاً فى كثير أو قليل عن قرنائهم خارج تلك المدن الجامعية فى خصائصهم المختلفة، هذا بالإضافة إلى أنه قد تعذر على الباحث فى بدء دراسته الميدانية الحصول على عينته بطريقة منتظمة من واقع سجلات الطلاب بالكليات المختلفة لجامعة عين شمس نتيجة لعدم حرص بعض من الطلاب على التواجد بانتظام فى كلياتهم أثناء إجراء البحث الميدانى، كما تعذر إجراء مقابلة شخصية مع هؤلاء الطلاب فى منازلهم لتوزعهم فى أنحاء شتى من بلدان الجمهورية المختلفة.

وأخيراً المجال الثالث وهو الزمنى وقد تحدد هذا المجال وفقاً لما استغرقته مراحل البحث، وهى مرحلة الإعداد النظرى ومرحلة الإعداد للعمل الميدانى وتنفيذه، وتضمنت كذلك تصميم أدوات البحث وإختيارها (حساب ثباتها صدقها)، ثم مرحلة جمع البيانات وتفريغها وتحليلها إحصائياً وتفسيرها وكتابة التقرير النهائى للبحث.

مثـال ٢ : عن مجالات الدراسة كما تضمنها بحث «هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات».

«وقد شمل الحديث هنا ثلاثة مجالات هى» :

١ - المجال الجغرافى :

ويقصد به النطاق المكانى لإجراء الدراسة، وهو بالتحديد جامعة عين شمس بكلياتها المختلفة. وهى إحدى الجامعات الأم والأكبر فى جمهورية مصر العربية باعتبارها ممثلة للجامعات فى مصر.

٢ - المجال البشرى :

ويتضمن المجال البشرى، جمهور البحث الذين تشملهم الدراسة، وهم فى هذا البحث عدد من أعضاء هيئة التدريس بجامعة عين شمس، من الذين هاجروا للعمل بالخارج فى شكل إعارات رسمية، وعادوا خلال المدة من عام (١٩٧٠ حتى ١٩٨٠) من كلياتها المختلفة.

٣ - المجال الزمنى :

وقد تحدد هذا المجال وفقا لما استغرقته مراحل البحث المختلفة وهى كالآتى :

(أ) مرحلة الإعداد النظرى، وقد بدأها الباحث من يناير ١٩٨٠ حيث انتهى من إعداد فصول الدراسة وصياغتها فى يوليو ١٩٨٠ على وجه التقريب، بعد عرضها على أستاذه المشرف وتغطية ملاحظات سيادته أولا بأول.

(ب) مرحلة الإعداد للعمل الميدانى وتنفيذه، وتضمنت تصميم أدوات

البحث، بعد وضع تصور مبدئى لخطة أداة دراسته ثم مناقشتها بمعرفة أستاذه المشرف، وعدد من المحكمين، وعلماء الاجتماع، وعلم النفس، والاحصاء والمهتمين بنفس مجال هذه الدراسة، كما تم طرحها للمناقشة العامة على أعضاء هيئة التدريس بقسم الاجتماع، وزملاء الباحث من طلاب الدراسات العليا لتوجيه الباحث بشأنها.

(حـ) مرحلة إختبار الأداة (إجراء الدراسة الميدانية الاستطلاعية وحساب ثباتها وصدقها).

(د) مرحلة جمع البيانات من المبحوثين.

(هـ) مرحلة تفريغ البيانات ثم جدولتها وتحليلها إحصائيا.

(و) أما المرحلة الأخيرة، فهى مرحلة تحليل البيانات وتفسيرها وكتابة التقرير النهائى للبحث ونتائجه.

رابع عشر : مرحلة جمع البيانات

وهى أولى المراحل الميدانية الحقيقية فى خطوات إعداد البحوث، حيث يقوم الباحث فيها بجمع البيانات إما بنفسه أو عن طريق مجموعة من الباحثين الميدانيين ؛ الذين يستعان بهم فى أغالب الأحيان فى البحوث الكبيرة التى تجربها مراكز البحث العلمى والهيئات والمؤسسات العامة، وتتضمن هذه المرحلة مجموعة من الخطوات أهمها عمل الاتصالات اللازمة بالمبحوثين وتهيئتهم لعملية البحث، وإعداد الباحثين الميدانيين وتدريبهم والاشراف عليهم أثناء جمع البيانات من الميدان للوقوف على ما يعترضهم من صعاب والعمل على تذليلها أولا بأول، ثم مراجعة البيانات لاستكمال نواحى النقص فيها أو التأكد من أنها صحيحة ودقيقة ومسجلة بطريقة منتظمة(١) .

هذا ومن الضرورى تهيئة كل الظروف التى تضمن صحة إتمام مرحلة جمع البيانات، لأنه يتوقف عليها نتائج الدراسة ودقتها، إذ من العبث أن ننفق وقتاً وجهداً ومالا فى تحليل بيانات زائفة أو لسنا متأكدين من أنها تمثل الواقع تمثيلا صحيحاً(٢).

---

(1) M. Shafik, "The scientific method of gauging public opinion, Op. Cit., pp. 4–32.

(٢) أنظر : عبد الباسط حسن : المصدر السابق ، محمد على محمد . المصدر السابق ص ٦٠٠ .

خامس عشر : مرحلة تفريغ البيانات

يجب على الباحث بعد جمع البيانات أن يصنف تلك البيانات فى نسق معين يتيح للخصائص الرئيسية أن تبدو واضحة، ويتأتى ذلك بترتيب البيانات وتقسيمها إلى فئات بحيث توضع جميع المفردات المتشابهة فى فئة واحدة.

وأولى المراحل التى تتم بعد مرحلة جمع البيانات هى تفريغها، حيث يقوم الباحث بنقل البيانات التى تم جمعها فى أداة البحث إلى جداول تسمى جداول التفريغ، ويحدد جدول تفريغ لكل سؤال من أسئلة الاستمارة، ويقوم الباحث بفرز كل استمارة على حدة وتسجيل البيانات المتعلقة بالسؤال فى جدول التفريغ الخاص به، وذلك بالتعبير عن المفردات بواسطة التأشير بنظام الحزم لتسهيل عملية الجدولة كمرحلة تالية.

مثال : من واقع دراسة «هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات» نفرض أن الباحث بدأ فى تفريغ بيانات المبحوثين حسب نوعهم، فإنه يقوم بملأ الجدول التالى من واقع فحصه لكل استمارة على حدة، وفرزه لاجابة السؤال المتعلق بالنوع، مع الاشارة إليه فى المكان المخصص بواسطة التأشير فى شكل حزم كما هو موضح فى الجدول التالى :

وجدول التفريغ خطوة مكتبية تجرى تمهيداً لمرحلة الجدولة، هذا ولا تدرج جداول التفريغ فى متن أى بحث أو رسالة عكس جداول الأرقام التى تم استقاؤها منها فيشار إليها بالتفصيل فى داخل المتن.

جدول رقم « أ » الخاص بتفريغ بيانات المبحوثين حسب النوع

ذكـــــور	إنــــــاث
///// ///// ///// ///// ///// // وهكــذا	///// ///// ///// // وهكــذا

مثال ٢ : من واقع دراسة موضوع «العمالة الصيفية للطلاب المصريين فى الخارج»

جدول رقم « ب » والخاص بتفريغ العينة التى سافرت

والمختارة من المدن الجامعية حسب الكليات والنوع

البيــان	طلبــــــة	طالبــات
آداب	///// ///// /////	/////
حقوق	///// ///// ///// ///// /	/////
تجارة	///// ///// ///// ///// /////	///// /////
زراعة	///// ///// /////	/////
طب	///// /////	///// /////
هندسة	///// ///// ///// ///// /////	/////
ألسن	/////	/
تربية	/////	/
علوم	///// /	/
بنـات		/

سادس عشر : مرحلة جدولة البيانات

وتتم بعد مرحلة التفريغ وإحصاء الاستجابات، حيث يتم تصنيف البيانات وتبويبها فى جداول بسيطة أو مركبة أو مزدوجة.

مثـال :

إذا أردنا أن نجدول البيانات التى وردت فى جدولى التفريغ رقم « أ »، «ب» يمكن أن يعبر عنها كما يلى :

جدول رقم « أ »

يبين توزيع المبحوثين حسب النوع

ذكـور		إنـاث		المجمـوع	
عـدد	٪	عـدد	٪	عـدد	٪
٢٢٩	٨٤,٨١	٤١	١٥,١٩	٢٧٠	١٠٠,٠٠

جدل رقم (ب)

يبين توزيع العينة التى سافرت والمختارة من المدن الجامعية

حسب الكليات المختلفة والنوع

البيـــان	طلبـــــة		طالبـات		الجمـــلة	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
آداب	١٤	١٠,٦	٣	١٠,٠	١٧	١٠,٥
حقـوق	٢١	١٥,٩	٢	٦,٧	٢٣	١٤,٢
تجـارة	٢٨	٢١,٢	٩	٣٠,٠	٣٧	٢٢,٨
زراعـة	١٥	١١,٤	٢	٦,٧	١٧	١٠,٥
طـــب	١٠	٧,٦	٨	٢٦,٧	١٨	١١,١
هندسة	٢٥	١٨,٩	٢	٦,٧	٢٧	١٦,٧
ألســن	٣	٢,٣	١	٣,٣	٤	٢,٥
تربـية	١٠	٧,٦	١	٣,٣	١١	٦,٨
علـــوم	٦	٤,٥	١	٣,٣	٧	٤,٣
بنـــات	٠	٠,٠	١	٣,٣	١	,٦
المجمـوع	١٣	١٠٠,٠	٣٠	١٠٠,٠	١٦٢	١٠٠,٠

هذا وقد تتم هذه المرحلة (الجدولة) فى هيئة جداول بسيطة كما هو فى الجدولين (أ ، ب)، وكذلك قد تتم فى شكل جداول مزدوجة أو مركبة كما يلى

جدول رقم (حـ)

يبين أثر الهجرة على الناحية التعليمية لدى أولاد المبحوثين

البيـــــان	العدد	٪
زادت نسبة حالات النجاح	٥	٢,٨٩
زادت نسبة حالات الرسوب	٢٨	١٦,١٩
استمرت حالة النجاح بنفس المستوى	١٤٠	٨٠,٩٢
المجمـــوع	١٧٣	١٠٠,٠٠
ارتفع متوسط تقديرات الأبناء فى الدراسة	٨	٤,٦٢
انخفض متوسط تقديرات الأبناء فى الدراسة	٥٣	٣٠,٦٤
استمرت تقديرات الأبناء بنفس المستوى	١١٢	٦٤,٧٤
المجمـــوع	١٧٣	١٠٠,٠٠

سابع عشر : مرحلة تحليل وتفسير البيانات ومعالجتها إحصائيا

بعد جدولة البيانات وتصنيفها فى جداول، يتم تحليلها تحليلا إحصائياً لأعطاء صورة وصفية دقيقة لمضمون الجدول وما يشمله من نتائج وذلك بهدف تحديد الدرجة التى يمكن أن تعمم بها نتائج البحث على المجتمع الأصلى وعلى غيره من المجتمعات ، ويستعان فى ذلك بالأساليب الاحصائية المختلفة.

مثال : من واقع البيانات التى تم جدولتها فى الجدول السابق (حـ) حيث يتم الإشارة إلى ما يلى بعد الجدول مباشرة وذلك فى مراحل ثلاث وهى :

١ - *مرحلة التحليل :*

ويذكر فيها التحليل التالى :

يتضح من الجدول السابق رقم (حـ) أن هناك آثاراً ملحوظة على الحالة التعليمية لأولاد المبحوثين نتيجة إعارتهم للخارج، وأن هذه الآثار تعتبر آثاراً ضارة على أحوالهم التعليمية، فلقد ذكر ١٦,٢٪ من المبحوثين أن نسبة حالات الرسوب قد زادت بين أبنائهم، بينما ذكر ٢,٩٪ فقط أن نسبة النجاح هى التى زادت، كما ذكر ٣٠,٦٪ منهم أن متوسط تقديرات أبنائهم قد انخفضت، بينما لم يذكر سوى ٤,٦٪ من المبحوثين أن متوسط تلك التقديرات قد ارتفع.

٢ - مرحلة التفسير :

ويمكن أن يعبر عنها بالآتى :

«هذا وربما يمكن تفسير ظاهرة تراجع المستوى التعليمى لأبناء المهاجرين - كما وضح فى النتائج السابقة - فيما يلى :

(أ) أن نسبة من أعضاء هيئة التدريس يهاجرون دون أن يصطحبوا معهم أبناءهم الذين هم فى مراحل التعليم المختلفة، مما يحرم هؤلاء الأبناء من إشراف آبائهم عليهم وعلى متابعة دراساتهم.

(ب) أن بعض أعضاء هيئة التدريس حينما يصطحبون أبناءهم فى هجرتهم ويلحقونهم بمعاهد للتدريس فى بلدان المهجر، إنما يشتتون الأبناء الذين غالباً ما يجدون إختلافا بين معاهدهم الدراسية فى موطنهم الأصلى مصر، فيما يتعلق بمناهج التعليم وطرق التدريس، وبين تلك المعاهد الموجودة فى بلد الإعارة.

(جـ) أن نسبة كبيرة من دور التعليم فى بلدان المهجر لا تتوفر فيها نفس المناهج التى تدرس بمصر، ولا نفس كفاءة أعضاء هيئة التدريس بها، كما أن بعضها يفتقر إلى كثير من التخصصات، خاصة تدريس اللغات الأجنبية لطلاب المراحل الأولى.

(د) أنه بعد إنتهاء مدة إعارة العضو وعودته من هجرته فإن أبناءه قد يتعرضون مرة أخرى إلى تغيير جديد فى نوعية وأسلوب التدريس، مما يكون له أثر كذلك فى تشتيت هؤلاء الأبناء من الناحية العلمية مرة أخرى.

٣ - *مرحلة المعالجة الاحصائية :*

وبإجراء إختيار الدلالة للمقارنة بين متوسط نسبة حالات النجاح والرسوب لدى أولاء المبحوثين قبل الهجرة وبعدها، تبين أن كا^{٢} = ١٧,٧٢، وبالكشف في الجداول ومقارنة النسبة المحسوبة عند درجة الحرية (١) يتضح أنها دالة عند مستوى ثقة (١, ، ٥ ٠,)، الأمر الذى يؤكد التأثير الضار لهذه الهجرة على نسبة النجاح بين أولاد المبحوثين.

كما أنه عند إجراء إختبار الدلالة بهدف المقارنة بين متوسط تقديرات أولاد المبحوثين قبل الهجرة وبعدها، تبين أن كا٢ = ٤٠,٣، وبالكشف في الجدول ومقارنة النسبة المحسوبة عند درجة الحرية (١) تبين أنها دالة، الأمر الذى يؤكد كذلك بأن هناك تأثيراً ضاراً على تقديرات أولاد المبحوثين من الناحية الدراسية.

ثامن عشر - القضايا التى يثيرها البحث

لاشك فى أن قيمة أى بحث وأهميته تتوقف على قيمة القضايا التى يثيرها هذا البحث، فالبحوث الجيدة هى التى تثير قضايا هامة وجديدة، وتبرز أسئلة ومشكلات عديدة، وهى التى يتفتق عنها ظواهر فرعية أخرى، وتتفرع منها دراسات جديدة وبحوث لازمة وجادة، وهذا أمر قد يتيح للعلماء والباحثين والمختصين فرصة المساهمة فى إثراء العلم وإختبار النظريات والقوانين القائمة، والوصول إلى حقائق علمية جديدة. فضلا عن إلقاء الأضواء بصورة أكثر تفصيلا على الظواهر المختلفة وتعميق الفهم نحو المشكلات المتعددة.

كذلك تعاون هذه القضايا المثارة فى تطويع العلم وإخضاع نتائج البحوث وتطبيقاتها من أجل الوصول إلى حلول للمشكلات القائمة ومواجهتها بما يؤدى إلى تحقيق فائدة قومية عامة، هذا بالإضافة لما قد تثيره هذه القضايا من إستفسارات وتساؤلات حول الظاهرة محل الدراسة، يمكن أن تكون منطلقاً أساسياً تبدأ منه بحوث ودراسات أخرى مستقبلة تفيد هى الأخرى فى المجالين العلمى والتطبيقى.

كذلك فإن الوقوف على أهم أبعاد النظريات والقوانين والدراسات المرتبطة بموضوع البحث، يساعد فى إبراز جوانب الاتفاق والاختلاف فيما بينها وبين نتائج الدراسات التى يتم إعدادها، وهو أمر يساهم بلا شك فى توفير قدر من البيانات والخبرات الامبريقية التى توفر إمكانية إختبار الاتجاهات النظرية فى التراث حول الظاهرة المدروسة، كما تؤدى فى أحيان أخرى إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق النظريات والقوانين العامة والمعلومات الخاصة

واختبار صحتها(١).

فضلا عما يحققه ذلك من تواصل علمى بين الباحثين مع تجميع معلوماتهم، وتعميق خبراتهم حول ذات الموضوع.

ومن القضايا الهامة التى تثيرها البحوث الجادة كذلك، هى تلك الاستخلاصات العامة التى يتم الوصول إليها من خلال دراسة موضوع البحث الرئيسى، وأيضاً الاستخلاصات الفرعية التى تثيرها ظاهرة الدراسة.

مثـــال : من واقع دراسة «هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج»

«لاشك فى أن دراسة جهود السابقين من الباحثين والمختصين والمرتبطة بحوثهم بالظاهرة موضع الدراسة يعود بالفائدة العلمية على الباحث فى دراسته من نواح متعددة، وهو أمر يضمن ألا يسير كل صاحب بحث فى دراسته دون أن يضع فى إعتباره ما جرى من قبل، وإقتناعا من الباحث بإمكانية إثارة هذه الدراسة لعدد من القضايا التى ربما تكون على درجة من الأهمية بما يسهم فى إثراء نظرية علم الاجتماع - ولو بقدر ضئيل - ويسهم فى خدمة المجتمع ومشكلاته - ولو بشكل محدود - فإننا نعرض لبعض الاستخلاصات العامة التى توصلت إليها هذه الدراسة، وذلك بعد استطلاعنا لأهم جوانب ظاهرة البحث التى وردت فى النظريات والقوانين المختلفة فى التراث، وكذلك لمسحنا لما ورد من دراسات وبحوث مقارنة، وبعد أن انتهينا من تحليل نتائج دراستنا الميدانية، وهى كلها تعاون فى إثارة

(١) أنظر : عبد الباسط عبد المعطى، المرجع السابق.

بعض القضايا الهامة التى تتمثل فيما يلى..........................(١)

كذلك فقد أثارت مشكلة البحث عدداً من الاستخلاصات الفرعية برزت بعد أن انتهينا من تحليل نتائج دراستنا، وهى تثير قضايا هامة هى الأخرى يمكن عرضها فيما يلى ....(٢).

(١) أنظر : الاستخلاصات العامة التى أثارها موضوع الدراسة، محمد شفيق. **هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات**، المرجع السابق ص ص ٥٠٧ – ٥٠٢ .

(٢) أنظر : الاستخلاصات الفرعية التى أثارتها ظاهرة البحث ، فى المرجع نفسه ، ص ص ٥١٢ – ٥١٥ .

تاسع عشر : كتابة التقرير النهائى للبحث

هو تقرير علمي يكتبه الباحث ليعرض فيه المعلومات المطلوب نقلها لقراء البحث بشكل موجز، وهي معلومات عن مشكلة بحثه ومراحله وخطواته وأهم نتائجه، هذا ويراعى الباحث فى كتابته للتقرير عدة شروط أساسية أهمها :

١ - الدقـــــة

٢ ـ الوضـــــوح

٣ - الايجـــاز

٤ - البساطة والتواضـع

٥ - الالتزام باللغة العلمية

٦ - عرض الأفكار عرضا موضوعيا مع البعد عن المبالغة

٧ - التسلسل المنطقى للمعلومات

٨ - مراعاة قواعد اللغة وسهولة فهمها.

ويعرض الباحث فى هذا التقرير للخطوات المختلفة التى قام بها وللحقائق الهامة التى انتهى إليها والنتائج البارزة التى توصل لها وذلك من خلال أربع مراحل رئيسية يكون قد انتهى منها يمكن الاشارة إليها فيما يلى :

أولا : المرحلة التمهيدية :

١ - فكرة ومدخل موجز عن مشكلة البحث، ونبذة تاريخية عن الظاهرة موضع الدراسة.

٢ – أهمية الدراسة وأهدافها المختلفة.

٣ – الدافع لاختيار مشكلة البحث والعوامل المؤثرة فى هذا الاختيار.

٤ – التعريف بمصطلحات الدراسة ومفاهيمها وانتماءاتها.

٥ – اشارة عابرة لأهم البحوث والدراسات المقارنة المرتبطة بالبحث.

٦ – مجالات الدراسة المختلفة.

٧ – أهم الصعوبات التى أحاطت بموضوع الدراسة وإجراءاته بوجه عام.

٨ – عرض موجز لمشتملات الدراسة وأجزائها الرئيسية .

ثانيا – المرحلة التحضيرية :

وفيها يشير الباحث لما يلى :

١ – فروض الدراسة أو تساؤلاتها.

٢ – المنهج المستخدم فيها.

٣ – نوع الدراسة.

٤ – أدوات الدراسة المستخدمة.

٥ – مجتمع البحث

ثالثا : المرحلة الميدانية :

حيث يشير الباحث لطريقة جمع البيانات من المبحوثين، وكيفية استقائها من مصادرها المختلفة الأخرى، فضلا عن إشارته للصعوبات التى واجهته فى هذه المرحلة بوجه خاص.

رابعا : المرحلة النهائية :

ويستعرض الباحث ما تم فيها كما يلى :

١ - الإشارة الموجزة لكل من مرحلة تفريغ البيانات، وجدولة البيانات وتحليلها وتفسيرها وأسلوب معالجتها إحصائيا.

٢ - القضايا التى أثارتها مشكلة البحث، وأهم الاستنتاجات التى تم الوصول إليها، وأبرز الاستخلاصات العامة والفرعية.

٣ - أهم النتائج التى توصل إليها البحث.

٤ - (الخلاصة، والتوصيات، أو المقترحات... الخ) حيث يتبع بعض الباحثين نتائج دراساتهم بعرض خلاصة وتوصيات.. يربطون فيها بين النتائج التى أمكنهم التوصل إليها والحلول المقترحة المرتبطة بها.

مثال ١ : لما يكتب فى الخلاصة من واقع دراسة عن «العلاقة بين القوات المسلحة والمجتمع وأسلوب تطويرها وتعميقها» حيث جاء فى جوانب من هذه الخلاصة ما يلى :

١ - ان الدول لكى تحتفظ بأمنها واستقرارها ليس أمامها من سبيل حقيقى إلا الاعتماد على القوة العسكرية المسلحة، وليست هذه دعوة إلى الحرب أو اللجوء إلى العنف فى العلاقات الدولية، ولكن مجرد وجود قوة عسكرية رادعة لدى أمة من الأمم يكفى لتحقيق الأمن والاستقرار لهذه الأمة، حتى دون اللجوء إلى استخدام هذه القوة إستخداما فعلياً.

٢ - إن متطلبات الأمن القومى الشامل للدولة والذى هو أكثر إتساعا من الأمن العسكرى والاستعداد للقتال، أصبح يضاعف من أعباء القوات المسلحة وتأثيرها على البناء الاجتماعى فى مجالات التنمية والتقدم،

ومحاربة الفقر والتخلف والمعاناة.

٣ - أننا نستطيع أن نمنع العدوان فى الخارج ونستطيع أن نواجه مشكلاتنا الملحة هنا فى الداخل، ونحن نستطيع أن نقوم بذلك فى نفس الوقت إذا استخدمنا مواردنا بحكمة، ومن بين الموارد التى يجب أن تستغل الاستغلال الأمثل هى القوات المسلحة، فالدور الذى تقوم به متنوع أشد التنوع ومؤثر أشد التأثير إلى آخر ما جاء فى هذه الدراسة من خلاصة(١).

مثال ٢ : كما يمكن أن يكتب فى الخلاصة من واقع بحث «المرور والتنمية»(٢) .

ونشير إلى جانب من هذه الخلاصة فيما يلى :

«استعرضنا فى الفصلين السابقين مجموعة من البيانات والمعلومات والنتائج تم استخدام معظمها فى مناقشة تساؤلات البحث، كما خرجنا بنتيجة معالجة هذه البيانات من واقع العمل الميدانى بمجموعة من النتائج التى جاءت متناثرة فى ثنايا أجزاء الدراسة. وعليه فإننا نهدف هنا إلى تجميع هذه النتائج وعرضها بصورة منتظمة بغرض إلقاء الضوء على جوانب ظاهرة الدراسة، وكذلك لمعرفة إلى أى مدى أمكن تحقيق الإجابة على تساؤلات البحث.

وعموماً تتمثل أهم نتائج فيما يلى :

أولا : نتائج وبيانات عامة :

١ - وصل عدد السيارات المرخصة فى أول عام ١٩٨٤ (١,١٣٧,٣٥٧)

---

(١) انظر محمد شفيق - العلاقة بين القوات المسلحة والمجتمع وأسلوب تطويرها وتعميقها - مرجع سابق ، ص ص ٧٤ - ٩٩ .

(٢) انظر : محمد شفيق - المرور والتنمية - مرجع سابق .

سيارة على مستوى الجمهورية، وذلك بخلاف سيارات الحكومة والشرطة والقوات المسلحة، وقد بلغ عدد السيارات الخاصة (٥٠٣,٥١٢) سيارة، كما بلغت نسبة معدلات الزيادة فى مجموع المركبات خلال الأربع سنوات الماضية (٢١,٩٪)، بينما وصلت نسبة الزيادة إلى (٢٤,٦٪) بالنسبة لمجموع السيارات الخاصة على مستوى الجمهورية.

ومن المنتظر أن يبلغ عدد السيارات (إذا استمرت الزيادة بنفس المعدل) فى عام ٢٠٠٠ بإذن الله إلى حوالى (٩ مليون) سيارة من بينها (٤,٢ مليون) سيارة خاصة، كما ستكون ملكية السيارة حينئذ بنسبة (١٢٢ سيارة لكل ألف نسمة)، وعموماً فإن هناك حالياً خمسة مليون مواطن تقريبا يتحركون فى طرق القاهرة الكبرى كل طلعة شمس.

٢ - يوجد فى القاهرة والإسكندرية حوالى (٧٠٪) من إجمالى السيارات المملوكة على مستوى الجمهورية، وتشكل محافظة القاهرة وحدها (٤٠,١٪) من ملكية السيارات ، هذا بالإضافة إلى السيارات الواردة من المحافظات، وكذلك سيارات الحكومة والشرطه والقوات المسلحة.

٣ - يبلغ مجموع وزن البضائع التى تنقل بواسطة سيارات النقل على الطرق العامة (١٤٥) مليون طن، بينما تبلغ حمولة البضائع المنقولة بواسطة السكك الحديدية (٨١) مليون طن، والبضائع المنقولة بواسطة النقل المائى (٥,١) مليون طن، وهو ما يعنى أن (٩,١٪) من حجم البضائع يتم نقلها بالسكك الحديدية والنقل المائى، بينما (٩٠,٧٪) من حمولة البضائع تنقل بواسطة سيارات النقل البحرى، ولاشك فى أن نسبة المنقول بحراً وبالسكك الحديدية يعاون إلى حد كبير فى الحد من مشكلات المرور التى غالباً ما يكون أحد مسبباتها هو نقل البضائع داخل المدن.

٤ – قامت الدولة بتشييد (١٥) كوبرى وطريق علوى ... الخ.

ثانيا : المرور وتلوث الهواء : ....

ثالثا : حوادث المرور : ....

رابعا : ضوضاء المرور : ....

خامسا : مشكلات المرور والوقت المستنفذ : ....

سادسا : المرور والجريمة فى المجتمع : ....

سابعا : المرور وزيادة النفقات : ....

ولقد تضمن كل بند من البنود الرئيسية السبعة السابقة تفصيلا واضحاً وموجزاً لخلاصة البحث فى المجال المشار إليه(١).

مثال ١ : لما يمكن أن يكتب فى التوصيات من واقع نفس الدراسة السابقة «العلاقة بين القوات المسلحة والمجتمع».

حيث جاء فى جانب توصيات هذه الدراسة ما يلى :

١ – إن إسهام القوات المسلحة بالمشاركة فى أعمال التنمية فى المجتمع لا يجب أن يخل أو يؤثر بصورة أو أخرى على أداء القوات المسلحة لمهمتها الرئيسية وهى الدفاع عن مصر وحماية أمنها القومى.

٢ – أن السلام مع إسرائيل لا يعنى خفض قدرة القوات المسلحة، وأن عودة سيناء لا تعنى الاسترخاء العسكرى، بل على العكس فان التحسب

---

(١) محمد شفيق . مشكلة المواصلات في مدينة القاهرة – طبيعتها وآثارها وكيفية مواجهتها – الرياض، المؤتمر العام الثامن لمنظمة المدن العربية، مؤتمر النمو العمراني الحضري في المدن العربية – المشكلات والحلول، ١٩٨٦، صص ١ – ٥ .

وانظر : محمد شفيق . حوادث المرور والمجتمع (المشكلات والحلول) – بحث منشور مقدم الى المؤتمر الرابع عن حوادث المرور ووسائل الحد منها، بورسعيد. ١٩٨٨ .

لتوقعات المستقبل وتغيير الظروف يفرض وجود قوة ردع مصرية تساهم فى حماية السلام وتكون قادرة على الحركة السريعة فى أكثر من جهة لتحقيق الاستقرار والتوازن.

٣ - أن تعمير سيناء هدف عسكرى إستراتيجى، علاوة على أنه هدف إقتصادى وإجتماعى، يسمح بتخفيف عبء الكثافة السكانية عن وادينا الضيق، ويحل كثيراً من مشكلاتنا، وترك سيناء خالية لتصبح مقبرة للغزاة أصبحت نظرية لا قيمة لها بعد التطور الكبير فى الأسلحة، وهذا يحتاج البدء فى سياسة تهجير قومية دقيقة وحسنة الاعداد لتجمعات بشرية قادرة ومدربة على إستخدام الأسلحة وعلى زراعة الأرض، حتى لا تظل سيناء مقبرة للغزاة ومصدراً للخطر الدائم على أمن مصر واستقلالها، ويمكن تحقيق ذلك من خلال بناء قرى دفاعية ذات طبيعة زراعية وصناعية تستوعب خمسة ملايين مهاجر مصرى على مراحل، ويمكن للقوات المسلحة بإمكاناتها القادرة أن تساهم فى إنشائها فى المناطق الحيوية والاستراتيجية فى سيناء، على أن تكون مجهزة بكافة وسائل الدفاع والاعاشة والراحة والخدمات والحوافز، وبما يتيح لها أن تكون مناطق للجذب.... إلى آخر ما جاء فى هذه الدراسة من توصيات مختلفة فى مجالات متعددة منها (مجال الكفاءة القتالية، والتأهيل المهنى، وتنمية القوى البشرية، ومجال التجنيد والتعبئة، وفى المجال الثقافى، والخدمات العامة والشخصية، والانشاء والتعمير، والأمن الغذائي والصناعات المدنية، والمشروعات القومية... الخ).

مثال ٢ : لإبراز ما ورد فى توصيات بحث «المرور والتنمية» .

ونعرض لها فيما يلى :

«أما عن توصيات هذا البحث فنشير إلى أن منها ما يتوقف تحقيقه على

بعض الأجهزة الادارية والتنفيذية، ومنها ما يتصل بسلوك الأفراد وتصرفات قائدى السيارات ، كما أن منها ما يتعلق بالقواعد والقوانين والقرارات .... الخ.

وعلى وجه العموم تشمل أهم توصيات البحث ما يلى :

١ - العمل على وقف الهجرة إلى مدينة القاهرة بما يساهم فى الحد من الزيادة الضخمة فى عدد سكانها، والسيارات المتحركة عبر طرقها (أوحى بذلك ٦٧٪ من المبحوثين من واقع العمل الميدانى)

٢ - النقل التدريجى لعدد من المصالح والوزارات والمصانع ومراكز التعليم والترفيه والمستشفيات والجهات الخدمية الأخرى إلى المدن الجديدة وعدم تركيزها بمدينة القاهرة (أشار الى ذلك ٨٢٪ من المبحوثين).

٣ - تشجيع الهجرة من القاهرة إلى المناطق العمرانية الجديدة، أو إلى المناطق الأصلية، فضلا عن تشجيعهم على الإقدام على الهجرة الخارجية (ذكر ذلك ٦٠٪ من العينة).

٤ - تغيير أيام العطلات والراحة الأسبوعية لتكون متناوبة بالنسبة لجهات العمل المختلفة على مدار الأسبوع (أورى بذلك ٥٠٪ من أفراد العينة).

٥ - تغيير توقيتات العمل اليومية بما يحقق إختلاف بدء العمل وانتهاءه لحل مشكلة المرور فى ساعات الذروة، وتوزيع كثافة المواصلات على أوقات اليوم (جاء ذلك فى توصية ٤٨٪ من المبحوثين).

٦ - التوسع فى إنشاء مدن ومجتمعات جديدة فى المناطق غير الآهلة بالسكان وفى الطرق الصحراوية، والتى تكون مكتفية ذاتياً من جميع النواحى.

٧ – دراسة أساليب التوسع فى تحقيق الإسكان الوظيفى ...

٨ – التوسع فى إنشاء الطرق الدائرية حول مدينة القاهرة ....

٩ – تشييد الجراجات المتعددة الطوابق فى خارج نطاق وسط المدينة...

١٠ – زيادة حجم البضائع التى يتم نقلها بواسطة السكك الحديدية والنقل المائى.

١١ – تشجيع الركوب الجماعى فى السيارات الخاصة بعد إيجاد وسيلة لتأمين ذلك.

١٢ – زيادة السرعة المسموح بها فى الطرق السريعة وانارتها بين المحافظات ودراسة إستخدام ....

١٣، ١٤، ١٥، ٠٠٠ إلى (٣٠) التوسع فى استعمال منقيات مخلفات وسائل النقل وعوادمها، مع تعميم المحطات المتطورة فى قياس العوادم، وتحسين مواصفات الوقود... الخ(١).

---

(١) أنظر : محمد شفيق ، المرور والتنمية ، مرجع سابق ص ص ١٥٩ – ١٦٩ .

عشرون - المراجع

لا يبدأ العلم من فراغ، فما نصل إليه من حقائق ونتائج واختراعات وأفكار وقوانين ونظريات، إنما هي حصيلة جهد كبير، ومجهود شاق لعلماء وباحثين ومفكرين سالفين ومعاصرين، تراكم جهدهم على مر السنين، وتضاعف إنتاجهم العلمي، مع الأيام، حتى أصبحت حصيلة أعمالهم مناراً هادياً لنا، نقتبس منها ونستفيد بها، ونحاول أن نضيف عليها ونطور فيها ما وسعنا ذلك، ويكون هدفنا أن نبدأ من حيث انتهوا، وأن نستعين بما جنوا، وأن نستفيد مما أثبتوا، وأن نراجع ما قدموا ونختبر ما حققوا. على أمل تكملة المسيرة الطويلة في مضمار العلم وعلى نفس الدرب.

وتحتم مبادىء الخلق وأصول الأمانة أن ننسب لكل صاحب فضل فضله، فما نقتبس من كتابات، وما نستخدم من ألفاظ وعبارات، وما نقتبس من أفكار وما نستفيد من آراء لغيرنا يجب أن نشير إليها بكل حرص ووضوح سواء كان ذلك من خلال (كتب أو رسائل علمية أو بحوث ودراسات أو موسوعات ومعاجم أو مخطوطات ووثائق رسمية، أو مقالات ومحاضرات ومقابلات أو كتيبات ودوريات وتقارير وقواميس أو مجلات وصحف... الخ).

وهذا بلا شك أمر يضفي على البحث دقة وقيمة، ويشعر الباحث بالراحة والطمأنينة ويعاون القارىء الذي يرغب في مزيد من الاطلاع والاستفادة على الرجوع إلى تلك الكتابات في مواضعها الدقيقة، لينهل منها ما يشاء، وليستزيد من أفكارها وخبراتها ما ينفعه ويشفي مطالبه العلمية واحتياجاته البحثية .

وبوجه عام إذا اقتبس الباحث فكرة من مصدر معين وعرضها بأسلوبه

هو، فإنه يضع رقم الإشارة فى نهاية الكلمات المقتبسة بدون وضع علامتى التنصيص وقد يكتب فى الحواشى كلمة أنظر : ويشار إلى المرجع المقتبس منه وبياناته.

وإذا تم نقل المكتوب بحرفيته كما هو مدون ، فإن هذا الكلام المقتبس يوضع ما بين علامتى تنصيص (شولتين مزدوجتين)، ويشار إلى الرقم خلف العلامة، كما يكتب هذا الرقم فى الحواشى بدون كلمة أنظر.

والباحث يستعين بالهوامش غايته فى ذلك تحقيق أمور عديدة من أهمها :

١ – تدوين المصادر تحقيقاً للأمانة العلمية وإثباتاً لصحة الرواية.

٢ – شرح بعض المفردات أو العبارات أو القضايا.

٣ – تصحيح الأخطاء التى وردت فى الكتابة.

٤ – إدراج تعليق أو إقتراح أو رأى، أو ليؤيد أو يعارض فكراً أو رأياً.

٥ – تدوين نبذة قصيرة عن شخص له أهمية فى البحث.

٦ – لفت النظر إلى أمور سبق ورودها فى البحث .

٧ – الاحالة الى موضع آخر في البحث ... الخ[١] .

طريقة كتابة المراجع فى الهامش (الحواشى) :

هناك عدة طرق لثبت المراجع، فمنها مايطلق عليه الاقتباس الهامشي ومنها مايسمى بالاقتباس الفصلي، وهناك أيضاً مايعرف بالاقتباس الكلي، ونشير بوجه عام الى أحد هذه الطرق، وهو الاقتباس الهامشي ويتكون من عدة خطوات متتابعة تكتب بالترتيب كما يلي :

---

(١) ثريا عبد الفتاح ملحس، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، بيروت، مكتبة المدرسة ودار الكتب اللبنانى للطباعة والنشر، ط ٢.

١ – الرقم المسلسل الدال على الكتابة المقتبسة من مرجع معين فى داخل المتن، ويشار إليه فى الهامش أسفل نفس الصفحة، وبترتيب رقمى تصاعدى فى الصفحة الواحدة (١، ٢، ٣ وهكذا) على أن يبدأ الترقيم الخاص بمراجع الصفحة التالية من رقم (١) مرة أخرى وهكذا.

٢ – يكتب إسم المؤلف كما هو موجود بالضبط على المرجع ويفضل كثير من الباحثين الإشارة اليه مجرداً من الألقاب المختلفة (الدينية أو الجامعية أو الوظيفية أو الدرجات العلمية مثل الدكتور أو الأستاذ أو الوزير أو العميد... الخ) ، ثم توضع نقطة.

٣ – يكتب عنوان العمل العلمى (اسم المرجع المقتبس منه) بحروف مميزة سوداء، أو تحتها خط للتمييز، ثم توضع نقطة بعده، وفى حالة الكتب الأجنبية يوضع اسم الكتاب بين علامة تنصيص ثم فصله.

٤ – يكتب إسم بلد النشر ثم فصلة، أو نقطتان رأسيتان (:)

٥ – يكتب اسم دار النشر (الناشر) ثم فصلة.

٦ – يكتب رقم الطبعه ثم فصلة، ويفضل بعض الباحثين كتابة رقم الطبعة التى بعد الأولى فقط، أى عدم كتابة الأولى.

٧ – تكتب سنة النشر ثم نقطة.

٨ – يكتب رقم الصفحة أو الصفحات التى تم الاقتباس منها.

أمثـــلة :

١ – السيد الحسينى . **نحو نظرية إجتماعية نقدية** . القاهرة، مطابع سجل العرب، الطبعة الأولى، ١٩٨٢ ص ص ١٧ – ١٩

٢ – محمود عودة . **علم الاجتماع بين الرومانسية والراديكالية.**

القاهرة، مكتبة سعيد رأفت ،الطبعة الأولى، ١٩٧٦ ص ٧٧ .

٣ - عبد الحميد لطفى . **علم الاجتماع**. القاهرة، دار المعارف، ط ٧، ١٩٧٨ ص ٥٣ .

(4) Warren S. Thompson : "**Population Problams**", Mc. Grow - Hill, Book Company, I. N. D., Fourth Edition New York, 1953, pp. 273 - 274.

(5) Ralph Thomlinson; "**Population Dynamics**", Random house, California, State College at LosAngelos, New York, 1969 p. 236.

طرق الاشارة للمراجع فى البحث :

هناك ثلاثة طرق للاشارة للمراجع وهى :

١ - الإشارة إلى المراجع الواردة فى كل صفحة على حدة بأرقام مستقلة تبدأ من (١) وتوضع أسفل كل صفحة فى هامشها، على أن يبدأ فى الصفحة التالية الإشارة للمراجع الخاصة بها برقم (١) ثم (٢) وهكذا، وهذه الطريقة هى أسهلها وأكثرها شيوعا، ويطلق عليها طريقة الترقيم المستقل أو (الهامشي) حيث تستقل كل صفحة بأرقام تبدأ فيها من الواحد وتنتهى بانتهاء الصفحة.

٢ - إعطاء رقم مسلسل متصل لكل مرجع على حدة، ويستمر الترقيم التصاعدى فى شكل مستمر لكل فصل على حدة كذلك، ويبدأ أيضا من (١) ويستمر حتى نهاية الفصل (١، ٩، ١٠ .. الخ) ويطلق عليه الترقيم المتسلسل الفصلى.

٣ - إعطاء رقم مسلسل متصل لمراجع البحث كله يبدأ من (١) ويستمر حتى نهاية الرسالة أو البحث. ويطلق عليه الترقيم المتسلسل التام أو (الكلي)، ويشيع استخدامه فى حالة البحوث القصيرة فقط.

هذا ويفصل صلب الرسالة عن الهوامش بخط أفقى يبدأ من الجهة اليمنى وينصف عرض الورقة المكتوب عليها تقريباً .

حالات متنوعة من الاقتباس :

الحالة الأولى :

إذا أورد الباحث مصدراً فى الهامش، اقتبس منه، ويريد أن يشير إليه مرة أخرى تحته مباشرة، وتكون صفحات الاقتباس مختلفة فيكتب عبارة المصدر نفسه (م ن)، أو أنظر : المصدر نفسه ثم رقم الصفحة.

المرجع الأصلى : (١) محمد السيد غلاب. **البيئة والمجتمع**. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٣ ، ١٩٦٣ ، ص ١٨٧ .

المثال المطبق : (٢) المصدر نفسه، ص ٩١ . (وليس نفس المصدر).

فى حالة المراجع الأجنبية (الحالة نفسها) أى الاقتباس من المصدر نفسه وهو الذى قبله مباشرة والصفحات مختلفة .

المرجع الأصلى : (1) Amre Mohie - Eldin, Ahmed Omar "The Emigration of Universities Academic Staff", Cairo University. 1980, p. 10.

المثال المطبق (2) Ibid; p. 20.

الحالة الثانية :

إذا أورد الباحث مصدراً فى الهامش اقتبس منه، ويريد أن يشير إليه مرة أخرى بعده مباشرة، وتكون الصفحات نفسها ومختصرها (ص ن)

المرجع الأصلى : (١) صلاح الدين نامق. **الانفجارات السكانية فى العالم**. القاهرة. مطبعة لجنة البيان العربى، ١٩٦٤ ، ص ١٨٦ .

المثال المطبق : (٢) المكان نفسه، أو (٢) المصدر نفسه والصفحات

نفسها . أما فى حالة المراجع الأجنبية (الحالة نفسها) أي المصدر نفسه الذى قبله مباشرة والصفحات نفسها.

يكتب ما يلى : (2) Loc, Cit,

الحالة الثالثة :

إذا أورد الباحث مصدراً فى الحواشى اقتبس منه، ويريد أن يشير إليه مرة أخرى، مع وجود فاصل بين المرجعين ، أى أن هناك مراجع أخرى تم الاقتباس منها تفصل هذين المرجعين والمختصر (ع . س).

المرجع الأصلى : (١) وارن تومبسون ودافيد لويس. مشكلات السكان. القاهرة ترجمة راشد البراوى، مراجعة وتقديم عبد المنعم الشافعى، ١٩٦٩ ص ٧٢٥ .

المثال المطبق : (١) وارن تومبسون ودافيد لويس ، مرجع سابق، ص ٥٠١ . فى حالة المراجع الأجنبية (الحالة نفسها) أى الاقتباس من مصدر سابق فى الدراسة (بفاصل) وصفحات تختلف.

المرجع الأصلى : (1) T. Lynn Smith and Paul E. Zopf; "Demography Principles and Methads" New York, pp. 445 - 529.

المثال المطبق : (4) T. Lynn Smiths, Op.Cit, p. 20.

الحالة الرابعة :

إذا أردنا الاقتباس من مرجع سبق الاقتباس منه فى نفس البحث، وكان لمؤلفه أكثر من مؤلف واحد استعنا بها فى هذا البحث، فيجب أن يذكر اسم الباحث مقروناً بعنوان المرجع (منعاً للخلط) ثم مرجع سابق ثم الصفحة.

الحالة الخامسة :

إذا كان للمرجع أكثر من مؤلف (٢) فيكتب إسم الأول ويعطف عليه إسم المؤلف الثانى.

مثـال : عبد الحميد لطفي، حسن الساعاتى. **دراسات فى علم السكان.** القاهرة، دار المعارف، ط ٥ ، ١٩٨١ .

الحالة السادسة :

إذا كان للمرجع أكثر من مؤلفين اثنين، يكتب إسم المؤلف الأول ويعطف عليه الثانى والثالث أو يكتفى باسم الأول ويكتب بعده كلمة وآخرون.

مثـال : محمد الجوهرى وآخرون. **مقدمة فى علم الاجتماع.** القاهرة، دار المعارف، ط ١، ٤، ١٩٨٠ .

الحالة السابعة :

إذا اقتبسنا من صفحة واحدة من المرجع تكتب كالآتى :

(ص ٩١)

وإذا اقتبسنا من صفحات متتالية فيه يكتب ما يلى :

(ص ص ٥١ – ٥٤)

أما إذا اقتبسنا من مرجع من عدة صفحات ولكنها غير متتالية أي مترامية أو متباعدة فيكتب مايلى :

(ص ١، ص ٧٩، ص ١٥١)

الحالة الثامنة :

اذا اقتبسنا من مرجع، اقتبس فيه مؤلفه من مرجع آخر، يشار للمرجع الأساسي الذي اقتبس منه الباحث ببياناته الأساسية، متبوعاً بمصطلح

(نقلاً عن) ثم بيانات ذلك المرجع حتى الصفحة .

مثال : محمد شفيق . البحث العلمي . **الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية** . الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط ٣، ١٩٩٣، ص ١، نقلاً عن : عبد الباسط محمد حسن. **أصول البحث العلمي** . القاهرة، مكتبة وهبه، ط ٨، ١٩٨٢، ص ١٢٤ .

ملاحظات عامة يجب مراعاتها فيما يتعلق بالمراجع :

(خصائص وشروط مراجع البحث الجيد)

١ - يجب أن تكن المراجع أصلية (أساسية) لها صلة مباشرة بموضوع الدراسة أي تكون متخصصة في موضوع الدراسة .

٢ - كلما كانت المراجع أحدث كلما كان ذلك أفضل، ولكن ليس كل مرجع حديث يصلح للنقل والاقتباس، وعلى الباحث أن يوازن بين قيمة المرجع وتاريخ تأليفه، علماً بأنه في نطاق الدراسات التاريخية قد تكون الوثائق القديمة كالمخطوطات القيمة وأوراق البردي والمذكرات الهامة أكثر قيمة .

٣ - تدرج المراجع فى نهاية البحث أو الكتاب، ولا يشار لأرقام الصفحات التى تم الاقتباس منها، ويتم كتابة هذه المراجع حسب التسلسل الأبجدى لاسم المؤلف دون اعتبار «ال» التعريف مع مراعاة التسلسل أيضا فى المراجع الأجنبية بعد كتابة هذه المراجع وفقا للقب العائلة.

٤ - يجب مراعاة الدقة التامة فى النقل، والاقتباس مما هو سليم، مع الحذر الشديد والتأكد من سلامة المكتوب.

٥ - يجب ألا يكون الباحث مجرد ناقل بل يحافظ على شخصيته وآرائه ويدرج أفكاره فى ثنايا الكتابة.

٦ - يمكن عند ذكر مصادر البحث فى نهايته أن يذكر إسم الباحث مقرونا مع ألقابه العلمية والوظيفية، ويسمح بذلك فى فقرات التقدير والشكر والاعتراف بالعرفان.

٧ - تدون المراجع باللغة التى تجىء بها دون ترجمتها.

٨ - إذا قام الباحث بتلخيص أفكار المؤلف مع الحفاظ على البناء الرئيسى لأفكاره ولغته - كلما أمكن - تسبق كتابة المرجع كلمة للاستزادة (أنظر :)، أما إذا أعاد الباحث صياغة أفكار المؤلف بعد استيعابه لأفكاره الأساسية بالتعبير عنها بأسلوبه هو فإنه يسبق كتابة المرجع جملة (المصدر بتصرف) أو يشار الى المرجع مباشرة دون وضع علامتي التنصيص حول ماتم اقتباسه .

حادى وعشرون - (الملاحق) APENDIX

يجب أن يقتصر ما يشمله متن (البحث أو الكتاب أو المؤلف) أيا كان على الموضوعات الهامة والجوهرية فحسب والمتعلقة بموضوع الدراسة وظاهرة البحث، فليس كل ما يتصل بالموضوع ويكون له علاقة بالبحث سواء من قريب أو بعيد يدرج في ثناياه، والهدف من ذلك هو تفادى الاستطراد والاطالة، وحتى يحافظ الكاتب على تسلسل أفكاره المعروضة، وإنسجام محتويات مؤلفه المكتوبة، وليضمن أهمية موضوعات دراسته المطروحة.

هذا وقد يدرج الباحث الموضوعات المتصلة بالبحث في الهامش في أسفل الصفحة إذا كان التفصيل قصيراً، أما إذا كان طويلا فإنه يدرجه في ملاحق خاصة تكون بعد مراجع البحث، وهي كتابات يمكن الاستغناء عنها بعد الاشارة إليها(١).

وهي قد تشمل جداول أو خرائط أو أدوات قياس أو بيانات وجداول احصائية أو معلومات إضافية... الخ.

فهي ليست حاسمة في قيمة البحث وتقرير صلاحيته، وهي بمثابة سجل إدارى للبحث أو أرشيف لوثائقه ومحدد تنظيمي لبعض إجراءاته.

مثال : من واقع دراسة موضوع هجرة أعضاء هيئة التدريس للعمل في الخارج يمكن الاشارة الى مشتملات الملاحق والتى تمثلت فيما يلي :

١ - تصديق الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء على إجراء الدراسة.

---

(١) انظر : أحمد شلبي ، مرجع سابق ، ص ص ١٥٣ - ١٥٥ . ومحمد الغريب عبد الكريم، مرجع سابق .

٢ - صحيفة الاستبيان الخاصة بالدراسة.

٣ - دليل دراسة الحالة.

٤ - الملحق الاحصائي ويشمل ثلاثين جدولا إحصائياً تغطى جميع جوانب الظاهرة محل الدراسة، وقد رؤى عدم إدراجها فى المتن بل فى الملاحق مع الاكتفاء بالاشارة إليها وأهم نتائجها مع تحليل وتفسير لمضمونها .

٥ - ضوابط هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج(١)

٦ - ملخص الرسالة باللغتين العربية والانجليزية - ومرفق أدوات البحث المشار إليها.

---

(١) انظر : محمد شفيق . هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات، مرجع سابق، الملاحق.

مقومات البحث العلمى

هناك مقومات أساسية، وشروط جوهرية لأى بحث علمى جاد يرجى له النجاح وتحقيق الأهداف، بعضها يرتبط بأخلاقيات الباحث وسماته، وبعضها يتعلق بخصائص البحث العلمى ذاته وشروطه، وبعضها يتصل بقواعد الكتابة العلمية واستخدام الرموز اللغوية. كما أن هناك مقومات ترتبط هى الأخرى بقواعد التطبيق الميدانى للأدوات وذلك في البحوث الميدانية ، ويمكن أن نوضح ذلك فيما يلى :

أولا : من حيث أخلاقيات الباحث وسماته

يجب أن يتصف الباحث بما يلى :

١ – الوفاء لكل من قدم له يد العون وساعده فى مجال بحثه، أياً كانت هذه المعونة ومهما كان هذا الشخص.

٢ – أمانة الاجراءات، فهى مسئولية أمام الله والنفس، وأمام العلم والأجيال، وأمام المشرف على البحث وغيره من العلماء، وأمام الزملاء والطلاب وأمام المقربين والعوام، ويجب أن تراعى الأمانة فى كل إجراءات البحث، وفى كافة خطواته، ومختلف مراحله.

٣ – أمانة الاقتباس فيما ينقل الباحث من أفكار عن الآخرين، ويستقى من نتاج أعمالهم، ويأخذ من حصيلة جهودهم.

٤ – الحفاظ على أسرار الغير فى كتمان شديد وحرص بالغ، وعدم الاباحة بالخصوصيات وكتمان كل ما يقع تحت يد وبصر الباحث وعلمه، من بيانات شخصية، سواء عن المبحوثين وأسرهم، أو المؤسسات والأجهزة والوحدات المختلفة، وفى هذا يجب أن يعتاد الباحث ألا يسعى للحصول على

بيانات زائدة عن الحاجة أو الوصول إلى معلومات لاتخص البحث ولا تفيد العلم.

٥ - يجب أن يكون التواضع سمة أساسية يتسم بها الباحث بوجه عام، ويكون سمة مميزة له فى بحثه بوجه خاص، سواء فى كتابته أو تعاملاته... الخ، ويمكن أن يتجلى ذلك فى عدة مظاهر منها :

(أ) عدم التعالى فى التعديل إذا أخطأ وفى إصلاح المسار إذا فقد صوابه، وعدم التشدد فى استنتاجاته أو اعتبار أن أحكامه نهائية قاطعة .

(ب) إمكان التخلى عن الفروض التى يثبت عدم صحتها، وعدم إصراره على الآراء التى اكتشف تعارضها مع الحقائق الموضوعية، مع إبرازه للنتائج التى كانت تختلف مع تصوراته في موضوعية وشجاعة أدبية .

(حـ) الحرص على الاستزادة والتعلم من كل ذى خبرة مهما كان موقعه وأيا كان منصبه أو مؤهله.

(د) عدم التقاعس فى الاستئناس برأى المتخصصين والاستعانة بالاكفاء والماهرين فى مجالات البحث المختلفة (كالاحصاء أو قواعد اللغة أو فى مناهج البحث الخ ...).

(هـ) التواضع والتأدب فى معاملة الآخرين والالتزام فى مناقشة المعارضين.. إلى غير ذلك من مظاهر التواضع.

٦ - يجب أن يكون الباحث واسع الاطلاع شغوفاً بالقراءة، مهتماً بالعلم والدراسة والبحث، مولع باقتناء الكتب والمراجع والتردد على المكتبات ودور النشر، يجرى وراء كل جديد فى العلم، ويسعى لكل تطور فى المعرفة، دائب العمل لاكتشاف الحقائق الجديدة، والتحقق من صحة القوانين والحقائق الثابتة، يستفيد من جهود السابقين ونتائجهم فى إثراء معرفته وزيادة

خبرته.

٧ - واقعى فى نظرته للأمور، موضوعى فى حكمه على الأشياء متحرر من الضغوط والأهواء، ملتزم بالحياد الأخلاقى، بعيد عن الأحكام الخيالية والانفعالية والشخصية والعاطفية، متعمق فى تحليله وتفسيره للظواهر، منطقى فيما يقدمه من تفسيرات وآراء، واسع فى نظرته للأمور، له قدره على تصور المواقف والتنبؤ بالأحداث، ويمتلك القدرة على إيجاد العلاقات بين المتغيرات، كما يتصف بملكة الابداع والابتكار والتخيل.

٨ - واسع الصدر صبور ومثابر فى جد وجلد، ذو عزيمة قوية لا تفتر، تمكنه من مواصلة البحث العلمى فى إصرار على النجاح، وذو تصميم لايلين يواجه أى عقبات، ويتغلب على الصعاب، حتى يصل إلى منتهاه ويحقق أهداف بحثه .

٩ - يكون على دراية بأصول البحث العلمى وقواعده الرئيسية وأسسه العلمية .

١٠ - يكون لديه معرفة بأصول اللغة العربية وقواعدها، وله قدرة على التعبير عن المواقف وصياغة المعانى والأفكار، واختيار الجمل والألفاظ فى وضوح ويسر.

١١ - على وعى بمبادىء الاحصاء وأسسه، واستخدام القياس وأهدافه وتكون له القدرة على تصنيف البيانات، وتحليل الأرقام، واستخلاص الدلالات واستخدام وسائل التفسير والايضاح.

١٢ - يكون ملماً - بقدر لا بأس به - من اللغات الأجنبية التى تعاونه فى الاطلاع والاستفادة من الخبرات الأجنبية، وما ينشر ويتاح باللغات الأخرى.

١٣ - تكون لديه خبرة واقعية بمشكلات المجتمع الذى يعيش فيه، ويكون على دراية بظواهره الاجتماعية المختلفة.

١٤ - جاد فى إنتاجه، مخلص فى عمله، مصمم على هدفه، ذو طاقة كبيرة وقدرة دؤوبة، وجهد مستمر، وعطاء فياض، فى عزم وعناد.

١٥ - يجب أن يكون قوى التأثير فى قارئه. ذ شخصية فى كتابته، له رأى يعضده وفكر يدعمه يحجج قوية منطقية ولغه جيده مشرقة، دون إسراف فى الاقتباس يخفى شخصيته ويطمس أفكاره.

١٦ - متفهم لبحثه، ملم بأبعاده كاشف لجوانبه، رابط لأجزائه فى وحدة واحدة.

١٧ - حذر فى اقتباسه، لا يأخذ آراء غيره على أنها حقيقة مسلم بها، ولا يستعين ببيانات إلا بعد أن يستوثق من صحتها، لا ينقل إحصاءات إلا بعد أن يتأكد من دقتها، ويستشف سلامة مصادرها وصدقها، فهو المسئول الأول عن كل ما يرد فى بحثه، ولا يعفيه من المسئولية أن يكون ما أورده قد أقتبس من شخص آخر أيا كان.

١٨ - له قدره على النقد والتحليل والتفسير واستخلاص النتائج العامة، والوصول إلى الحقائق الموضوعية، وإثارة القضايا الهامة، وتحقيق الرؤية الانسانية التحليلية المجردة، غير المتحيزة التى تتجاوز المشكلات الشخصية، وتبنى تصوراً يساعد على إدراك القضايا الكبرى ومشكلات المجتمع.

١٩ - تتوفر فيه القدرة التنظيمية ولديه الكفاءة التنسيقية، فيكون دقيقاً فى عمله، منظما فى أفكاره، ملما بتفاصيل بحثه، وأبسط دقائقه، ومختلف خطواته وكافة إجراءاته.

٢٠ – يراعى فى إختياره لبحثه، وتصميم خطواته، وتحديد إطار دراسته وإجراءاته، المواد المتاحة، والإمكانات المتوفرة، والزمن المتيسر.

ثانيا : خصائص البحث العلمى وشروطه :

١ – يجب أن يكون البحث ذا أهمية علمية، فأفضل البحوث هي التي تضيف جديداً للتراث العلمى، وتساهم فى الوصول إلى حقائق علمية جديدة وتعاون فى صياغة الأحكام النظرية، وتساعد فى اختبار القوانين العلمية والتحقق من النظريات القائمة، هذا فضلا عن مساهمتها فى تعميق الفهم لجوانب الموضوعات التى تشملها الدراسة، وإلقاء الضوء على الظواهر المدروسة بصورة أكثر تفصيلا.

٢ – يساهم فى المجال التطبيقى بالاستفادة من نتائجه فى إلقاء الضوء على المشكلات القائمة، ولفت النظر إليها وكشف أبعادها، وأسلوب مواجهتها، بما قد يساهم فى تحقيق فائدة قومية للمجتمع.

٣ – تكون أهدافه عامة غير شخصية، ذات قيمة علمية، ودلالة إجتماعية.

٤ – يستحوذ البحث على اهتمام الباحث وشغفه، ويستثير حوافزه ورغباته واحاسيسه لدراسته والإنتهاء منه.

٥ – يكون البحث جديداً طريفاً غير مكرر .

٦ – تتوفر له المصادر العلمية اللازمة لاعداده .

٧ – يكون فى حدود إمكانات الباحث المادية والبشرية المتاحة، ويكون موضوعه فى نطاق تخصصه كما يراعى ألا يكون كبيراً أو موضوعاً متشعباً

٨ – يجب مراعاة سلامة صياغة العنوان، وأن يكون هذا العنوان مختصراً وواضحاً وجديداً وجذاباً ومعبراً عن مشتملات البحث، ويغطى

كافة جوانبه ويتمشى مع أهدافه، كذلك يجب ترتيب كلمات العنوان بحيث تحتل الكلمات الأساسية مكانها فى صدر العنوان وتعبر كل واحدة منها عن فكرة أساسية.

وبوجه عام يجب أن يتمشى عنوان البحث مع أهدافه مع فروضه وأيضاً مع مشتملاته وكذلك نتائجه .

٩ - يجب أن تحدد مفاهيمه بشكل واضح بما يضفى على ظاهرة الدراسة ضربا من المعرفة المتنوعة بجوانبها الاجتماعية المختلفة، وبما يحقق نوعاً من الدقة والتحديد والموضوعية.

١ - يكون صالحاً للدراسة من كافة النواحى، ويمكن اعداده فى الزمن المتاح.

١١ - تكون فروض البحث واضحة وموجزه ومتمشية مع أهدافه، كما يمكن التحقق منها، ولا تكون بديهية أو متناقضة أو مخالفة للحقائق والقوانين الثابتة.

١٢ - يجب أن يستخدم البحث أنسب المناهج لاكتشاف الحقيقة وللاجابة على الاسئلة والاستفسارات التى يثيرها موضوع الدراسة.

١٣ - يستعين بالأدوات اللازمة لجمع البيانات مع إعداداً سليما بما يتيح انجاز الهدف من الدراسة.

١٤ - لا بأس من اعتماد البحث على الإحصاء بما يتيح إلقاء الضوء على الظاهرة المدروسة من مختلف جوانبها، ولفت النظر إلى أبعادها، واستخلاص النتائج وتفسيرها تفسيرا كميا، وهو مايساهم فى التنبؤ بالنتائج المحتملة وفي متابعة تطور الظواهر واكتشاف اتجاهاتها، وتوضيح العلاقة والارتباط بين المتغيرات المختلفة المرتبطة بها.

١٥ – يفضل الاستعانة بالوسائل الإيضاحية المختلفة التى تجذب الأنظار، وتساعد القارىء على الالمام بصورة متكاملة لموضوع البحث ونتائجه من أول نظرة.

١٦ – يمكن استخدام المقاييس فى كشف العلاقات الاجتماعية ودراسة التجاهات والقيم والمكانات، وقياس الرأى العام ودرجات الذكاء والتكييف ومستويات الطموح... الخ.

١٧ – يراعى الدقة والموضوعية في تحديد مجتمع البحث، وعند اختيار العينة، سواء عند تحديد الاطار العام لها أو المفردات المختارة أو حجم هذه العينة أو طريقة اختيارها.

١٨ – يجب الاستعانة بالدراسات والبحوث السابقة، بما يعود بالفائدة على الدراسة، ويساهم فى إثراء معرفة الباحث بالاطلاع على خبراتها وإجراءاتها، والاسترشاد بنتائجها، وكشف نقاط القوة والضعف فيها، ومعرفة الدروس المستفادة منها، وتجنب تكرار الجهود المبذولة.

١٩ – تراعى الدقة فى مرحلة جمع البيانات وتفريغها وتحليلها وتفسيرها، مع استبعاد البيانات الزائدة وغير المرتبطة بموضوع الدراسة.

٢٠ – يجب أن تكون النتائج غير متحيزة، وتخلو من الآراء الشخصية، ولا تخالف الحقائق الثابتة، أو القوانين والنظريات المحققة، كما تثير قضايا هامسة وجديدة، وتبرز أسئلة ومشكلات عديدة قد تتيح فرصا لحلها أو مناقشتها من قبل المسئولين أو المتخصصين.

ثالثا : قواعد الكتابة العلمية واستخدام الرموز اللغوية :

للغة العربية فضل كبير، وقيمة عليا، فهي لغة الرسول ﷺ كما أنها لغة القرآن الكريم .

ومن هذا المنطق وجب على كل باحث أن يراعى القواعد السليمة للكتابة والاستخدام الصحيح لرموز اللغة ولا بأس من أن يعرض الباحثون كتاباتهم على متخصصين وعلماء فى اللغة، ليصححوا الأخصاء اللغوية، ويراجعوا بناء الجمل، واستخدام الالفاظ وتركيب العبارات، وليتحققوا من سلامة الأسلوب وجماله.

وبوجه عام يجب مراعاة ما يلى :

١ – سلامة استخدام قواعد اللغة العربية.

٢ – البدء بالجملة الفعلية فهو شرط تفضيلي .

٣ – البعد عن الالفاظ الغامضة (كبير وصغير، طويل وقصير، حار وبارد ... الخ).

٤ – مراعاة التواضع في الكتابة، وتحاشى الظهور بمظهر الغرور أو الكبرياء، من خلال استخدام الجمل البسيطة والعبارات المتواضعة مثل :

- سيحاول الباحث أن يقوم ....
- يرجو الباحث أن يوفق فى ...
- قد تبرز هذه الدراسة ...
- ربما يساهم هذا الباحث في ...

وفي هذا الصدد يجب تجنب العبارات المتشددة والأحكام النهائية القاطعة مثل (حتماً ومطلقاً، وقطعاً... الخ)

٥ – تصحيح الأخطاء المطبعية فهى مسئولية الباحث الشخصية.

٦ – البعد عن استخدام العبارات الإنشائية والرنانة والجمل الصحفية

الفضفاضة.

٧ - خلو الكتابة من ألفاظ المبالغة والدعاية مثل الأستاذ الكبير أو العالم الجليل أو العلامة العظيم... وخاصة فى داخل المتن ذاته.

٨ - ابراز الباحث لشخصيته فى الكتابة، ودفاعه عن أرائه ووجهات نظره، مع ايضاح أفكاره بايجابية وثقة وتواضع.

٩ - استخدام الجمل القصيرة الواضحة المتنوعة، مع الحذر من الاستطراد والتطويل لأنه يفكك الموضوع ويذهب بوحدة الانسجام.

١٠ - مراعاة البساطة والوضوح والدقة فى الكتابة والإلتزام باللغة العلمية، وعرض الأفكار ببساطة وبتسلسل منطقى وبلغة واضحة سليمة، وعبارات مشوقة، دون تكرار ممل أو اختصار مخل.

١١ - تحاشى الأسلوب التهكمى وعبارات السخرية والاستفزاز، وكل ما يفتح باباً للجدل ومجالاً للخلاف غير الموضوعي .

١٢ - الحذر من عدم اكمال الجملة، واغفال جواب الشرط، مع تحاشى التطويل بلا مبرر بين الفعل والفاعل حتى يمكن إدراك الإرتباط بين شطرى الجملة.

١٣ - مراعاة القاعدة التى تحكم العدد مثل : أربع درجات، الدورة الثانية عشرة، ست حجرات، خمسة أعوام.. الخ.

١٤ - ترقيم الصفحات بوضوح ترقيما متسلسلا، ويمكن استخدام الأحرف الابجدية فى صفحات المقدمة والملاحق، كما يجب أن يكون لكل جدول وشكل فى البحث رقم مسلسل وعنوان موجز يشير إلى ما يحتويه، مع مراعاة حساب النسب المئوية للاعداد الواردة فى الجداول ليسهل فهم

دلالتها .

١٥ - استخدام نظام الكتابة على هيئة فقرات فهى أنسب الوسائل للكتابة العلمية .

١٦ - مراعاة ثبت المصادر العربية فى مكان خاص قبل ثبت المصادر الاجنبية ووفقاً لقواعد الاقتباس والأمانة العلمية .

١٧ - الاعتماد على الكلمات المعاصرة وتحاشى استخدام الألفاظ والعبارات القديمة، وتفادى استخدام الكلمات الأجنبية فى تحديد المفاهيم المختلفة (كمصطلح الامبريقية والفيزيقية والسوسيولوجيا والفورمولوجيا .. الخ) خاصة وان هناك عبارات عربية مرادفة لها .

١٨ - «تشكيل الكلمات التى تحتاج إلى تشكيل كالمبنى للمجهول ونائب الفاعل وذلك تفاديا للخلط ولأى لبس».

مثال : نُفق الشهيد أحمد حمدى وليس نفق، والخدمات التى تقدمها الدولة وليس الخَدَمات، ومثل شُقة الجار وليس شقته.. الخ.

١٩ - لا بأس من استخدام بعض الاختصارات التى تختصر مكان الكتابة وتؤدى لذات المعنى مثل

ق.م = قبل الميلاد ... ويقابلها فى اللغة الانجليزية (B.C)

م = التاريخ الميلادى ... » » » » (A.C)

هـ = التاريخ الهجرى ... » » » » (A.H)

جـ = جـــزء وتستخدم فى الحاشية فقط.

ص = صفحة » » » »

وهكذا .....

ق.ط = قبل الظهر ويقابلها في الانجليزية (A.H) أى Ante - Meridian

ب.ط = بعد الظهر » » » (P.M) أى Post - Meridian

الخ = إلى آخـره » » » (etc)

هذا وقد درج البعض على أن يرمز بالرمز (ص) أو (صلعم) لجملة صلى الله عليه وسلم، وفى اعتقادى إن جاز الاختصار فى كثير من الجمل، فإن هذه العبارة بوجه خاص وهى الصلاة على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أولى بأن تكتب كاملة ولا بأس، ومن الأفضل بل ومن الواجب أن تتكرر كلما تكرر ذكره صلى الله عليه وسلم فى كل المواضع وكافة الأماكن.

٢٠ - مراعاة استخدام الرموز المختلفة فى الكتابة فى أماكنها المفروضة، وكلما وجب ذلك وأهمها مايلى :

النقطة : (.) (Period) وتنهى الجملة عندما يتم معناها أى توضع فى آخر الجملة التامة.

الفصلة : (،) (Comma) توضع بعد لفظ المنادى مثل : يا محمد، أحضر ... كما تستخدم فى الجمل الشرطية إذا طالت الجملة، وتوضع كذلك بين الجمل المتعاطفة أو المتعارضة أو المرتبطة فى المعنى، وبين عبارتين لتكوين جملة مفيدة، كذلك توضع بعد القسم، أو بعد نعم أولا، وبعد أرقام السنة أو الشهر أو اليوم حين تبدأ بها الجملة، كذلك توضع بين الكلمات المترادفة فى العبارة.

الفصلة المنقوطة : (؛) (Semi Colon) مثل النقطة ولكنها لا تنهى معنى الجملة، كما توضع بين جملتين تكونان مرتبطتين فى المعنى، غير أنهما

يمكن أن تكونان مستقلتين عن بعضهما مثل «محمد يميل للدراسة العلمية؛ فهو يحب مدرسته؛ لأنه مجتهد.. فهى تفصل بين أجزاء الجملة الواحدة المتشابهة.

النقطتان الرأسيتان : (:) (Colon) تشير إلى نص سيرد، مثل : قال الدكتور أحمد شلبى : ان استخدام اللغة....، أو إلى أقسام الشيء وأنواعه مثل : (أصابع اليد خمسة : الابهام والسبابه... الخ) أو إلى شيء يتم ضرب المثل به (وهناك خبرات طويلة فى هذا المجال، مثل : العلماء الذين....) .

علامة التعجب : (!) (Exclamation Mark) توضع فى نهاية جملة الفرح أو الحزن أو الاستغاثة وفقاً لمعناها في سياق العبارة وذلك عند وضعها داخل قوسين، أما إذا كانت مجردة دونهما فهي تعني التعجب فقط والذي يزيد قدره بزيادة اعدادها.

علامة الاستفهام : (؟) (Question Mark) تكون فى نهاية جملة الاستفهام، كما توضع بين القوسين للدلالة على شك فى رقم أو كلمة أو خبر.

القوسان المنحنيان : ( ) (Perentheses) يوضع بينهما كلمات تفسر ما ذكر قبلها من عبارة أو مصطلح، مثل النبى (صلى الله عليه وسلم) وعمر (رضى الله عنه) الخ، كما يوضعان حول الأرقام وجول الأسماء الواردة فى سياق النص وكذلك حول الكلمات المستهدف ابرازها .

القوسان المستطيلان أو المربعان : [ ] (Brackets) لا يستخدمان إلا فى سياق النص، إذا أراد الكاتب أن يضيف كلاما من عنده زئدا.

الشرطتان العرضيتان (الاعتراضيتان) : – ... – (Dashes) يفصلان

جملة أو كلمة اعتراضية إذا حذفت لا يختل سياق الجملة.

علامتا التنصيص أو الشولتان المزدوجتان : « » (Quotation Marks) لحصر الكلام المقتبس حرفيا، أى تمييز كلام الغير عند نقلة نصا، وبدون تحريف أو إضافة، وحول عناوين الكتب والقصائد وحول جملة القول.

الثلاث نقاط المتقاربة الافقية : ... : إذا أراد الكاتب حذف بضع كلمات أو عبارة أو أكثر بشرط أن تكون متصلة ومتتابعة، فتوضع على السطر بدلا من المحذوف، حيث توضع علامة التنصيص المقفلة بعد النقاط الثلاث ثم نقطة للدلالة على نهاية الجملة على أن يوضع بعدها علامة تنصيص مقفلة، كما توضع بعد الجملة التى تحمل معانى أخرى، أو للدلالة على أن هناك حذفاً فى الاقتباس الحرفى أو بدلا من عبارة الخ فى سياق الحديث.

الشرطة : - : توضع فى أول السطر فى حالة المحاورة بين اثنين لعدم تكرار أسمهما مثل : قال محمد لأحمد : أين البحث ؟

- فى مكتبة الجامعة

- وكم سعره ؟

- عشرون جنيها.

كذلك توضع بين العدد والمعدود أو بعد الأرقام والحروف (١ - ، ٢ - (١) كذلك توضع فى أواخر الجمل غير التامة.

---

(١) انظر حسن الساعاتي، المرجع السابق، ص ص ٢٩٠ - ٢٩٢، وأحمد شلبي، المرجع السابق، ص ص ٦٩ - ١٠٤. ص ص ١٩٣ - ١٩٦، ثريا عبد الفتاح ملحس، مرجع سابق، ص ١١٣.
وانظر :
- Cavallo, E. Roger; "The Role of systems methodology in Social research", Martin nishoff publishing, Boston, 1979, pp. 12-14

رابعاً : من حيث القواعد العلمية للتطبيق الميداني للأدوات في مجال البحوث التطبيقية

عند إجراء الباحث دراسات ميدانية يطبق فيها أي من الأدوات البحثية، يجب عليه أن يراعي عدداً من القواعد العلمية التالية :

١ - إلمام الباحث بموضوع بحثه وأهدافه وبطبيعة المبحوثين .

٢ - إعداد أداة البحث (تحديد نوع المعلومات - تصميم الأسئلة - اختبار الأداة ...) .

٣ - مراعاة ظروف المبحوث المختلفة .

٤ - تقديم نفسه بطريقة مقبولة ولائقة ومختصرة، ويحتفظ معه باثباتاته الشخصية والوثائق اللازمة .

٥ - التاكيد على أن البيانات التي يدلي بها المبحوث ستكون سرية ولأهداف البحث العلمي فقط .

٦ - البدء بمقابلة القيادات للجماعة المختبرة .

٧ - مراعاة التواضع وأصول المعاملة المهذبة .

٨ - تهيئة الجو المناسب لنجاح المقابلة (المقاعد - الاضاءة - الأقلام - الهدايا - المشروبات ... الخ) .

٩ - تخصيص الوقت الكافي واختيار التوقيت المناسب للمبحوث .

١٠- انشاء جو مناسب من التقبل والألفة وعدم التكلف والبشاشة والتشجيع لتقليل الطابع الرسمي .

١١ - تجنب اجهاد المبحوث ومراعاة حالته الصحية والنفسية .

١٢ - البساطة في المظهر وعدم المبالغة في السلوك .

١٣ - اظهار احترامه للمبحوث ولآرائه المختلفة .

١٤ - تجنب التحيز والاستنكار والاستخفاف بالمبحوث وتوجيه النقد والاشمئزاز والنصح له .

١٥ - عدم فرض أي فكرة معينة على المبحوث .

١٦ - تفادي وجود الأغراب أثناء التطبيق الميداني .

١٧ - مراعاة المستوى الثقافي للمبحوث .

١٨ - التدرج في توجيه الأسئلة (بدءاً بالعامة ، مع التدرج فيها بتدرج العلاقة الودية مع المبحوث) .

١٩ - توجيه الاسئلة وفقاً لترتيبها بالأداة .

٢٠ - استخدام لغة سهلة ومفهومة للمبحوث .

٢١ - عدم توجيه أكثر من سؤال في وقت واحد .

٢٢ - تجنب الاسلوب الاستفزازي أو التهكمي أو التحقيقي .

٢٣ - استمرار الباحث ممسكاً بزمام المناقشة والسيطرة على المقابلة طوال فترة التطبيق الميداني .

٢٤ - ألا يتضمن السؤال الواحد أكثر من فكرة واحدة .

٢٥ - ملاحظة ردود الفعل وانفعالات المبحوث .

٢٦ - يجب أن تتيح الاسئلة اجابات يمكن التعامل معها فيما بعد .

٢٧ - يفضل استخدام الاسئلة المباشرة وغير المباشرة والاسئلة المغلقة والمفتوحة النهاية .

٢٨ - يجب أن تحقق الاسئلة فائدة للبحث ، وتجيب على استفساراته وتحقق أهدافه .

٢٩ - يجب أن تغطي الأسئلة جوانب البحث .

٣٠ - يجب تصنيف الاسئلة حسب أقسام البحث وميادينه الرئيسية، وبحيث

توضع كل مجموعة اسئلة تخص ميدان معين تحت عنوان محدد لها يتفرع منه العدد الكافي من الاسئلة .

٣١ - يجب أن يكون لدى المبحوث معلومات تتيح الاجابة على الاسئلة .

٣٢ - تجنب الأسئلة الخاصة والسرية الحساسة .

٣٣ - تجنب الأسئلة الادعائية .

٣٤ - تجنب الأسئلة الايحائية .

٣٥ - تجنب الأسئلة المزدوجة .

٣٦ - تجنب الأسئلة الطويلة .

٣٧ - تجنب الأسئلة البديهية .

٣٨ - تجنب الاسئلة الصعبة والمعقدة لفظياً (صيغة السؤال تكون واضحة لا لبس فيها) .

٣٩ - يجب أن تشمل الأداة على اسئلة تتضمن معلومات أساسية عن المبحوث .

٤٠ - يجب صياغة بعض الاسئلة بأكثر من صياغة في اماكن متفرقة .

٤١ - اذا كانت الاسئلة من النوع المحدد فيجب طرح جميع الاجابات المحتملة ، كما يجب اضافة جملة «بيانات أخرى تذكر» .

٤٢ - في حالة عدم معرفة الاجابة عن سؤال تضاف جملة لا أعرف .

٤٣ - يراعي عرض الأداة على أحد الخبراء المنهجيين في المادة العلمية للتأكد من (سلامتها - ومكوناتها - وصياغتها - وترتيبها - وارتباطها بالموضوع ...) .

٤٤ - مراعاة استشارة متخصص في الحاسب الآلي قبل طبع أداة البحث

٤٥ - يحدد رقم مسلسل لكل سؤال .

٤٦ - العناية بشكل الأداة من حيث (حجمها - تنسيقها - نوعية الورق - المسافة بين الاسئلة وأماكن الاجابة - تقسيمها لمجموعات وميادين - تنظيم الفراغات - توضيح المصطلحات ...) .

٤٧ - يجب أن يكون للأداة غلاف موضح به البيانات الاساسية للبحث[1] .

---

(1) M. Shafik; "Techniques for Development of Scientific research, Op. Cit.

مفاهيم البحث العلمى

لعل احدى السمات المضيئة التي ميزت العمل فى معاهد البحث العلمى وفى المؤسسات والقطاعات العلمية المختلفة فى الأونة الأخيرة هو ذلك الاهتمام المتزايد باجراء البحوث العلمية ، التى تهدف إلى دراسة ووصف وتشخيص الظواهر المختلفة ، ومواجهة مختلف المشاكل المحيطة بنا والتنبوء بها وتشخيصها وكشف أبعادها فى محاولة لايجاد الحلول الوقائية منها والعلاجية لها .

فلاشك أنه ممايعين أجهزة الدولة ومؤسساتها فى أداء رسالتها لتحقيق التقدم والتنمية فى أى مجتمع هو وجود البحوث العلمية العديدة والمتنوعة التى تساعد المسئولين العسكريين والمدنيين فى المواقع المختلفة علي وضع أيديهم على بواطن المشكلات ، وأسباب العلل القائمة فى المجتمع والمحتاجة إلى يد التغيير ، فمثل هذه البحوث هى التي توجه كافة جهود التنمية وترشدها إلى الطريق الصحيح ، وهى التى تلقى الضوء الكافى على أكثر المجالات احتياجاً بمايحقق الفائدة القومية المرجوة .

ولما كان الهدف العلمى للبحث هو تعميق فهمنا لبعض جوانب موضوعات الدراسة بمايحقق اثراء العلم بالحقائق ، والمعاونة فى استنباط المبادىء والقوانين العلمية وصياغة الأحكام المختلفة النظرية واثراء النظريات المتصلة بجوانب الحياة ، فان وضع تطبيقات العلم فى خدمة المجتمع وقواته المسلحة لهو اتجاه متفق عليه كذلك بين العلماء وأصبح ضرورياً لتحقيق التقدم والقوة وكشف جوانب مشكلات المجتمع والتنبوء بها ، ووضع أنسب الحلول لها .

فالبحث العلمى البحت لاينفصل عن العمل التطبيقى ، فكلاهما يساهم فى حل المشكلات والتحكم فى ظواهر الحياة وتحقيق التطور والقوة اللازمين[1] .

---

(١) محمد شفيق . النشاط البحثى (مفاهيمه – شروطه – معوقاته – مقوماته وأساليب الاستفادة منه) ، بحث مقدم الى حلقة النقاش رقم (٢) بهيئة البحوث العسكرية ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص١ .

وفى هذا السياق فقد أوضح تقرير هيئة اليونسكو عن " العلم فى العالم " لعام ١٩٩٣ والذى تم نشره فى ١٤ فبراير عام ١٩٩٤ عدداً من الحقائق يمكن الاشارة الى أهمها فيمايلى :ـ

١ – ان هناك فجوة كبيرة بين الدول المتقدمة والدول النامية فيما يتعلق بجهود ونتائج البحث العلمى وتطبيقاته ، فأكثر من ٨٠ ٪ من جهود البحث العلمى مازالت مركزة فى الدول المتقدمة .

٢ – بينما تنفق الدول المتقدمة على أنشطة البحث العلمى فيها مابين ٨ر٢٪ الي ١ر٣٪ من دخلها القومى فان الدول النامية تنفق مابين ٣ر ٪ الى ٧ر٪ منه .

٣ – أن القفزة الحديثة للدول الصناعية فى اسيا ترجع الى التنفيذ الخلاق لاستراتيجية دقيقة ومتكاملة للبحث العلمى تعتمد على عدة عناصر أهمها :ـ

أ – تأسيس الكوادر العلمية الوطنية الكفئة .

ب – تطبيق نتائج البحث العلمى الاستفادة بها فى مواجهة المشكلات وفى دعم التقدم والانتاج القومى [1] .

ج – دعم الابتكارات فى كافة أوجه الحياة وبما يخدم التنمية واحتياجات المجتمع على الأمد القريب والبعيد .

د – نقل التكنولوجيا المتطورة مهما كان موقعها وبما يتمشى مع الاحتياجات الفعلية للمجتمعات الأصلية ، وبما يتيح امكانية تطبيقها واستيعابها والاستفادة منها .

---

(1) M. Shafik, " Techniques for the Development of scientific research and the use of its results in applied fields", Manchester, University, of Manchester, 1991, pp. 1 - 12.

٤ - أنه بينما يتوفر من ٢ الى ٥ عالم لكل ألف نسمة فى البلدان المتقدمة ، فانه الدول العربية يتوفر فيها عالم واحد فقط لكل حوالي عشرة آلاف مواطن .

٥ - ان مركزية البحوث العلمية من حيث (التخطيط والتنظيم والمتابعة ...) في القطاعات الرئيسية المختلفة تعد هدفاً قومياً ،كما أن سياسة الاستمرارية وطول النفس المرتبطة بالأهداف الواضحة هى أهم ركائز نجاح البحث العلمى فى المجتمع .

٦ - البحث العلمى استثمار وليس استهلاك ورغم تكلفته التى تبدو ضخمة فى بعض الأحيان إلا أن عائده واضح وفعال علي المدى البعيد ، واستثمار البحث العلمى فى أى مجتمع يعد أمراً هاماً وضرورياً ، لتنمية ذلك المجتمع ، حيث يعتبر العائد الاقتصادى والاجتماعى الناتج عن هذا الاستثمار أكثر أنواع رأس المال قيمة .

وبوجه عام فان البحث العلمى فى أى مجتمع يعتبر مرآه صادقة تعكس وتعبر عن تقدم ذلك المجتمع وقوته ، أو تخلفه وضعفه ، فهو عنصر جوهرى من عناصر التنمية ومفتاح رئيسى من مفاتيح ازدهار المجتمع قوته وقدرته الشاملة .

٧ - تعانى كثير من البلدان النامية من معوقات كثيرة للبحث العلمى من أهمها (الافتقار للتخطيط العلمى السليم - عدم وضوح الأهداف - بطالة العلماء والباحثين وعدم مناسبة العمل المسند مع تخصصهم وامكاناتهم - عدم تقدير العلم والعلماء - عدم تشغيل المراكز البحثية والعلمية بالطاقة المناسبة وافتقارها الي الامكانات اللازمة - عدم القدرة على استيعاب التكنولجيا - عدم توفر المناخ العلمى المناسب - معوقات التطبيق العلمى لنتائج البحث العلمى - تخلف التكنولجيا وفرض قيود

على نقلها – البيروقراطية وعدم وجود سياسات فعالة للبحث العلمي – الظروف المعرقلة للبحث العلمي ... الخ) [١] .

وبوجه عام يتطرق هذا البحث الي عدد من الموضوعات المرتبطة بموضوع حلقة النقاش عن البحث العلمي داخل القوات المسلحة ويمكن الاشارة اليها فيمايلى : -

مفاهيم البحث العلمى

(أهم المصطلحات التى تدخل فى نطاق البحث العلمى)

رغم خلو السـواد الأعظم من المراجع العلمـيـة من التناول المبـاشـر لمصطلحات البحث العلمي ، ورغم افتقار غالبية مراجع البحث العلمي من التعرض لمفاهيم محددة تدخل في نطاقه ، ومع وجود وجهات نظر بعضها متباين ، وآراء متعددة بعضها مختلف فيما يتعلق بمصطلحات البحث العلمي ومفاهيمه ، إلا أن هناك ترادفاً كبيراً بين كثيرمن هذه المفاهيم وتلك المصطلحات ، وإذا كان هناك ثمة فروق فى وجهات النظر فأنها فروق طفيفة غير واضحة ، واختلافات محدودة غير حادة (غير متعسفة) وبوجه عام فان لهذه المصطلحات أهداف مشتركة تتمثل فى القاء الضوء على جوانب موضوعات تحتاج الى مزيد من الكشف والاثراء والمناقشة والفهم في مجال العلم والمعرفة وقضايا المجتمع وظواهره ومشكلاته المختلفة ، وفى هذا الصدد فقد اجتهد الباحث قدر امكانه فى محالة منه لتحديد مفاهيم البحث العلمي المختلفة ، مستنداً في ذلك لخبرته المتواضعة في مجال البحث العلمى على مدى السنوات الماضية ، ومستعيناً كذلك بآراء ووجهات نظر مجموعة من العلماء والباحثين المتميزين فى هذا المجال .

---

(1) M. Shafik, "Basic Steps inthe Scientific Process", Manchester University, 1991, pp. 1 - 7.

البحث *Research* :-

هو الدراسة العلمية الدقيقة والمنظمة لموضوع معين باستخدام المنهج العلمى للوصول الي حقائق يمكن توصيلها والاستفادة منها والتحقق من صدقها .

والبحث العلمى بهدفيه سواء أكان هدفاً علمياً (نظرياً) يهدف إلى اثراء المعرفة العلمية وتعميق الفهم واضافة معارف جديدة والمساهمة فى الوصول الى حقائق علمية والتحقق من صحتها مع امكانية استنباط القوانين وصياغة الأحكام النظرية .

أو كان هدفاً تطبيقياً (عملياً) يهدف إلى كشف المشكلات القائمة والتنبوء بها ووضع أنسب الحلول لها والعمل على مواجهتها ، فأنه يعتمد على خطوات منهجية محددة تدخل فى نطاق تطبيق قواعد البحث العلمى ، أى أن البحث أكثر التزاماً بقواعد المنهج العلمى على المستويين النظرى والتطبيقى وأكثر تطبيقاً لها .

الدراســـة *Study* :-

هو أن يدرس متخصص موضوعاً ويستوعبه ويشخصه ويزيل مافيه من غموض بالقاء الضوء على جوانب هذا الموضوع وكشف أبعاده المختلفة ، ولا يشترط أن تأخذ الدراسة شكلاً منهجياً أو يتبع الباحث فيها قواعد المنهج العلمى وفروضه المحددة ، وبوجه عام تكون الدراسة أكثر ميلاً للجانب المكتبى الوثائقى وجمع البيانات الأولية . هذا بينما فى البحث يجب كشف الحقائق ، فان الدراسة تعنى أساساً بالقاء الضوء على الموضوع الذى يتم دراسته .

المؤتمـــر *Conference* :-

يعنى طرح موضوع محدد للنقاش والتشاور والبحث والتحليل له من قبل

عدد من المتخصصين والمهتمين به للوصول الى نتائج محددة ، وهو أكبر تنظيم وتجمع علمى ، وغالباً مايتناول قضية كبيرة ، يمكن أن تتفرع الى موضوعات متنوعة ، والمؤتمر غالباً ماتدعو إليه هيئة رسمية أو علمية ، كما أن له مستويات مختلفة منها العالمى والاقليمى والقومى والمحلى ، وعادة مايتم الوصول فيه إلى حل المشكلة وتوصيات ورسم سياسات مع الوصول الى أفكار أو حلول أو اكتشاف جديد .

الندوة *Symposium* :-

هى طرح موضوع للمناقشة والتحليل يأخذ شكل قضية مثارة مسبقاً ويكون هناك أكثر من وجهة نظر حيالا ، ويحضر الندوة عدد من المتخصصين أو غير المتخصصين ، (متحدثون ومناقشون ومحللون ومستمعون) وقد يتم التوصل فيها الى مقترحات وتوصيات وحلول لمواجهة مشكلات قائمة أو رسم سياسات عامة .. الخ .

فهى قضية واحدة مطروحة ورؤى مختلفة تثار تجاهها ، يدلى فيها الحضور كل بوجهة نظره ويتبادل الأفكار مع غيره ، وقد تشمل الندوة موضوعاً واحداً أساسياً وقد تقسم الى موضوعات فرعية ، والندوة عموماً أضيق من المؤتمر يغلب عليها الطابع المحلى وهى غالباً تسعى لزيادة المعرفة وكشف وجهات النظر حول موضوع معين .

حلقة البحث أو النقاش *Brain Storming* :-

ويطلق عليها البعض مصطلح " قدح الذهن " ، وهى تجمع لأفراد متخصصين لهم اهتمامات مشتركة بحثية ، يتناقشون فى احدى القضايا المطروحة ، وهى أحد أنماط ورشة العمل ، وليس من الضرورى أن تنتهى الى رؤية موحدة متفق عليها ، أى منتج نهائى موحد ، بل قد تخلص الى آراء متفاوتة واتجاهات متباينة .

ورشة العمـــــل *Work Shop* :ـ

هى تجمع متخصصين للتخطيط لمشرع بحثى معين لمناقشته والتحاور بشأنه وابداء الرأى فيه ، بهدف تعميق فكر معين ، والورشة غالباً محدودة العدد تعقد لمدة محدودة فى مكان محدد ومنعزل أو بعيد لتأكيد التفرغ ، مع اتاحة الامكانات المناسبة لتعميق فكر معين غير مسبق دون قيود وبحرية كاملة اعتماداً على تفاعل المتخصصين أثناء المناقشات ، وقد يقسم الباحثون أنفسهم إلى مجموعات كل منها يختص بجانب من الموضوع المطلوب بحثه ، وبوجه عام تكون النتائج فيها نتيجة التعامل من المناقشات وليس نتيجة الرؤية المسبقة .

حلقة دراسيـــة *Seminar* :ـ

موضوع يتم بحثه بمعرفة باحثين تحت اشراف استاذ أو مجموعة من العلماء ، وهوبمثابة منتدى يأخذ الصورة التعليمية الاكاديمية لاستاذ وطلابه ، أو عالم ومريديه ، وقد تتم ليوم واحد أو بشكل دورى وعلى فترات محددة .

السيناريو *Dialogue* :ـ

وهو مصطلح يعنى " المشاهد المحتملة أو المناظرة " - وهو حوار يرتبط بقضية مستقبلية ويبدأ بتصورات من الواقع وادراك دقيق لمعطياته من خلال تحديد مواقف وردود فعل تجاهها ، وتوقعات وبدائل وحلول ازائها بما يفيد فى رسم رؤى مستقبلية ، والسيناريو مفهوم حديث ظهر منذ حوالي ١٥ عام ، وهو يدخل في نطاق بحوث الأزمات واتخاذ القرار وهو مشتق من علم دراسة المستقبليات والمباريات ونماذج المحاكاه ، وينظر للاحتمالات

المستقبلية من خلال وضع حوار وخطة عمل واطار تصورى لمشروع معين ومواقف وافتراضات تنتهى بتوقعات وحلول لها بدائل وأولويات مدعمة بمبررات وفقاً لايجابيات وسلبيات كل منها .

مشكلات البحث *Research Problem* :-

موضوع يحيط به الغموض ، ويحتاج إلى تفسير وهو موضوع خلاف ، حيث يتحدى تفكير الباحث ويتطلب ابراز الحقائق حوله وكشف الغموض عنه .

خطة البحث *Research Proposal* :-

مشروع أو تصور مقترح للخطوات المقبلة للبحث ومراحله ، وتشمل (فكرة ومدخل تمهيدى عن الموضوع - أهميته - أهدافه - المنهج - نوع الدراسة - الفروض - الأدوات - مجتمع البحث - أقسام الدراسة ومشتملاتها ... الخ) .

الغرض العلمى *Hypothesis* :-

هو مجموعة المبادىء الأولية والتخمينات التى يعتقد العقل بصحتها ، والتى لايستطيع البرهنة عليها بطريقة مباشرة لشدة عموميتها ، أى أنها حقائق متعددة تنبعث من خيال الباحث فى شكل تخمينات محسوبة تسعى لتفسير الظاهرة المدروسة من خلاله برهنة أو رفض وجود علاقة سببية يعالجها الفرض .

أى أنها تعميمات لم تثبت صحتها يحاول الباحث أن يتحقق من صدقها من خلال خطوات منهجية محددة ومقننة (فهى قضايا تصورية تحاول أن تقيس العلاقة بين اثنين أو أكثر من المتغيرات والأفكار) .

منهج الدراســـة *Method* :-

هو الطريقة التى يتبعها الباحث فى دراسته لاكتشاف الحقيقة وللاجابة على الأسئلة والاستفسارات التى يثيرها موضوع البحث ، وهو البرنامج الذى يحدد السبيل للوصول الى الحقائق وطرق اكتشافها .[1]

أهداف الدراســـة *Object* :-

هى السبب أو الأسباب التى من أجلها قام الباحث باعداد الدراسة وتنقسم الي هدف علمى (نظرى) لاثراء المعرفة العلمية واشباع الفضول العلمى ودعم التراث النظرى ، وهدف تطبيقى (عملى) باستخدام نتائج البحث وتطبيقاته للوصول الى حل للمشكلة التى قام الباحث بدراستها ، أى جعله العلم فى خدمة المجتمع من خلال الوصول الى حلول للمشكلات القائمة .

أدوات الدراســـة *Technique* :-

هى الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات أو تصنيفها وجدولتها ، وهى تنقسم الى أدوات رئيسية (أساسية) وأدوات مساعدة (ثانوية) وأدوات عامة (أكاديمية) لكل منها خصائص وايجابيات وسلبيات وظروف معينة للاستخدام .[2]

المقابلة (الاستبار) *Interview* :-

احدى الأدوات الهامة التى يستخدمها الباحثون بكثرة ، وهى (تفاعل لفظى بين فردين فى موقف المواجهة ، يحاول احدهما أن يستثير بعض

(1) Bryman, A., "Research Methods and Organization Studies", London, 1989, pp. 1 28.

(2) Modge, John "The Tools of Social Science, London, 1971, pp. 251 - 288.

المعلومات أو التعبيرات لدى الآخر حول خبرته وآرائه ومعتقداته ازاء موضوع معين) .

الاستبيان (الاستقصاء) *Questionnaire* :-

مجموعة من الأسئلة تعد اعداداً محدداً ، وتسلم باليد أو ترسل بالبريد ، ويجاب عليها دون معاونة من الباحث للمبحوثين سواء في فهم الأسئلة أو تسجيل الاجابات .

الملاحظـــة *Observation* :-

جمع بيانات تتصل بسلك الأفراد الفعلي فى بعض المواقف الواقعية لكشف سلوكهم واتجاهاتهم ومشاعرهم واستجاباتهم وعاداتهم ... وهى تكون ملائمة فى مواقف معينة ، كما لايمكن استخدامها فى ظروف معينة (مثل الماضى والمستقبل ...) .

القياس *Sociometry* :-

هو قياس العلاقات ودراسة الاتجاهات والآراء بالكشف عن مظاهر الألفة والنفور والموافقة والرفض تجاه موضوع معين ، فهو وسيلة توضح في بساطة علاقات الجذب والنفور أى تقدير الظواهر موضع القياس تقديراً كمياً .[1]

البحث الامبريقى *Empirical Rescarch* :-

هو بحث يعتمد على الخبرة ومعطيات الواقع للخرج بنتائج تصلح للتطبيق ومستقاه من الواقع .

(1) M. Shafik, "The Scientific Method of Gauging public Opinion with A fieldwork study in political sociolgy", Manchester, 1991, pp. 2 - 39.

البحث الميداني *Fieldwork Study* :-

هو جزء من البحث الامبريقى وأحد جوانبه ، وهو بحث يعتمد على الدراسة الحقلية بالنزول الى الميدان (مصنع - قرية - شارع - منزل - أسرة - عمال - طلاب - تشكيل - وحدة - عنصر - مركز ... الخ) وجمع بيانات من هذا الميدان . (١)

البحث الاستراتيجى :-

بحث يرتبط بالأهداف العليا للمجتمع ومصير المجتمع ومستقبله وأهدافه القومية وخططه المستقبلية بعيدة المدى ، كما يتعلق برسم السياسات العامة ، وهو يتميز بشمول التكامل بين جوانب متعددة ، بل يمكن أن يشمل معظم أو كثير من قطاعات المجتمع ، هو يرتبط بموضوعات قومية مثل (الأمن القومى ، العقائد ، السياسات ... الخ) وقد تقوم به القوات المسلحة بالتعاون مع أجهزة الدولة المعنية .

البحث التكتيكى :-

هو بحث مرحلى محدود النطاق لمواجهة مشكلات آلية ، ويركز على جانب أو جوانب محدودة ، وهو فى الغالب بحث ميدانى تقوم به التشكيلات والوحدات ويتناول الموضوعات من حيث اتباع أساليب تأدية المهام العملياتية والتدريبية ، وتحسين الأداء وحل المشكلات المتعلقة بالمدى التكتيكى .

البحث التعبوى :-

وهو وسط بين البحث الاستراتيجى والتكتيكى ، وتقوم به الأفرع الرئيسية فى تخصصاتها والتشكيلات التعبوية والادارات التخصصية فيما يمس

---

(1) Horalambos. M., etal, " Society Themes and Prespectives" London, Unvitn Hyman, 1990, pp. 727 - 728.

مشكلات القوات المسلحة التخصصية ، وقد يشمل المشكلات العلمياتية والتدريبية وتطوير الأداء والمعدات وأساليب الاستخدام ....

البحث العسكرى :-

هو بحث يجرى لتحقيق عائد مباشر أو غير مباشر للقوات المسلحة ، أو يتم تطبيقه على مجتمع عسكرى (أفراد - وحدات) أو أن تشارك القوات المسلحة فيه بصورة أو بأخرى بالتعاون مع غيرها من الجهات المعنية . [1]

---

(١) محمد شفيق . النشاط البحثى (مفاهيمه - شروطه - مقوماته وأساليب الاستفادة منه) ، مرجع سابق ، ص ص ٩ - ١١ .

ثبت المراجع

أولا المراجع العربية

١ - ابراهيم أبو لغد، لويس كامل مليكه. البحث الاجتماعى مناهجه وأدواته. سرس الليان، مركز التربية الأساسية فى العالم العربى، ١٩٥٩.

٢ - أحمد بدر. أصول البحث العلمى ومناهجه. الكويت، مكتبة الجامعة، الطبعة الأولى، ١٩٧٧.

٣ - أحمد شلبى. كيف تكتب بحثاً أو رسالة، دراسة منهجية لكتابة الأبحاث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه. الطبعة السادسة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٨.

٤ - أحمد فؤاد الأهوانى. القيم الروحية فى الاسلام. القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية، وزارة الأوقاف، ١٩٦٢.

٥ - اسماعيل حسن عبد البارى تصميم البحوث الاجتماعية. القاهرة، مطبعة الكيلانى، ١٩٨٣.

٦ - السيد محمد الحسينى. نحو نظرية إجتماعية نقدية. القاهرة، مطابع سجل العرب، الطبعة الأولى، ١٩٨٣.

٧ - السيد محمد خيرى. الأحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة، دار التأليف، الطبعة الثالثة، ١٩٦٣.

٨ - اليكسى انكلز. مقدمة فى علم الاجتماع. القاهرة، ترجمة محمد الجوهرى وآخرون، الطبعة الرابعة، ١٩٨٠.

٩ - ثريا عبد الفتاح ملحس، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، بيروت مكتبة المدرسة ودار الكتب اللبناني للطباعة والنشر، ط ٢، ١٩٧٣.

١٠ - جمال زكي، السيد يس، أسس البحث الاجتماعي . القاهرة، دار الفكر العربي.

١١ - حسن الساعاتي، تصميم البحوث الاجتماعية. نسق منهجي جديد، بيروت ، دار النهضة العربية، ١٩٨٢.

١٢ - رودني سكيجر، كارل وينبرج، البحث التربوي أصوله ومناهجه، ترجمة محمد لبيب النجيحي، ومحمد منير مرسي، القاهرة ، عالم الكتب، ١٩٧٤.

١٣ - سيد أحمد، عبد الباسط عبد المعطي، البحث الاجتماعي ، القاهرة، حـ ١، حـ ٢، ١٩٧٥.

١٤ - صلاح مصطفى الفوال، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٢.

١٥ - عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي، القاهرة، مكتبة وهبه ، الطبعة الثامنة، ١٩٨٢.

١٦ - عبد الحميد لطفي، للاجئون الفلسطينون في سوريا وقطاع غزة، دراسة اجتماعية مقارنة للحصول على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع من آداب الاسكندرية ، ١٩٥٩.

١٧ - عبد الحميد لطفي، علم الاجتماع، القاهرة، دار المعارف، الطبعة السابعة ، ١٩٧٨.

١٨ – عبد الرحمن بدوى. مناهج البحث العلمى. القاهرة، دار النهضة، ١٩٦٣

١٩ – فؤاد البهى السيد. علم النفس الاجتماعى القاهرة، دار الفكر العربى، الطبعة الثانية، ١٩٨١.

٢٠ – لويس كامل مليكه آخرون. الشخصية وقياسها. القاهرة ، مطبعة النهضة المصرية، ١٩٤٩.

٢١ – محمد الغريب عبد الكريم . البحث العلمي – التصميم والمنهج والاجراءات . الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث ، الطبعة الثانية، ١٩٨٢ .

٢٢ – محمد شفيق. التشريعات الاجتماعية. العمالية – الأسرية . المنصورة، مكتبة هشام ، الطبعة الأولى، ١٩٨٥.

٢٣ – محمد شفيق . الجريمة والمجتمع – محاضرات في الاجتماع الجنائي والدفاع الاجتماعي، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٣ .

٢٤ – محمد شفيق. هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج دوافعها وآثارها. دراسة للحصول على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع من آداب عين شمس، إشراف أ.د السيد محمد الحسينى، القاهرة ١٩٨٢.

٢٥ – محمد شفيق . البغاء في المجتمعات المعاصرة – دراسة اجتماعية على عينة من البغايا . القاهرة، جامعة عين شمس، ١٩٨٦ .

٢٦ – محمد شفيق. مشكلات المواصلات فى مدينة القاهرة طبيعتها وآثارها وكيفية مواجهتها، بحث منشور مقدم إلى المؤتمر الثامن لانماء المدن،

الرياض، ١٩٨٥.

٢٧ - محمد شفيق. العلاقة بين القوات المسلحة والمجتمع وأسلوب تطويرها وتعميقها، دراسة للحصول عليدرجة الزمالة فى العلوم الاستراتيجية من أكاديمية ناصر العسكرية العليا، القاهرة ، ١٩٨٤.

٢٨ - محمد شفيق . حوادث المرور والمجتمع (المشكلات والحلول). بحث منشور مقدم الى المؤتمر الرابع عن حوادث المرور ووسائل الحد منها، بورسعيد ، ١٩٨٨ .

٢٩ - محمد شفيق. العمالة الصيفية للطلاب المصريين فى الخارج وأثرها على قيمهم واتجاهاتهم، دراسة للحصول على درجة الماجستير فى علم الاجتماع من آداب عين شمس، إشراف أ.د. عبد الحميد لطفى، القاهرة، ١٩٧٧.

٣٠ - محمد شفيق . الارهاب وعلاقته بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية - بحث مقدم الى مؤتمر المشاركة الشعبية في مواجهة الارهاب . القاهرة، اكاديمية الشرطة ، ١٩٩٣

٣١ - محمد شفيق . ظاهرة جناح الاحداث (طبيعتها وأسبابها ووسائل مواجهتها). القاهرة، المؤتمر الخامس للجمعية المصرية للقانون الجنائي، القاهرة ، دار النهضة العربية، ١٩٩٢ .

٣٢ - محمد شفيق . مشكلة البطالة في مصر (حجمها - اسبابها) القاهرة، اكاديمية ناصر العسكرية العليا ، ندوة عن دور القوات المسلحة في المساهمة للقضاء على مشكلة البطالة في الدولة، ١٩٩٣ .

٣٣ - محمد شفيق . الأبعاد الاجتماعية للتطرف العقائدي . مؤتمر قضايا

الساعة الأمنية تحت المجهر ، اكاديمية الشرطة، القاهرة ، ١٩٨٧ .

٣٤ – محمد شفيق . التطرف الديني وأعمال العنف في ظل المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، ندوة عن موضوع : انتشار التطرف الديني وتأثيره على الأمن القومي، اكاديمية ناصر العسكرية العليا، القاهرة ١٩٩٣ .

٣٥ – محمد شفيق . التنمية الاجتماعية (دراسات في قضايا التنمية ومشكلات المجتمع)، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٣ .

٣٦ – محمد شفيق . التنمية والاقتصاد العسكري . القاهرة ، مطبعة المعرفة ، ١٩٩٢ .

٣٧ – محمد شفيق . المخدرات والمجتمع – دراسة ميدانية على عينة من المتعاطين حول أبعاد المشكلة – القاهرة، مركز بحوث الشرق الأوسط، ١٩٨٦ .

٣٨ – محمد شفيق. الهجرة الخارجية المصرية. بحث منشور مقدم إلى مؤتمر تنظيم هجرة العمالة المصرية فى الخارج، إشراف الجهاز المركزى للتنظيم والادارة، القاهرة، جامعة الدول العربية، يناير ١٩٨٤.

٣٩ – محمد شفيق . المرور والتنمية مع دراسة ميدانية عن تأثير مشكلات المرور على التنمية في المجتمع . مركز بحوث الشرق الأوسط، ١٩٨٦ .

٤٠ – محمد شفيق . السلوك الانساني – مدخل الى علم النفس الاجتماعي. القاهرة، الشركة المتحدة للطباعة والنشر، ١٩٩١ .

٤١ – محمد شفيق. هجرة الكفاءات العلمية المصرية وآثارها على التنمية. مع دراسة ميدانية على عينة من علماء مصر. بحث منشور مقدم إلى

المؤتمر الدولي العاشر للاحصاءات والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية. القاهرة ١٩٨٥.

٤٢ – محمد شفيق . دور القوات المسلحة في مجالات تنمية المجتمع . القاهرة، مركز بحوث الشرق الأوسط، ١٩٨٦ .

٤٣ – محمد طلعت عيسى. البحث الاجتماعي، مبادئه ومناهجه. القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، الطبعة الثانية، ١٩٦١.

٤٤ – محمد عارف. المنهج فى علم الاجتماع. القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، الجزء الأول، ١٩٧٢.

٤٥ – محمد على محمد. علم الاجتماع والمنهج العلمى. دراسة فى طرائق البحث وأساليبه. الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية، ١٩٨١.

٤٦ – محمد فتحى محمد. الاحصاء فى اتخاذ القرارات التجارية وبحوث العمليات . القاهرة، مكتبة عين شمس، ١٩٧٩.

٤٧ – محمود السيد أبو النيل. الاحصاء النفسى والاجتماعى. القاهرة، مكتبة سعيد رأفت، جامعة عين شمس، الطبعة الأولى، ١٩٧٦.

٤٨ – محمود عوده. علم الاجتماع بين الرومانسية والراديكالية، القاهرة، مكتبة سعيد رأفت، الطبعة الأولى، ١٩٧٦.

٤٩ – مصطفى الخشاب : علم الاجتماع ومدارسه. المدخل إلى علم الاجتماع. القاهرة، الكتاب الثانى، وزارة الثقافة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر، ١٩٦٧.

٥٠ – معن خليل عمر. الموضوعية والتحليل فى البحث الاجتماعى. بيروت،

منشورات دار الآفاق الجديدة، جـ ١، ١٩٨٣.

٥١ – ناصر اهديوي ثابت. الهجرة الخارجية طبيعتها ودوافعها وآثارها. دراسة إجتماعية ميدانية مقارنة للحصول على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع من آداب عين شمس، إشراف أ.د. عبد الحميد لطفي. القاهرة، ١٩٧٩.

٥٢ – نجيب اسكندر، لويس كامل مليكة، رشدى فام. الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعى . القاهرة، مؤسسة المطبوعات والنشر الحديثة، الطبعة الثانية، ١٩٦١.

ثانيا ـ المراجع الأجنبية

1- Ackroyd, S. & hughes, J., "A Data Collection in Contact", Longman,London, 1981

2 - Adiseshiah, S.Malkolm; 'Brain Drain from the Arab World ', the eight Arab Cultural Conference on the training of Scientifc Workers in the Arab Work, Arab league, Cairo, 1969.

3 - Backer, H.S.; "Writing for Social Scientists: How to Start your thesis, BookArticle', University of Chicago Press, 1986.

4 - Bilton, T. et, al; "Introductory Sociology', 2nd Edn, Mac Millan, London, 1990.

5 - Black A,; James and Champion, J. Dean, "Methods and Issues in Social Research", John Wiley and Sons, I.N.C, New York 1976.

6 - Bradburn, N,M, Sulman, S. and associates, "Improving Interview method on Questionnaires Design Response effects to threatening Questions in survey Research", San Francisco, Jossey Bass, 1979.

7 - Bryman, A.; "quantity and Quality in Social Research", Unwin Hyman, London, 1983.

8 - Byman, A; "Research Methods and organisation Studies", Unwin Hyman, London, 1989.

9 - Bulmer, M.; "The Merits and Demerity of covert Participant observation", in M. Bulmer (ed), 1982, Social Research Ethics, Macmillan, London, 1982.

10 - Bulmer, M.; "Sociological Research Methods', MCMillan, London, 1982.

11- Carley, M.; "Social Measurement and Social Indicators", Allen and Uniwin, London, 1981.

12 - Casley, D.J and long DA; "Data Collection in Developing-Countries', Oxford University Press, New York, 1981.

١٣ - Charles, E., Cleveland and Ellen E. Pimo; "A Review of Contemporary Content Analysis", Consolidated Analysis Centers, INC, 1983.

14 - Choucri, Nazli, Richard S. Eckous, Mohie - Eldin, "Migration and Employment in the Construction Sector" Critical factors in Egyptian development, Cairo, 1978.

15 - Clinard, M., "Sociology of Deviant Behavior', New York, 1961.

16 - Crossan, M.C; "A head book for interviewers":, Amanual of Social survey Practice and Procedures on Structured Interviewing of ice of Population censuses and Survey Social Survey Dimension', London, 1985.

17 - Daniel, C. Lockhart; "Making effective use of Mailed Questionnares", Ernest R House, Jossey Bass, INC, Publishers, London, 1984.

18 - Dijkstra, W; Van, J; "Response Behaviour in the Survey interview', Academic Press, London, 1982

19 - Donald, WP., and Charles, A.C.; "The Sample Survey: Theory Practice', McGrow-Hill Book Company, New York 1976.

20 - Durkheim Emile, "The rules of Sociological methods", Macmillan, London, 1982.

21 - Dunkerley, D; "Historical Methods and organizational, an Analysis", in A Bryman (ed) 1989.

22 - Giddens, A.; "Sociology" Polity Press, London, 1991.

23 - George, Zito; "Methodology and Meaning', New York Holt Pinehart and winston, 1975.

24 - Haralambos, M., et, al; "Society: Themes and Prespectives", London, Unwin Hyman, 1990.

25 - Haralambos, M. and Hothornm M; "Sociology thams and Prespectives", 3 rd edn, London, Unwin Hyman, 1990.

26 - Hauyes, N. and Orrell, S.; "Psychology: An Introduction", Longman, London, 1989.

27 - John, J. Hartman and Jack H. Hedblom; "Methods for the Social Science', Greenwood Press, London, 1959.

28 - Lawler, E.E. (ed); "Doing Research that is Useful for theory and Practice', Jossey Bass, San Francisco, 1985.

29 - Likert, R; "A simple and Rliable Method of Scaling" The Urston Attitudes Scales, New York 1959

30 - Lockhart, D.C, (ed); "Making use of Mailed Questionnaires', Jossey Bass, San Francisco, 1984.

31- Maccoly, E. and Maccoly, N., "The Intervie: Tool of Social Science", Hand Book of Social Psychology, Lindsey, 1951.

32 - Mann, P.H.; "Methods of Social Investigation', Basil Blackwel, Oxford, 1985.

33 - March, C; "The Survey Method: The Contribution of Surveys to Sociological explanation", Allen and Unwin, London, 1982

34 - Micheal, Brenners; "Social Method and Social life", Academic Press, London, 1989.

35 - Miller, C.D.; "Handbook of Reseach design and Social Measurement" 2ed, David Mckay Company, INC, New York 1970.

36 - Miller, C Delhert; "Handbook of Research design and Social Measurement', 2ed, David Mckay Company, INC. New York 1970.

37- Miller, WC.; "The Survey method in Social and Political Sciences: Achievements, Failures Respects". Martin Press, New York 1983.

38 - Mills, G. W; "The Sociolgical Imagination", Harmons morth Pengud, London, 1970.

39 - Modge, John; "The Tools of Social Science", Longman, London, 1971.

40 - Mohie - Eldin. et. al; The Emigration of Universities academic Staff, Faculty of Economics and Political Sciences, Cairo University, 1980.

41 - Moser, G. A; "Survey Methods in Social investigation', London, Heinemanr, 1967

42 - Nicky, Hayes and Sues arrel; "Psychology: An Introduction", Longman, London, 1989.

43 - Paci, E; "The Function of Sciences and Meaning of Man", Evnston: North Western University Press, 1972.

44 - Nigal, G. fielding and Jane, L. Fielding; "Linking Data', Sage

Publications, Beverley Hills, London, !986.

45 - Patton, M.G; "How to use Qualitative Methods in Evolution", Baverley Hills, SAGO, London, 1990.

46 - Peil, M.; "Social Science Research Methods: An African Handbook", Hodder and Stroughton, London, 1982.

47 - Roger, E. Cavallo; "The Role of Systems Methodology in Social Research"; Martin Nijhofp Publishing, Boston, 1969.

48 - Sayer, A.; "Method in Social Science" Hut chinyon, London, 1984.

49 - Schuman, H. and Presser, S.; "Questions and answers in attitude Surveys', Academic Press, New York 1981.

50 - Schutz, A, and Luckman, T; "The Structures of the life world", Evanston; North western University Press, 1973.

51 - Shafik, M.; "Techniques for the Development of Scientifc Research and the use of its results in applied fields', Manchester, University of Manchester, 1991.

52 - Shafi k, M.; "Basic steps in scientif c Process', Manchester, 1991.

53 - Shafik, M.; "Social Problems', Manchester, University of Manchester, . Faculty of Economic and Social studies, Department of Sociology, 1991.

54- Shafik, M.; "Data Collection Technique", Manchester, 1991.

55 - Shafik, M.; "Social Development (Deffinition, obstacles and Components) " Manchester, University of Manchester, 1991.

56 - Shafi k M.; "The Scientifi c Method of Gauging Public opinion, with A fiel work study in Political Sociology" Manchester, 1991.

57 - Shafik, M.; "The Scientifc means of Gauging Public opinion, Astudy in Political Sociology (on the mature of Public opinion its hindrances, its methods and development ways to get it measured)', Manchester, 1990.

58 - Stacey, Margret; "Methods of Social Research"; Pergeman Press, London, 1969.

59 - Townsend, P.; "Introduction of Experimental Method', New York McGrow-Hill Book, 1953.

60 - Tuma, B. Nancy; "Sociological Methodology" Jossas Boss Publishers, London, 1985.

61- Webser, S.; "New International Dictionary of English Language", London, 1966.

62 - Weis, R S; "Statistics in Social Research"; New York 1971.

63 - William, B. Sanders and Thomas, K Pinkey; "The Conduct of Social Research", Holt, Rinehart and Winston, New York 1983.

64 - Williams R, Mand Albert E.M; "Values in international Encyclopaedia of Social Sciences", New York 1968.

65 - Wright, E. G., "Basic Sociology', Macdonald of Evan, L.T.D, London, 1973.

الملاحق

مثال ١

جامعة عين شمس

كلية الآداب مسلسل عام (   )

قسم الاجتماع مسلسل خاص (   )

أداة بحث عن موضوع

هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج
دوافعها وآثارها

دراسة ميدانية على العاملين منهم فى جامعة عين شمس

إشـراف

الأستاذ الدكتور / السيد محمد الحسينى

أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس

إعــداد

محمد محمد شفيق زكى

للحصول على درجة الدكتوراه فى علم الاجتماع

(موافقة مجلس الجامعة بتاريخ ١٩٧٨/١١/٢٠)

(موافقة الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء

بالقرار الوزارى رقم ٩١ بتاريخ ١٩٨١/٣/١٤)

شــــكر

الأستاذ/ الدكتور

تحياتى الطيبة وبعد :

يعد الباحث دراسته لنيل درجة الدكتوراه فى موضوع : «هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج، دوافعها وآثارها».

ونظراً لأن هذا البحث يركز على الهجرة المؤقتة لأعضاء هيئة التدريس فى الجامعات المصرية للعمل بالخارج فى شكل إعارات لما لهذا الموضوع من أهمية متوقعة لأنه يمس بعض القضايا التى تشغل مجتمعنا والتى لها صلة بالتنمية والتقدم فيه، فإن الباحث حينما يتوجه بتساؤلاته لصفوة مفكرى المجتمع المصرى يحدوه الأمل فى الاستفادة من أفكارهم الثاقبة وخبراتهم الصادقة، ويود الباحث أن يؤكد أن هذه البيانات ستكون سرية للغاية ولخدمة العلم فقط.

هذا ويطيب للباحث أن يقدم جزيل شكره وإمتنانه لهذا التعاون فى المجال العلمى والذى يشجعه ويحمل منارته أعضاء هيئة التدريس بجامعاتنا.

وفقنا الله وإياكم لخدمة الوطن والعلم،

الباحث

أولا : بيـانات عـــامة :

برجاء التكرم بوضع علامة (√) أمام البيان الذى ينطبق عليكم أو كتابته فى المكان المحدد له :

١ – النوع : ذكر ( ) أنثى ( )

٢ – الدرجة الوظيفية : مدرس ( ) أستاذ مساعد( )أستاذ ( )

٣ – المركز الوظيفى : عضو هيئة تدريس ( ) رئيس قسم ( )وكيل كلية( )

عميد كلية( ) وكيل جامعة( )رئيس جامعة( )

٤ – اسم الكلية : .... القسم : .... التخصص : ....

٥ – تاريخ الحصول على الدكتوراه : .... من كلية ....

٦ – الديانة : مسلم .... ( ) مسيحى .... ( )

٧ – السن : ٢٥ إلى أقل من ٣٠ – ( ) ٤٥ – ( )

٣٠ – ( ) ٥٠ – ( )

٣٥ – ( ) ٥٥ – ( )

٤٠ – ( ) ٦٠ – فأكثر ( )

٨ – جهة الميلاد : قرية ( )

بندر أو مركز ( )

محافظة ( )

٩ – الحالة الاجتماعية : متزوج من واحدة ( )

متزوج أكثر من واحدة ( )

لم يتزوج بعد ( )

مطلـــق ( )

أرمـــل ( )

١٠ - هل أعرت للعمل بأى دولة أخرى أثناء حياتك الوظيفية بالجامعة (إعارة رسمية)؟ : نعم (   ) لا (   )

فى حالة الاجابة بنعم رجاء توضيح ذلك فى الجدول الآتى :

مسلسل	الدولة	عدد مرات الاعارة	تاريخ بدء الاعارة	تاريخ انتهاء الاعارة
١				
٢				
٣				
٤				

١١ - هل سبق إيفادك فى أى منح أو مهام علمية أو دراسات أو انتدابات خارج مصر لمدة عام فاكثر : نعم (   ) لا (   )

فى حالة الاجابة بنعم رجاء توضيح ذلك فى الجدول الآتى .

مسلسل	نوع المهمة	الغرض من السفر	الدولة	المـــدة	
				من	إلى
١					
٢					
٣					
٤					

١٢ - هل التحقت بعمل فى دولة أخرى لمدة تزيد عن عام وبغير موافقة عملك الرسمى (عقد شخصى)؟ : نعم (   ) لا (   )

فى حالة الاجابة بنعم رجاء توضيح ذلك فى الجدول التالى :

مسلسل	الدولــة	المـدة	
		مـن	إلى
١ ٢ ٣ ٤			

ثانيا : ظـروف الهجـرة :

برجـاء التكـرم بوضـع عـلامـة (√) أمـام الاجـابـة المنـاسـبـة – مـع الاجابة على الاستفسار كلما وجب :

١ – ما أكثر الأشياء التى أعجبتك بالخارج أثناء الاعارة ؟

المرتبات المجزية	( ) سهولة الحياة	( )
تقدير عضو هيئة التدريس	( ) سهولة وسائل الاتصال	( )
التسهيلات الممنوحة للعضو	( ) ارتفاع المستوى الأخلاقى	( )
عدم الارهاق فى العمل	( ) عدم وجود صراعات فى العمل	( )
وجود وقت كاف يسمح بالانتاج العلمى	( ) الهدوء	( )
حرية العمل	( ) جمال الطبيعة	( )
حرية الرأى	( ) النظافة	( )
الديمقراطية	( ) النظام	( )
البعد عن الروتين	( ) لم يعجبنى شىء	( )
التقدم الحضارى	( ) شىء آخر أعجبك يذكر	
توفر امكانات البحث العلمى	(...)..	

٢ – ماهى أهم المشاكل التى قابلتك أثناء إعارتك؟ :

سوء معاملة المسئولين ( ) الحنين لمصر ( )

سوء معاملة المواطنين ( ) الشعور بالقلق ( )

وجود تيارات سياسية معادية ( ) الشعور بالعزلة «الوحدة» ( )

ارتفاع نسبة العمالة المصرية ( ) المـرضُ ( )

العمل لا يتناسب مع الكرامة ( ) ضعف امكانات البحث العلمى ( )

أخطاء بعض المصريين تسبب الحرج ( ) الظروف الطبيعية والمناخ المختلف ( )

الخلافات التى تنشأ بين بعض المصريين ( ) إختلاف اللغة واللهجة ( )

إرتفاع تكاليف المعيشة ( ) لم تقابلنى مشاكل ( )

صعوبة الحصول على مسكن ( ) مشاكل أخرى قابلتنى تذكر : ....

عدم وجود من يرعى أسرتى بمصر (..)..

٣ – هل صاحبك أحد من أفراد أسرتك أثناء إعارتك بالخارج؟ :

نعم ( ) لا ( )

فى حالة الاجابة بنعم .. من صاحبك عند سفرك ؟ :

الزوجـــة ( ) أحد الأقارب الآخرين ( )

الأبنـــاء ( ) لم يصاحبنى أحد ( )

الوالدان أو أحدهما ( ) والسبب هو: ....

والدا الزوجة أو أحدهما ( )..................................

أى من الأخوة والأخوات ( )..................................

٤ – كيف كنت تقضى وقت فراغك أثناء وجودك بالخارج ؟ :

العمل فى الانتاج والبحث العلمى ( ) الرحلات ( )

القراءة للثقافة العامة ( ) البقاء بالمنزل ( )

المراســـلة ( ) حل مشاكل الزملاء ( )

التسوق وشراء الاحتياجات اللازمة ( ) التعبـد ( )

زيارة المعارف والأصدقاء ( ) مزاولة أعمال أخرى بغرض الكسب ( )

زيارة معالم البلد ( ) وهى..

التريض ( ) أشياء أخرى تذكر: ....

التردد على دور الملاهى والمنتديات (..)..

٥ - هل حاولت مد فترة إعارتك أو تقصيرها وأنت بالخارج ؟ :

حاولت مدها ( ) حاولت تقصيرها ( ) لم أحاول ( )

وهل تمنيت مد فترتها أو تقصيرها ؟

تمنيت مدها ( ) تمنيت تقصيرها ( ) لم أتمنى المد أو التقصير ( )

والسبب هو: ....

....

٦ - أثناء الاعارة هل فكرت فى الاستمرار بالخارج وعدم العودة لمصر؟.

نعم ( ) لا ( )

برجاء ذكر الأسباب: ....

....

٧ - كم يبلغ مرتبك الشهرى أثناء إعارتك الأخيرة بالجنيه المصرى؟ ( )

وكم يبلغ هذا المرتب فى مصر فى نفس الفترة ؟ ( )

وما نسبة ماكنت تنفقه من مرتبك هناك فى شهر ؟ ( )

٨ – كم بلغ متوسط ما كنت تحوله إلى مصر فى عام واحد أثناء إعارتك بالجنيه المصرى ؟ : ....

٩ – هل إدخرت جزءاً من تحويلات إعارتك من الخارج ؟ :

نعم ( ) لا ( )

فى حالة الاجابة بنعم : رجاء توضيح ما يلى :

(أ) مقدار مدخراتك كلها من آخر إعارة بالجنيه المصرى : ....

(ب) مقدار مدخراتك من إعاراتك السابقة كلها :

(جـ) نوع البنوك التى تدخر فيها : وطنية ( ) أجنبية ( ) مشتركة ( )

(د) الادخار يكون بالعملة : المصرية ( ) الأجنبية ( ) بالعملتين ( )

(هـ) ماهو سبب الادخار : تأمينا للمستقبل ( ) للحصول على فوائد المدخرات ( )

فائضا عن الحاجة ( ) سبباً آخراً يذكر : ....

١٠ – ما أهم أوجه إنفاق دخلك من الاعارة ؟ مع التفضل بذكر نسبة الانفاق فى كل منها :

....

....

١١ – هل تحول أى أموال من إعارتك لبلد آخر غير مصر ؟

نعم ( ) لا ( )

فى حالة الاجابة بنعم :

ما نسبتها ؟ ( ) أذكر السبب :..

١٣ - هل تستثمر تحويلاتك من الخارج فى أية مشاريع تعود بفائدة على تنمية المجتمع المصرى ؟

نعم ( )   لا ( )

فى حالة الاجابة بنعم :

ماهى‌هذه‌المشاريع؟ ....

وماهى نسبة ما تستثمره فيها من أموالك التى حصلت عليها من إعارتك؟ ( )

١٣ - هل ترى أن الاعارة فى مجملها ضارة أم مفيدة :

ضارة ( ) مفيدة ( )   ضارة ومفيدة ( )

لمن   ( ) لمن   ( )

١٤ - أذكر الفوائد التى تعود على العضو المهاجر من عمله بالخارج :

....

....

١٥ - أذكر المضار التى تعود على العضو المهاجر نتيجة لعمله بالخارج :

....

....

١٦ - أذكر الفوائد التى تعود على المجتمع من وراء هذه الاعارة :

....

....

١٧ - أذكر المضار التى تعود على المجتمع من جراء هذه الاعارة :

....

....

١٨ - هل أنت مشترك الآن فى أية مشاريع إقتصادية تعود بالنفع على المجتمع المصرى والتنمية فيه ؟

مشترك ( ) وهى : ....

غير مشترك فى أية مشاريع ( )

١٩ - ماهو موقفك من تلك المشاريع ؟ إن وجدت - فى حالة إعارتك وبعد عودتك منها :

	أثناءالاعارة	بعد الاعارة
استمر بنفس المعدل	( )	( )
تزيد مساهمتى فيها	( )	( )
تقل مساهمتى فيها	( )	( )
تنقطع مساهمتى فيها	( )	( )

٢٠ - هل تنوى ترك عملك فى الجامعة بصفة نهائية للعمل بالخارج ؟

نعم ( ) لا ( )

متى؟..

أذكر السبب: ....

٢١ - ماهى الأسباب التى لو تحققت يمكن أن تدفعك لترك عملك بالجامعة والعمل بالخارج ؟

لو وافقت الجامعة على قبول استقالتى ( )

لو تقرر لى معاش مناسب ( )

لو وجد لى أقارب مقيمين بالخارج ( )

أسباب أخرى تذكر : ....

٢٢ - ماهو رأيك فى ضوابط تسفير أعضاء هيئة التدريس بالجامعات فى إعارات من حيث :

المدة ٤ سنوات : موافق ( ) غير موافق ( )

والسبب ....

وجوب العمل بمصر فترة مماثلة :

للعمل بالخارج : موافق ( ) غير موافق ( )

والسبب..

لا تزيد نسبة المعارين : عن ٢٥ ٪ موافق ( ) غير موافق ( )

والسبب..

٢٣ - فى حالة إعارتك - لأى البلاد تفضل أن تعار ؟ ....

أذكر السبب..

٢٤ - أى المشتروات تهتم بشرائها أكثر وأنت فى الخارج عند إعارتك ؟

ملابس ( )

سيارة ( )

أدوات كهربائية ( )

عقارات وأراضى ( )

أشياء أخرى تذكر : ....

٢٥ – هل تنوى السفر فى إعارة حينما يحل دورك ؟

نعم ( ) لا ( )

فى حالة الاجابة (بلا) رجاء توضيح أسباب ذلك : ....

....

٢٦ – ماهو الدافع الرئيسى لهجرتك للعمل بالخارج ؟

الدافع الاقتصادى ( ) الاجتماعى ( ) العلمى ( )

السياسى ( ) دافع آخر ( ) وهو ....

٢٧ – برجاء وضع علامة (√) أمام كل سبب من الأسباب التالية يكون قد أسهم أو يسهم فى دفعك للعمل بالخارج :

(أ) الأسباب الإقتصادية :

- لتحسين أحوالى الاقتصادية ( ) – للمساهمة فى تكاليف زواجى ( )
- لمواجهة أعباء المعيشة فى مصر ( ) – للمساهمة فى تكاليف زواج الأبناء ( )
- لزيادة المدخرات ( ) – للدخول فى مشروعات إقتصادية ( )
- لزيادة المقتنيات المنزلية ( ) – لتأمين المستقبل بوجه عام ( )
- لشراء سيارة ( ) – لأسباب إقتصادية أخرى تذكر : ....
- لتسديد ديون ......( )...

(ب) الأسباب الاجتماعية :

- تفاديا لمشاكل الحياة والمعاناة اليومية ( ) – لشعورى بنقص التقدير المناسب ( )
- البعد عن الظروف الاجتماعية فى مصر ( ) – لوجود صراع فى العمل ( )
- للسياحة ومشاهدة مناطق جديدة ( ) – لمرافقة زوجتى أثناء عملها بالخارج ( )
- للبعد عن المشاكل العائلية ( ) – لأسباب إجتماعية أخرى – تذكر :
- رغبة فى التجديد فى العمل ( )

- للخلافات الشخصية مع بعض الزملاء ( )...

(حـ) الأسباب العلمية :

- للاستفادة بالوسائل العلمية الحديثة ( ) - للاستفادة بخبرات الأجانب ( ) بالخارج
- للتفرغ للانتاج والبحث العلمى ( ) - للاحتكاك بالخبرات الأخرى ( )
- لتتاح لى فرصة أكبر من الناحية العلمية ( ) - للاستفادة من الناحية اللغوية( )
- تفاديا لكثافة ساعات التدريس اليومى فى ( ) - أسباب علمية أخرى - تذكر ... مصر

(د) الأسباب السياسية :

وهى ....

(هـ) أسباب أخرى تذكر :

وهى ....

ثالثا : قياس الاتجاهات :

إستبيان لقياس الاتجاه نحو الرغبة فى العمل بالخارج

مسلسل	العبـــــارة	موافق جدا	موافق	لا رأى لى	معارض	معارض جدا
١	أتمنى أن أعار فى أقرب فرصة					
٢	أعتقد أن الاعارة تحقق للعضو نفعا إقتصاديا					
٣	أشجع كل عضو على الاقدام على الاعارة					
٤	أميل للعمل فترة في دولة أخرى					
٥	إن إيجابيات السفر للعمل بالدول الأخرى تفوق سلبياتها					
٦	سأطالب باعارتى للعمل بالخارج فى دورى					
٧	أتمنى أن أبقى فى أعارة طول مدة خدمتى					
٨	المرتبات مجزية للغاية أثناء فترة الاعارة					

٩	سأوافق علي أى ترشيح لى للعمل بالخارج					
١٠	أتمني أن تيسر الجامعات ظروف الاعارة للعضو					
١١	أعرف أن الذين سافروا حققوا أغلب مطالبهم					
١٢	أنوى السفر قريبا للعمل بالخارج					
١٣	أمنيتى جمع مبلغ من المال من أى اعارة للخارج					
١٤	جميع المعارين يستفيدون من عملهم بالخارج					
١٥	لن أتنازل عن دورى فى الاعارة بدون مبرر قوى					
١٦	أرى أن مدة الاعارة يجب أن تطول					
١٧	الاعارة مفيدة جدا لعضو هيئة التدريس					
١٨	أوافق على السفر فى أى وقت للعمل بالخارج					
١٩	أتمنى أن تتاح لى فرصة الاعارة قريبا					
٢٠	فوائد العمل فى الخارج متعددة بالنسبة للعضو					
٢١	سأخرج فى إعارة فى دورى					

رابعا : الحراك الاجتماعى :

(أ) من الناحية الإقتصادية :

السؤال	قبل الاعـارة	بعد الاعـارة
١ – كم يبلغ إجمالي دخل الأسرة الشهرى بالجنيه المصرى ؟	....	....
٢ – ما حجم المدخرات السائلة ؟		
(أ) بالعملة المصرية ؟	....	....
(ب) بالعملة الأجنبية ؟	....	....
٣ – ماهو مقدار ممتلكاتك من ؟		
(أ) الأراضى الزراعية	....	....
(ب) أراضى البناء	....	....
(جـ) العمارات السكنية	....	....
(د) شقق التمليك	....	....
(هـ) الأسهم والسندات	....	....
(و) الممتلكات الأخرى تذكر	....	....

٤ – هل تمتلك أى من المقتنيات التالية ؟ (ما عددها)	قبل الاعارة	بعد الاعارة
(أ) سيارة	نعم ( ) لا ( ) العدد ( )	نعم ( ) لا ( ) العدد ( )
– نوعها		
– سنة صنعها :		
ثلاجة كهربائية	نعم ( ) لا ( ) العدد ( )	نعم ( ) لا ( ) العدد ( )
تلفزيون ملون	نعم ( ) لا ( ) العدد ( )	نعم ( ) لا ( ) العدد ( )
غسالة ملابس	نعم ( ) لا ( ) العدد ( )	نعم ( ) لا ( ) العدد ( )
غسالة أطباق	نعم ( ) لا ( ) العدد ( )	نعم ( ) لا ( ) العدد ( )
جهاز تكييف	نعم ( ) لا ( ) العدد ( )	نعم ( ) لا ( ) العدد ( )
مكنسة كهربائية	نعم ( ) لا ( ) العدد ( )	نعم ( ) لا ( ) العدد ( )
مقتنيات أخرى (تذكر)	نعم ( ) لا ( ) العدد ( )	نعم ( ) لا ( ) العدد ( )

(ب) من الناحية الإجتماعية :

السؤال	قبل الاعارة	بعد الاعارة
أين تقع منطقة السكن ؟	....	....
ماهى حالتك الاجتماعية وكم عدد الزوجات ؟	....	. ...
هل حدث إنفصال عن الزوجة ؟	....	....
(أذكر عدد مراته)	نعم ( ) لا ( ) العدد ( )	نعم ( ) لا ( ) العدد ( )
هل حدث زواج بأخرى ؟	نعم ( ) لا ( ) العدد ( )	نعم ( ) لا ( ) العدد ( )
هل الزوجة تعمل ؟	نعم ( ) لا ( )	نعم ( ) لا ( )
هل سفرت أحداً من أولادك للتعليم بالخارج	نعم ( ) لا ( )	نعم ( ) لا ( )
هل أديت الحج أو العمرة ؟	نعم ( ) لا ( ) العدد ( )	نعم ( ) لا ( ) العدد ( )
هل تؤدى فرائض الدين بانتظام ؟	نعم ( ) لا ( )	نعم ( ) لا ( )
الخلافات داخل الأسرة :	أكثر ( ) أقـل ( )	أكثر ( ) أقـل ( )
	لا توجد ( )	لا توجد ( )
ما مدى شعورك بالإرتياح العام والإطمئنان	راضي جدا ( )	راضي جدا ( )
	راضي ( )	راضي ( )
	غير راضي ( )	غير راضي ( )

السؤال	قبل الاعارة	أثناء الاعارة	بعد الاعارة
هل أنت عضو فى أى من الجمعيات الدينية أو الاجتماعية أو السياسية ؟ ماهو دورك أو منصبك فيها ؟	نعم ( ) لا ( ) وهى	نعم ( ) لا ( )	نعم ( ) لا ( ) ....
ما أثر الهجرة على الناحية التعليمية لدى الأولاد ؟ زادت نسبة حالات النجاح زادت نسبة حالات الرسوب لم يحدث تغيير ارتفع متوسط تقديراتهم انخفض متوسط تقديراتهم لم يحدث تغيير	.... ( ) .... ( ) .... ( ) .... ( ) .... ( ) .... ( )		

خامسا : النواحى الصحية :

برجاء وضع علامة (√) أمام الاجابة الصحيحة مع استكمالها كلما وجب :

السؤال	قبل الاعارة	أثناء الاعارة	بعد الاعارة
١ - أمراض عضوية :			
هل أصبت بأى أمراض عضوية مزمنة أو طال علاجها ؟	نعم ( ) لا ( )	نعم ( ) لا ( )	نعم ( ) لا ( )
ماهى هذه الأمراض ؟			
كم استغرق علاجها ؟			
هل تم الشفاء منها ؟	نعم ( ) لا ( )	نعم ( ) لا ( )	نعم ( ) لا ( )
ماهى أهم أسباب الأصابة بها؟			
٢ - أمراض وأعراض نفسية :			
هل عانيت من أى مما يأتى ؟			
القلـــق	نعم ( ) لا ( )	نعم ( ) لا ( )	نعم ( ) لا ( )
الاكتئاب	نعم ( ) لا ( )	نعم ( ) لا ( )	نعم ( ) لا ( )
الشعور بالوحدة	نعم ( ) لا ( )	نعم ( ) لا ( )	نعم ( ) لا ( )

الانطواء	نعم ( ) لا ( )	نعم ( ) لا ( )	نعم ( ) لا ( )
الزهد البالغ	نعم ( ) لا ( )	نعم ( ) لا ( )	نعم ( ) لا ( )
أى تعب نفسى آخر	نعم ( ) لا ( )	نعم ( ) لا ( )	نعم ( ) لا ( )
أذكره :			
هل تم الشفاء منها ؟	نعم ( ) لا ( )	نعم ( ) لا ( )	نعم ( ) لا ( )
ماهى أهم أسباب الاصابة بها ؟			
٣ – عادات تتعلق بالنواحى الصحية :			
ما متوسط إنفاقك الشهرى على كل من ؟ :			
(أ) المشروبات الروحية			
(ب) المشروبات العادية			
(حـ) أى مكيفات أخرى			
– هل انتظمت فى التدخين ؟	نعم ( ) لا ( )	نعم ( ) لا ( )	نعم ( ) لا ( )
– كم متوسط عدد السجائر التى تدخنها يوميا ؟			

سادسا : من الناحية العلمية والتعليمية :

السؤال	قبل الاعارة	أثناء الاعارة	بعد الاعارة
- ماهى درجتك الوظيفية ؟ - ماهو مركزك الوظيفى ؟ - ما اسم كليتك والجامعة ؟ - كم متوسط عدد المحاضرات الأسبوعية التى تلقيها؟ - كم عدد الكليات التى تنتدب للعمل فيها؟ - كم عدد المراكز العلمية التي تنتدب للعمل بها؟ - كم متوسط كتبك العلمية الجديدة المنتجة سنويا؟ - كم متوسط بحوثك العلمية السنوية؟ - كم متوسط الندوات والمؤتمرات العلمية الداخلية السنوية التى تشترك فيها؟ - كم متوسط الندوات والمؤتمرات العلمية الخارجية السنوية التى تشترك فيها؟ - كم متوسط عدد طلابك من الدراسات العليا فى مصر؟ - كم متوسط عدد الرسائل العلمية التى تشرف عليها فى عام؟ - كم متوسط عدد الرسائل العلمية التى تناقشها فى عام؟ - أى نشاط علمى أو تعليمى آخر خلال عام؟ متوسط العدد : نوعــــه:			

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة عين شمس

كلية الآداب مسلسل عام (   )

قسم الاجتماع

دليل دراسة الحالة فى بحث

هجرة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج دوافعها وآثارها

دراسة ميدانية على العاملين منهم فى جامعة عين شمس

إعـــداد

محمد محمد شفيق زكى

إشـــراف

الأستاذ الدكتور / السيد محمد الحسينى

أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس

١٩٨١

(موافقة مجلس الجامعة بتاريخ ١٩٧٨/١١/٢٠)

(موافقة الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء

بالقرار الوزارى رقم ٩١ بتاريخ ١٩٨١/٣/١٤)

أولا : بيـــانات أوليـة :

برجاء التكرم بوضع علامة (√) أمام البيان الذى ينطبق عليكم

١ – النوع : ذكر ( ) أنثى ( ) أستاذ ( )

٢ – الدرجة الوظيفية : مدرس ( ) أستاذ مساعد ( ) وكيل كلية ( )

٣ – المركز الوظيفى : عضو هيئة تدريس ( ) رئيس قسم ( ) رئيس جامعة ( )

عميد كلية ( ) وكيل ( ) ( )

٤ – اسم الكلية : (.......................) القسم (.......................)

برجاء ملء البيانات التالية :

٥ – الســـــن : ....

٦ – جهة الميلاد : ....

٧ – الحالة الاجتماعية :..

٨ – أى من الدوافع تعتقد أنها أساس هجرة أعضاء هيئة التدريس للعمل بالخارج ؟ ولماذا ؟ ....

٩ – هل تعتقد أن هناك إختلافا بين رغبة أعضاء هيئة التدريس فى الهجرة بقصد العمل تبعاً لتخصصاتهم؟ أرجو ترتيب الكليات حسب أكثر الأعضاء رغبة فى الهجرة من وجهة نظرك وما السبب فى رأيك هذا؟

....

....

١٠ – هل رغبة الأعضاء المهاجرين فى الهجرة مرة أخرى تختلف تبعاً لاختلاف تاريخ عودتهم منها ؟ ....

وما أسباب ذلك ....

١١ – ما رأيك فى ضوابط الأعضاء للعمل بالخارج بوجه عام؟

....

١٢ – هل تعتقد أن لهجرة أعضاء هيئة التدريس للعمل بالخارج فى شكل أعارات آثاراً على التعليم الجامعى فى مصر؟. وماهى فى حالة وجودها ؟ ....

....

....

١٣ – هل لهذه الهجرة آثار على العضو المهاجر من الناحية الاقتصادية ؟. وما هى ؟

....

....

وماهى الآثار الاجتماعية لها من جميع النواحى كذلك ؟

١٤ – هل لهذه الهجرة آثار على النواحى الصحية لدى إعضاء هيئة التدريس المهاجرين ؟ كيف ذلك ؟

....

....

١٥ – هل تعتقد أن لهذه الهجرة آثاراً على التنمية فى مصر سواء أكانت إيجابية أو سلبية؟. برجاء توضح ذلك تفصيلا كلما أمكن

....

....

١٦ – ماهى أوجه إنفاق الدخل الناتج عن عمل العضو بالخارج ؟

....

....

١٧ – ماهى الفوائد التى تعود على العضو المهاجر من اعارته للعمل بالخارج ؟

وماهى المضار الناجمة عنها ؟ ....

....

١٨– ماهى الفوائد التى تعود على المجتمع المصرى نتيجة لهذه الهجرة ؟.

وماهى المضار الناجمة عنها ؟ ....

....

١٩ – أيهما أفضل لعضو هيئة التدريس : العمل فى الجامعات المصرية أو الهجرة للعمل بالخارج فى جامعات أخرى ؟.. ولماذا ؟

....

....

٢٠ – ما رأيك بوجه عام فى هجرة أعضاء هيئة التدريس للعمل بالخارج ؟

....

....

ملاحظات عامة :

....

....

....

....

وماهى المضار الناجمة عنها ؟ ....

....

١٨- ماهى الفوائد التى تعود على المجتمع المصرى نتيجة لهذه الهجرة ؟.
وماهى المضار الناجمة عنها ؟ ....

....

١٩ - أيهما أفضل لعضو هيئة التدريس : العمل فى الجامعات المصرية أو الهجرة للعمل بالخارج فى جامعات أخرى ؟.. ولماذا ؟

....

....

٢٠ - ما رأيك بوجه عام فى هجرة أعضاء هيئة التدريس للعمل بالخارج ؟

....

....

ملاحظات عامة :

بسم الله الرحمن الرحيم

مثـــال ٢

مسلسل عام (   )

مسلسل خاص (   )

أداة بحث عن موضوع

المـرور والتنـمية

دراسة ميدانية عن تأثير مشكلات المرور على التنمية في المجتمع

اعـــداد

دكتور / محمد محمد شفيق

١٩٨٦

شكر

أخى المواطن ....

تحياتى الطيبة وبعد :

يعد الباحث دراسته في موضوع «المرور والتنمية» عن تأثير مشكلات المرور على التنمية في المجتمع .

ونظراً لما لهذا الموضوع من أهمية متوقعة لأنه يمس بعض القضايا التى تشغل مجتمعنا والتى لها صلة بالتنمية والتقدم فيه، فإن الباحث حينما يتوجه بتساؤلاته إلى إخوة متعاونين، ومواطنين مخلصين يحدوه الأمل فى الاستفادة من أفكارهم الثاقبة، وخبراتهم الصادقة، ويود الباحث أن يؤكد أن هذه البيانات ستكون سرية للغاية ولخدمة العلم فقط.

هذا ويطيب للباحث أن يقدم جزيل شكره وإمتنانه لهذا التعاون.

وفقنا الله وإياكم لخدمة المجتمع الحبيب ومصرنا الغالية ،،،

الباحث

برجاء وضع علامة (√) أمام البيان الذى ينطبق عليك، أو كتابته فى المكان المحدد له

١ – النوع ذكر ( ) أنثى ( )

٢ – المؤهل العلمي ....

٣ – المهنـــة ....

٤ – الدرجة الوظيفية ....

٥ – مكان العمل (الحى أو المنطقة التى يقع فيها العمل) ....

٦ – مكان السكن .... السكـن ....

٧ – الحالة الاجتماعية :

لم يتزوج بعد ( ) مطلق ( )

متزوج من واحدة ( ) أرمل ( )

٨ – الســن ....

٩ – متوسط دخلك الشهرى..

١٠ – هل تمتلك وسيلة خاصة للمواصلات ؟

نعم ( ) لا ( )

فى حال الاجابة بنعم أذكر نوعها :

سيارة خاصة ( ) دراجة عادية ( )

سيارة أجرة ( ) وسيلة أخرى تذكر ....

دراجة بخارية ( ) ....

١١ – ماهى المسافة التقريبية بين منزلك وجهة عملك بالكيلو ؟ ....

١٢ – وماهو الوقت الذى تستغرقه للوصول إلى عملك يوميا ؟ ....

١٣ – ماهى وسائل المواصلات التى تستخدمها للوصول إلى عملك ؟ ....

١٤ – إذا كنت تمتلك وسيلة خاصة للمواصلات فهل تستخدمها فى الوصول إلى عملك ؟

نعم ( ) لا ( )

فى حالة الاجابة بنعم من يصاحبك فيها أثناء ذهابك إلى العمل ....

وفى حالة الاجابة بلا ما هو السبب فى عدم إستخدامها ....

ملحوظة :

يجيب من يستخدم وسائل المواصلات العامة على السؤال رقم «١٥».

يجيب من يستخدم وسائل المواصلات الخاصة على السؤال رقم «١٦» *

كما يجيب من يستخدم وسائل المواصلات العامة والخاصة على السؤالين «١٥، ١٦»

١٥ – ماهى الصعوبات التى تواجهك أثناء انتقالك فى وسيلة المواصلات العامة؟

الازدحام داخل الوسيلة	( )	سوء معاملة السائق للراكب	( )
التدخين	( )	سوء معاملة المحصل	( )
صعوبة الركوب	( )	استهتار السائق بالراكب	( )
صعوبة النزول	( )	بعد الوسيلة	( )
سوء حالة الوسيلة	( )	الحط من مكانة الشخص	( )
عدم توفر أماكن كافية للجلوس	( )	قلة عدد الوحدات المخصصة لنقل الركاب	( )
كثرة المشاجرات والالفاظ النابية	( )	استهلاك وقت طويل فى الانتقال	( )
عدم وجود أمان داخل الوسيلة	( )	ازدحام الطرق	( )
صعوبات أخرى هى تذكر :		تعرض الآنسات والسيدات لمضايقات البعض	( )

وهى ....

....

١٥ – ماهى الصعوبات التى تواجهك أثناء انتقالك فى وسيلة المواصلات العامة؟

١٦ – ماهى الصعوبات التى تواجهك أثناء إنتقالاتك بواسطة السيارة

ازدحام الطرق	( )	لا يوجد سيولة فى المرور	( )
عوادم السيارات وارتفاع درجة التلوث	( )	سوء تنظيم المرور	( )
استهتار السائقين الآخرين	( )	لا توجد أماكن للانتظار	( )
ضعف مستوى قادة السيارات	( )	استهلاك وقت طويل فى الانتقال	( )
كثرة تعطل السيارات الأخرى	( )	زيادة معدلات الجرائم فى الشوارع	( )
الازعاج والضوضاء فى الشوارع	( )	كثرة حوادث الطريق	( )
ارتفاع تكاليف تسيير السيارة وصيانتها	( )	سوء معاملة السائقين	( )
سوء حالة الشوارع وكثرة المطبات	( )	صعوبات أخرى هى (تذكر) ...	

١٧ – هل تصل إلى عملك في موعدك ؟

....

دائما أصل فى موعدى	( )	نادراً ما أصل فى موعدى	( )
غالبـا	( )	لا أصل فى موعدى أبدا	( )
أحيـانا	( )		

والسبب هو...

....

ومتوسط تأخيرى فى الوصول عن موعد بدء العمل هو :

....

١٨ – فى رأيك لماذا يتأخر كثير من الناس فى الوصول إلى أماكن عملهم ؟

....

....

وماهى مقترحاتك فى هذا الصدد :

....

....

١٩ - كم تستغرق من الوقت عادة فى العودة من عملك إلى منزلك ؟

....

٢٠ - هل تضطر لترك عملك قبل انتهاء العمل الرسمى لتفادى زحام المواصلات ؟

نعم دائما أغادره مبكراً لهذا السبب ( ) بفترة قدرها ....

نعم غالبا » » » » ( ) » » ....

أحيانا » » » » ( ) » » ....

نادرا » » » » ( ) » » ....

أبدا لا أغادر العمل مبكراً ( )

٢١ - هل للمواصلات تأثير على حالتك الصحية وخاصة عند وصولك للعمل؟

ليس لها أى تأثير ( ) أصل فى حالة نشيطة ( )

أصل مرهق للغاية ( ) أصل سعيد لأننى تمتعت فى مشوار الطريق ( )

أصل فى حالة مرضية (طيبه) ( )

حالة أخرى تذكر : ....

والسبب هو : ....

٢٢ - صف حالتك النفسية ومزاجك الشخصى عند وصولك إلى عملك ؟

سعيد للغاية ( ) متضايق قليلا ( )

سعيد ( ) فى غاية الضيق ( )

عادى ( ) متوتر جدا ( )

شعور آخر يذكر : ....

والسـبب : ....

٢٣ - هل تنعكس حالتك الصحية أو النفسية نتيجة مشوار الطريق على عملك بوجه عام ؟ نعم ( ) لا ( )

أرجو توضيح ذلك بالتفصيل ....

....

....

٢٤ - ماهى أهم المشكلات التى تواجهك بوجه عام بالنسبة للمرور سواء في ذهابك لعملك أو إلى أى جهة أخرى ؟

أرجو ترتيب هذه المشكلات بأن تعطى رقم «١» للمشكلة الأولى «الأهم» ثم رقم «٢» للتالية في الأهمية وهكذا، مع إغفال مالا ترى أن له أهمية منها.

ضياع الوقت واستهلاكه ( )

المعـاناة ( )

التوتر والانفعال ( )

تأثير سلبى على الصحة من ناحية التلوث ( )

تأثير سلبى على الصحة من الارهاق الشديد ( )

التأخر عن العمل ( )

تقليل ساعات العمل ( )

صعوبة ركن السيارة ( )

صعوبة القيادة ( )

عدم القدرة على تأدية المصالح اللازمة لى ولأسرتى ( )

صعوبة التصرف فى الحالات الحرجة مثل كسر ماسورة مياه أو حادث بطريق ( )

صعوبة تقديم الخدمات العاجلة مثل الكوارث والحرائق
ونقل المرضى ( )
عدم وجود طرق بديلة أو منافذ احتياطية ( )
ضعف مستوى السائقين ( )
الفوضى وعدم الالتزام ( )
مشكلات أخرى تذكر وهى : ( )

١ -
٢ -
٣ -
٤ -

٢٥ - ما رأيك فى العقوبات الحالية للمخالفين فى نظام المرور ؟

مناسبة جدا ( ) قاسية ( )
مناسبـة ( ) بسيطة ( )
قاسية جدا ( ) بسيطة جدا ( )

٢٦ - هل تعتقد أن هذه العقوبات تحقق أهدافها ؟

نعم ( ) لا ( )

والسبب هو : ....

....

وأقترح : ....

٢٧ - هل تعتقد أن إجازة ترخيص القيادة فى سن ١٨ سنة مناسب ؟

نعم ( ) لا ( )

والسبب : ....

وأقترح : ....

....

٢٨ – كم من الزمن تستهلك يوميا فى المواصلات فى اليوم العادى ؟

دقيقة ( ) ساعة ( )

٢٩ – كم من الزمن تستهلك يوميا فى المواصلات فى يوم أجازتك؟

دقيقة ( ) ساعة ( )

٣٠ – وزع وقت يومك وفقاً للمتغيرات التالية ؟

	دقيقة	ساعة		دقيقة	ساعة
النـــــــوم	....		القـــــراءة	....	
المواصـــــلات	....		النشاط الرياضى	....	
الاتصال التليفونى	....		تناول الطعام	....	
التليفـــــزيون	....		زيارة الأقارب	....	
أخرى وهى : ١ –	....		وتستغرق	....	
٢ –	....		»	....	
٣ –	....		»	....	

٣١ – ماهو متوسط إنفاقك الشهرى على وسائل المواصلات فيما يتعلق بالآتى ؟ :

بنزين وصيانة السيارة الخاصة ....

مصاريف المواصلات العامة ....

ما يدفع فى سيارات الأجرة ....

٣٢ – ماهو متوسط عدد الكيلومترات التى تقطعها يوميا فى تنقلاتك ؟

....

وماهو متوسط الوقت الذى تقضيه يوميا فى تنقلاتك ؟

....

٣٣ – هل تفضل الانتقال بالمواصلات العامة أم بوسيلة خاصة ؟

بالمواصلات العامة ( ) بوسيلة خاصة ( )

والسبب هو ....

٣٤ – ماهو تصورك لمشكلة المرور فى القاهرة مستقبلا إن شاء الله ؟

بعد سنة ....

بعد خمس سنوات ....

بعد عشر سنوات ....

بعد عشرين سنة ....

وضح أسباب إجابتك كلما أمكن ....

....

٣٥ – هل وقعت لك أية حادثة أثناء ركوبك المواصلات خلال العشر سنوات الماضية ؟ لا ( )

مرة واحدة ( ) وسبب حدوثها .... ونتج عنها ....

مـــــرتان ( ) وسبب حدوثها .... ونتج عنها ....

ثلاث مرات فأكثر( ) وسبب حدوثها .... ونتج عنها ....

٣٦ – هل تعتبر السيارة الخاصة ضرورة ؟

نعم ( ) لا ( )

والسبب هو...

٣٧ – عند توجهك بوسيلتك الخاصة للعمل هل تصطحب أحدا معك ؟

نعم ( ) وهو...

لا ( )

٣٨ – هل تعتقد أن هناك تأثيراً سلبياً لمشكلة المرور على السياحة فى مصر ؟

نعم (   )   لا (   )

وضح ذلك بالتفصيل ....

....

٣٩ – هل تعتقد أن مشكلة المواصلات لها علاقة بما تنفقه الدولة من نفقات على الطرق والكبارى والانفاق الأرضية وخلافه ؟

نعم (   )   لا (   )

وضح ذلك...

٤٠ – هل لحالة الطرق تأثير سيء على السيارات عموما ؟

نعم (   )   لا (   )

وضح ذلك...

٤١ – إذا أردت إيقاف سيارة أجره فما هو رد فعل السائق :

	دائما	أحيانا
يلبى إشارتك ويقف مباشرة	( )	( )
يقف بعد مسافة متعمدة	( )	( )
لا يقف	( )	( )
يتطاول عليك	( )	( )
يتجاهلك ولا ينظر إليك	( )	( )
يقايضك على المبلغ أولا	( )	( )

٤٢ – هل تعتقد بأن هناك علاقة بين مشكلات المرور والتنمية فى مصر من النواحى التالية :

ضع علامة (√) أمام الاجابة المناسبة لكل متغير.

الدرجة / المتغير	بدرجة عالية جدا	بدرجة عالية	بدرجة محدودة	لا تأثير
– ضياع الوقت عموما				
– استهلاك الصحة والتلوث والارهاق				
– التوتر النفسى والانفعال				
– تأثير سلبى على السياحة				
– ارهاق الأفراد وعدم قدرتهم على العمل بكفاءة				
– ترك العمل مبكرا قبل الازدحام				
– الوصول إلى العمل متأخرا بسبب الازدحام				
– زيادة معدلات الجريمة (النشل،السرقة، السلوك الفاضح)				
– استهلاك الطرق				
– استهلاك السيارات العامة والبنزين وقطع الغيار				
– استهلاك السيارات الخاصة والبنزين وقطع الغيار				
– الإنفاق الكبير على الأنفاق الأرضية والكبارى والطرق				
– تشويه جمال المدينة				
– كثرة الحوادث والاصابات				
– أخرى تذكر وهى				
١ –				
٢ –				
٣ –				

٤٣ – فى رأيك كيف تتغلب على مشكلات المرور فى مصر

أجب عن أهم خمس وسائل فقط.

برجاء ترتيب العناصر حسب الأهمية.

الوسيلة	تفصيلها (الشرح)
– تغيير توقيتات العمل اليومية ( )	
– تعديل نظام المرور ( )	
– تغيير أيام العطلات الأسبوعية ( )	
– تشجيع الهجرة من القاهرة ( )	
– وقف الهجرة إليها ( )	
– تسيير الميكروباسات ( )	
– الركوب الجماعى فى السيارات الخاصة ( )	
– زيادة الكبارى والأنفاق ( )	
– تخصيص كل جهة عمل وسيلة خاصة لنقل موظفيها ( )	
– وقف إستيراد السيارات الكبيرة أو رفع جماركها ( )	
– نقل بعض الوزارات والمصالح الحكومية إلى المدن الجديدة ( )	
– وسائل أخرى وهى :	
١ –	
٢ –	
٣ –	
٤ –	

مثال توضيحى : عن أسلوب استخدام المقاييس فى العلوم الاجتماعية :

يشمل جزء من أداة البحث التى تم تطبيقها على المبحوثين من عينتى الدراسة من طلاب الجامعات، لقياس درجات القيم السائدة لديهم وكشف ترتيب تسلسلها وذلك فى الدراسة التى أجريت بعنوان «العمالة الصيفية للطلاب المصريين فى الخارج وأثرها على قيمهم واتجاهاتهم».

حيث استخدم الباحث مقياس «البورت وفيرنون» بعد أن عدله بما يتمشى مقتضيات الدراسة وموضوعها وعينتى البحث ووجهة نظره.

قيــاس القيــم :

(تعليمات الاختبار)

لكل سؤال ثلاث درجات يمكنك توزيعها بأى طريقة من الطرق الآتية :

– إذا كنت توافق على العبارة (أ) ولا توافق على العبارة (ب) أكتب (٣) أمام (أ)، (صفر) أمام (ب).

٢ – إذا كنت توافق على العبارة (ب) ولا توافق على العبارة (أ) أكتب (٣) أمام (ب)، (صفر) أمام (أ).

٣ – إذا كنت تفضل (أ) على (ب) بدرجة طفيفة «ضئيلة» ضع إجابتك بالطريقة الآتية : وهى أن تعطى (أ) درجتين، (ب) درجة واحدة.

٤ – إذا كنت تفضل (ب) على (أ) بدرجة طفيفة «ضئيلة» ضع إجابتك بالطريقة الآتية : وهى أن تعطى (ب) درجتين، (أ) درجة واحدة.

٥ – بمعنى عام أن إجابتك ستكون بالأرقام ومجموعها ٣ درجات على الشكل التالى : «٠ ، ٣ أو ١ ، ٢ ، أو ٣ ، ٠»

ملحــوظة :

لا يوجد زمن محدد للاجابة ولكن لاتقضى وقتا طويلا فى التفكير للاجابة عن أى سؤال ولا تترك سؤالا دون الاجابة عنه.

١ - يا ترى لو دخلت مكتبة تحب أن تقرأ أى نوع من الكتب ؟

(أ) ( ) كتب عن آخر الاكتشافات العلمية [ن]

(ب) ( ) والا : كتب على الدين [د]

٢ - طب ويا ترى لوجت لك الفرصة تحب إنك تكون :

(أ) ( ) من رجال التجارة والأعمال الناجحين فى البلد [ق]

(ب) ( ) والا : من رجال السياسة المشهورين [س]

٣ - لولك ابن حايدخل الجامعة تحب انك تدخله :

(أ) ( ) كلية الآداب ويطلع اخصائى اجتماعى يساعد
الناس فى حل مشاكلهم [ع]

(ب) ( ) والا : كلية التجارة ويتعلم الحسابات
ويطلع تاجر كبير [ق]

٤ - لو عندك قرشين فاضلين مش محتاجهم وعاين تتبرع بيهم تديهم :

(أ) ( ) لجمعية علمية بتعمل أبحاث علمية مفيدة [ن]

(ب) ( ) والا : تتبرع بيهم لجمعية دينية بتبنى
دور العبادة [د]

٥ - لو دخلت مسرحية هادفه إيه يا ترى اللى بيشد إنتباهك أكثر

(أ) ( ) ديكور المسرح [ن]

(ب) ( ) والا : النصائح التى بتقدمها المسرحية
للناس علشان يحلوا بيها مشاكل بعض [ع]

لو عندك وقت فاضى ..... تحاول تستغله فى أنك :

(أ) ( ) تزور بعض القرايب أو الأصدقاء العزاز [ن]

(ب) ( ) أو تزور بعض أماكن العبادة «جامع أو كنيسة» [د]

٧ - تحب ابنك يتعلم :

(أ) ( ) حاجة فنية عن الرسم أو الموسيقى أو النحت [ج]

(ب) ( ) والا : عن اللغة أو التاريخ أو الأدب [ن]

٨ - يا ترى لو ابنك عايز يتجوز ... تختار له عروسة يكون أهلها :

(أ) ( ) من أصل طيب وتكون متدينة [د]

(ب) ( ) والا : من عيلة غنية وناس كويسين ومقتدرين [ق]

٩ - تحب يا ترى تسمع :

(أ) ( ) مناقشات مجلس الشعب [س]

(ب) ( ) والا : نتائج الرحلات للقمر [ن]

١٠ - إذا كان عندك وقت فراغ تحب تقضيه :

(أ) ( ) في دار للعبادة [د]

(ب) ( ) وإلا تتفرج على جمال الطبيعة والاثار [ج]

١١ - طب لو كان عندك وقت فاض قبل الامتحان فيا ترى :

(أ) ( ) تروح تزور أولياء الله الصالحين [د]

(ب) ( ) والا : تساعد زمايلك في المذاكرة [ع]

١٢ - يا ترى تفضل أكثر قراية :

(أ) ( ) كتب عن إقتصاد البلد [ق]

(ب) ( ) والا : الكتب اللي بتتحدث عن الاختراعات العلمية [ن]

١٣ - تحب تقضي وقت فراغك :

(أ) ( ) في الدخول في مناقشات سياسية [س]

(ب) ( ) والا : في سماع الموسيقى [ج]

١٤ - تفتكر إيه أفضل إنك تعمله :

(أ) ( ) تعاون الناس وتصالحهم على بعض [ع]

(ب) (   ) والا : تؤدى فروض الدين [د]

١٥ – لو خيروك تقرأ فى إية :

(أ) (   ) كتب فى العلوم [ن]

(ب) (   ) والا : كتب عن سيرة الأنبياء [د]

١٦ – يا ترى أنت تفضل أكثر الشخص :

(أ) (   ) اللى بيقوم بعمله كويس وبيخدم البلد ويفيدها [س]

(ب) (   ) والا : الشخص المتدين اللى فى حالة ...

يصوم ويصلى ويعبد ربنا [د]

١٧ – طب يا ترى تحب تقرأ أكثر :

(أ) (   ) فى الكتب السياسية [س]

(ب) (   ) فى كتب الطبيعة أو الكيمياء أو كتب ثقافية عموما [ن]

١٨ – تحب ابنك يطلع إيه :

(أ) (   ) تاجـــر [ق]

(ب) (   ) والا : مشرف اجتماعى [ع]

١٩ – يا ترى إيه أكثر حاجة تحب تسمعها فى الراديو :

(أ) (   ) أغنية جميلة ألحانها حلوة أو موسيقى

«مزيكه» حلوه [ج]

(ب) (   ) والا : أغنية بتحكى بطولاتنا وانتصاراتنا [س]

٢٠ – إيه الأخبار اللى بتشد إنتباهك أكثر :

(أ) (   ) أخبار الاستعمار والحروب [س]

(ب) (   ) والا : الأخبار العلمية [ن]

١٢ – طب يا ترى لما يكون عندك وقت فاض وعايز إنك تسمع حاجة من الراديو... يا ترى تفضل إنك :

(أ) ( ) تسمع حديث دينى عن الصلاة وغيرها
من العبادات [د]

(ب) ( ) والا : حديث عن التربية الاجتماعية وحل
مشاكل الناس [ج]

٢٢ - فى مدرج الجامعة أثناء المحاضرة يا ترى بتهتم أكثر :

(أ) ( ) بلبس أستاذك ومظهره [ج]

(ب) ( ) والا : بقدرته على إلقاء المحاضرة العلمية [ن]

٢٣ - لو سافرت فى رحلة لايطاليا تحب :

(أ) ( ) تتفرج على مصانع سيارات فيات وانتاجها [ق]

(ب) ( ) والا : تتفرج على الآثار الرومانية القديمة [ج]

٢٤ - طب لما بتسمع الأخبار فى الراديو... إيه أكثر حاجة تلتفت
لها أكثر ... أنك تسمع :

(أ) ( ) أخبار سفر رئيس الجمهورية لدولة كبيرة
وسبب الزيارة [س]

(ب) ( ) والا : أخبار عن مشاكل التموين والتجارة
والصناعة وحلولها [ق]

٢٥ - افرض أن جالك مبلغ من المال، ماكنتش منتظره... يا ترى
تحب تعمل به إيه :

(أ) ( ) تتبرع بيه لجمعية خيرية بترعى الأيتام والفقراء [ع]

(ب) ( ) والا : تشترى بيه حتة أرض أو تساهم فى
مشروع [ق]

٢٦ - إيه يا ترى اللى بتهتم إنك تعمله أكثر :

(أ) ( ) تزود من إنتاجك ودخلك [ق]

(ب) (   ) والا : تحل مشاكل الناس وترعاهم [ع]

٢٧ - يا ترى إيه اللى تفضل أنك تعمله فى وقت فراغك :

(أ) (   ) تشتغل فى مجال الخدمة الاجتماعية ومعاونة الناس [ع]

(ب) (   ) والا : تنحت تمثال أو ترسم صورة أو تسمع موسيقى [ج]

٢٨ - لو اتعرض عليك تحضر ندوة :

(أ) (   ) تروح تحضر ندوة سياسية [س]

(ب) (   ) والا : تحضر ندوة علمية [ن]

٢٩ - فى الجريدة الصباحية تحب تقرأ عن إيه أكثر:

(أ) (   ) سعر الذهب والعملات [ق]

(ب) (   ) والا : عن أخبار المشكلات الدولية [س]

٣٠ - لو حاتشوف فيلم فى السينما .. تحب تشوف فيلم :

(أ) (   ) فيه مناظر طبيعية جميلة ومش مهم يكون فيه قصة [ج]

(ب) (   ) والا : فيلم بيحكى قصة اجتماعية انسانية [ع]

محتويات الكتاب

	الصفحة
المقــدمة	٥
الخطوات (المراحل) المنهجية لتصميم البحث الاجتماعى	٩
تمهيــد	٩
خطوات إعداد البحث الاجتماعى	١٥
أولا : اختيار مشكلة البحث	١٧
– مفهوم المشكلة	١٨
– العوامل المؤثرة فى اختيار مشكلة البحث	٢١
– كيفية اختيار مشكلة البحث	٢٦
ثانيا : إعداد خطة البحث	٢٩
ثالثا : كتابة المقدمة	٤٠
رابعا : أهمية الدراسة	٥٠
خامسا : أهداف الدراسة	٥٥
(أ) الهدف العلمى (النظري)	٥٥
(ب) الهدف العملى (التطبيقى)	٥٦
(جـ) أهداف الدراسة بوجه عام	٥٨
سادسا : مفاهيم الدراسة	٦٢
التعريف الاجرائى	٦٦
سابعا : فروض الدراسة أو تساؤلاتها	٧٥
شروط الفرض العلمى	٧٧
ثامنا : منهج الدراسة	٨٦

الصفحة

١ – منهج المسح الاجتماعى	٨٨
٢ – منهج البحث الاجتماعى	٩٢
٢ – المنهج التاريخي	٩٥
٤ – المنهج التجريبى	٩٧
٥ – منهج دراسة الحالة	٩٩
تاسعا : نوع الدراسة	١٠٤
أولا : الدراسة الكشفية (الاستطلاعية)	١٠٤
ثانيا : الدراسات الوصفية	١٠٨
عاشرا : أدوات الدراسة	١١٢
١ – الأستبار (المقابلة الشخصية)	١١٤
٢ – الاستبيان	١١٥
٣ – الملاحظة	١٢٠
٤ – الاتصال التليفونى	١٣٢
٥ – الاحصـــاء	١٤٤
٦ – القيـــاس	١٥٢
إعداد أداة البحث	١٦٨
أولا : تحديد نوع المعلومات المطلوبة	١٦٨
ثانيا : تصميم أسئلة الأداة	١٦٩
ثالثا : اختبار كفاءة الأداة	١٧٩
رابعا : إعداد أداة البحث فى شكلها النهائى	١٨١
حادى عشر : تحديد مجتمع البحث (اختيار العينة)	١٨٤
أولا : طريقة الحصر الشامل	١٨٥
ثانيا : طريقة العينـــة	١٨٧

الصفحة

ثانى عشر : الدراسات والبحوث السابقة (أو المقارنة)	٢٠٨
ثالث عشر : مجالات الدراسة	٢١١
رابع عشر : مرحلة جمع البيانات	٢١٥
خامس عشر : مرحلة تفريغ البيانات	٢١٦
سادس عشر : مرحلة جدولة البيانات	٢١٨
سابع عشر : مرحلة تحليل وتفسير البيانات ومعالجتها احصائيا	٢٢١
ثامن عشر : القضايا التى يثيرها البحث	٢٢٤
تاسع عشر : كتابة التقرير النهائى للبحث	٢٢٧
عشرون : كتابة المراجع	٢٣٦
حادى وعشرون : الملاحق	٢٤٥
مقومـات البحث العلمى	٢٤٧
أولاً : من حيث أخلاقيات الباحث وسماته	٢٤٧
ثانياً : خصائص البحث العلمى وشروطه	٢٥١
ثالثاً : قواعد الكتابة العلمية استخدام الرموز اللغوية	٢٥٣
رابعاً : القواعد العلمية للتطبيق الميدانى للأدات	٢٦٠
مفاهيم البحث العلمى	٢٦٤
(أهم المصطلحات التى تدخل فى نطاق البحث العلمى)	٢٦٧

الصفحة

ثبت المراجع	٢٧٦
أولاً : المراجع العربية	٢٧٦
ثانياً : المراجع الأجنبية	٢٨٣
الملاحــــق :-	٢٨٨
(أ) أداة بحث فى موضـوع " هجـرة أعضـاء هيئة التدريس فى الجامعات للعمل بالخارج "	٢٨٨
(ب) دليل دراسة الحالة فى البحث نفسه	٣١٠
(جـ) أداة بحث فى موضوع " المرور التنمية "	٣١٥
(د) أسلوب استخدام المقاييس فى العلوم الاجتماعية	٣٢٨
مثال توضيحى من دراسة بعنوان : " العمـالة الصيفية للطلاب المصريين فى الخارج "	٣٢٨

